# قطر الندى وبل الصدى

تصنيف وشرح

ابن هشام الأنصاري المصري

(٧٠٨-٧٦١هـ)


شرحه وعلق عليه

الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي الدكتور عبد العزيز شرف

راجعه

الدكتور محمد السعدي فرهود

رئيس جامعة الأزهر

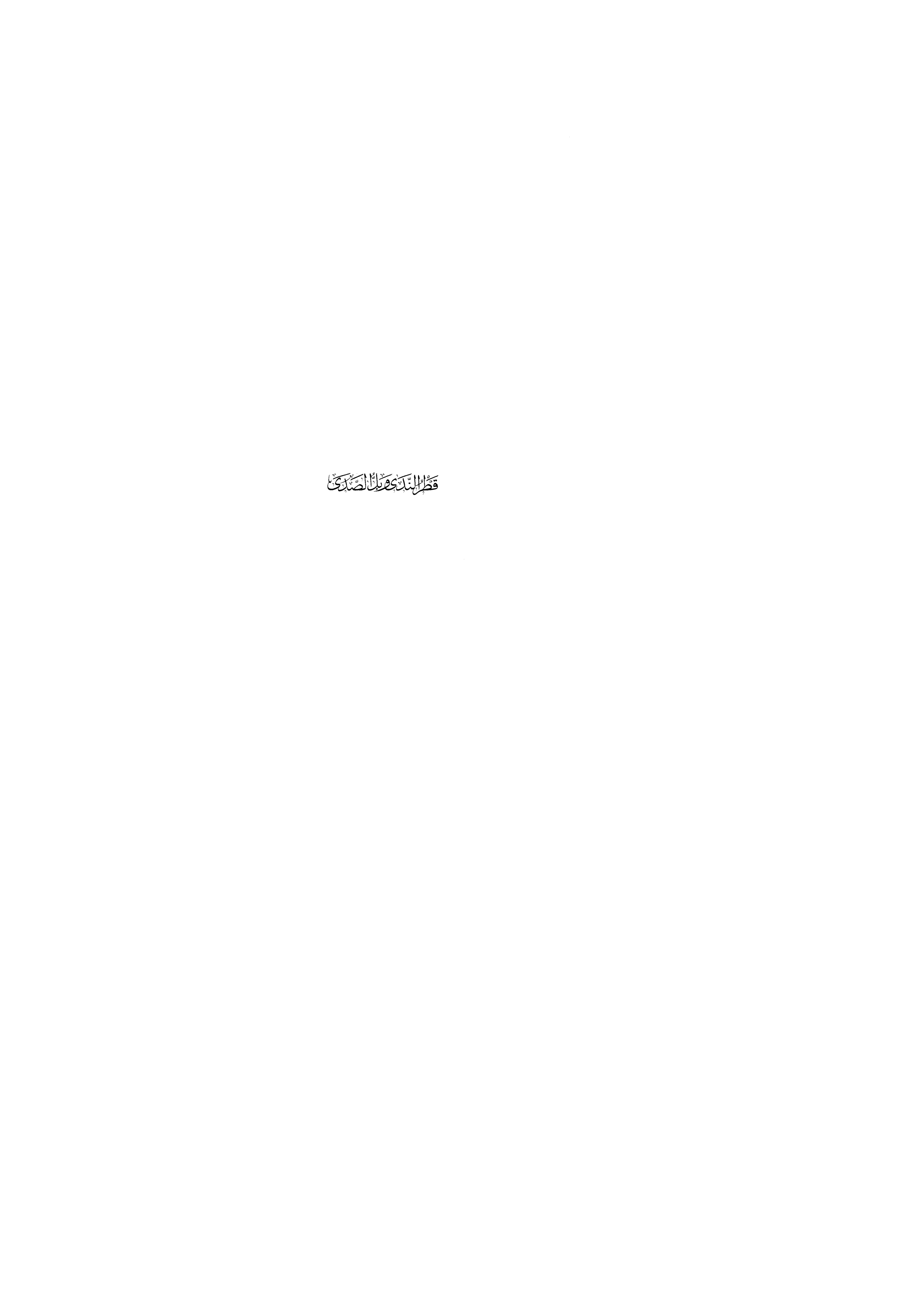


الناشرون

دار الكتاب المصري
القاهرة

دار الكتاب اللبناني
بيروت




قطر الندى وبل الصدى

رقم الإيداع

١٩٩٠ / ٧٥٧٢

I. S. B. N. 977 - 238 - 162 - 1

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة - ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨ / ٣٩٣٤٢٠١ - ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١
برقيا: كتامصر - فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)

TELEX No: 23081-23381-22181-21881
ATT: MR.HASSN EL-ZEIN
FAX: (202): 3924657



دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦٠٧٩٢ - ٨٦١٥٦٣ - ص.ب: ٨٣٣٠ / ١١
برقياً «دكالبان»

TELEX: DKL 23715 LE

بيروت - لبنان FAX (9611) 351433

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

First Edition

**1992 A.D.-1413 H.**

بسم الله الرحمن الرحيم

# تصدير

باسم الله وبحمده .

والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة ، سيدنا محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فهذا الكتاب ( قطر الندى وبَلّ الصدى ) ، واحد من الكتب الشهيرة في النحو العربي ، صنّفه وشرحه الإمام النحوي الذائع الصيت ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام ، الأنصاري المصري .

(١)

ولابن هشام عقليّة متميزة في الدراسات النحوية ، شاعت في جميع مصنفاته ومؤلّفاته ، من أخص خصائصها : الوضوح ، ودقّة التصنيف ، وسهولة العبارة ، والقدرة على الإقناع ، وقد شهد له بها أساتذته ومعاصروه وتلاميذه على السواء ، وأشاد بها من ترجموا له ومن درسوا كتبه ، وسائر المنتفعين بعلمه حتى اليوم . وما تزال هذه الكتب موضع العناية لدى الدارسين ، ومناط الأخذ منها والإفادة منها ، والإستشهاد بها في دروس النحو .

(٢)

ومؤلف هذا الكتاب تصنيفاً وشرحاً هو الشيخ الإمام أبو محمد

عبد الله جمال الدين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري .

ولد في القاهرة سنة ٧٠٨ هـ ، ونشأ بها ، وتلقى العلم على شيوخ عصره في الأدب والعربية ، ولزم جمهرة من فحولهم ، تلمذ لهم ، وتخرج على أيديهم ، ومنهم : ابن السراج ، وأبو حيان ، والتاج التبريزي ، والشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، والتاج الفاكهاني ، وابن جماعة . وكل واحد من هؤلاء له شهرته ومكانته .

وذاعت شهرة ابن هشام ، وشهد له أساتذته بالفَوْق والتعمق والإحاطة في مسائل النحو والعربية وعلومها ، حتى دفعوه دفعاً للتصدر للتدريس . وتلمذ له طلاب كثيرون من مختلف الأقطار ، نهلوا من ينابيع علمه الغزير .

وفي أثناء الدرس عكف ابن هشام على التصنيف والتأليف وكانت ثمرة ذلك العديد من الكتب العلمية النافعة . ومن أشهرها وأجلّها فائدة : هذا الكتاب ( قطر الندى وبلّ الصدى ) .

ومن هذه الكتب : - شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، وشرحه .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .
- الإعراب عن قواعد الإعراب .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .
- الألغاز في المسائل النحوية .

وكلها مطبوع في مصر وخارج مصر . وتعدّ من أمهات المراجع والمصادر التي ينهل منها طلبة الأزهر الشريف وجامعة الأزهر .
إلى مصنفات أخرى تزيد عن العشرين عدّاً . وكلها يشهد بفضل ابن هشام .

(٣)

يذكر الإمام السيوطي في كتابه ( بغية الوعاة ) لدى ترجمته لابن هشام أنه ( أتقن العربية ، ففاق الأقران ، وتخرج به جماعة من أهل مصر

وغيرهم ، وتصدر لنفع الطالبين ) .

وينقل الإمام السيوطي عن ابن خلدون قوله : ( ما زلنا نسمع - ونحن بالمغرب - أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له « ابن هشام » أنْحَى من سيبويه ) .

ويذكر الإمام السيوطي أيضاً أنّ ابن هشام انفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البارع ، والاطلاع المُفْرِط ، والاقتدار على التصرف في الكلام ، والملكة التي كان يتمكن من التعبير عن مقصوده بما يريد ، مسهباً ، أو موجزاً .

(٤)

وبعد :

فهذا الكتاب ( قطر الندى وبلّ الصدى ) ، يعد أثمن كتاب في ريادة علم النحو . وقد صنفه ابن هشام ثم شرحه كما ألمعنا إلى ذلك . ولهذا حرصنا على تمييز المصنف بالرمز ( ص ) من الشرح بالرمز ( ش ) ، وحتى تتبين لنا عبقرية الرجل في التصنيف والشرح على سواء .

وإتماماً للفائدة كان لنا عليه شرح وتعليقات وتنبيهات وتقييدات يجدها القارىء في كثير من مسائله ، قصدنا منها زيادة الفائدة ، بإذن الله وتوفيقه .

ويسرنا أن نقدم هذا الكتاب إلى الطلاب والباحثين في علم النحو والعربية ، راجين من الله - جلّ جلاله - أن يلهمنا جميعاً السداد والرشاد ، وأن يعصمنا جميعاً من الخطل والزلل . إنه سميع مجيب .

وما توفيقنا إلا بالله ، عليه نتوكل ، وإليه ننيب .

**القاهرة في المحرم ١٤١١ هـ**
**أغسطس ١٩٩٠ م**



## مقدمة الكتاب لابن هشام الأنصاري

قال الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة ، جمال المتصدرين ، وتاج القُرَّاء ، تذكرة أبي عمرو ، وسيبويه ، والفرَّاء ، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، فسح الله له قبره :

الحمدُ للَّهِ رَافِعِ الدَّرَجاتِ لمن انخفضَ لجلالِه ، وفاتحِ البركاتِ لمن انتصبَ لشكرِ إفضالِهِ ، والصَّلاةُ والسَّلام على مَنْ مَدَّتْ عليهِ الفصاحةُ رِوَاقَها[1] ، وشَدَّت بهِ البَلاغَةُ نِطاقَها[2] ، المبعوثِ بالآياتِ الباهرةِ والحُجَجِ ، المنزَّلِ عليهِ قرآنٌ عَربيٌّ غيرُ ذي عِوَجٍ ، وعلى آلِهِ الهادين ، وأصْحابِهِ الَّذينَ شادُوا الدِّين ، وشَرَّفَ وَكَرَّمَ .

وبعدُ ، فهذه نُكَتٌ حرَّرْتُها على مُقَدِّمَتي المُسمَّاة بـ « قَطْرِ النَّدَى ، وبَلِّ الصَّدى » رَافِعةً لحجابها ، كاشفةً لِنِقابها ، مكملةً لشواهدها ، مُتَمِّمَةً لفوائدها ، كافيةً لمن اقتصرَ عليها ، وافيةً بِبُغْيَةِ مَنْ جَنَحَ من طُلَّاب علمِ العرَبية إليها .

واللَّهُ المسؤول أن ينفعَ بها كما نَفَعَ بأصلها ، وأن يُذَلِّلَ لنا طُرُقَ الخيرات وسبُلها ؛ إنَّهُ جَوَادٌ كَرِيم ، رَؤوفٌ رَحيمٌ ، وما توفيقي إلاَّ باللَّهِ ، عَلَيْهِ توكَّلْتُ وإليهِ أنيبُ .

---

(١) الـرِّواق والـرُّواق في «الأصل» السَّقف في مقدَّم البيت ، والسُّرادق ، والمعنى : أن الرسول ﷺ بلغ الغاية في الفصاحة .

(٢) النِّطاق : ما يُشدّ به الوسط . والمعنى : أنَّ الرسول ﷺ بلغ الغاية في البلاغة .

# الجزء الأول

## معنى الكلمة :

ص ـ الكَلِمةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ .

ش ـ تُطلَقُ « الكلمةُ » في اللُّغةِ على الجُملة المُفيدةِ ، كقوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ إشارةً إلى قوله : ﴿ رَبِّ ٱرْجِعُونِ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾[1] ، وفي الاصطلاح على القَولِ المُفْردِ .

والمُرادُ بالقَولِ : اللفظُ الدَّالُّ على مَعْنى كَرَجُلٍ ، وَفَرَسٍ .

والمُرادُ باللَّفْظِ : الصَّوتُ المُشْتَمِل على بَعْضِ الحُروفِ ، سَواءٌ دلَّ على معنى كزَيْدٍ ، أم لم يَدُلَّ كديزٍ ـ مقلوب زَيْدَ ـ وَقَدْ تبيَّنَ أنَّ كُلَّ قولٍ لفظ ، ولا يَنْعَكِسُ[2] .

والمُرادُ بالمُفْرَدِ : ما لا يَدُلُّ جُزؤُهُ على جُزْءِ مَعْناه ، وذلك نَحو « زَيْد » ، فإنَّ أجزاءَهُ ـ وهي « الزَّاي ، والياءُ ، والدَّال ـ إذا أُفْرِدت لا تدلُّ على شيءٍ ممَّا يدلُّ هو عليه ، بخلافِ قولك « غُلامُ زَيْدٍ » فإنَّ كُلًّا من جُزْءَيهِ ـ

(١) سورة المؤمنون : من الآيتين ٩٩ و ١٠٠ .

(٢) فليس كل لفظ قولاً ، لأن من الألفاظ ما لا يدلُّ على معنى ، فهو يسمى لفظاً ولا يسمى قولاً .

وهمـا « الغُلام » و « زيـد » ـ دالٌّ على جُزءِ معنـاه ؛ فهذا يُسمَّى « مـركَّبـاً » لا « مُفرداً » .

فـإن قلتَ : فلِمَ اشترَطْتَ في الكلمـةِ الوَضْـعَ ، كما اشْتَـرَطَ مَنْ قال : الكَلِمةُ لفظٌ وُضِعَ لمعنًى مُفردٍ ؟

قلتُ : إنَّما آحتاجـوا إلى ذلك لأَخْـذِهمُ اللفظَ جِنْساً للكلمـة ، واللفظُ ينقسمُ إلى مَـوْضوعٍ ، ومُهْمَـلٍ ؛ فآحْتـاجوا إلى الاحتـرازِ عن المُهْمَلِ بـذكْر الوَضْع ، ولمَّا أخَذْتُ القـولَ جِنْساً للكَلِمـة ـ وهو خـاصٌّ بالمـوضوع ـ أغْنـاني ذلك عن آشْتِراطِ الوَضْع .

فإن قلتَ : فَلِمَ عَدلْتَ عن اللفظِ إلى القولِ ؟

قلتُ : لِأنَّ اللفظ جنسٌ بعيدٌ ؛ لانطلاقـه على المُهْمَلِ والمُسْتَعْمـلِ ، كما ذَكَرْنا .

والقولُ جنسٌ ، لِإختصاصِـهِ بالمسْتَعْمَـل ، وآسْتِعمالُ الأجْنـاسِ البَعيدةِ في الحُدودِ مَعِيبٌ عندَ أهلِ النَّظر .

**أقسام الكلمة :**

**ص ـ وَهِيَ : آسْمٌ ، وفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ .**

**ش** ـ لمَّـا ذَكَرْتُ حَـدَّ الكلمة ، بَيَّنْتُ أنَّهـا جنسٌ تحتَـهُ ثـلاثـةُ أنـواعٍ : الاسْمُ ، والفِعْلُ ، والحَرْفُ ، والـدَّليلُ على آنحصـارِ أنواعِهـا في هٰذِهِ الثـلاثة الاستقراءُ[1] ؛ فإنَّ علماءَ هذا الفن تَتَبَّعُوا كَلَامَ العَـربِ ، فلم يَجِدُوا إلا ثـلاثةَ أنْواعٍ ، ولو كانَ ثَمَّ نَوْعٌ رَابع لعَثَرُوا على شَيْءٍ منه .

---

(١) يعني تتبّع الكلام العربي تتبُّعاً شاملاً .

# الإســم

## علامات الاسم :

**ص ـ فأمَّا الاسْمُ فَيُعْرَفُ : بِألْ كالرَّجلِ ، وَالتَّنْوين كَرَجُلٍ ، وَبالحَديثِ عَنْهُ كَتاء ضَرَبْتُ .**

ش ـ لما بَيَّنْتُ ما انحصرَتْ فيه أنواعُ الكَلمةِ الثَّلاثة ، شَرَعْتُ في بيَانِ ما يتميَّزُ به كلُّ واحدٍ منها عن قَسِيمَيْه ؛ لِتتمَّ فائدةُ ما ذكرتُه ، فذكرتُ للاسمِ ثلاثَ علاماتٍ : علامةً من أوَّلِه ، وهي الألفُ واللام ، كَالفَرس ، والغُلام ؛ وعلامةً من آخرِه ، وهي التَّنوينُ ، وهو « نُونٌ زائدةٌ ، ساكِنةٌ ، تَلحَقُ الآخِرَ لفظاً ، لا خَطّاً ، لغيرِ توكيدٍ » نحو زيدٍ ، وَرَجُلٍ ، وَصَهٍ ، وحِينَئِذٍ ، وَمُسْلِماتٍ ؛ فهذه وما أَشْبَهها أسماءٌ ؛ بدليلِ وجُودِ التَّنوينِ في آخرها ؛ وعلامَةً معنويَّةً ، وهي الحديثُ عنه كـ « قامَ زَيْدٌ » فزَيْدٌ اسمٌ ، لأنكَ حَدَّثْتَ عَنْه بالقيام ؛ وهذه العلامة أنْفَعُ العلاماتِ المذكورةِ للاسم ، وبها اسْتُدلَّ على اسميَّة التاء في « ضَرَبْتُ » ألا ترى أنها لا تقبل « أل » ولا يلحَقُها التَّنْوينُ ، ولا غَيْرُها من العلامات التي تُذْكَرُ للاسم ، سوى الحديثِ عنها فقط .

## انقسام الاسم إلى معرب ومبنى :

**ص ـ وَهُوَ ضَرْبانِ : مُعْرَبٌ ، وَهُوَ : مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِسَبَبِ العَوامِلِ الدَّاخلَةِ عَلَيْهِ : كَزَيْدٍ ؛ وَمَبْنيٌّ ، وَهُوَ بِخلافِهِ : كَهَؤلاءِ في لُزُومِ الكَسْرِ ؛**

**وكَذلِكَ حَذامِ ، وَأَمْسِ ، في لُغةِ الحجازيِّين ؛ وَكأَحَدَ عَشَرَ وَأخواتِهِ في لُزُومِ الفتحِ ، وَكَقَبْلُ وَبَعْدُ وأخواتِهما في لُزُومِ الضَّمِ ، إذا حُذِفَ المُضافُ إلَيْهِ ، ونُوِيَ مَعْناهُ ؛ وَكَمَنْ وَكَمْ في لُزومِ السُّكونِ ، وَهُوَ أصْلُ البناءِ .**

**ش** ـ لما فرَغْت من تعريفِ ٱلاسمِ بِذِكرِ شيءٍ من علاماتِهِ عَقَّبْتُ ذلك ببيان انقسامِهِ إلى مُعْرَبٍ ، وَمَبْنِيٍّ ، وَقَدَّمْتُ المُعْرَبَ لأنهُ الأصلُ ، وأخَّرْتُ المبنيَّ لأنه الفَرعُ .

## الاسم المعرب :

وذكَرْتُ أنَّ المُعرَبَ هو « ما يَتَغَيَّرُ آخرُهُ بسبب ما يدخُلُ عليه من العَوامِلِ » كزيدٍ ، تقول : « جاءني زَيْدٌ » و « رأيْتُ زيداً » ، و « مَرَرْتُ بزيدٍ » . ألا ترى أن آخِرَ « زيد » تغيَّر بالضَمَّةِ والفتحةِ ، والكسرة ، بسبب ما دخل عليه من « جاءني » ، و « رأيت » ، و « الباء » ؟ فلو كان التغيُّر في غير الآخِرِ لم يكنْ إعراباً كقَوْلِك في « فَلْس » إذا صغَّرْتَهُ « فُلَيْس » ، وإذا كسَّرتَهُ « أَفْلُس ، وَفُلُوس ؛ وكذا لو كان التغيُّر في الآخر ، ولكنَّه ليس بسبب العوامل ، كقولك : « جَلَستُ حَيثُ جلسَ زيدٌ » ؛ فإنَّه يجوزُ أن تقولَ : « حيثُ » بالضمّ ، و « حيثَ » بالفتح و « حَيْثِ » بالكسر ، إلاَ أنَّ هذه الأوْجُهَ الثَّلاثةَ ليست بسببِ العوامل ؛ ألا ترى أن العاملَ واحد ، وهو « جَلَسَ » وقد وُجِد معه التغيُّرُ المذكور ؟

## الاسم المبني وأقسامه :

ولمَّا فَرغتُ من ذكر ٱلمُعْرَب ذكرتُ المَبْنيَّ ، وأنه « الذي يلزمُ طريقةً واحدةً ، ولا يتغيَّر آخرُهُ بسببِ ما يَدْخُلُ عليه » ؛ ثم قسَّمْتُه إلى أربعةِ أقسام : مبنيّ على الكَسْر ، ومبنيّ على الفتح ، ومبنيّ على الضمّ ، ومبنيّ على السكون .

### المبني على الكسر :

ثم قسمتُ المبنيَّ على الكسر إلى قسمَيْنِ : قسمٍ متفَق عليه ، وهو « هَؤُلاءِ » ، فإنَّ جميع العرب يكسرون آخِرَهُ في جميع الأحوال ؛ وقسم

مُخْتَلف فيه ، وهو « حَذَامِ » وقَطَامِ ونحوهما من الأعلام المؤنثة الآتية على وزن « فَعَالِ » ، و « أمْسِ » إذا أردتَ به اليوم الذي قبل يَومِكَ .

فأمَّا باب « حَذَامِ » ونحوِه : فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه على الكسر مطلقاً ؛ فيقولونَ : « جاءَتْني حذَامِ ، وَرَأَيْتُ حَذَامِ ، ومَرَرْتُ بحذَامِ » ، وعلى ذلك قَولُ الشاعر :

(١) فَلَوْلا ٱلْمُـزْعِجـاتُ مِنَ ٱللَّيـالي ... لَمـا تَـرَكَ ٱلقـطَا طِيبَ ٱلْمَنـامِ
إذا قَـالَتْ حَـذَامِ فَصَـدِّقُـوهـا ... فـإنَّ القَـوْلَ مـا قـالَتْ حَـذَامِ [١]

فَذَكَرَها في البيتِ مرَّتَيْنِ مكسورةً ، مع أنَّها فاعلٌ .

وافترقَتْ بَنُو تميم فرقَتَيْن ؛ فَبعضُهم يُعرِبُ ذلك كُلَّهُ : بالضمِّ رَفْعاً ، وبالفَتْحِ نَصباً وَجَرّاً[٢] ، فيقولُ : « جاءَتْني حَذَامُ » بالضَمِّ ، و « رَأَيْتُ حَذَامَ ، وَمَرَرْتُ بحَذامَ » بالفَتْح ؛ وأكْثَرُهم يَفْصِلُ بينَ ما كانَ آخِرُهُ راءً ـ كَوَبَارِ : اسم لقبيلة ، وَحضَارِ : اسمٌ لكوكب ، وسَفَارِ : اسمٌ لماء ـ فَيَبْنِيهِ على الكَسْرِ ، كالحِجازِّيينَ ، وما لَيسَ آخرُهُ راءً ، كَحَذَامِ ، وقَطَامِ ـ فيُعْرِبُه إعرابَ ما لا يَنْصَرِفُ[٣] .

---

(١) الشعر لديسم بن طارق الشاعر الجاهلي أو للجيم بن صعب . وحذام امرأته . المزعجات : جمع مزعجة . وهي المقلق من الحوادث ، القطا : طائر يشبه الحمام .
( إذا ) : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب ، ( حذام ) : فاعل بقال ، مبني على الكسر في محل رفع ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، فصدقوها : الفاء واقعة في جواب إذا ، ( صدِّقوا ) : فعل أمر وواو الجماعة فاعل وها : مفعول به وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله لا محل لها من الإعراب جواب إذا الشرطية ، ( ما ) اسم موصول خبر إن ، مبني على السكون في محل رفع ، ( حذام ) : فاعل قال مبني على الكسر في محل رفع ، والجملة صلة الموصول والعائد ضمير محذوف منصوب بقال .

(٢) الفتح في حال الجر ، لأن الاسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

(٣) ومن ذلك قول الفرزدق :
ندمت ندامة الكسعى لما ... غدت مني مطلقة نوار .

وأمَّا « أمْس » إذا أردت به اليومَ الذي قَبْلَ يومك ، فأهْلُ الحجاز يَبْنُونه عَلَى الكَسْر ؛ فيقولون : « مَضَى أَمْسِ ، واعتَكَفْتُ أمْسِ ، وما رأيْتُهُ مُذْ أمْسِ » بالكسرِ في الأحوامِ الثَّلاثةِ . قال الشاعر :

(٢) مَنَعَ ٱلبَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ ... وَطُلُوعُها مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِي
وَطُلُوعُها حَمْرَاءَ صافِيَةً ... وَغُرُوبُها صَفْرَاءَ كالْوَرْسِ
أَلْيَوْمُ أعْلَمُ ما يجِيءُ بِهِ ... وَمَضى بِفَضْلِ قَضائِهِ أمْسِ[1]

فـ « أمْسِ » في البيتِ فاعِلٌ لِمَضَى ، وهو مَكْسُورٌ كما ترى .

وٱفترقَتْ بَنُو تميم فرقَتَيْنِ ؛ فمنهم من أعْرَبَهُ : بالضمَّةِ رَفْعاً ، وبالفتحةِ مُطْلقاً فقال : مَضَى أمْسُ ، بالضمَّةِ ، وٱعتكَفْتُ أمْسَ ، وما رَأيْتُهُ مُنْذُ أمْسَ ، بالفتح ، قال الشاعر :

(٣) لَقَدْ رَأَيْتُ عَجباً مُذْ أَمْسَا ... عَجائِزاً مِثْلَ السَّعالَى خَمْسَا
يَأْكُلْنَ ما فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا ... لا تَرَكَ اللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا
وَلَا لقينَ الدَّهْرَ إلَّا تَعْسَا[2]

---

(١) البقاء : الخلود . الورس : الزعفران ، وبفصل قضائه : أي بقضائه الفاصل ، أي : القاطع .
( البقاء ) : مفعول به مقدم على الفاعل ، ( تقلب ) : فاعل منع ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، طلوعها : معطوف على تقلب ، وها : مضاف إليه ، مبني على السكون في محل جر . ( من ) : حرف جر ، ( حيث ) : ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بطلوع . لا : نافية . ( تمسي ) : فعل مضارع ، مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى الشمس . ( حمراء ) : حال ، صافية : صفة لحمراء ، أو حال ثان ، اليوم ، بالرفع . مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، أو بالنصب على الظرفية الزمانية . ( اعلم ) : فعل مضارع والفاعل مستتر وجوباً . ( ما ) : اسم موصول مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، ( أمس ) : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

(٢) ( لقد ) : اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، والتقدير : والله لقد رأيت ، ( قد ) : حرف تحقيق ، ( رأيت ) : فعل وفاعل . ( عجباً ) : مفعول . ( مذ ) : حرف جر : =

ومِنهم مَنْ أعربَهُ بالضمَّةِ رفعاً ، وبَنَاهُ على الكَسْرِ نصباً وجرّاً .

وزعم الـزَّجَّاجيُّ أنَّ مِن العَـربِ مَن يبني « أمس » على الفتـح ، وأنشـدَ عليه قولـه : « مُذْ أَمْسـا » وهوَ وَهْمٌ ، والصَّـواب ما قـدَّمنا من أنـه مُعْرَبٌ غيـرُ مُنْصرفٍ ، وزعمَ بَعْضُهم أن « أمسا » في البيت فعلٌ ماضٍ ، وفـاعِلُهُ مُسْتتِر ، والتَّقْدير « مُذ أَمْسَى المَسَاءُ » .

**المبني على الفتح :**

ولما فَرَغْتُ من ذكـرِ المبنيِّ على الكَسْرِ ، ذَكَـرْتُ المبنيّ على الفَتْحِ ، ومَثَّلْته بأحَدَ عَشَرَ وأخَـواتِه ، تَقـولُ : « جاءَني أحَـدَ عَشَرَ رَجُـلاً ، وَرَأَيْتُ أحَدَ عَشَرَ رَجُلاً ، وَمَرَرْتُ بأَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً » بفتح الكلمَتَيْنِ في الأحـوالِ الثَّلاثـة ، وكـذا تقولُ في أخَـواته ، إلاَّ « اثْنَيْ عَشَـرَ » فـإن الكلمـة الأولى منـه تُعـربُ : بالألف رفعاً ، وبالياء نَصْباً وَجرّاً ، تقـول : « جاءَني اثْنـا عَشَرَ رَجُـلاً ، وَرَأَيْتُ

---

= ( أمسا ) : مجرور بمذ ، وعلامـة جره الفتحـة نيابـة عن الكسرة لأنـه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والعدل على الأمس ، والجار والمجرور متعلق بـرأى ، ( عجائزاً ) : صرفه للضرورة ، وهو بـدل من قولـه عجبا ، ( مثـل ) : صفة لعجـائز ، ( السعالى ) : مضاف إليه ، ( خمساً ) : بدل من عجائز أو صفة له ، منصوب بالفتحة الظاهرة ( يأكلن ) : فعل مضارع ، ونون النسـوة فاعـل مبني ، وجملة الفعل والفـاعل في محل نصب صفة لعجائز ، ( مـا ) : اسم موصـول : مفعول بـه ، ( في ) : حرف جر ، ( رحلهن ) : رحل مجرور بفي ، رحل مضـاف والضمير مضـاف إليه ، والجـار والمجرور متعلق بمحذوف صلة المـوصول ، وهـو ما ، ( همسـا ) : مفعول مـطلق ، ( لا ) : حرف نفي ، ( ترك ) : فعل ماض ، ( الله ) : فـاعل بتـرك ، ( لهن ) : جار ومجرور متعلق بترك ، ( ضرسا ) : مفعول به لترك . ( ولا ) : الواو حـرف عطف ولا نافية مؤكدة للا الأولى في « لا ترك » وهي نافية دعائيـة ، ( لقين ) : فعل مـاض مبني على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لدفع كراهة توالي أربـع متحركات فيما هو كالكلمة الـواحدة . ونـون النسوة فـاعل مبني على الفتـح في محل رفع ، ( الدهر ) : ظرف زمان منصوب بالفتحة الـظاهرة ، ( إلا ) : أداة استثنـاء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب ، ( تعساً ) : مفعول مـطلق ، أي لقاءً تعسـاً ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، وَمَرَرْتُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً » .

وإنَّما لم أستثْنِ هذا من إطلاقِ قولي « وأَخَواته » لأنَّني سأذْكُر فيما بَعْدُ أنَّ « اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ » يُعْرَبانِ إعرابَ المثنَّى مطلقاً ، وإن رُكِّبا .

**المبني على الضمّ :**

ولما فَرَغْتُ من ذكرِ المبنيِّ على الفَتْحِ ذكرتُ المَبْنيَّ على الضَّمِّ ، ومَثَّلْتُهُ بِقَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَأَشَرْتُ إلى أن لهما أرْبَعَ حالاتٍ :

**إحْداها** : أن يكونا مُضافَيْنِ ؛ فيُعرَبان نَصْباً على الظَّرفيَّةِ ، أو خَفْضاً بِمِنْ ، تقول : « جِئْتُكَ قَبْلَ زَيْدٍ وَبَعْدَهُ » فتنصِبُهُما على الظَّرفيَّة ، و« مِنْ قَبْلِهِ ، ومِنْ بَعْدِهِ » فتَخْفِضُهما بمن ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾[1] ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] ، وقال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[3] ، ﴿ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ ﴾[4] .

**الحالة الثانية** : أن يُحْذَف المضافُ إليه ، ويُنْوَى ثُبوتُ لَفْظِهِ ؛ فيُعْرَبانِ الإعرابَ المذكورَ ، ولا يُنَوَّنانِ لنيةِ الإضافَةِ ، وذلك كَقَوْلِهِ :

(٤) وَمِنْ قَبْلِ نادَى كلُّ مَوْلًى قَرَابَةً  فما عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَواطِفُ[5]

---

(١) سورة الحج : من الآية ٤٢ .

(٢) سورة الجاثية : من الآية ٦ ) .

(٣) سورة التوبة : من الآية ٧٠ .

(٤) سورة القصص : من الآية ٤٣ .

(٥) ( و ) من : الواو حرف عطف ، ( من ) : حرف جر . ( قبل ) : مجرور بمن بالكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بقوله نادى ، ( نادى ) : فعل ماض ، ( كل ) : فاعل ، وكل مضاف ، و( مولى ) : مضاف إليه ، ( قرابة ) : مفعول به ، ( فما ) : الفاء حرف عطف ، و( ما ) : حرف نفي ، ( عطفت ) : فعل ماض والتاء علامة التأنيث وفاعله ( العواطف ) الآتية . ( مولى ) : مفعول به لعطفت تقدم على الفاعل ، و( عليه ) : جار ومجرور متعلق بعطف ، وموضع الشاهد قوله : من قبل بجر قبل بدون تنوين ، لأنه حذف المضاف إليه ونوى لفظه .

الروايةُ بخفض « قَبْل » بغَيْرِ تنوين ، أي : ومِن قَبْلِ ذلك ، فحَذَف « ذلك » من اللَّفظِ ، وقَدَّرَهُ ثابتاً ، وقرأ الجُحْدَرِيُّ ، والعَقِيليُّ : ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلِ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[1] ، بالخفض بغير تنوين ، أي : من قَبْلِ الغَلَبِ ومن بَعْدِهِ ، فَحَذَفَ المضافَ إليه ، وقَدَّرَ وُجُودَه ثابتاً .

**الحالة الثالثة** : أن يُقْطَعا عن الإضافة لفظاً ، ولا يُنْوى المُضاف إليه ؛ فيُعْرَبان أيضاً الإعرابَ المذكورَ ، ولكنَّهما يُنَوَّنانِ ؛ لأنهما حينئذٍ اسمانِ تامَّانِ ، كسائر الأسماء النَّكِرات ؛ فتقول : « جئتُكَ قَبْلاً وبَعْداً ، ومن قَبْلٍ ومن بَعْدٍ » . قال الشَّاعِر :

(٥) فَسَاغَ لِيَ الشَّرابُ، وَكُنْتُ قَبْلاً ... أَكَادُ أُغَصُّ بِالماءِ الفُرَاتِ[2]

وقرأ بَعْضُهم : « لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ » بالخفض والتَّنوين .

**الحالة الرابعة** : أن يُحْذَفَ المضافُ إليه ، ويُنْوَى معناه دون لفظه ؛ فيُبْنَيان حينئذٍ على الضمِّ ، كقراءةِ السَّبعة : « لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » .

وقَوْلي « وأخَواتهما » أرَدْتُ به أسماءَ الجِهَاتِ السِتِّ[3] ، وأوَّلُ ، ودُونُ ، ونحوَهُنَّ ، قال الشَّاعر :

(٦) لَعَمْرُكَ ما أَدْري وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلى أَيِّنا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[4]

---

(١) سورة الروم : من الآية ٤ .

(٢) ( قبلا ) : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، والعامل فيه النصب كان ، ( أكاد ) : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ( أغص ) : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب خبر أكاد ، وجملة أكاد واسمه وخبره في محل نصب خبر كان ، وجملة كان واسمه وخبره في محل نصب على الحال ، وموضع الشاهد قوله ( قبلاً ) .

(٣) وهي فوق وتحت ووراء وأمام ويمين وشمال ، وما بمعنى أحدها كخلف وقدام .

(٤) ( لعَمْرُك ) : اللام : حرف ابتداء ، مبني على الفتح ، و ( عمْر ) : مبتدأ مضاف وضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : لعمرك قسمي ، ( على ) : حرف جر ، ( أينا ) . ( أي ) : اسم

وقال آخر :

(٧) إذا أنـا لَمْ أُومَنْ عَلَيْـكَ وَلَمْ يَكُنْ    لِـقَـاؤُكَ إلَّا مِـنْ وَراءُ وَراءُ[١]

**المبني على السكون :**

ولما فرغتُ من ذكر المبنيّ على الضمّ ، ذَكَرْتُ المبنيّ على السكـون ، ومَثَّلْتُ له بمَنْ ، وكَمْ ، تقول : « جـاءني مَنْ قامَ ، ورأيتُ مَنْ قـامَ ، ومَرَرْتُ بمَن قامَ » ؛ فتجد « مَنْ » ملازِمَةً للسكون في الأحوال الثـلاثة ، وكـذا تقول : « كَمْ مالُك ، وكَمْ عَبْداً ملَكْتَ ، وبكم دِرْهَمٍ اشتريتَ » فـ « كم » في المثـال الأول في موضع رفع بالابتـداء عند سِيبَـويه ، وعلى الخَبـرِيّة عنـد الأخفش ، وفي الثاني في موضع نصب على المفعولية بالفعل الذي بعدها ، وفي الثـالث في موضع خَفْضٍ بالباء ، وهي ساكنة في الأحوال الثلاثة كما ترى .

ولمـا ذكرت المبنيَّ على السُّكـون متأخِّـراً ، خَشِيتُ من وَهْمِ مَنْ يتوهَّم أنه خلافُ الأصْلِ ؛ فدفعتُ هذا الوهمَ بقولي : « وهو أصل البناء » .

---

= استفهام مجرور بعلى ، وأي مضاف و ( نا ) ضمير مضاف إليـه مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بقوله تعـدو ، ( أول ) : ظرف زمـان . مبني على الضم في محـل نصب . والعامـل فيه قـوله تعـدو ، وهو مـوضـع الشـاهـد حيث ورد بالضم .

(١) ( إذا ) : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، ( أنا ) : نـائب فاعل لفعل محذوف يفسـره المذكـور بعده ، وهـذا الفعل المحـذوف مع نـائب فاعله جملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، وهـذا معنى قولنـا ( خافض لشـرطه ) ( يكن ) : فعل مضارع مجزوم بلم ، ( لقاء ) : اسم يكن على تقدير جعلها ناقصة ، أو فاعل بها على تقدير كونها تـامة ، والكـاف ضمير المخـاطب مضاف إليـه ، ( إلا ) أداة استثناء ملغاة لا عمل لها ، ( من ) : حرف جر . ( وراء ) : ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بمن ، ووراء الثانية تأكيد للأولى ، والجار والمجـرور متعلق بمحذوف خبـر يكن ، وموضع الشاهد قوله ( من وراء وراء ) بضم هذه الكلمة مع أنها مسبوقة بحرف الجر ، لأنها مبنية على الضم .

# الفعـــل

## أقسام الفعل وعلاماتها وأحكامها :

**ص ـ وأمّا الفِعْلُ فثلاثَةُ أقْسامٍ :**

**« ماضٍ » وَيُعْرَفُ بِتاء التأنيثِ السَّاكِنَةِ ، وبِنَاؤُهُ عَلى الفَتْحِ ، كَضَرَبَ ، إلَّا مَعَ وَاوِ الجماعَةِ ، فَيُضَمُّ كَضَرَبُوا ، أو الضميرِ المرْفوع المتَحَرِّكِ ، فَيُسَكَّنُ كَضَرَبْتُ ، وَمِنْهُ : « نِعْمَ وَبِئْسَ ، وَعَسَى ، وَلَيْسَ » في الأَصَحِّ .**

**« وأَمْرٌ » ، وَيُعْرَفُ بِدَلالَتِهِ عَلى الطَّلَبِ ، مَعَ قُبولِهِ ياءَ المخاطبة ، وَبناؤُهُ عَلى السُّكونِ كَٱضْرِبْ ، إلَّا المُعْتَلَّ فَعَلى حَذْفِ آخِرِهِ : كَٱغْزُ ، وَٱخْشَ ، وَٱرْمِ ، وَنَحوَ قُوما ، وَقُومُوا ، وَقُومي ، فَعَلَى حَذْفِ النونِ ، وَمِنْهُ : « هَلُمَّ » في لُغَةِ تَميم ، وَ « هَاتِ » وَ « تَعَال » في الأصحِّ .**

**« ومُضارِعٌ » وَيُعْرف بِلَمْ ، وَٱفْتِتاحِهِ بحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ ( نَأَيْتُ ) ، نحْو نَقُومُ ، وَأَقُومُ ، وَيَقُومُ ، وَتَقُومُ ، ويُضَمّ أَوَّلُهُ إنْ كانَ ماضيهِ رُباعيّاً ، كَيُدَحْرِجُ ، وَيُكْرِمُ ، وَيُفْتَحُ في غَيْرِهِ كَيَضْرِبُ وَيَجْتَمِعُ وَيَسْتَخْرِجُ ، وَيُسَكَّنُ آخِرُهُ مَعَ نُونِ النِّسْوَةِ ، نحو يَتَرَبَّصْنَ ، وَإلا أن يَعْفُونَ ، وَيُفْتَحُ مَعَ نُون التوكيد المباشِرَةِ لَفظاً وَتَقْديراً ، نحْوَ لَيُنْبَذَنَّ ، وَيُعْرَبُ فيما عَدَا ذَلِكَ ، نحْو : يَقُومُ زَيْدٌ ( ولا تَتَّبِعانِّ ، لَتُبْلَوُنَّ فَإمَّا تَرَيِنَّ ، ولا يَصُدُّنَّكَ ) .**

ش ـ لمَّا فَرَغْتُ من ذكرِ عَلاماتِ الاسم ، وبيانِ ٱنْقِسامِه إلى مُعْربٍ

ومبنيّ ، وبيانِ انقسامِ المبنيّ منه إلى مكسورٍ ، ومفتوحٍ ، ومَضْموم ، ومَوْقوفٍ ؛ شَرَعْتُ في ذِكْرِ الفعل ، فذكَرْتُ أنَّه ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ : ماضٍ ، ومضارعٍ ، وأمرٍ ، وذَكَرْتُ لكلٍّ واحدٍ منها علامتَهُ الدالَّةَ عليه ، وحُكْمَهُ الثابتَ له : من بناءٍ وإعرابٍ .

**الفعل الماضي :**

وبدأت من ذلك بالماضي ، فذكرتُ أنَّ علامتَهُ : أنْ يقبلَ تاءَ التأنيث السَّاكنة ، كقامَ وقَعَدَ ، تقولُ : « قامَتْ ، وقَعَدَتْ » وأنَّ حُكمَه في الأصل البناءُ على الفتح كما مَثَّلنا ، وقد يخرج عنه إلى الضمّ ، وذلك إذا اتَّصلت به واوُ الجماعة ، كقولك : « قاموا ، وقَعَدُوا » أو إلى السُّكون ، وذلك إذا اتَّصل به الضميرُ المرفوعُ المتحرِّكُ ، كقولك : « قُمْتُ ، وَقَعَدْتُ ، وَقُمْنا ، وَقَعَدْنا » والنِّسوة « قُمْنَ ، وَقَعَدْنَ » .

وتَلَخَّصَ من ذلك أن له ثلاثَ حالاتٍ : الضَّمّ ، والفَتْح ، والسُّكون ، وقد بَيَّنتُ ذلك .

ولما كان من الأفعال الماضيةِ ما آخْتُلِفَ في فِعْلِيَّتِهِ نَصَصْتُ عليه ، ونَبَّهْتُ على أن الأصَحَّ فِعْلِيَّتُهُ ، وهو أربعُ كلماتٍ : نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ، ولَيْسَ .

فأما « نِعْم ، وبِئْسَ » : فذهب الفَرَّاءُ وجماعةٌ من الكوفيِّين إلى أنهما اسمان ، واستدلُّوا على ذلك بدخول حَرْف الجرِّ عليهما في قول بعضهم ـ وقد بُشِّرَ بِبِنْتٍ ـ « واللّهِ ما هِيَ بِنِعْمَ الوَلَدُ » ، وقولِ آخرَ ـ وقد سارَ إلى محبوبتِهِ على حمارٍ بطيء السير ـ « نِعْمَ السَّيْرُ عَلى بِئْسَ العَيْرُ » .

وأمَّا « لَيْسَ » فذَهبَ الفارسيُّ في الْحَلَبِيَّاتِ إلى أنَّها حرفُ نَفْيٍ بمنزلةِ « ما » النَّافية ، وتبعهُ على ذلك أبو بكر بن شُقَير .

وأما ( عَسَى ) فذَهبَ الكوفيُّون إلى أنها حرف تَرَجٍّ بمنزلة « لعلَّ » ، وتبعهم على ذلك ابنُ السرَّاج .

والصَّحيحُ أن الأربعة أفعالٌ ؛ بدليلِ اتِّصالِ تاءِ التَّأْنيث السَّاكِنة بهنَّ ،

كقوله عليه الصَّلاة والسَّلام : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ ٱلْجُمْعَةِ فَبِهَا ونِعْمَتْ ، ومن اغتسل ، فالغُسْلُ أفْضَلُ » ، والمعنى : مَنْ توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ، ونِعْمَتِ الرخصة الوضوء ، وتقول : « بئستِ المرأةُ حَمَّالَةُ الحطَبِ ، وليست هندٌ مُفْلِحَةً ، وَعَسَتْ هندٌ « أن » تزورنا » .

وأما ما استدلَّ به الكوفيُّون فمؤوَّلٌ على حذفِ الموصوف وصفتهِ ، وإقامةِ معمولِ الصِّفة مُقامَها ، والتَّقدير : ما هي بولدٍ مَقُولٍ فيه نِعْمَ الولدُ ، ونِعْم السيرُ على عَيْرٍ مَقُولٍ فيه بِئْسَ العيرُ ؛ فحرفُ الجرِّ في الحقيقةِ إنَّما دخل على اسمٍ محذوفٍ كما بَيَّنَّا ، وكما قال الآخر :

(٨) وَاللَّهِ ما لَيْلِي بِنَامَ صاحِبُهْ      وَلا مُخَالِطُ اللَّيانِ جانِبُهْ[١]

أي بدليلٍ مَقُولٍ فيه نامَ صاحِبُهْ .

**فعل الأمر** :

ولما فَرغتُ من ذكرِ علاماتِ الماضي ، وحُكْمِهِ ، وبيانِ ما اخْتُلِفَ فيه منه ، ثَنَّيْتُ بالكَلامِ على فِعْلِ الأمر ؛ فذكرتُ أنَّ علامَتَهُ التي يُعرفُ بها مركَّبةٌ من مجموعِ شَيْئَين ، وهما : دَلالَتُهُ على الطَّلَبِ ، وقبولُهُ ياءَ المخاطبةِ ، وذلك نحو « قُمْ » فإنَّه دالٌّ على طَلَبِ القِيام ، ويَقْبل ياءَ المخاطبة ، تقولُ إذا أمَرْتَ المرأةَ : « قُومي » وكذلك : ٱقْعُدْ ، وَٱقْعُدِي ، وَٱذْهَبْ ، وَٱذْهَبي » قال

---

(١) ( الواو ) : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة : مقسم به مجرور ، بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف ، أي : أقسم والله ، ( ما ) : نافية تعمل عمل ليس عند الحجازيين ، وهي مهملة عند بني تميم ، ( ليلي ) : اسم « ما » على لغة الحجازيين ، ومبتدأ على لغة بني تميم . ( بنام ) : الباء حرف جر زائد . وهي داخلة على مقدر ، والتقدير ، ما ليلي ، بليل . مقول فيه نام صاحبه ، وليل المقدر هو خبر ما أو خبر المبتدأ ، منصوب على الأول ومرفوع على الثاني وجملة نام صاحبه في محل نصب مقول القول المحذوف ( ولا ) : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفي . ( مخالط ) : معطوف على « ليل » المحذوف مجرور مثله ، مخالط : مضاف و ( الليان ) : مضاف إليه مجرور و ( جانب ) : فاعل مخالط ، لأنه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل ، والهاء من « جانبه » مضاف إليه .

الله تعالى : ﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾[1] .

فلو دلَّت الكلمةُ على الطلبِ ولم تَقْبَلْ ياء المخاطَبة ، نحو « صَهْ » بمعنى اسكُتْ ، و « مَهْ » بمعنى اكْفُفْ ، أو قبِلَتْ ياء المخاطَبة ولم تَدُلَّ على الطَّلب نحو « أنْتِ يا هندُ تقُومينَ وَتأْكُلِينَ » لم يكن فِعْلَ أمرٍ .

ثُمَّ بيَّنْتُ أنَّ حكمَ فعلِ الأمرِ في الأصْلِ البناءُ على السُّكون ، كاضْرِبْ ، وَاذْهَبْ ؛ وقد يُبْنَى على حذفِ آخره ، وذلك إن كان معتلاً ، نحو اغْزُ ، واخْشَ ، وارْمِ ؛ وقد يُبْنى على حذفِ النُّون ، وذلك إذا كانَ مُسنَداً لألفِ اثنين ، نحو « قومَا » أو واوِ جمعٍ ، نحو « قُومُوا » ، أو ياءِ مخاطَبةٍ ، نحو « قُومي » ، فهذه ثلاثةُ أحوالٍ للأمر أيضاً ، كما أن للماضي ثلاثةَ أحوالٍ .

ولما كان بعضُ كلماتِ الأمر مختلفاً فيه : هل هو فِعْلٌ أو اسم ؟ نبَّهْتُ عليه ، كما فَعَلتُ مثلَ ذلك في الفِعْلِ الماضي ، وهو ثلاثةٌ : هَلُمَّ ، وهَاتِ ، وتَعَالَ .

فأمَّا « هَلُمَّ » فاختلفَ فيها العرُب على لغتَيْنِ :

**إحداهما** : أن تلزم طريقةً واحدةً ، ولا يختلفُ لَفْظُها بحَسَبِ مَنْ هي مُسْنَدَةٌ إليه ؛ فتقولُ : هَلُمَّ يا زَيْدُ ، وهَلُمَّ يا زَيدَانِ ، وهَلُمَّ يا زَيْدُونَ ، وَهَلُمَّ يا هِنْدُ وهَلُمَّ يا هِنْدَانِ ، وَهَلُمَّ يا هِنْدَاتُ ، وهي لغةُ أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ﴾[2] أي ائتُوا إلينا ، وقال تعالى : ﴿ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾[3] أي : أحْضِرُوا شهداءكم ، وهي عندهم اسمُ فعلٍ ، لا فعلُ أمرٍ ؛ لأنها وإن كانت دالَّةً على الطَّلَب ، لكنَّها لا تقبلُ ياءَ المخاطَبة .

**والثانية** : أن تلحقها بالضمائر البارزة ، بحسب مَنْ هي مُسْنَدَةٌ إليه ؛

---

(١) سورة مريم : من الآية ٢٦ .

(٢) سورة الأحزاب : من الآية ١٨ .

(٣) سورة الأنعام : من الآية ١٥٠ .

فتقول : هَلُمَّ ، وهَلُمَّا ، وهَلُمُّوا ، وَهَلْمُمْنَ ، بالفكِّ وسكونِ اللام ، وهَلُمِّي ، ( وهي لغة بني تميم ) . وهي عند هؤلاء فعلُ أمْرٍ ؛ لدلالَتِها على الطَّلب وقبولِها ياءَ المخاطبة .

وقد تبيَّن بما استَشْهَدْتُ به من الآيتين أن « هَلُمَّ » تُستعملُ قاصرةً ومُتَعَدِّيَةً .

وأما « هاتِ » و « تَعالَ » فعَدَّهُما جماعةٌ من النَّحويّين في أسماءِ الأفعال . والصَّوابُ أنهما فِعْلَا أمرٍ ، بدليلِ أنَّهما دَلَّانِ على الطَّلَب ، وتلحقُهما ياءُ المخاطبة ، تقول : « هاتي » و « تَعالي » .

وآعلم أنَّ آخِرَ « هاتِ » مكسورٌ أبداً ، إلَّا إذا كان لجماعةِ المذكَّرينَ فإنه يُضَمُّ ، فتقول : هاتِ يا زَيْدُ ، وهاتِي يا هِنْدُ ، وهاتيا يا زَيْدانِ ، أو يا هِنْدانِ ، وهاتِينَ يا هِنْداتُ ، كلِ ذلك بكسر التاء ، وتقول : هاتُوا يا قومِ ، بضمِّها ، قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾(١) ، وإن آخِرَ « تَعَالَ » مفتوحٌ في جميع أحواله من غير استثناء تقول : تَعَالَ يا زَيْدُ ، وتَعَالَيّ يا هِنْدُ ، وتَعَالَيا يا زَيْدَانِ ، وتَعَالَوْا يا زيدون ، وتَعَالَيْنَ يا هندات . كلّ ذلك بالفَتْح ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾(٢) ، وقال تعالى : ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾(٣) ومن ثمَّ لَحّنُوا مَنْ قال :

(٩) « تَعالِي أُقاسِمْكِ الهُمُومَ تَعالِي »
بكَسْرِ اللامِ(٤) .

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١١١ .

(٢) سورة الأنعام : من الآية ١٥١ .

(٣) سورة الأحزاب : من الآية ٢٨ .

(٤) هذا عجز بيت لأبي فراس وصدره : أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا .

(تعالي ) : فعل أمر ، مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل مبني على السكون في محل رفع . ( أُقاسِمْك ) : فعل مضارك ، مجزوم في جواب الأمر . وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والكاف مفعول به أول لأقاسم ، مبني على الكسر في محل نصب . ( الهموم ) : مفعول ثان لأقاسم =

## الفعل المضارع :

ولما فَرَغْتُ من ذِكر علاماتِ الأمرِ وحُكْمِه ، وبيان ما اخْتُلِفَ فيه منه ـ ثَلَّثْتُ بالمُضارِع ؛ فذكَرْتُ أنَّ علامتَهُ أنْ يَصلحَ دخولُ « لَم » عليه ، نحو ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾(1) ؛ وذَكَرْتُ أنهُ لا بدَّ أن يكونَ في أوَّلِهِ حرفٌ من حروف « نَأَيْتُ » ـ وهي : النونُ ، والألفُ ، والياءُ ، والتاءُ ـ نحو : « نَقُومُ ، وأقُومُ ، ويَقُومُ وتَقُومُ » ، وتُسمَّى هذه الأربعةُ « أحْرُفَ المُضارَعة » .

وإنَّما ذَكَرْتُ هذه الأحْرُفَ بِساطاً وتمهيداً للحُكْمِ الذي بعدها ، لا لأعَرِّفَ بها الفعلَ المضارعَ ؛ لأنا وجدنَاها تدخلُ في أوَّلِ الفِعْلِ الماضي ، نحو « أكْرَمْتُ زيداً » و « تَعَلَّمْتُ المسألةَ » ، و « نَرْجَسْتُ الدواءَ » إذا جعلت فيه نَرْجِساً ، و « يَرْنَأْتُ الشَّيْبَ » إذا خَضَبْته بالْيُرَنَّاء ، وهو الحِنَّاءُ ، وإنَّما العُمْدَةُ في تعريف المضارع دخولُ « لَمْ » عليه .

ولما فرغتُ من ذكر علامات المُضارع شرعتُ في ذكرِ حكمه ؛ فذكَرْتُ ( أنَّ ) له حكمَيْن : حكماً باعتبار أوَّلِهِ ، وحكماً باعتبارِ آخرِهِ .

فأما حكمُه باعتبارِ أوَّله فإنه يُضَمُّ تارةً ، ويُفْتح أخرى ، فيُضمُّ إن كانَ الماضي أرْبَعَةَ أحْرُف ، سواءٌ كانت كُلُّها أصولاً ، نحو « دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ » أو كان بعضُها أصلاً وبعضُها زائداً ، نحو « أكْرَمَ يُكْرِمُ » ، فإن الهمزة فيه زائدة ، لأن أصله كَرُم ؛ ويُفْتَح إن كانَ الماضي أقلَّ من الأربعة ، أو أكْثَرَ منها ؛ فالأوَّل نحو : « ضَرَبَ يَضْرِبُ » ، و « ذَهَبَ يَذْهَبُ » ، و « دَخَلَ يَدْخُلُ » والثَّاني نحو « انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ » ، و « اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ » .

وأما حُكْمُه باعتبار آخِرِهِ ، فإنه تارةً يُبْنَى على السكون ، وتارةً يُبنى على الفتح وتارةً يُعْرَبُ ؛ فهذهِ ثلاثُ حالاتٍ لآخرهِ ، كما أنَّ لآخِرِ الماضي ثلاثَ

---

= منصوب بالفتحة الظاهرة . ( تعالى ) : مثل « تعالى » السابق في الإعراب . وهو توكيد له وموضع الشاهد . قوله « تعالى » إذ نطق بها هذا الشاعر مكسورة اللازم .

(1) سورة الإخلاص : ٣ ـ ٤ .

حالاتٍ ولآخِرِ الأمرِ ثلاثُ حالاتٍ .

فأما بِناؤُهُ على السُّكون فمشروطٌ بأن يتَّصل به نونُ الإناثِ ، نحو « النِّسْوَةُ يَقُمْنَ » ، و﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ ﴾[1] ، ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ ﴾[2]، ومنه :﴿ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ ﴾[3] لأن الواوأصليَّة ،وهي واوُ عَفَا يَعْفُو ، والفعل مبنيٌّ على السكون لاتِّصاله بالنون ، والنونُ فاعل مُضْمر ، عائدٌ على المُطَلقَّات ، ووزنه يَفْعُلْنَ ، وليس هذا كَيَعْفُون في قولك : « الرِّجالُ يَعْفُونَ » لأن تلك الواوَ ضميرٌ لجماعة المذكَّرينَ كالواو في قولك : « يقومون » ، وواو الفعل حُذفت ، والنُّون علامةُ الرفع ، ووزنه : يَعْفُون ، وهذا يقال فيه : « إلَّا أنْ يَعْفُوا » بحذفِ نونِه ، كما تقول : « إلَّا أن يَقُومُوا » وسيأتي شَرْحُ ذلك كلِّهِ .

وأما بِناؤُهُ على الفتح فَمَشْروطٌ بأن تُباشِرَهُ نونُ التَّوكيد لفظاً ، وتقديراً ، نحو ﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ ﴾[4] ، واحترزتُ بذكر المُباشرة من نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[5]، ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾[6]، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[7] ؛ فإن الألف في الأول ، والواو في الثاني ، والياء في الثالث ، فاصِلةٌ بين الفعل والنّون ، فهو مُعْرَبٌ لا مبني .

وكذلك لو كان الفاصل بينهما مُقَدَّراً كان الفعلُ أيضاً مُعرباً ، وذلك كقوله تَعالى : ﴿ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾[8]،و ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ ﴾[9] مثله ؛

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٣٣ .

(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٢٨ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ٢٣٧ .

(٤) سورة الهمزة : من الآية ٤ .

(٥) سورة يونس : من الآية ٨٩ .

(٦) سورة آل عمران : من الآية ١٨٦ .

(٧) سورة مريم : من الآية ٢٦ .

(٨) سورة القصص : من الآية ٨٧ .

(٩) سورة آل عمران : من الآية ١٨٦ .

غير أن نون الرَّفع حُذفت تخفيفاً لتوالي الأمثال ، ثم التقى ساكِنانِ أصْلُهُ قبل دخول الجازم « يَصُدُّونَنَّكَ » ؛ فلما دخل الجازم ـ وهو « لا » النَّاهية ـ حُذِفت النُّونُ فالتقى ساكنان : الوا ، والنُّون ، فحُذِفت الواو لاعتلالها ، ووجود دليل يدلُّ عليها وهو الضَّمةُ ، وقُدِّرَ الفِعْلُ مُعْرَباً ـ وإنْ كانتِ النُّونُ مُباشِرَة لآخرِهِ لفظاً ـ لكونها منفصلَةً عنه تقديراً ، وقد أشَرْتُ إلى ذلك كله ممثَّلاً .

وأما إعرابُه ففيما عَدا هٰذينِ الموضِعَيْن ، نحو : « يَقُومُ زَيْدٌ » و « لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ » و « لَمْ يَقُمْ زَيدٌ » .

**ص ـ وَأَمَّا الحَرْفُ فَيُعـرَفُ : بأنْ لا يَقْبـلَ شَيْئاً مِنْ عَـلامَـاتِ الاسْمِ ، والفِعْلِ ، نَحْوُ : هَلْ ، وَبَلْ ، وَلَيْسَ مِنْهُ مَهْمَا ، وَإذْما ، بلْ ما المَصْدريَّـةُ ، لَمَّا الرَّابِطَةُ في الأصَحِّ .**

ش ـ لمـا فـرغتُ من القـولِ في الاسم والفِعْـل ، شَـرَعتُ في ذكـرِ الحـرفِ ، فذكـرتُ أنَّـه يُعْـرَفُ بـأن لا يقبـلَ شيئـاً من عـلامـاتِ الاسم ، ولا علاماتِ الفعل ، نحو « هَـلْ » ، و « بَلْ » فـإنهما لا يَقْبَـلانِ شيئاً من عـلاماتِ الأسْماء ، ولا شيئاً من علامات الأفعال ، فانتفى أن يكونا آسمين ، وأن يكـونا فِعْلَيْنِ ، وتعيَّنَ أن يَكُونا حرفينِ ؛ إذ ليس إلا ثلاثة أقسام ، وقـد انتفى اثنانِ ، فتعيَّن الثالث .

ولمَّـا كان من الحُـروف اخْتُلِفَ فيه : هَـل هو حـرفٌ أو آسمٌ ؟ نَصَّصْتُ عليه كما فعلتُ في الفعلِ الماضي وفعـلِ الأمرِ أربعـةً : إذْما ، وَمَهْمـا ، وما المَصْدَرِيَّة ، ولمَّا الرَّابِطَة .

فـأما « إذْمـا » فاختَلَف فيـه سِيبَويـه وغَيْرُه : فقـال سيبويـهِ : إنها حـرفٌ بمنـزلة « إن » الشَّـرْطِيَّةَ فـإذا قُلتَ : « إذْمـا » تَقُمْ أَقُمْ فمعنـاهُ : إن تَقُمْ أَقُمْ ، وقال المبرِّد ، وابن السرَّاج ، والفارسيُّ : إنهـا ظرف زمـان ، وإن المعنى في المِثال : مَتى تَقُمْ أَقُمْ ، واحتجّوا بأنها قبلَ دخول « ما » كانت اسماً ، والأصْلُ عدمُ التَّغيير ، وأُجيب بأنَّ التَّغيير قد تحقَّقَ قطعاً ، بدليل أنها كانت للماضي ،

فصـارت للمُسْتقبل ، فـدلَّ على أنها نُـزع منها ذلـك المعنى ألبتة ، وفي هـذا الجواب نظلا لا يحتمله هذا المختصر[1] .

وأما « مَهْما » فزعم الجمهور أنهـا اسم ، بدليـل قولـه تعالى : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾[2] ، فالهاء من « به » عائدةٌ عليها ، والضمير لا يعود إلا على الأسماء ، وزعم السُّهَيْلي وابن يَسْعُون أنها حرف ، واستـدلاَّ على ذلك بقـول زُهَيْر :

(١٠)وَمَهْما تَكُنْ عِنْدَ آمْرِىءٍ مِنْ خَليقَةٍ وَإِنْ خَالَها تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ[3]

وتَقْـريرُ الـدَّليل أَنَّهمـا أعْرَبـا « خَليقة » آسمـاً لِتَكُنْ ، و « مِنْ » زائـدة ؛

---

(١) خلاصة كـلامه : أنـه لم يرتض الجـواب الذي أجـاب به أنصـار سيبويـه ، وذلك لأن خروج الكلمة من دلالتها على زمان إلى دلالتهـا على زمان آخـر لا يلزم منه خـروجها عن أصلها في النوع من كونها اسماً أو فعلاً .

(٢) سورة الأعراف : من الآية ١٣٢ .

(٣) البيت لـزهير بن أبي سلمى المـزني في معلقته ، « مهمـا » حرف شـرط جـازم يجـزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثـاني جوابـه وجزاؤه مبني على السكـون لا محل لـه من الإعراب « تكن » فعل مضارع ناقص وهو فعل الشرط ، مجزوم بمهمـا « عند » ظـرف مكان متعلق بمحذوف خبر تكن مقدم ، وهو مضاف و « امرىء » مضاف إليـه « من » حرف جر زائـد « خليقة » اسم تكن ، مـرفوع بضـمـة مقدرة منـع من ظهورهـا اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد « وإن » الواو عاطفة على محـذوف ، « إن » : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجـزاؤه « خالهـا » « خال » : فعل ماض فعل الشرط ، والفاعل ضميـر مستتر جـوازاً تقديـره هو يعـود على امرىء ، و « هـا » : مفعول أول في محـل نصب « تخفى » فعل مضـارع مرفـوع بضمة مقـدرة على الألف ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، وجملة الفعل والفاعل في محـل نصب مفعـول ثان لخـال و « على الناس » : جـار ومجـرور ومتعلق بتخفى « تعلم » : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بمهما وهو جوابها ونائب فاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود على الخليقة ، وجواب الشرط الثاني الذي هو إن محذوف يدل عليه جـواب الشرط الأول الذي هو مهما ، ومهما عند الجمهور اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، وهـو مع ذلـك مبتدأ مبني على السكـون في محل رفع .

فتعين خُلوُّ الفعلِ من الضَّمير ، وكونُ « مهما » لا مَوْضعَ لها من الإعراب ؛ إذ لا يليق بها ههنا لو كان محلٌّ إلا أن تكون مبتدأ ، والابتداء هنا متعذر ، لعدم رابطٍ يَرْبطُ الجملةَ الواقعة خبراً له ، وإذا ثبت أن لا موقع لها من الإعراب ، تعيّن كونها حرفاً .

والتحقيقُ أنَّ اسم « تكُن » مستتر ، و « مِنْ خليقة » تفسيرٌ لـ « مهما » ، كما أن « مِنْ آيةٍ » تفسير لـ « ما » في قولِهِ تعالى : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾[1] ، و « مَهْما » مبتدأ ، والجملة خبر .

وأمَّا « ما » المَصْدرِيَّة ؛ فهي التي تُسْبَك مع ما بعْدَها بمَصْدَرٍ ، نحو قولِه تَعالى : ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾[2] ، أي وَدُّوا عَنَتكم ، وقول الشَّاعِر :

(١١) يَسُــرُّ ٱلْمَــرْءَ مــا ذَهَبَ اللَّيَــالــي ⁂ وَكــانَ ذَهــابُـهُنَّ لــهُ ذَهــابـا[3]

أي : يسرُّ المرءَ ذهابُ الليالي .

وقد اختلف فيها فذهب سيبويه إلى أنها حرف بمنزلة « أنِ » المصدرية ، وذهب الأخفش وابن السرَّاج إلى أنها اسم بمنزلة « الذي » وَاقِعٌ على ما لا يعقل ، وهو الحدَثُ والمعنى : ودُّوا الذي عَنِتُّمُوه ، أي : العَنَتَ الذي عَنِتّموه ، ويسر المرء الذي ذَهَبَه الليالي ، ويَرِدُ ( على ) هذا القول أنه لم يُسْمع : « أعْجَبَني ما قُمْتَهُ وما قَعَدْتَهُ » ولو صَحَّ ما ذكر لجازَ ذلك ، لأن الأصْل أنَّ العائدَ يكونُ مذكوراً ، لا محذوفاً .

وأما « لَمَّا » فإنها في العربية على ثلاثة أقسام :

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١٠٦ .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ١١٨ .

(٣) ( يسر ) : فعل مضارع . ( المرء ) : مفعول به والمصدر المؤول من ما وما دخلت عليه فاعل . ( ذهابهن ) : اسم كان وهن مضاف إليه ، ( له ) : جار ومجرور متعلق بذهاباً مقدم عليه ، ( ذهاباً ) : خبر كان .

( ١ ) نافية بمنزلة « لم » نحو : ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[1] أي : لَمْ يَقْضِ ما أمَرَه .

( ٢ ) وإيجابيَّة بمنزلة « إلاَّ » نحو قولهم : عَزمْتُ عَلَيْكَ لمَّا فَعَلتَ كَذَا ، أي : إلا فَعَلْتَ كَذَا ، أي ما أطلب منك إلاَّ فِعْلَ كَذَا .

وهي في هذين القسمين حَرْفٌ باتِّفاق .

( ٣ ) والثالث : أن تَكونَ رابطةً لوجودِ شيءٍ بوجود غيره نحو : « لمَّا جاءَني أَكْرَمْتُهُ » فإنها رَبَطَتْ وجودَ الإكرام بوجودِ المجيء ، واختُلِفَ في هذه ، فقال سيبويه : إنها ظرفٌ بمعنى حين ، ورُدَّ بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ ﴾[2] الآية ، وذلك أنها لو كانت ظرفاً لاحتاجَتْ إلى عاملٍ يعمل في محلِّها النَّصب ؛ وذلك العامل إمَّا « قَضَيْنا » أو « دَلَّهُمْ » إذ ليس معناً سِواهما ، وكونُ العامل « قَضَيْنا » مردودٌ بأنَّ القائلين بأنها اسم يَزْعمُون أنها مضافة إلى ما يليها ، والمضاف إليه لا يعملُ في المضاف ، وكونُ العامل « دَلَّهُمْ » مردود بأن ما النَّافية لا يعملُ ما بعدَها فيما قَبْلها ، وإذا بَطَلَ أن يكونَ لها عامِل تعيَّن أن لا موضِعَ لها من الإعراب ، وذلك يقتضي الحرفيَّة .

**ص ـ وَجميعُ الحُروفُ مَبْنِيَّةَ .**

**ش** ـ لمَّا فَرَغْتُ من ذكرِ علاماتِ الحرف ، وبيانِ ما آختُلِفَ فيه منه ، ذكرت حُكْمَه ، وأنَّه مبنيٌّ لاحَظَّ لشيءٍ من كلماته في الإعراب .

---

(١) سورة عبس : من الآية ٢٣ .

(٢) سورة سبأ : من الآية ١٤ .

# الكلام

## معنى الكلام :

ص ـ وَالْكَلامُ لَفْظٌ مُفيدٌ .

ش ـ لما أَنْهَيْتُ القَوْلَ في الكلمةِ وأقسامها الثَّلاثة شَرَعْت في تفسيرِ الكلام ، فذَكَرْتُ أنَّه « عبارَة عن اللفظِ المُفيد »[1] . ونعني باللفظ : الصَّوْت المشتمِل على بعض الحروف ، أو ما هو في قوَّة ذلك ؛ فالأول نحو « رَجُل » و « فَرَس » ، والثاني : كالضمير المستتر في نحو « اضْرِبْ » و « اذْهَبْ » المقدّرة بقولك « أَنْتَ » . ونعني بالمفيد ما يَصِحُّ الإكتفاءُ بهِ ؛ فنحو « قامَ زَيْدٌ » كلامٌ ؛ لأنه لفظ يصحُّ الإكتفاءُ به ، وإذا كتبتَ « زَيْدٌ قائمٌ » مثلاً فليس بكلامٍ ؛ لأنه وإن صحَّ الإكتفاءُ به ( لكنه ) ليس بلفظ ، وكذلك إذا أشَرْتَ إلى أحدٍ بالقيامِ أو القعودِ فليس بكلام ؛ لأنه ليسَ بلفظٍ .

ص ـ وَأَقَلُّ ائْتِلافِهِ مِنَ آسْمَيْنِ ، كـ « زَيْدٌ قائِمٌ » أَوْ فِعْلٍ وَآسْمٍ ، كـ « قامَ زَيْدٌ » .

ش ـ صُوَرُ تأليفِ الكلامِ سِتٌّ ، وذلك لأنه يتألَّفُ إمَّا مِنَ اسمين ، أوْ من فعلٍ واسمٍ ، أو مِنْ جُمْلَتَيْنَ ، أو من فعلٍ واسمَيْن ، أو من فعلٍ وثلاثةِ أسماء ، أو من فعلٍ وأربعةِ أسماءٍ .

(١) عرفه بعض النحاة بأنه ( اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ) .

أما ائتلافهُ من اسْمين ، فلهُ أربعُ صُوَرٍ ؛ إحداها : أن يكونَا مبتدأً وخبراً ، نحو « زَيْدٌ قائمٌ » ؛ والثَّانية : أن يكونا مبتدأً وفاعلاً سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، نحو « أقائمٌ الزَّيْدانِ »[1] ؟ وإنما جاز ذلك لأنه في قوة قولك : « أيَقُومُ الزَّيْدانِ » ؟ وذلك كلامٌ تامٌّ ، لا حاجة له إلى شيءٍ ، فكذلك هذا ؛ الثالثة : أن يكون مبتدأً ونائباً عن فاعلٍ سَدَّ مَسَدَّ الخبر ، نحو « أمَضْرُوبٌ الزَّيْدانِ » ؛ الرابعة : أن يكونا اسمَ فعْلٍ وفاعلَهُ ، نحو « هَيْهاتَ العقيقُ » ، فهيهات : اسمُ فعلٍ وهو بمعنى بَعُدَ ، والعقيقُ : فاعلٌ به .

وأمَّا ائتلافُهُ من فعلٍ واسم فله صُورتانِ ؛ إحدَاهما : أن يكونَ الاسمُ فاعلاً ، نحو « قامَ زَيْدٌ » ؛ والثانية : أن يكونَ الاسمُ نائباً عن الفاعلِ ، نحو « ضُرِبَ زَيْدٌ » .

وأمَّا ائتلافُهُ من الجُمْلَتَيْنِ فلهُ صورتانِ أيضاً ؛ إحداهما : جملةُ الشَّرطِ والجزاء ، نحو « إنْ قامَ زَيْدٌ قُمْتُ » ، والثَّانية : جُمْلتا الْقَسَمِ وجوابِهِ ، نحو « أحْلِفُ باللَّهِ لَزَيْدٌ قائم » .

وأمَّا ائْتلافُهُ من فَعلٍ واسْمَيْنِ فنحو « كانَ زَيْدٌ قائماً » .

وأمَّا ائْتلافُه من فعلٍ وثلاثةِ أسماءٍ فنحو « عَلِمْتُ زَيْداً فاضِلاً » .

وأمَّا ائْتلافُهُ من فعلٍ وأربعةِ أسماءٍ فنحو « أعْلَمْتُ زَيْداً عَمْراً فاضِلاً » .

فهذه صورُ التَّأليفِ ، وأقلُّ ائتلافِهِ من اسمَيْنِ ، أو فعلٍ واسمٍ ، كما ذكَرْتُ ، وما صَرَّحْتُ به ـ من أن ذلك هو أقل ما يتألَّفُ منهُ الكلامُ ـ هو مُرَادُ النحويِّينَ ، وعبارةُ بعضهم تُوهِمُ أنه لا يكون إلا من اسمين ، أو من فعلٍ واسم .

---

(١) الهمزة للاستفهام ـ ( قائم ) : مبتدأ ، ( الزيدان ) : فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة .

# الإعراب وأنواعه وعلاماته

**ص ـ فَصْلٌ . أنْوَاعُ الإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، في اسْم وَفعْل ، نحْو « زَيْدٌ يَقُومُ » و « إنَّ زَيداً لَنْ يَقُومَ » ، وَجَرٌّ في آسم ، نَحْوُ « بِزَيْدٍ » ، وَجَزْمٌ في فِعْلٍ ، نَحْوُ « لَمْ يَقُمْ » ، فَيُرْفَعُ بِضَمَّةٍ ، وَيُنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ، وَيُجَرُّ بِكَسْرَةٍ ، وَيُجزَمُ بِحَذْفِ حَرَكَةٍ .**

## معنى الإعراب :

ش ـ الإِعرابُ : « أثَرٌ ظاهِرٌ ، أو مُقَدَّرٌ ، يَجْلِبُهُ العامِلُ في آخر الكَلِمَةِ » فالظَّاهِرُ كالذي في آخِرِ « زيد » في قولك « جاءَ زَيْدٌ » ، و « رَأَيْتُ زَيْداً » ، و « مَررْتُ بِزَيْدٍ » ؛ والمُقَدَّرُ كالذي في آخرِ « الْفَتى » في قولك : « جاءَ الْفَتى » ، وَ « رَأَيْتُ الْفتى » ، و « مَرَرْتُ بِالْفَتى » ، فإنَّك تُقَدِّرُ الضمَّةَ في الأوَّل ، والفتحةَ في الثَّاني ، والكسرةَ في الثَّالِث ؛ لتعذُّرِ الحركة فيها ، وذلك المقَدَّر هو الإِعرابُ .

## أنواع الإعراب :

والإِعرابُ جنسٌ تحته أربعةُ أنواعٍ : الرَّفعُ ، والنَّصبُ ، والجَرُّ ، والجَزْمُ .

وهذه الأنواعُ الأربعةُ تنقسمُ إلى ثَلاثةِ أقسامٍ : قسم يشترك فيه الأسماء والأفعال ، وهو الرفعُ والنصبُ ، تقولُ « زَيْدٌ يَقُومُ » و « إنَّ زَيْداً لَنْ يَقُومَ » ؛

وقسم يختصُّ به الأسماء ، وهو الجرُّ ، تقول : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ » ؛ وقسم يختص به الأفعالُ ، وهو الجَزْم ، تَقُولُ : « لَمْ يَقُمْ » .

### علامات الإعراب :

ولهذِهِ الأنواعِ الأربعةِ علاماتٌ تَدُلُّ عليها ، وهي ضربانِ : علاماتٌ أُصُولٌ ، وعلاماتٌ فُروعٌ ؛ فالعَلاماتُ الأُصُولُ أربعةٌ : الضمَّةُ للرَّفعِ ، والفتحةُ للنَّصبِ ، والكَسْرَةُ للجرِّ ، وحذفُ الحركة للجزمِ ، وقد مُثِّلت كلُّها .

والعلاماتُ الفروع منحصرةٌ في سبعةِ أبوابٍ : خمسة في الأسْماءِ ، واثنانِ في الأفْعالِ ، وستمرُّ بك هذه الأبوابُ مُفَصَّلةً باباً باباً .

### إعراب الأسماء السِّتَّة :

**ص ـ إلَّا الأَسْمَاءَ السِّتَّةَ ، وَهِيَ أَبُوهُ ، وَأَخُوهُ ، وَحَمُوها ، وَهَنُوهُ وَفُوهُ ، وَذُو مالٍ ؛ فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ ، وَتُنْصَبُ بالألِفِ ، وَتُجَرُّ بالْياءِ .**

**ش ـ** هذا هو البابُ الأول ممَّا خرج عن الأصْلِ ، وهو بابُ الأسماءِ الستَّة المُعْتَلَّةِ المضافةِ ، وهي : أَبُوهُ ، وَأَخُوهُ ، وَحَمُوهَا ، وَهَنُوهُ ، وَفُوهُ ، وَذُو مالٍ ، فإنها تُرفع بالواو نيابةً عن الضمَّة ، وتُنصب بالألف نيابةً عن الفتحة ، وتُجَرُّ بالياءِ نيابةً عن الكسرة ، تقول : « جَاءني أبُوهُ » و« رَأَيْتُ أَبَاهُ » و« مَرَرْتُ بأبِيهِ » وكذلك القولُ في البَاقي .

وشرطُ إعرابِ هذه الأسماءِ بالحُرُوفِ المذكورةِ ثَلاثَةُ أُمُور :

**أحدها** : أن تكونَ مُفْرَدَةً ؛ فلو كانت مُثَنَّاة أُعْرِبَتْ بالألف رفعاً ، وبالياء جَرًّا ونَصْباً ، كما تُعْرَبُ كلُّ تَثْنِيَةٍ ، تقولُ : « جاءَني أَبَوانِ » و« رَأَيْتُ أَبَوَيْنِ » و« مَرَرْتُ بأبَوَيْنِ » ؛ وإن كانت مجموعةً جمعَ تكسير أُعرِبَتْ بالحركات على الأصلِ كقولك : « جَاءَني آباؤُك » و« رَأَيْتُ آباءَكَ » و« مَرَرْتُ بآبائِكَ » ؛ وإن كانت مجموعةً جمعَ تصحيح أُعْرِبت بالواو رفعاً ، وبالياء جرّاً ، وبالياء جرّاً ونصباً ، تقول : « جَاءَني أَبُونَ » و« رأيتُ أبِينَ » و« مَرَرْتُ بأبِينَ » ، ولم

يجمع منها هذا الجمعَ إلا الأبُ والأخُ والحَمُ .

**الثانية** : أن تكونَ مُكَبَّرَةً ؛ فلو صُغِّرت أُعرِبت بالحركـات نحو « جـاءَني أُبَيُّكَ » و « رَأَيْتُ أُبَيَّكَ » و « مَرَرْتُ بِأُبَيِّكَ » .

**الثالث** : أن تكون مُضافَةً ؛ فلو كـانت مفردةً غيـرَ مُضافـةٍ أُعْرِبَتْ أيضـاً بالحرَكاتِ نحو « هَذا أبٌ » و « رَأَيْتُ أباً » و « مَرَرْتُ بِأَبٍ » .

ولهـذا الشـرط الأخيـر شَـرْطٌ ، وهـو أن كـون المضـافُ إليـه غَيْـرَ يـاءِ المُتَكَلِّمِ ؛ فـإن كان يَـاءَ المتكلِّم أُعْربتْ أيضـاً بـالحـرَكـاتِ ، لكنَّهـا تَكـونُ مُقَدَّرَةً ، تقول : « هَذَا أبي » و « رَأَيْتُ أبي » و « مَرَرْتُ بِأبي » ، فيكون آخِرُها مكسـوراً في الأحوال الثَّـلاثَة ، والحـركات مُقَـدَّرَة فيه ، كمـا تُقدَّر في جميـع الأسماءِ المُضافةِ إلى الياءِ ، نحو « أبي » و « أخي » و « حَمي » و « غُلامي » .

وَٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ اشتـراطِ هذه الشُّـروط لكوني لَفَـظْتُ بها مُفْـردةً مكبَّرَةً ، مضافةً إلى غير ياء المتكلم .

وإنما قُلْتُ : « وَحَمُوهـا » ، فَأَضَفْتُ الْحَمَ إلى ضميـر المؤنَّث لِأُبَيِّنَ أن الحمَ أقاربُ زوجِ ٱلمَرْأةِ ، كـأبيه ، وعمِّـه ، وابن عمه ، على أنَّـه ربما أُطلق على أقاربِ الزَّوجة .

و « الهنُ » قيلَ : اسم يُكْنَى به عن أسماء الأجناس ، كَرَجُلٍ وفَـرسٍ ، وغير ذلك وقيل : عمَّا يُستقبَحُ التَّصْريح به ، وقيلَ : عنِ الفَرْجِ خاصَّة .

**ص ـ وَالأفصَحُ اسْتِعْمالُ الْهَنِ كَغدٍ .**

**ش ـ** إذا استُعْمِـلَ الهَنُ غَيْـرَ مُضـافٍ كـان بـالإجمـاعِ مَنْقـوصـاً أي : محذوفَ اللامِ معرباً بالحركاتِ كسائر أخواتـه ، تقول : « هَـذَاهَنٌ » و « رَأَيْتُ هَنـاً » و « مَـرَرْتُ بِهَنٍ » كمـا تقـول : « يُعْجِبُني غَـدٌ » و « أصُـومُ غَـداً » و « اعْتَكَفْتُ في غَدٍ » .

وإذا استعمل مضافاً فجُمْهُورُ العَـرَبِ تَسْتَعْمِله كذلـك ؛ فتقول : « جـاءَ هَنُـكَ » و « رَأَيْتُ هَنَكَ » و « مَـرَرْتُ بِهَنِكَ » كمـا يَفْعلون في غَدِك ، وبعضهم

يُجْرِيهِ مُجْرَى أبٍ وأخ ؛ فيعربه بالحروفِ الثَّلاثة ، فيقول : « هَذا هَنُوكِ » و« رَأَيْتُ هَناكِ » ، و« مَرَرْتُ بِهَنِيكَ » ، وهي لغة قليلة ، ذَكَرَها سيبَوَيْهِ ، ولم يَطَّلع عليها الفَرَّاءُ . ولا الزجَّاجيُّ ، فأسْقَطَاه من عِدَّةِ هـذهِ الأسْماءِ وَعَدَّاها خَمْسَةً .

## إعرابُ المثنَّى وَجَمْع المذكَّر السَّالم :

**ص ـ وَالْمُثَنَّى كَـ « الزَّيْدَانِ » ؛ فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ ، كَـ « الزَّيْدُونَ » فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ ، وَيُجَرَّانِ وَيُنْصَبَانِ بِـالْيَاءِ ، وَ« كِـلاَ » و« كِلْتَا » مَعَ الضَّمِيرِ كَالْمُثَنَّى ، وَكَذا « اثْنَانِ ، وَاثْنَتانِ » مُطْلَقاً ، وَإِنْ رُكِّبَا ، وَ« أُولُو » وَ« عِشْرُونَ » وَأَخَوَاتُهُ ، وَ( عالَمُونَ ) وَ« أَهْلُونَ » وَ« وَابِلُونَ » وَ« أَرَضُونَ » وَ« سِنُونَ » وَبابُهُ ، وَ« بَنُونَ » و« عِلِّيُونَ » وَشِبْهُهُ ـ كَالجَمْعِ .**

**ش ـ** الباب الثاني والباب الثالث ممَّا خَرَجَ عن الأصل : المُثَنَّى كـ « الزَّيْدَانِ » و« العُمَرَانِ » وجمع المذكَّر السَّالم كـ « الزَّيْدُونَ » و« العُمَرُونَ » .

### المثنى :

أما المثنَّى فإنه يُرفع بالألفِ نيابةً عن الضمَّة ، ويُجَرّ وَيُنصَب بالياءِ نيابةً عن الكَسْرَةِ والفَتْحَةِ ؛ تقول : « جاءَني الزَّيْدانِ » و« رَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ » ، و« مَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ » .

وحملوا عليه في ذلك أربعةَ ألفاظٍ : لَفْظَيْنِ بشرطٍ ، ولفظَيْنِ بغيرِ شَرْطٍ .

فاللَّفظانِ اللَّذانِ بشرط : « كِلاَ » و« كِلْتا » وَشَرْطُهُما أن يكونا مُضافَيْنِ إلى الضَّميرِ ؛ تقول : « جاءَني كِلاهُما » ، وَ« رَأَيْتُ كِلَيْهِما » ، و« مَرَرْتُ بِكِلَيْهِما » ؛ فإن كانا مُضافَيْنِ إلى الظَّاهِرِ كانا بالألف على كلِّ حالٍ ؛ تقول : « جاءَني كِلاَ أخَوَيْكَ » و« رَأَيْتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ » و« مَرَرْتُ بِكِلاَ أَخَوَيْكَ » فيكون إعرابُهما حينئذٍ بحركاتٍ مُقَدَّرةٍ في الألف ، لأنهما مَقْصورانِ كـالْفَتَى

والْعَصَى ، وكذا القولُ في كِلْتا ، تقول : « كِلْتَاهُما » رفعاً ، و « كِلْتَيْهِما » جَرّاً وَنَصباً ، و « كِلْتا أُخْتَيْكَ » بالألفِ في الأحوال كلِّها .

واللفظانِ اللذانِ بغير شرطٍ : « اثْنانِ » و « اثْنَتَان » ؛ تقول : « جاءَني اثْنانِ وَاثْنَتَانِ » و « رَأَيْتُ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ » و « مَرَرْتُ بِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ » فتُعْرِبُهما إعرابَ المُثَنَّى ، وإن كانا غيرَ مُضافين ، وكذا تُعرِبهما إعرابَه إذا كانت مُضافَيْن للضمير ، نحو « إثْناهم » أو للظاهر نحو « إثْنَا أخَويْكَ » ، أو كانا مُركَّبَيْنِ مع العشرة ، نحو « جاءَني آثْنَا عَشَرَ » و « رَأَيْتُ آثْنَيْ عَشَرَ » و « مَرَرْتُ بآثْنَي عَشَرَ » .

## جمع المذكر السالم[1] :

وأما جمعُ المُذَكَّرِ السَّالم فإنَّهُ يُرفع بالواو ، ويُجرُّ ويُنصب بالياء ،

---

(١) جمع المذكر السالم : هو ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع ، مثل « قد أفلح المؤمنون » وياء ونون في حالتي النصب والجر ، مثل « أكرم المجتهدين ، وأحسن إلى العاملين » ولا يجمع هذا الجمع إلا شيئان :

١ ـ العلم لمذكر عاقل ، بشرط خلوه من التاء ومن التركيب ، مثل : « أحمد وسعيد وخالد » .

٢ ـ الصفة لمذكر عاقل ، بشرط أن تكون خالية من التاء ، صالحة لدخولها أو للدلالة على التفضيل مثل : « عالم وكاتب وأفضل وأكمل » . فعالم وكاتب ، خاليان من التاء ، صالحان لقبولها ، فتقول : « عالمة وكاتبة » ، وأفضل وأكمل ، خاليان من التاء ، غير صالحين لدخولها ، لكنهما اسما تفضيل . والصفة لا تجمع هذا الجمع إلا بشرط أن تخلو من تاء التأنيث فإن خلت منها يشترط فيها أحد أمرين : إما أن تقبل التاء ، وإما أن تكون اسم تفضيل . فإن لم تقبلها ولم تكن دالة على التفضيل ، لا تجمع هذا الجمع : كأحمر وصبور وقتيل ، وكل ما كان من باب « أفعل فعلاء » مثل : « أحمر وحمراء » أو من باب « فعلان فعلى » مثل : « سكران وسكرى » أو كان ما يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل : « غيور وجريح » فهو غير صالح لقبول التاء .

فلا يجمع هذا الجمع ، مثل : « زينب وداحس ـ علم فرس ـ وحمزة وسيبويه » من الأعلام . ولا مثل « مرضع وسابق ـ صفة فرس ـ وعلامة وأبيض وولهان وصبور وقتيل =

تقول : « جاءَني الزَّيْدُونَ » وَ « رَأَيْتُ الزَّيْدِينَ » وَ « مَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ » .

وحملوا عليه في ذلك ألفاظاً :

---

= من الصفات » . وأما « أفعل » الدال على التفضيل ومؤنثه « فعلى » بضم الفاء فيجمع جمع مذكر سالماً ، وإن لم يكن صالحاً لدخول التاء ، لأن ما خلا من التاء يشترط فيه أحد شيئين : إما صلاحه لدخول التاء ، وإما دلالته على التفضيل . ويلحق بجمع المذكر السالم : أولو ، وعالمون ، وأهلون ، وأبلون ، وسنون ، وعضون ونحوهما ، مثل قوله تعالى : ﴿ **الذين جعلوا القرآن عضين** ﴾ ، أي مفرقا فقالوا : هو كهانة ، وقالوا : أساطير الأولين أو فرقوا بين آياته : فآمنوا ببعض وكفروا ببعض ، على خلاف من قال فيهم « ويؤمنون بالكتاب كله » ، وقال جل شأنه : « عن اليمين وعن الشمال عزين » أي جماعات وفرقا وعصبا ويلحق بهذا الجمع أيضاً ما سمي به من الأسماء المجموعة جمع المذكر السالم ؛ مثل : « عليين وزيدين وعابدين » ، قال تعالى : ﴿ **إن كتاب الأبرار لفي عليين** ﴾ ، وتقول فيمن يسمى عابدين وزيدين : جاء عابدون وزيدون . ورأيت عابدين وزيدين ، ومررت بعابدين وزيدين .

والاسم المراد جمعه جمع المذكر السالم صحيح الآخر أو شبهه زيدت فيه الواو والنون بلا تغيير فيه ، فيقال في جمع كاتب « كاتبون وكاتبين » وفي جمع « ظبي » علماً لرجل ( ظبيون وظبيين » .

أما الممدود فإن همزته تعطى حكمها في التثنية : أي إن كانت همزته للتأنيث وجب قلبها واواً ، فتقول في جمع « ورقاء » علما لمذكر : ( ورقاوون ) وفي جمع ( زكرياء زكرياوون) وإن كانت أصلية تبقى على حالها فتقول في جمع وضاء وقراء ( وضاؤون وقراؤون ) وإن كانت مبدلة من واو أو ياء أو مزيدة للإلحاق جاز فيها الوجهان . إبقاؤها على حالها وقلبها واواً ، فتقول في جمع ( رجاء وعطاء وعلباء ) أعلاماً لمذكر عاقل ، رجاؤون ، ورجاوون ، وعطاؤون وعطاوون وعلباؤون وعلباوون والهمز أفصح .

والمقصور إن جمع هذا الجمع تحذف ألفه وتبقى الفتحة بعد حذفها دلالة عليها ، فتقول في جمع مصطفى : ( مصطفون ) ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأنتم الأعلون** ﴾ وقوله : ﴿ **وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار** ﴾ ، وتقول في جمع ( رضا ) علماً لمذكر عاقل : ( رضوان ) في الرفع ورضين في النصب والجر .

والمنقوص الذي يجمع هذا الجمع تحذف ياؤه ويضم ما قبلها إن جمع بالواو والنون ، وتبقى الكسرة إن جمع بالياء والنون ، فتقول في جمع القاضي ، القاضون والقاضين .

منها « أولو » قال اللّهُ تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[1] ، فأُولُو : فاعِلٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الواو ، وأولي : مفعولٌ وعلامة نَصبِه الياء . وقالَ تعالى : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2] ؛ فهذا مجرورٌ ، وعلامة جرّه الياء .

ومنها « عِشْرُونَ » وأخواتُه إلى التِّسْعينَ ، تقول : « جاءني عِشْـرُونَ » وَ « رَأَيْتُ عِشْرينَ » وَ « مَرَرْتُ بِعِشْرينَ » وَكذلِكَ تقولُ في الباقي .

ومنها « أَهْلُونَ » قال الله تعالى : ﴿ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا ﴾[3] ، ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾[4] ﴿ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾[5] الأول فاعِل ، والثاني مفعول ، والثّالث مجرور .

ومنها « وَابِلُونَ » وهو جَمْع لوابِلٍ ، وهو المَطَرُ الغزير .

ومنها « أَرَضُونَ » بتحريك الرَّاء ، ويجوزُ إسكانُها في ضرورةِ الشِّعر .

ومنها « سِنُونَ » وبَابُه ، وهو كلّ ( اسم ) ثُلاثيّ حُذِفَتْ لامُهُ وَعُوِّضَ عنها هاءُ التَّأنيث ولم يُكَسَّرْ ، ألا ترى أن سَنَةً أَصْلُها سَنَوٌ أو سَنَهٌ ، بدليل قولهم في الجمع بالألف والتاء « سَنَوَات » أو « سَنَهات » ، فلمَّا حذفوا من المُفْرَدِ اللَّام ، وهي الواو أو الهاء ، وَعَوَّضُوا عنها هاء التَّأنيث ، أرادُوا في جمعِ التَّكسير أن يَجْعلُوهُ على صورةِ جمعِ المذكَّرِ السَّالم ، أعني مختوماً بالواو والنُّون رَفْعاً ، وبالياءِ والنُّون جرّاً ونَصْباً ، ليكونَ ذلك جَبراً لما فاتَهُ من حَذفِ اللام ، وكذلك القولُ في نَظائِرِه ، وهي : عِضَةٌ وَعِضُونَ ، وعِزَةٌ وعِزُونَ ، وَثُبَةٌ وثُبُونَ ، وقُلَةٌ وَقُلُونَ ، ونحو ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟

---

(١) سورة النُّور : من الآية ٢٢ .
(٢) سورة الزمر : من الآية ٢١ .
(٣) سورة الفتح : من الآية ١١ .
(٤) سورة المائدة : من الآية ٨٩ .
(٥) سورة الفتح : من الآية ١٢ .

ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾[1] ، ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴾[2] .

ومما حُمِلَ على جمع المذكَّرِ السَّالم في الإعراب « بَنُونَ » .

وكذلك « عِلِّيُّون » وما أَشبهه مما سُمِّيَ به من الجموع ، ألا ترى أن عِلِّيِّين في الأصل جمع لِعِلِّيّ ؛ فنقُل عن ذلك المعنى وسُمِّي به أعْلى الجنة ، وأُعْرِبَ هذا الإعرابَ نظراً إلى أصله ، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾[3] ؛ فعلى ذلك إذا سمَيْتَ رَجُلاً بـ « زيدون » قلتَ « هذا زَيْدُونَ » وَ « رَأَيْتُ زَيْدِينَ » وَ « مَرَرْتُ بِزَيْدِينَ » فتُعْرِبه كما تُعربُه حينَ كان جمعاً .

## إعراب جمع المؤنث السالم[4] :

**ص ـ وَ « أُولاَتُ » وَجُمِع بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَيْنِ ، وَمَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُمَا**

---

(١) سورة الحجر : من الآية ٩١ .

(٢) سورة المعارج : الآية ٣٧ .

(٣) سورة المطففين : الآيتان ١٨ و ١٩ .

(٤) جمع المؤنث السالم هو ما جمع بألف وتاء زائدتين ، مثل تلميذات عفيفات سائرات ، أما نحو : قضاة وهداة ، فهو من جموع التكسير لا من جمع المؤنث السالم وذلك لأن ألفه ليست بزائدة ، بل هي منقلبة عن أصل والأصل قضية وهدية بوزن فعله ، ويطرد جمع المؤنث السالم في عشرة أشياء .

١ ـ علم المؤنث مثل : دعد وفاطمة .

٢ ـ ما ختم بتاء التأنيث مثل ، شجرة حمزة ، ويستثنى من ذلك امرأة وشاة وأمة ـ بفتح الميم ـ وأمة بتشديد الميم وشفة فإنها تجمع على نساء وشياه وإماء وأمم وشفاه .

٣ ـ صفة المؤنث : كمرضع وحامل وحائض وطالق .

٤ ـ صفة المذكر غير العاقل : كجبل شاهق وجبال شاهقات ، وحصان سابق ، وحصن سابقات .

٥ ـ المصدر المجاوز ثلاثة أحرف ، غير المؤكد لفعله : كاكرامات وتعريفات .

٦ ـ مصغر ما لا يعقل . كدريهم ودريهمات .

=

فَيُنْصَبُ بالْكَسْرَةِ نَحْوَ « خَلَقَ اللَّهُ السَّمواتِ » وَ « أَصْطَفَى الْبَنَاتِ » .

= ٧ ـ ما كان في آخره ألف التأنيث الممدودة ، على أن لا يكون له مذكر على وزن « افعل » . كصحراء ، وصحراوات ، وعذراء وعذراوات ، أما إن كان له مذكر على وزن « افعل » كأحمر وحمراء ، وأدعج ودعجاء ، فلا يجمع هذا الجمع ، وإنما يقال ( حمر ودعج ) .

٨ ـ ما كان في آخره ألف التأنيث المقصورة ، على شرط أن لا يكون مذكره على وزن « فعلان » كفضلى وفضليات ، وحبلى وحبليات ، فإن كان مذكره على وزن « فعلان » مثل ( سكران وسكرى ، وريان وريا ) فلا يجمع بالألف والتاء ، وإنما يجمع على ( سكارى ورواء ) بكسر الراء .

٩ ـ الاسم لغير العاقل المصدر بابن أو ذي ، كابن آوى وبنات آوى ، وذي القعدة فابن وذو المضافان إلى غير العاقل تجمعهما على ( بنات وذوات ) . أما المضافان إلى العاقل فيجمعان على بني أو أبناء وذوي . فتقول في جمع ابن عباس وذوي علم ، ( بنو وأبناء عباس ، وذوو علم ) .

١٠ ـ كل اسم أعجمي لم يعهد له جمع آخر ، كالتلغراف والتليفون والفتوغراف والبرنامج . وما عدا ما ذكر لا يجمع بالألف والتاء إلا سماعاً ، وذلك كالسموات والأرضات والأمهات والأمات والسجلات والأهلات والحمامات والاصطبلات ، ومن ذلك بعض جموع الجمع ، كالجمالات والرجالات والكلابات والبيوتات والحمراوات والدووات والديات ، فكل ذلك سماعي لا يقاس عليه .

يلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه شيئان ، الأول « أولات » بمعنى صاحبات والثاني ما سمي به من هذا الجمع ، مثل : « عرفات وأذرعات » .

وطريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالم هي :

١ ـ أن تجمع المختوم بالتاء هذا الجمع وجوباً ، فتقول في جمع فاطمة وشجرة « فاطمات وشجرات » .

٢ ـ وإن كان ما يراد جمعه هذا الجمع ممدوداً فهمزته تعطى حكمها في التثنية ، فتقول في جمع عذراء وصحراء « عذراوات صحراوات » . أو تقول في جمع قراء ووضاء . إن سميت بها أنثى : « وقراءات ووضاءات » ، وتقول في جمع علياء وسماء وحياء ( أعلام لمؤنث ) علياءات وسماءات وحياءات ، وعلياوات وسماوات وحياوات .

٣ ـ وإن أردت جمع المقصور فألفه تعطى حكمها في التثنية أيضاً ، فتقول في جمع حبلى وفضلى ( حبليات وفضليات ) ، وفي جمع رجا وهدى علمين لمؤنث : =

ش ـ الباب الرابع مما خرج عن الأصل : ما جُمِع بألفٍ وتاءٍ مزيدتين كـ « هِنْدات » وَ « زَيْنَبَات » ، فإنّه يُنْصَب بالكسرة نيابةً عن الفتحة ، تقول : « رَأَيْتُ الهِنْدَاتِ وَالزَّيْنَبَاتِ » . قال اللّهُ تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[1] ، وَ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾[2] فأمَّا في الرفع والجرِّ فإنَّه على الأصل ، تقول : « جاءَت الهِنْدات » فتجرُّه بالكسرة .

ولا فَرقَ بين أن يكونَ مُسمَّى هذا الجمع مؤنَّثاً بالمَعْنى كـ « هِند وهندات » ، أو بالتاء كـ « طَلْحَة وَطَلْحَات » ، أو بالتاء والمعنى جميعاً كـ « فاطمة وفاطمات » ، أو بالألف المقصورة كـ « حُبْلى وَحُبْلَيَات » ، أو الممدودة كـ « صَحْرآء وَصَحْراوات » ، أو يكون مُسَمَّاهُ مُذكَّراً كـ « إصْطَبْل وإصْطَبْلات » ، و « حَمَّام وَحَمَّامات » .

وكذلِكَ لا فَرْقَ بين أن يكونَ قد سَلِمَتْ بِنْيَةُ واحدِهِ كـ « ضَخْمَةٍ وَضَخْمَات » أو تَغيَّرت كـ « سَجْدَة وَسَجَدَاتَ » وَ « حُبْلَى وَحُبْلَيَات » و « صَحْرَاء وَصَحْرَاوَات » . ألا ترى أن الأوَّلَ مُحرَّكُ وَسَطُه ، والثاني قُلِبَتْ ألفُه ياءً ، والثالثَ قُلِبَتْ همزتُه واواً ، ولذلك عَدَلْتُ عن قولِ أكثرهم : جَمْع المؤنَّث السَّالِم ، إلى أن قُلْت : الجمع بالإلفِ والتاء ؛ لِأَعُمَّ جمع المؤنث وجمع المذكر ، وما سلم فيه المفرد وما تغيَّر .

وقيدت الألف والتاء بالزِّيادة ليخرجَ نحو « بَيْت وَأَبيَات » ، وَ « مَيْت وأمْوَات » ، فإن التاء فيهما أصلية ؛ فيُنْصبَان بالفتحة . على الأصل تقولُ « سَكَنْتُ أبياتاً » و « حَضَرْت أمواتاً » . قال الله تعالى : ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا

---

= ( رجوات وهديات ) وإن جمعت نحو ( صلاة وزكاة ، وفتاة ونواة ) مما ألفه مبدلة من الواو أو الياء ، حذفت منه التاء وقلبت منه الألف المبدلة من الواو واواً والمبدلة من الياء ياء وجمعته بالألف والتاء : كصلوات وزكوات ، وفتيات ونويات وإن جمعت نحو ( حياة ) ما ألفه المبدلة من الياء مسبوقة بياء قلبت ألفه واواً ، وإن كانت ثالثة أصلها الياء ، كحيوات ؛ ولا تقل ( حييات ) كراهية اجتماع ياءين مفتوحتين .

(١) سورة العنكبوت : من الآية ٤٤ .

(٢) سورة الصافات : من الآية ١٥٣ .

﴿فَأَحْيَـٰكُمْ﴾[1] ، وكذلك نحو قُضَاةٍ وغُزاةٍ فإنَّ التاء فيهما ، وإن كانت زائدة ، إلَّا أنَّ الألف فيهما أصليَّة ، لأنها منقلبة عن أصل ؛ ألا ترى أنَّ الأصل قُضَيَةٌ وَغُزَوَةٌ ؛ لأنها من قَضَيْتُ وَغَزَوْتُ ، فلمَّا تحرَّكَتْ الواو والياء وانفتحَ قُلِبتا أَلِفَيْنِ ؛ فلذلك يُنصبانِ بالفتحة على الأصل ، تقول : « رَأَيْتُ قُضَاةً وَغُزَاةً » .

## إعراب ما لا ينصرف[2] :

**ص ـ وما لا يَنْصَرِفُ ، فَيُجَرُّ بالفَتْحَةِ نَحْوُ « بأَفْضَلَ مِنْهُ » إلاَّ مَعَ أَلْ نحو**

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٨ .

(٢) الاسم الذي لا ينصرف ويسمى الممنوع من الصرف أيضاً ، هو ما لا يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة ، كأحمد ويعقوب وعطشان ، وهو على نوعين : نوع يمنع لسبب واحد ، ونوع يمنع لسببين ، فالممنوع من الصرف لسبب واحد كل اسم كان في آخره ألف التأنيث الممدودة ، كخضراء وعذراء ، أو ألفه المقصورة كحبلى وذكرى ، أو كان على وزن منتهى الجموع ـ كمساجد ودراهم ومصابيح وعصافير . والممنوع من الصرف لسببين إما علم وإما صفة .

ويمنع العلم من الصرف في سبعة مواضع :

١ ـ أن يكون علماً مؤنثاً ، سواء أكان مؤنثاً بالتاء ـ كفاطمة وعزة وطلحة وحمزة . أم مؤنثاً معنوياً ـ كسعاد وزينب وسقر ولظى إلا ما كان عربياً ثلاثياً ساكن الوسط ـ كدعد وهند وجمل . فيجوز منعه وصرفه . فإن كان الثلاثي الساكن الوسط أعجمياً وجب منعه ـ كماه وجور وحمص وبلخ ونيس ورزو . وما سمي به مما يجمع بالألف والتاء كعرفات وأذرعات ، جاز منعه من الصرف وجاز صرفه وإعرابه كأصله ، وهو الأفصح وما كان على وزن ( فعال ) علماً لمؤنث ـ كحذام وقطام ورقاش ونوار ـ فأهل الحجاز يبنونه على الكسر في جميع أحواله فيقولون ( قالت حذام . وسمعت حذام . ووعيت قول حذام ) قال الشاعر :

إذا قالت حذام فصدقوها ... فان القول ما قالت حذام

وبنو تميم يمنعونه من الصرف للعلمية والتأنيث ، فيقولون « قالت حذام . وسمعت حذام ووعيت قول حذام ) .

٢ ـ أن يكون علماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف : كإبراهيم وأنطون ، وإنما يمنع إذا كانت علميته في لغته . فإن كان في لغته اسم جنس ـ كلجام ، وفرند ونحوهما مما لم يستعمل في لغته علماً يصرف إن سميت به وما كان منه على =

« بِالْأَفْضَلِ » ، أو الإضافة نَحْوَ « بِأَفْضَلِكُمْ » .

---

= ثلاثة أحرف صرف ، سواء أكان محرك الوسط نحو ملك ، أو ساكنة ، كنوح وجور وجاك .

٣ ـ أن يكون علماً موازناً للفعل ولا فرق بين أن يكون منقولاً عن فعل كيشكر ويزيد وشمر ، أو عن اسم على وزنه ، كدئل واستبرق وأسعد ، مسمى بها والمعتبر في المنع إنما هو الوزن المختص بالفعل أو الغالب فيه . أما الوزن الغالب في الاسم الكثير فيه ، فلا يعتبر وإن شاركه فيه الفعل ، وذلك كأن يكون على وزن ( فعل ) كحسن ، أو ( فعل ) ككتف أو ( فعل ) كعضد ، أو ( فاعل ) كصالح أو ( فعلل ) كجعفر فإن سميت بما كان على هذه الأوزان انصرف .

٤ ـ أن يكون علماً مركباً تركيب مزجٍ غير مختوم بويه ـ كبعلبك وحضرموت ومعدي كرب وقالي قلا .

٥ ـ أن يكون علماً مزيداً فيه الألف والنون كعثمان وعمران وغطفان .

٦ ـ أن يكون علماً معدولاً ـ بأن يكون على وزن « فعل » فيقدر معدولاً عن وزن ( فاعل ) وذلك كعمر وزفر وزحل وثعل . وما سمع منصرفاً مما كان على هذا الوزن ، كأدد لم يحكم بعدله وقد أحصى النحاة ما سمع من ذلك غير منصرف فكان خمسة عشر علماً ، وهي « عمر وزفر وزحل وثعل وجشم وجمع وقزح ودلف وعصم وجحى وبلغ ومضر وهبل وهدل وقثم » ويلحق بها « جمع وكتع وبصع وبتع » وهي أسماء يؤكد بها الجمع المؤنث . نحو ( جاء النساء جمع وكتع وبصع وبتع ) أي جميعهن و ( رأيتهن جمع وكتع وبصع وتبع ) و ( مررت بهن جمع وكتع وبصع وبتع ) فهي ممنوعة من الصرف للتعريف والعدل ومما جاء غير مصروف للتعريف والعدل ( سحر ) مجرداً من الألف واللام والإضافة مراداً به سحر يوم بعينه ، وإن كان كذلك فلا يكون إلا ظرفاً : كجئت يوم الجمعة سحر ، أما كونه معرفة فلأنه أريد به معين ، وأما كونه معدولاً فلأنه معدول عن ( السحر ) بالألف واللام . فإن التقدير ( جئت يوم الجمعة السحر ) .

٧ ـ أن يكون علماً مزيداً في آخره ألف للإلحاق : كأرطى وذفرى ، إذا سميت بهما ، وألفهما زائدة لإلحاق وزنهما بجعفر .

وتمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع .

١ ـ أن تكون صفة أصلية على وزن ( افعل ) كأحمر وأفضل . =

ش ـ الباب الخامس ممَّا خرجَ عن الأصل : ما لَا يَنْصَرِفُ ، وهو ما فيه عِلَّتان فرعيَّتانِ من عِلَلٍ تِسْعٍ ، أو واحدةٌ منها تقومُ مقامهما ؛ فالأول كـ « فاطِمَة » فإن فيه التعريفَ والتَّأنيثَ ، وهما علّتانِ فرعيّتان عن التَّنْكير والتَّذكير ، والثاني نحو « مَسَاجِد » وَ « مَصابِيحَ » ؛ فإنَّهما جَمْعانِ ، والجمعُ فَرْعٌ عن المفرد ، وصيغتُهما صيغةُ مُنْتَهى الجُموع ، ومعنى هذا أن مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ وَقَفَتِ الجموعُ عندَهُما وانتهتْ إليهما ، فلا تَتَجاوَزُهُما ؛ فلا يُجمعانِ

---

= ويشترط فيها أن لا تؤنث بالتاء . فإن أنثت بها لم تمتنع كأرمل ، فإن مؤنثه أرملة ، والأرمل : الفقير .

٢ ـ أن تكون صفة على وزن ( فعلان ) كعطشان وسكران ويشترط في منعها أن لا تؤنث بالتاء ، فإن أنثت بها لم تمنع ، كسفيان وهو الطويل . ومصان وهو اللئيم وندمان وهو النديم ، لأن مؤنثها سيفانة ومصانة وندمانة .

٣ ـ أن تكون صفة معدولة ، وذلك بأن تكون الصفة معدولة عن وزن آخر ويكون العدل مع الوصف في موضعين : الأول الأعداد على وزن( فعال أو مفعول ) كآحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وهي معدولة عن واحد واحد واثنين اثنين الخ فإذا قلت ( جاء القوم مثنى ) فالمعنى أنهم جاءوا اثنين اثنين ، وقالوا : إن العدل في الأعداد مسموع عن العرب إلى الأربعة . غير أن النحويين قاسوا ذلك إلى العشرة ، والحق أنه مسموع في الواحد والعشرة وما بينهما . الثاني أخر في نحو قولك ( مررت بنساء أخر ) قال تعالى : ﴿ **فعدة من أيام أخر** ﴾ ، وهي جمع أخرى مؤنث آخر ، وأخر بفتح الخاء اسم تفضيل على وزن ( افعل ) بمعنى مغاير ، وكان القياس أن يقال ( مررت بنساء آخر ) كما يقال ( مررت بنساء أفضل ) بإفراد الصفة وتذكيرها ( لا بنساء أخر ) كما لا يقال ( بنساء أفضل ) لأن أفعل التفضيل إن كان مجرداً من ( ال ) والإضافة لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع .

وحكم الاسم الممنوع من الصرف أن يمنع من التنوين والكسرة ، وأن يجر بالفتحة نحو ( أحسنت إلى الأفضل ، أو إلى أفضل الناس ) وقد ينون ويجر بالكسرة غير مسبوق بأل ولا مضاف ، وذلك في ضرورة الشعر ، مثل :

زارتك بالبشر المحبب زينب ولها من القلب الوفي سلام

والمنقوص المستحق المنع من الصرف كجوار تحذف ياؤه رفعاً وجراً مع التنوين مثل : هذه جوار ومررت بجوار . وينصب بثبوت الياء مفتوحة .

مَرَّةً أخرى ، بخلاف غيرِهما من الجموع فإنَّه قد يُجمَع ، تقول : « كَلْبٌ وَأَكْلُبٌ » كفلْس وأفْلُس ، ثم تقول : « أَكْلُبٌ وَأَكالِبُ » ، ولا يجوز في « أكالِب » أن يُجْمَع بَعْدُ ، وكذا « أعْرُبٌ وأعارِب » ؛ فلا يجوز في « أعارب » أن يُجمع كما يُجْمَع أكلب على أكالِبَ وآصَالٌ على أصائلَ ؛ فكأنَّ الجمع قد تكرَّرَ فيهما ، فنزلَ لذلك منزلةَ جَمْعَيْنِ ؛ وكذلك « صَحْراء » وَ « حُبْلى » فإن فيهما التأنيثَ وهو فرعٌ عن التَّذْكير ، وهو تأنيثٌ لازم ، مُنَزَّلٌ لزومُه منزلةَ تأنيثٍ ثانٍ ، ولهذا الباب مكانٌ يأتي شَرْحُه فيه إن شاءَ الله تعالى .

وحُكْمُه أن يُجَرَّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة ، حملوا جَرَّهُ على نصبه كما عكَسُوا ذلك في الباب السابق ؛ تقول : « مَرَرْتُ بفاطِمَةَ ومَساجِدَ ومَصابِيحَ وَصَحْراء » فَتَفْتَحُها كما تَفْتَحُها إذا قلت : « رَأَيْتُ فاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراءَ » . قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[1] ، وقال الله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾[2] .

ويُسْتَثْنى من ذلك صورتان : إحداهما أن تدخل عليه « أل » والثانية أن يُضاف ؛ فإنه يُجرّ فيهما بالكسرة على الأصل ؛ فالأولى نحو ﴿ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾[3] والثانية نحو ﴿ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[4] وتمثيلي في الأصل بقولي « بأفْضَلِكُمْ » أَوْلى من تمثيل بعضهم بقوله « مَرَرْتُ بعُثْمَانِنا » ؛ فإن الأعلام لا تُضافُ حتى تُنَكَّر ، فإذا صار نحو « عُثمان » نكرةً زال منه أحدُ السَّببين المانعين له من الصرْف ، وهو العَلَميَّة ؛ فدخل في باب ما يَنْصرف ، وليس الكلامُ فيه ، بخلاف « أفْضَلَ » ؛ فإنَّ مانعَهُ من الصرف الصفة ووزن الفعل ، وهما موجودان فيه أضَفْتَهُ أم لم تُضِفْهُ ، وكذلك تمثيلي بالأفضل أَوْلى من تمثيل بعضهم بقوله :

---

(١) سورة النساء : من الآية ١٦٣ .
(٢) سورة سبأ : من الآية ١٣ .
(٣) سورة البقرة : من الآية ١٨٧ .
(٤) سورة التين : من الآية ٤ .

(١٢) رَأَيْتُ الوَليدَ بْنَ اليَزيدِ مُبارَكاً شَديداً بِأَعْباءِ الخلافَةِ كاهِلُهْ[1]

لأنه يحتمل أن يكون قَدَّرَ في « يزيد » الشِّياعَ[2] فصار نكرة ، ثم أدخل عليه « أل » للتعريف ؛ فعلى هذا ليس فيه إلا وَزْنُ الفعل خاصةً ، ويحتمل أن يكون باقياً على عَلَميّته و « أل » زائدة فيه كما زعم مَنْ مَثَّلَ به .

## إعراب الأفعال الخمسة :

**ص ـ وَالأَمْثِلَةُ الخَمْسَةُ ، وَهِيَ : تَفْعَلانِ ، وَتَفْعَلُونَ ، بِالْيَاء وَالتَّاء فيهما ، وَتَفْعَلينَ ؛ فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ ، وَتُجْزَمُ وَتُنْصَبُ بِحَذْفِها ، نحْو : « فَإِنْ لَمْ تَفْعَلوا وَلَنْ تَفْعَلوا » .**

**ش ـ** الباب السَّادس ممَّا خرَجَ عن الأَصْلِ : الأَمْثِلَة الخَمْسة .

وهي : كلُّ فعل مضارع اتَّصلت به ألفُ الاثنين نحو « يَقُومانِ » للغائِبَيْنِ وَ « تَقُومانِ » للحاضِرَيْن ؛ أو واو الجمع ، نحو « يَقُومُونَ » للغائبينَ ، وَ « تَقُومُون » للحاضِرينَ ؛ أو ياء المخاطبة نحو « تَقُومينَ » .

وحُكْمُ هذه الأمثلَةِ الخمسة أنها تُرْفَعُ بثُبوتِ النُّون نيابةً عن الضمَّةِ ، وتُجْزَم وتُنْصَب بحذفها نيابةً عن السُّكون والفتحة ؛ تقول : « أَنْتُمْ تَقُومُونَ » وَ « لَم تَقُومُوا » وَ « لَنْ تَقُومُوا » رَفَعْتَ الأَوَّل لخلوّه من النَّاصب والجازم ، وجعلت علامةَ رفعِه النُّونَ ، وجزمْتَ الثَّاني بِلَمْ ، ونصبت الثالثَ بلَنْ ، وجعلت علامَةَ النصبِ والجزم حَذْفَ النونِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ

(١) البيت لابن ميادة الرمّاح . ( رأيت ) : فعل ماض وفاعله ـ ورأى بصرية فلا تحتاج إلا إلى مفعول واحد ، أو عِلْمية فتحتاج إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ـ ( الوليد ) : مفعول به منصوب لرأى بالفتحة الظاهرة ـ ( ابن ) : نعت للوليد منصوب بالفتحة الظاهرة ـ ( اليزيد ) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ـ ( مباركاً ) : حال من الوليد على أنها بصرية ومفعول ثان على أنها علمية ـ ( شديداً ) : حال ـ ( كاهل ) : فاعل بشديد صفة مشبهة تعمل عمل الفعل مرفوع بالضمة الظاهرة . وكاهل مضاف و ( الهاء ) : مضاف إليه مبني على الضم في محل جر ، وسكِّن لأجل الوقف .

(٢) أي الشيوع والعموم .

﴿تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[1] الأول جازِم وَمَجْزوم ، والثاني ناصِب وَمنْصوب ، وعلامةُ الجزمِ والنَّصبِ الحذفُ .

## إعراب المضارع المعتل الآخر :

**ص ـ وَالفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُ الآخِرِ ؛ فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ ، نَحْوُ « لَمْ يَغْزُ » وَ « لَمْ يَخْشَ » وَ « لَمْ يَرْمِ » .**

ش ـ هـذا البابُ السابع ممـا يخرجُ عن الأصـل ، وهـو الفِعْـلُ ( المضارع ) المعتلُّ الآخِرِ ، نحو « يَغْزُو » وَ « يَخْشى » وَ « يَرْمِي » .

فإنه يجزم بحذف آخره ؛ فينوبُ حذفُ الحرفِ عن حَذفِ الحركةِ ، تقول : « لَمْ يَغْزُ » وَ « لَمْ يَخْشَ » وَ « لَمْ يَرْمِ » .

## الإعراب التقديريّ وأنواعه :

**ص ـ فَصْلٌ : تُقَدَّرُ جَميعُ الحَرَكاتِ في نَحْوِ : غُلامي وَالفَتى ، وَيُسَمَّى الثَّاني مَقْصوراً ، وَالضَمَّةُ والكَسْرَةُ في نَحوِ : القاضي ، وَيُسَمَّى مَنْقُوصاً ، وَالضَّمَّةُ وَالفَتْحَةُ في نَحْوِ : يَخْشَى ، والضَّمَّةُ في نَحْوِ : يَدعُو وَيَقضي ، وَتَظْهَرُ الفَتحَة في نَحْوِ : « إنَّ القاضيَ لَنْ يَقْضِيَ وَلَنْ يَدْعُوَ » .**

ش ـ علامة الإعراب على ضَرْبَين : ظاهرةٍ ، وهي الأصْلُ ، وقد تقدَّمَتْ أمثِلَتُها ؛ وَمُقَدَّرَةٍ ، وهذا الفصلُ معقودٌ لِذِكْرِها .

فالذي يُقَدَّرُ فيه الإعرابُ خمسةُ أنواعٍ :

**أحدها** : ما يُقَدَّرُ فيه حركاتُ الإعراب جميعُها ؛ لكونِ الحرف الآخِرِ منه لا يقبلُ الحركَةَ لذاتِهِ ، وذلك الاسمُ المقصورُ ، وهو « الذي آخِرُهُ ألِفٌ لازِمةٌ » نحو « الْفَتى » . تقول « جاءَ الْفَتَى » و « رَأَيْتُ الْفَتَى » وَ « مَرَرْتُ بِالفَتَى » ، فَتُقَدَّر في الأوَّل ضَمَّة ، وفي الثاني فَتْحة ، وفي الثالث كَسْرة ، ومُوجِبُ هذا التقدير أنَّ ذاتَ الألفِ لا تَقْبَلُ الحركةَ لِذاتها .

---

(1) سورة البقرة : من الآية ٢٤ .

**الثاني**: ما يُقَدَّر فيه حركاتُ الإعرابِ جميعُها ، لا لِكَوْنِ الحرفِ الآخِرِ منه لا يَقْبَلُ الحركَةَ لذاتِهِ ، بل لأَجْلِ ما اتَّصَل به ، وهو الاسمُ **المضافُ إلى** يَاءِ المتكَلِّم ، نحو « غُلامِي » وَ « أبي » ، وذلك لأنَّ ياءَ المتكَلِّم تستدعي آنكسارَ ما قَبْلها لأجلِ المناسبة ، فاشتغالُ آخِرِ آلاسْمُ الذي قبلها بكسرةِ المناسَبة مَنَعَ من ظهورِ حَركاتِ الإعراب فيه .

**الثالث** : ما يُقَدَّر فيه الضمَّةُ والكَسْرَةُ فقط للاسْتِثْقالِ ، وهو آلاسْمِ المنقوصُ ، ونعني به الاسمَ الذي آخَرُهُ ياءٌ مكسُورٌ ما قَبلَها « كالقاضِي » وَ « الدَّاعي » .

**الرابع** : ما تُقَدَّرُ فيه الضمَّةُ والفتحةُ للتعذُّر ، وهو ، الفعلُ المعتلُّ بالألفِ ، نحو « يَخْشَى » . تقول : « يَخْشَى زَيْدٌ » ، وَ « لَنْ يَخْشى عَمْروٌ » ، فتقدَّرُ في الأوّلِ الضَّمَّةُ ، وفي الثاني الفَتْحَةُ ، لِتَعَذُّرِ ظهورِ الحركاتِ على الألف .

**الخامس** : ما تُقَدَّر فيه الضمَّة فقط ، وهو الفِعْلُ المعتلُّ بالواو ، نحو « زَيْدٌ يَدْعُو » ، وبالياء نحو « زَيْدٌ يَرْمي » .

وتظهر الفتحةُ لِخِفَّتِها ، على الياءِ في الأسماءِ والأفْعال ، وعلى الواوِ في الأفْعال ، كَقولِكَ « إنَّ القَاضِيَ لَنْ يَقْضِيَ ، وَلَنْ يَدْعُوَ » . قال الله تعالى : ﴿ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾[1] ، ﴿ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ﴾[2] ، ﴿ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ﴾[3] .

(١) سورة الأحقاف : من الآية ٣١ .
(٢) سورة هود : من الآية ٣١ .
(٣) سورة الكهف : من الآية ١٤ .

## إعراب الفعل المضارع[1] :

### رفع المضارع :

**ص ـ فَصْلٌ : يُرْفَعُ المُضارِعُ خَالِياً مِنْ نـاصِبٍ وَجازِمٍ ، نَحْوُ « يَقُومُ زَيْدٌ » .**

---

(١) الفعل المضارع إما مرفوع أو منصوب أو مجزوم ، وإعرابه إما لفظي أو تقديري أو محلى .
وعلامة رفعه الضمة ، ظاهرة نحو ( يفوز المتقون ) أو مقدرة ، نحو ( يعلو قدر من يقضي بالحق ) ونحو ( يخشى العاقل ربه ) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، نحو ( لن أقول إلا الحق ) أو مقدرة نحو ( لن أخشى إلا الله ) وعلامة جزمه السكون ، نحو ( لم يلد ولم يولد ) وإنما يعرب المضارع بالضمة رفعاً ، وبالفتحة نصباً ، وبالسكون جزماً إن كان صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء ، فإن كان معتل الآخر غير متصل به شيء جزم بحذف آخره نحو ( لم يسع ولم يرم ولم يدع ) ، وتكون علامة جزمه حذف الآخر . وإن اتصل بآخره ضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فهو معرب بالحرف . بالنون رفعاً ، نحو ( يكتبان ويكتبون وتكتبين ) ، وبحذفهما جزماً ونصباً ، نحو ( أن يلزموا معصية الله فلن يفوزوا برضاه ) ، وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة فهو مبني مع الأولين على الفتح . نحو ( يكتبن ويكتبن ) ومع الثالثة على السكون نحو ( الفتيات يكتبن ) ويكون رفعه ونصبه وجزمه حينئذ محلياً فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد بل فصل بينهما بضمير التثنية أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة لم يكن معرباً بالنون رفعاً وبحدفها نصباً وجزماً ولا فرق بين أن يكون الفصل لفظياً ، نحو ( يكتبان ) أو تقديرياً ، نحو ( يكتبن ) لأن الأصل ( تكتبونن وتكتبينن ) فحذف نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات . نون الرفع ونون التوكيد المشددة ثم حذف واو الجماعة وياء المخاطبة كراهية اجتماع ساكنين ، الضمير والنون الأولى من النون المشددة إن وقعت بعد ألف الضمير ثبتت الألف وحذفت نون الرفع دفعاً لتوالي النونات ، غير أن نون التوكيد تكسر بعدها تشبيهاً لها بنون الرفع بعد ضمير المثنى . يكتبان ، وإن وقعت بعد واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت نون الرفع دفعاً لتوالي الأمثال . أما الواو والياء ، فإن كانت حركة ما قبلهما الفتح ثبتتا وضمت واو الجماعة وكسرة ياء المخاطبة وبقي ما قبلهما مفتوحاً على حاله فتقول في تخشون وترضين ( تخشون وترضين ) وإن كان ما قبل الواو مضموماً وما قبل الياء مكسوراً حذفتا حذراً

ش ـ أجمعَ النحويُّون على أن الفعلَ المضارِعَ إذا تجرَّدَ من النَّاصبِ والجازِمِ كان مَرْفوعاً ، كقولك « يَقُومُ زَيْدٌ ، وَيَقْعُدُ عَمْرٌو » ، وإنما اختلفوا في تحقيق الرافع له : ما هو ؟ فقال الفرَّاءُ وأصحابُه : رَافِعُهُ نفسُ تجرُّدِهِ من النَّاصبِ والجازِمِ ، وقال الكِسائيّ : حُروفُ المضارَعة ؛ وقال ثعلب : مضارَعَتُهُ لِلاسْم ، وقال البصريّونَ : حُلولُه محلَّ الاسم ، قالوا : ولهذا إذا دخل عليه نحو « أنْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ، ولمَّا » ٱمْتَنَعَ رَفْعُهُ ، لأن الاسمَ لا يقعُ بعدها ؛ فليس حينئذٍ حالاً محل الاسم .

وأصحُّ الأقوالِ الأول ، وهو الذي يَجْري على ألسِنة المُعْربِينَ ، يقولون : مرفوع لتجرُّدِهِ مِنَ النَّاصِبِ والجازم .

ويُفْسد قول الكسائيّ أنَّ جُزء الشيء لا يَعْمَلُ فيه ، وقولُ ثَعْلب أن المُضارَعة إنما ٱقْتَضَتْ إعرابَهُ من حيثُ الجملة ، ثم يَحْتاجُ كلُّ نوعٍ من أنواعِ الإعرابِ إلى عاملٍ يَقْتَضيه ، ثم يَلْزَمُ على المذهَبَيْنِ أن يكونَ المضارِعُ مرفوعاً دائماً ، ولا قائِلَ بِهِ .

وَيَرُدُّ قولَ البصريّين ارتفاعُهُ في نحو « هَلاَّ يَقُومُ » لأنَّ الاسمَ لا يقعُ بعدَ حُروفِ التَّحْضِيض .

**نصب المضارع :**

**ص ـ وَيُنْصَبُ بِلَنْ ، نحو « لَنْ نَبْرَحَ » .**

---

= من التقاء الساكنين ، وبقيت حركة ما قبلهما فتقول في تكتبون وتكتبين وتغزين ( تكتبن وتكتبن وتغزون وتغزن ) . وإذا والى نون النسوة نون التوكيد المشدّدة وجب الفصل بينهما بألف كراهية توالي النونات . نحو ( يكتبان ) أما النون المخففة فلا تلحق نون النسوة .

ويرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم ورافعه إنما هو تجرده من ناصب أو جازم . فالتجرد هو عامل الرفع فيه . فهو الذي أوجب رفعه . وهو عامل معنوي ، كما أن عامل نصبه وجزمه عامل لفظي لأنه ملفوظ ، وهو يرفع إما لفظاً وإما تقديراً ، كما مضى ، أو محلاً إن كان مبنياً ، تالله لأجتهدن ، ونحو : الفتيات يجتهدن .

ش ـ لمَّا انقضى الكلامُ على الحالةِ التي يُرفع فيها المضارع ثَنَّى بالكلام على الحالة التي يُنْصَب فيها ، وذلك إذا دخل عليه حرفٌ من حروفٍ أربعة ، وهي : لَنْ ، وَكَيْ ، وَإِذَنْ ، وَأَنْ ، وبدأ بالكلام على « لَنْ » لأنها مُلازِمة للنَّصب ، بخلاف البواقي ، وَخَتَمَ بالكَلام على « أَنْ » لطولِ الكلام عليها .

وَ « لَنْ » حرفٌ يُفيدُ النَّفي وَالاسْتِقْبال ، بالاتِّفاق ، ولا يَقْتَضي تأبيداً خلافاً للزَّمخشري في أنموذجة ، ولا تأكيداً ، خلافاً له في كَشّافة ، بل قولك « لَنْ أَقُومَ » محتملٌ لأن تُريدَ بذلك أنك لا تقومُ أبداً ، وأنَّك لا تقومُ في بعضِ أَزْمِنَة المُسْتقبل ، وهو مُوافِقٌ لقولك « لا أقومُ » في عدم إفادةِ التَّأكيد .

ولا تقع « لَنْ » للدُّعاء خلافاً لابن السَّرَّاج ، ولا حُجَّة له فيما استدلَّ به من قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[1] مُدَّعياً أنَ معناه فاجعلني لا أكون ؛ لإمكان حَمْلها على النفي المَحض ، ويكون ذلك معاهَدَةً منه لله سبحانه وتعالى ألَّا يُظاهرَ مُجْرِماً جزاءً لتلك النعمةِ التي أنعمَ بها عليه ؛ ولا هي مُركَّبة من « لا أنْ » فحُذِفت الهمزةُ تخفيفاً ، والألفُ لالتقاء الساكنين ، خلافاً للخليل ، ولا أصْلُها « لا » فأُبْدِلت « الألف » نوناً ، خلافاً للفَرَّاء .

**ص ـ وَ « بِكَيْ » المَصْدَرِيَة ، نَحْوُ « لِكَيْلا تَأسَوْا » .**

**ش** ـ الناصب الثاني « كَيْ » وإنما تكون ناصبة إذا كانت مَصْدَرِيَّة بمنزلة أنْ ، وإنما تكون كذلك إذا دخلت عليها اللام : لفظاً كقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا ﴾[2] ، ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾[3] ، أو تقديراً نحو « جئتك كي تُكْرِمَني » إذا قَدَّرْتَ أن الأصل لكي ، وأنك حذفت اللام استغناءً عنها بنيَّتِها ؛ فإن تُقَدِّر اللام كانت كَيْ حرْف جرٍ ، بمنزلة اللام في الدَّلالةِ

---

(١) سورة القصص : من الآية ١٧ .

(٢) سورة الحديد : من الآية ٢٣ .

(٣) سورة الأحزاب : من الآية ٣٧ .

على التَّعليل ، وكانت « أنْ » مضمرةً بعدَها إضماراً لازماً .

**ص ـ وبِإذَنْ مُصَدّرةً وَهُوَ مُسْتَقبَلٌ مُتَّصِلٌ أو مُنْفَصِلٌ بِقَسَمٍ نَحْوُ « إذَنْ أُكْرِمَكَ » وَ « إذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ »**[1] .

---

(١) إذن حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، تقول : ( إذن تفلح ) جواباً لمن قال : ( سأجتهد ) وقد سميت حرف جواب لأنها تقع في كلام يكون جواباً لكلام سابق وأصلها عند التحقيق ، أما ( إذا ) الشرطية الظرفية ، حذف شرطها وعوض عنه بتنوين العوض فجرت مجرى الحروف بعد ذلك ونصبوا بها المضارع لأن إن قيل لك ( آتيتك ) فقلت ( إذن أكرمك ) فالمعنى إذا جئتني وإذا كان الأمر كذلك أكرمك ، وإما مركبة من ( إذا ) و ( أن ) المصدرية فإن قال قائل : ( أزورك ) فقلت ( إذن أكرمك ) فالأصل ( إذ أن تزورني أكرمك ) ثم ضمنت معنى الجواب والجزاء ، وأما كتابتها فالشائع أن تكتب النون عاملة ومهملة وقيل : تكتب بالنون عاملة وبالألف منونة مهملة . أمَّا عند الوقف فالصحيح أن تبدل نونها ألفاً تشبيهاً لها بالنون المنصوب . كما أبدلوا نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقف كذلك ، وهي لا تنصب المضارع إلا بثلاثة شروط :

١ ـ أن تكون في صدر الكلام أي صدر جملتها ، بحيث لا يسبقها شيء له تعلق بما بعدها ، وذلك كأن يكون ما بعدها خيراً لما قبلها ، نحو ( أن إذن أكافئك ) أو جواب شرط ، نحو ( إن تزرني إذن أزرك ) ، أو جواب قسم ، نحو ( والله إذن لا أفعل ) ، فإن قلت ( إذن والله أفعل ) فقدمت إذن على القسم نصبت الفعل لتصدرها في صدر جملتها . فإن كان شيء من ذلك ألغيتها ورفعت الفعل بعدها إلا إن كان جواب شرط جازم فتجزمه كما رأيت ، فعدم التصدير المانع من إعمالها إنما يكون في هذه المواضع الثلاثة لا غير .

٢ ـ أن يكون الفعل بعدها خالصاً للاستقبال ، فإن قلت ( إذن أظنك صادقاً ) جواباً لمن قال لك ( إني أحبك ) رفعت الفعل لأنه للحال .

٣ ـ أن يفصل ما بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم ولا النافية فإن قلت ( إذن هم يقومون بالواجب ) جواباً لمن قال ( يجود الأغنياء بالمال في سبيل العلم ) كان الفعل مرفوعاً للفصل بينهما بغير الفواصل الجائزة . ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قولك ( إذن أنتظرك ) في جواب من قال لك ( سأزورك ) فإذن هنا مصدرة، والفعل بعدها خالص للاستقبال وليس بينها وبينه فاصل، فإن فصل بينهما بالقسم أو « لا » النافية فالفعل بعدها منصوب فالأول نحو « إذن والله =

**ش** - النـاصبُ الثالثُ « إذَنْ » وهيَ حَـرْفُ جَوَابٍ وَجَـزَاء عند سيبـويه ، وقال الشلوبين : هي كذلك في كل موضع ، وقال الفَارِسيّ : في الأكثر ، وقد تَتَمَحَّضُ للجواب ؛ بدليل أنه يقال « أُحِبُّكَ » فتقول « إذاً أظُنُّكَ صـادِقاً » ؛ إذ لا مجازاة بها هنا .

وإنما تكونُ ناصبةً بثَلاثةِ شُرُوطٍ :

**الأوَّل** : أن تكونَ واقعةً في صَـدْرِ الكَلامِ ؛ فلو قلتَ : « زَيْـدٌ إذَنْ » ، قلت « أُكْرِمُهُ » بالرّفع .

**الثاني** : أن يكونَ الفعلُ بعدهـا مُستقبلاً ؛ فلو حَـدَّثَكَ شَخْصٌ بحـديثٍ فقلتَ : « إذَنْ تَصْدُقُ » رَفَعْتَ ؛ لأنَّ المُراد بِهِ الحالُ .

**الثـالث** : أن لا يُفْصَـلَ بينهمـا بفـاصـلٍ غيـرِ القسم ، نحـو « إذَنْ أُكْرِمَكَ » ، و « إذَنْ وَاللَّهِ أكْرِمَكَ » ، وقال الشاعر :

(١٣)إذَنْ وَالـلَّهِ نَـرْمِيَـهُـمْ بِـحَـرْبٍ  تُشيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْـلِ المَشيبِ[1]

ولو قلت « إذَن يَا زَيْدُ » قلت : « أكْرِمُكَ » بالرفع ، وكـذا إذا قلت « إذَنْ في الدَّارِ أكْرِمُكُ » و « إذَنْ يَوْمَ الجُمْعَةِ أُكْرِمُكَ » كل ذلك بالرفع .

**ص - وَبِأنِ المَصْدَرِيَّةُ ، نَحْوُ ﴿ أَن يَغْفِرَ لِي ﴾ ، ما لَمْ تُسْبَقْ بِعِلْمٍ نَحْـوُ ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ ، فإنْ سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَوَجْهانِ ، نَحْـوِ ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ ، وَمُضْمَـرَةً جَوازاً بَعْـدَ عاطِفٍ مَسْبُـوقٍ بِـآسْمٍ خـالِصٍ ، نَحْوُ : « وَلُبْسُ عَباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني » ، وَبَعْدَ اللاَّمِ ، نَحْوُ ﴿ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴾ ، إلاَّ**

---

= أكرمك » ، وقول الشاعر :

إذن والله نـرمـيـهـم بـحـرب  تشيب الـطفـل من قبـل المـشيب

والثاني نحو إذن لا أجيئك .

(١) البيت ينسب لحسان ، إذن : حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال ، والله : جار ومجرور ، نرمي : مضارع منصوب بالفتحة ، هم : مفعول ، تشيب : فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، الطفل : مفعول به ، من قبل المشيب : جار ومجرور ومضاف إليه .

في نَحْوِ ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ ﴾ ، و ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾ فتَظْهَرُ لا غَيْرُ ، ونَحْوُ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ ، فتُضْمَرُ لا غَيْرُ ، كإضمارها بَعْدَ « حَتَّى » إذا كانَ مُسْتَقْبلاً ، نَحْوُ ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ وبَعْدَ أوِ الَّتي بِمَعْنَى إلى ، نَحْوَ « أوْ أُدرِكَ المُنَى » أو الَّتي بِمَعْنَى إلاّ نحو :

وَكُنْتُ إذَا غَمَـزْتُ قَنَـاةَ قَـوْمٍ كَسَـرْتُ كُعُـوبَهـا أوْ تَسْتَقِيمَـا

وَبَعْـدَ فَـاءِ السَّبَبِيَّـةِ أو وَاوِ المَعيَّـةِ مَسْبُـوقَتَيْنِ بِنَفْيٍ مَحْضٍ أوْ طَلَبٍ بالفِعْلِ ، نَحْوُ « لا يُقْضى عَلَيهم فَيَمُوتُوا » ، « وَيَعْلَم الصَّابِرينَ » ، « وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ » ، وَ « لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبَ اللَّبَنَ » .

ش ـ النَّاصِبُ الرابعُ « أنْ » وهي أمُّ الباب ، وإنما أُخِّرَتْ في الذِّكر لما قَدَّمْناهُ ، ولأصالتِها في النَّصب عملت ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً ، بخلافِ بقيَّةِ النواصب ؛ فلا تعمل إلا ظاهرةً ، مثالُ إعمالِها ظاهرةً قولُه تَعالى : ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى ﴾[1] ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾[2] .

وَقَيَّدْتُ « أنْ » بالمَصْدريَّة احترازاً من المُفَسِّرَة وَالزَّائِدَة ؛ فإنهما لا يَنْصبانِ المضارع .

فَالمُفَسِّرَةُ هي : المسبوقة بجملةٍ فيها معنى القول دون حروفه[3] ، نحو « كَتَبْتُ إليه أن يَفْعَلْ كذا » .إذا أرَدْتَ به معنى أيْ .

والزَّائدة هي : الواقِعَةُ بين القَسَم وَلَوْ ، نحو « أُقْسِمُ باللَّهِ أنْ لَوْ يأتِيني زَيْدٌ لأُكْرِمَنَّهُ » .

واشترطتُ أن لا تُسْبَقَ المصدريَّة بِعِلْمٍ مُطلقاً ولا بظَنٍّ في أحدِ الوجهين ؛ احترازاً عن المخفَّفة من الثَّقيلة .

---

(١) سورة الشعراء : من الآية ٨٢ .

(٢) سورة النساء : من الآية ٢٨ .

(٣) ولا يشترط فيها كذلك أن تقع بعدها جملة ، وإلا يدخل عليها حرف من حروف الجر .

والحاصِلُ أنَّ لأنِ المصدرِيَّةِ[1] باعتبارِ ما قبلَها ثلاثَ حالاتٍ :

---

(١) أن : هي حرف مصدري ونصب واستقبال . نحو ( يريد الله أن يخفف عنكم ) « وسميت مصدرية لأنها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر » فتأويل الآية (يريد الله التخفيف عنكم ) وسميت حرف نصب لنصبها المضارع . وسميت حرف استقبال لأنها تجعل المضارع خالصاً للاستقبال ، وكذلك جميع نواصب المضارع تمحضه للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال . ولا تقع بعد فعل بمعنى اليقين والعلم الجازم . فإن وقعت بعد ما يدل على اليقين . فهي مخففة من ( أن ) والفعل بعدها مرفوع ، نحو ( أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا ) أي أنه . وإن وقعت بعد ما يدل على ظن أو شبهة جاز أن تكون ناصبة للمضارع . وجاز أن تكون مخففة من المشددة فالفعل بعدها مرفوع . وقد قرنت الآية ( وحسبوا أن لا تكون فتنة ) بنصب ( تكون ) على أن ( أن ) ناصبة للمضارع . وترفعه على أنها مخففة من ( أن ) والنصب أرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل بلا . نحو ( أحسب الناس أن يتركوا ) والرفع والنصب سواء عند الفصل بها كالآية الأولى . فإن فصل بينهما بغير ( لا ) كقد والسين وسوف تعين الرفع . وأن تكون ( أن ) مخففة من المشددة نحو ( ظننت أن قد يقوم . أو سيقوم أو سوف يقوم ) :

واختصت ( أن ) من بين أخواتها بأنها تنصب المضارع ظاهرة . نحو ( يريد الله أن يخفف عنكم ) ومقدرة . نحو ( يريد الله ليبين لكم ) أي لأن يبين لكم . . . وإضمارها على ضربين : جائز وواجب . . . فتقدر ( أن ) جوازاً بعد ستة أحرف .

١ - لام كي : وتسمى لام التعليل أيضاً . وهي اللام الجارة التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له . فيكون ما قبلها مقصوداً لحصول ما بعدها . نحو ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ) أي لأجل أن تبين لهم . فإنزال الذكر مقصود للتبيين . وإنما يجوز إضمار ( أن ) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة . فإن اقترنت بهما وجب إظهارها . فالنافية نحو ( لئلا يكون للناس على الله حجة ) . والزائدة نحو ( لئلا يعلم أهل الكتاب ) أي ليعلموا .

٢ - لام العاقبة : وهي الجارة التي يكون ما بعدها عاقبة لما قبلها ونتيجة له ، لا علة في حصوله وسبباً في الإقدام عليه كما في لام كي . وتسمى لام الصيرورة ولام المآل أيضاً نحو « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . فهم لم يلتقطوه ليكون لهم كذلك . والفعل بعد هاتين اللامين في تأويل مصدر مجرور بهما . وإن المقدرة هي التي سبكته في المصدر . فتقدير قولك « جئت لأتعلم » « جئت للعلم » والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

=

**إحْدَاها** : أن يَتَقَدَّمَ عليها ما يَدُلُّ على الْعِلْمِ ؛ فهـذه مُخَفَّفَةٌ من الثَّقيلةِ لا غَيْرُ .

ويجب فيما بعدَها أمرانِ ؛ أحَدُهما : رفعُه ، والثاني : فَصْلُه منها بحرفٍ من حروفٍ أربعةٍ ، وهي : حَرْفُ التَّنْفيس ، وحرفُ النَّفْي ، وَقَدْ ، وَلَوْ ؛ فالأوَّلُ نحو ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾[1] ، والثاني نحو ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[2] والثَّالثُ نحو « عَلِمْتُ أن قَدْ يَقُومُ زَيْدٌ » ، والرَّابعُ نحو ﴿ أَن لَّوْ يَشَاءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾[3] ، وذلك لأن قبله ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ومعناه ـ فيما قاله المفسِّرون ـ أفلم يَعْلَم ، وهي لغة النَّخع وهَوَازن ، قال سُحَيمٌ :

(١٤)أقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إذ يَأسِرُونَني    أَلَمْ تَيْأسُوا أنِّي ٱبْنُ فارِسِ زَهْدَمِ[4]

---

= ٣ ـ الواو والفاء وثم واو العاطفات : وإنما ينصب الفعل بعدها بأن مضمرة إذا لزم عطفه على اسم محض جامد غير مشتق ، وليس في تأويل الفعل . كالمصدر وغيره من الأسماء الجامدة . نحو « يأبى الشجاع الفرار ويسلم . وتعبك فتنال المجد خير من راحتك فتحرم القصد ، ويرضى الجبان الهوان ثم يسلم . والموت أو يبلغ الإنسان مأمله أفضل » فإن هذه الأمثلة مقدرة ، والفعل منصوب بها . وهو مؤول بمصدر معطوف على الاسم قبله . والتقدير ( يأبى الشجاع الفرار والسلامة . وتعبك فنيلك المجد خير من راحتك وحرمانك القصد . ويرضى الجبان بالهوان ثم السلامة . والموت أو بلوغ الأمل أفضل ) .

(١) سورة المزمل : من الآية ٢٠ .

(٢) سورة طه : من الآية ٨٩ .

(٣) سورة الرعد : من الآية ٣١ .

(٤) ( أقول ) : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوباً ( لهم ) : جار ومجرور متعلق بأقول و( بالشعب ) : جار ومجرور متعلق بأقول كذلك . ( إذ ) : ظرف للزمان الماضي . مبني على السكون في محل نصب بأقول . ( يأسرونني ) : فعل مضارع وواو الجماعة فاعل . والنون الأخيرة للوقاية . والياء مفعول . والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل جر بإضافة إذ إليها . ( ألم ) : الهمزة للاستفهام التوبيخي . و( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( تيأسوا ) : مضارع مجزوم بلم . وعلامة جزمه حذف النون . =

أي : ألم تعلموا ، ويؤيده قراءةُ ابن عباس : « أَفَلَمْ يَتَبَيَّن » ، وعن الفَرَّاء إنكارُ كون يَيْأس بمعنى يَعْلَم ، وهو ضعيف .

**الثانية** : أن يَتَقَدَّمَ عليها ظَنٌّ ؛ فيجوز أن تكون مخفَّفة من الثقيلة ؛ فيكون حكمها كما ذكرنا ، ويجوز أن تكونَ ناصِبةً ، وهو الأرْجَحُ في القياس ، والأكْثَرُ في كلامِهم ، ولهذا أجْمَعُوا على النَّصب في قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ ﴾[1] ، واختلفوا في قوله تعالى : ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[2] فقُرِىءَ بالوجهين .

**الثالثة** : أن لا يسبقها عِلْمٌ ولا ظَنٌّ ؛ فيتعيَّن كَوْنُها ناصبةً ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي ﴾[3] .

وأما إعمالُها مُضْمَرَة فعلى ضَرْبَيْنِ ؛ لأن إضمارَها إمَّا جائزٌ ، أو واجبٌ . فالجائزُ في مَسائِلَ :

**إحداها** : أن تقعَ بعد عاطفٍ مَسْبوقٍ باسم خالص من التَّقْديرِ بالفعل ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾[4] في قراءة مَنْ قرء من السَّبْعةِ بنصب « يُرْسِل » وذلك بإضمارِ « أن » ، والتَّقديرُ : أو أنْ يُرْسِلَ ، وَأنْ والفعلُ معطوفانِ على « وَحْياً » أي وَحْياً أو إرسالاً ، و « وَحْياً » لَيْسَ في تَقْديرِ الفعلْ ، ولو أظْهَرْتَ « أنْ » في الكَلام لجازَ ، وكذا قولُ الشَّاعِر :

---

= وواو الجماعة فاعل . ( أن ) : حرف توكيد ونصب . ( والياء ) اسم أن . ( ابن ) : خبر « أن » و ( فارس ) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة و ( زهدم ) : مضاف إليه . وجملة أن واسمها وخبرها في محل نصب سدت مسد مفعولي تيأسوا التي بمعنى تعلموا .

(١) سورة العنكبوت : الآيتان ١ و ٢ .

(٢) سورة المائدة : من الآية ٧١ .

(٣) سورة الشعراء : من الآية ٨٢ .

(٤) سورة الشورى : من الآية ٥١ .

(١٥) وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي     أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[١]

تقديره : ولبس عباءة وأنْ تَقَرَّ عيني .

**الثانية** : أن تقع بعدَ لامِ الجرّ ، سواءٌ كانت للتعليل[٢] كقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾[٣] ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾[٤] ، أو للعاقبة كقوله تعالى :﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[٥] ، واللام هنا لَيْست للتعليل ؛ لأنهم لم يَلتقِطوه لذلك ، وإنما التَقَطُوه ليكونَ لهم قرَّةَ عَين ؛ فكانت عاقبته أن صار لهم عدوّاً وحزناً ؛ أو زائدة ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[٦] فالفعل في هذه المواضع منصوب بأن مضمرة ، ولو أظْهِرَتْ في الكلام لجاز ، وكذا بعد كي الجارَّة .

ولو كان الفعلُ الذي دخلتْ عليه اللامُ مَقْروناً بلا وَجَبَ إظهارُ « أنْ »

---

(١) البيت لميسون بنت بجدل .
ولبس : مبتدأ ، عباءة : مضاف إليه . وتقر : الواو حرف عطف . تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الواو العاطفة . وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . عين : فاعل تقر . وعين مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، أحب : خبر المبتدأ . إلى : جار ومجرور متعلق بأحب . من لبس : جار ومجرور متعلق بأحب كذلك . الشفوف : مضاف إليه .

(٢) أنواع اللام أربعة : الأول : لام الجحود . ويجب إضمار أن المصدرية بعدها ، ونعني : أنها المسبوقة بما كان نحو « وما كان الله ليعذبهم » . أو لم يكن نحو « لم يكن الله ليغفر لهم » والثانية : لام التعليل . ويجب إظهار أن المصدرية بعدها إذا اقترن الفعل بلا نحو « لئلا يعلم » ويجوز إظهار أن بعدها وإضمارها إن لم يقترن الفعل بلا . والثالثة : لام العاقبة ، والرابعة : اللام الزائدة وهما يجوز إضمار أن المصدرية بعدهما ويجوز إظهارها .

(٣) سورة النحل : من الآية ٤٤ .

(٤) سورة الفتح : الآيتان ١ و ٢ .

(٥) سورة القصص : من الآية ٨ .

(٦) سورة الأحزاب : من الآية ٣٣ .

بعد اللام سواءٌ كانت « لا » نافية كالتي في قَوْله تعالى : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ ﴾[1] أو زائدة كالتي في قوله تعالى : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[2] أي :ليعلم أهل الكتاب ،ولو كانت اللام مسبوقة بماضٍ منفي ( من الكَوْنَ ) وجب إضمار « أنْ » سواء كان المُضِيُّ في اللفظ والمعنى ، نحو ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[3] أو في المعنى فقط ،نحو ﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[4] وتُسَمَّى هذه اللامُ « لامَ الجُحود » .

وتَلَخَّصَ أنَّ لأنْ بعد اللام ثلاثَ حالاتٍ : وجوبَ الإضمار ، وذلك بعد لام الجحود ، ووجوبَ الإظهار ، وذلك إذا اقترن الفعل بلا ، وجواز الوَجْهَيْن ، وذلك فيما بقي ، قال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[5] وقال تعالى : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ﴾[6] .

ولما ذَكَرْتُ أنها تُضْمَر وجوباً بعد لام الجحود استطردْتُ في ذكر بقيَّةِ المسائل التي يجبْ فيها إضمارُ « أنْ » وهي أربع :

**إحداها** : بعد « حَتَّى »[7] واعلم أَن لِلْفعلِ بعد حتَّى حالتينِ : الرَّفْع ، والنَّصْب .

---

(١) سورة النساء : من الآية ١٦٥ .

(٢) سورة الحديد : من الآية ٢٩ .

(٣) سورة الأنفال : من الآية ٣٣ .

(٤) سورة النساء : من الآية ١٣٧ .

(٥) سورة الأنعام : من الآية ٧١ .

(٦) سورة الزمر : من الآية ١٢ .

(٧) هي حتى الجارة التي بمعنى إلى أو لام التعليل . فالأول نحو ( قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ) والثاني نحو ( أطع الله حتى تفوز برضاه ) أي إلى أن يرجع ولتفوز . وقد تكون بمعنى ( إلا ) كقوله :

ليس العطاء من الفضول سماحة      حتى تجود وما لديك قليل

أي إلا أن تجود . والفعل بعدها مؤول بمصدر مجرور بها .

ويشترط في نصب الفعل بعدها بأن مضمرة أن يكون مستقبلاً إما بالنسبة إلى كون التكلم . وإما بالنسبة إلى ما قبلها .

=

فأمَّا النَّصب فَشَرْطهُ كونُ الفعل مستقبلاً بالنِّسبةِ إلى ما قَبْلَها ، سواء كان مستقبلاً بالنِّسبةِ إلى زمنِ التكلُّم أولاً ؛ فالأول كقولِهِ تَعالى : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[1] ، فإنَّ رجوعَ موسى عليه الصَّلاةُ والسلامُ مُسْتَقْبلٌ بالنسبة إلى الأمْرَيْنِ جميعاً ، والثَّاني كقوله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[2] ؛ لأنَّ قولَ الرسولِ ، وإن كانَ ماضياً بالنسبةِ إلى زمنِ الإخبار ، أنَّه مُسْتَقْبلٌ بالنسبة إلى زلزالهم .

ولِحتَّى التي ينتصبُ الفعل بعدَها معنيان ؛ فتارةً تكونُ بمعنى كَيْ ، وذلك إذا كان ما قبلها عِلَّةً لما بَعْدَها ، نحو « أَسْلِمْ حَتّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ » وتارةً تكون بمعنى إلى ، وذلك إذا كانَ ما بعدَها غايةً لما قَبْلَها ، كقوله تعالى : ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[3] ، وكقولك : « لأسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلعَ الشَّمْسُ » ، وقد تصلح للمعْنَيَيْنِ معاً ، كقولِهِ تَعالى : ﴿ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[4] يحتمل أن يكون المعنى كي تفيء ، أو أن تفيء .

---

= ثم إن كان الاستقبال بالنسبة إلى زمان التكلم وإلى ما قبلها وجب النصب لأن الفعل مستقبل حقيقة ، نحو ( صم حتى تغيب الشمس ) فغياب الشمس مستقبل بالنسبة إلى التكلم وهو أيضاً مستقبل بالنسبة إلى الصيام . وإن كان الاستقبال بالنسبة إلى ما قبلها فقط جاز النصب وجاز الرفع ـ وقد قرىء قوله تعالى : ﴿ **وزلزلوا حتى يقول الرسول** ﴾ بالنصب بأن مضمرة ، باعتبار استقبال الفعل بالنسبة إلى ما قبله . لأن زلزالهم سابق على قول الرسول وبالرفع على عدم تقدير ( أن ) باعتبار أن الفعل ليس مستقبلاً حقيقة . لأن قول الرسول وقع قبل حكاية قوله فهو ماض بالنسبة إلى وقت التكلم لأنه حكاية حال ماضية . وأن لا تدخل إلا على المستقبل .

فإن أريد بالفعل معنى الحال فلا تقدر ( أن ) بل يرفع قطعاً . لأنها موضوعة للاستقبال نحو « ناموا حتى لا تستيقظون » ومنه قولهم « مرض زيد حتى لا يرجونه » وتكون حتى حينئذ حرف ابتداء . والفعل بعدها مرفوع .

(١) سورة طه : من الآية ٩١ .

(٢) سورة البقرة : من الآية ٢١٤ .

(٣) سورة طه : من الآية ٩١ .

(٤) سورة الحجرات : من الآية ٩ .

والنَّصبُ في هذه المواضِع وما أَشْبَهها بأنْ مضمـرةً بعد حتَّى حَتْمـاً ، لا بحتَّى نفسها ، خلافـاً للكوفيّين ؛ لأنهـا قد عَمِلت في الأسمـاءِ الجرَّ ، كقـولِهِ تعـالى : ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[1] ، ﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾[2] ، فلو عَمِلَت في الأفعالِ النَّصْبَ لزم أن يكون لنا عاملٌ واحِدٌ يعملُ تـارةً في الأسماءِ وتـارةً في الأفعال ، وهذا لا نظيرَ له في العربيَّة .

وأمَّـا رَفْعُ الفعـل بَعْدَهـا فلهُ ثلاثـةُ شروطٍ : الأول : كـونـه مُسبَّبـاً عمـا قبلها ؛ ولهذا امتنع الرفعُ في نحو « سِـرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » لأن السَّيْـرَ لا يكـونُ سبباً لـطلوعها ، الثـاني : أن يكونَ زَمَنُ الفعـلِ الحالَ لا الاستقبـالَ ، على العكسِ من شـرط النَّصبِ إلا أن الحالَ تـارةً يكونُ تحقيقـاً وتـارةً يكـون تقديراً ؛ فـالأوَّل كقولـك « سِرتُ حتَّى أدْخُلُهـا » إذا قلت ذلك وأنت في حـالةِ الدخول ، والثاني كالمِثالِ المذكورِ إذا كان السيـرُ والدخـول قد مَضيَـا ولكنَّك أردت حكايةَ الحالِ ، وعلى هذا جـاء الرفـع في قولـه تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾[3] ؛ لأن الزِّلْزَالَ والقـول قد مَضيَـا ، والثالث : أن يكـون ما قبلهـا تامّاً ، ولهذا امتنعَ الرفعُ في نحو « سَيْرِي حَتَّى أدْخُلَها » وفي نحو « كَانَ سَيْرِي حَتَّى أدْخلَها » إذا حُمِلت « كانَ » على النُّقصان دون التَّمام .

**المسـألـة الثـانيـة** : بعـد « أو » التي بمعنى « إلى » أو « إلاّ » ؛ فـالأول كقـولك : « لألْـزَمَنَّـكَ أوْ تَقْضِيَني حَقِّي » أي : إلى أن تقضيني حقي ، وقـال الشاعر :

(١٦) لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أوْ أُدْرِكَ المُنى     فَمـا ٱنْقادَتِ الآمـالُ إلَّا لِصابِـرِ[4]

---

(١) سورة القدر : من الآية ٥ .

(٢) سورة يوسف : من الآية ٣٥ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ٢١٤ .

(٤) ( لأستسهلَن ) : اللام واقعة في جواب قسم محذوف ، استسهل : فعـل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفـاعل ضميـر مستتر وجوبـاً تقـديره أنـا ، والجملة جواب القسم المحذوف ، ( الصعب ) : مفعـول به ، ( أو ) : حـرف بمعنى إلى ، ( أدرك ) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو ، والفـاعل مستتـر وجوبـاً =

والثاني كقولك : لأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أوْ يُسْلِمَ » أي : إلا أَنْ يُسلمَ ، وقول الشاعر :

(١٧)وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ     كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقيما[1]

أي : إلَّا أن تَسْتَقيمَ فلا أكسر كعوبها ، ولا يصحُّ أن تكونَ هنا بمعنى « إلى » ؛ لأن الاستقامة لا تكون غايةً للكسر .

**المسألة الثالثة** : بعد فاء السّببيّة[1] إذا كانت مسبوقة بنَفي مَحْض ، أو طَلَب بالفعل . فالنَّفيُ كقوله تعالى : ﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾[2] ، وقولك : « ما تَأْتينا فَتُحَدِّثَنَا » ، واشترَطْنا كونَه مَحْضاً احترازاً من نحو « ما تزالُ تَأْتِينا فَتُحَدِّثُنَا » و « ما تأتينا إلَّا فتُحَدِّثُنا » فإنَّ معناهما الإثبات ، فلذلك وجب رَفْعُهما ، أما الأول فلأن « زَالَ » للنَّفْي وقد دخلَ عليه النَّفي ، ونَفيُ النَّفْيِ إثباتٌ ، وأمَّا الثاني فلانْتِقاضِ النَّفي بإلَّا .

وأما الطَّلَبُ فإنه يشملُ الأمر ، كقوله :

---

= تقديره أنا ، ( المنى ) : مفعول به . ( فما ) : الفاء حرف عطف ، وما : حرف نفي ، ( انقاد ) : فعل ماض والتاء علامة التأنيث ( الآمال ) : فاعل ، ( إلا ) : أداة استثناء ملغاة لا عمل بها ، ( لصابر ) : اللام حرف جر ، وصابر : مجرور بالكسرة الظاهرة .

(١) البيت لزياد الأعجم . (كان): فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها. (إذا): ظرف للزمان المستقبل مضاف إلى شرطه ومنصوب بجوابه ، ( غمزت ) : فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها وهي فعل الشرط ، ( قناة ) : مفعول به لغمزت ، ( قوم ) : مضاف إليه ، ( كسرت ) : فعل وفاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب إذا ، ( كعوبها ) : مفعول به ومضاف إليه ، ( أو ) : حرف بمعنى إلا . ( تستقيما ) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى إلا وفاعله مستتر جوازاً والألف للإطلاق .

(٢) وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها .

(٣) سورة فاطر : من الآية ٣٦ .

(١٨) يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا[١]

والنَّهْي ، نحو قولِهِ تعالى : ﴿ وَلَا تَطْغَوْاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيۖ ﴾[٢] ، والتَّحْضِيض ، نحو ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ ﴾[٣] ، والتَّمنِّي ، نحو ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾[٤] والترجّي ، كقوله تعالى : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ ﴾[٥] في قراءة بعض السبعة بنصب « أطلع » ، والدُّعاء ، كقوله :

(١٩) رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ[٦]

والاستفهام ، كقوله :

(٢٠) هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ[٧]

---

(١) هو لأبي النجم العجلي .
( يا ) : حرف نداء . ( ناق ) : منادى مرخم ، وأصله يا ناقة ، مبني على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر . ( سيري ) : فعل أمر ، مبني على حذف النون . وياء المؤنثة المخاطبة فاعل . ( عنقاً ) : مفعول مطلق مبين للنوع ، ( فسيحاً ) : صفة لقوله عنقا ( إلى ) : حرف جر ، ( سليمان ) : مجرور بإلى فنستريحا ، الفاء فاء السببية ، ( نستريح ) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية وفاعله مستتر تقديره نحن والألف للإطلاق .

(٢) سورة طه : من الآية ٨١ .

(٣) سورة المنافقين : من الآية ١٠ .

(٤) سورة النساء : من الآية ٧٣ .

(٥) سورة غافر : من الآيتين ٣٦ و ٣٧ .

(٦) ( رب ) : منادى محذوف منه حرف النداء . وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة ورب مضاف . وياء المتكلم مضاف إليه والأصل يا ربي ، ( وفقني ) : فعل ومفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، ( فلا ) : الفاء فاء السببية ، ولا : حرف نفي . ( أعدل ) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، ( عن ) : حرف جر . ( سنن ) : مجرور بعن ، ( الساعين ) : مضاف إليه ، ( في ) : حرف جر ، ( خير ) : مجرور بفي ، ( سنن ) : مضاف إليه .

(٧) ( هل ) : حرف استفهام ، ( تعرفون ) : فعل وفاعل ، ( لباناتي ) : مفعول به لتعرفون =

والْعَرْض ، كقوله :

(٢١)يـا بْنَ الكِرَامِ أَلا تَـدْنُو فَتُبْصِـرَ مَـا قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[١]

وَٱشْتَرَطْتُ في الطَّلبِ أن يكونَ بالفِعْـلِ احترازاً من نحـو قولـك « نَزَالِ فَنُكْرِمُكَ » ، و « صَهْ فَنُحَدِّثُكَ » خلافاً للكسائي في إجازة ذلك مُطْلقاً ، ولا بن جِنّي وابن عُصْفور في إجازته بعد « نَـزَالِ » و « دَرَاكِ » ونحوهمـا مما فيـه لَفْظُ الفعل ، دون صَهْ ومَهْ ونحوهما ممَّا فيه مَعْنى الفعل دون حُروفِهِ ، وقد صَرَّحْتُ بهذه المسألةِ في المقدّمة في باب اسم الفعل .

= وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر . ( فأرجو ) : الفاء فاء السببية أرجو : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، ( أن ) : حرف مصدري ونصب ، ( تقضى ) : فعل مضارع مبني للمجهول . منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . ونائب الفاعل مستتر جوازاً . وأن المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب مفعول به لأرجو . ( فيرتد ) : الفاء حرف عطف . يرتد : فعل مضارع معطوف على تقضى . ( بعض ) : فاعل يرتد . ( الروح ) : مضاف إليه . ( للجسد ) : جار ومجرور متعلق بيرتد .

(١) ( يا ) : حرف نداء . ( ابن ) : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . ( الكرام ) : مضاف إليه ، ( ألا ) : حرف دال على العرض ، ( تدنو ) : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . ( فتبصر ) : الفاء فاء السببية ، تبصر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت . ( ما ) : اسم موصول مفعول به لتبصر . مبني على السكون في محل نصب ، ( قد ) : حرف تحقيق ، ( حدث ) : فعل ماض وواو الجماعة فاعل والكاف ضمير المخاطب مفعول به أول والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ( فما ) : الفاء عاطفة وما : نافية . ( راء ) : مبتدإ . مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، ( كمن ) : الكاف حرف جر . من اسم موصول بمعنى الذي . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ( سمعا ) : فعل ماض . مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والألف للإطلاق . والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو والجملة لا محل لها صلة الموصول .

**المسألة الرابعة** : بعد واو المعيَّة[١] ، إذا كانت مسبوقة بما قدَّمْنا ذكْرَهُ ، مثالُ ذلك قولُه تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٢] ، ﴿ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣] في قراءةِ حَمزة وآبن عامِرٍ وَحَفْص ، وقال الشَّاعر :

(٢٢) أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْني ... وَبَيْنَكُمُ المَوَدَّةُ وَالإِخَاءُ[٤]

---

(١) واو المعية هي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما بعدها . فهي بمعنى « مع » تفيد المصاحبة . كقول الشاعر :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

والواو والفاء هاتان لا تقدر « أن » بعدهما إلا إذا وقعتا في جواب نفي أو طلب ، فمثال النفي مع الفاء « لم ترحم فترحم » ومثال الطلب معها « هل ترحمون فترحموا » ومثال النفي مع الواو « ما نأمر بالخير ونعرض عنه » ومثال الطلب معها ( لا تأمروا بالخير وتعرضوا عنه ) فإن لم يسبقها نفي أو طلب فالمضارع مرفوع ولا نقدر ( أن ) نحو ( يكرم الأستاذ المجتهد فيخجل الكسلان ) ونحو ( الشمس طالعة وينزل المطر ) وشرط النفي أن يكون محضاً . فإن كان في معنى الإثبات لم تقدر بعده ( أن ) فيكون الفعل مرفوعاً : نحو ( ما تزال تجتهد فتتقدم ) إذ المعنى أنت ثابت على الاجتهاد . ونحو ( ما تجيئنا إلا فنكرمك ) فالنفي منتقض بإلا ، إذ المعنى إثبات المجيء . ولا فرق بين أن يكون النفي بالحرف : نحو ( لم يجتهد فيفلح ) أو بالفعل نحو ( ليس الجهل محموداً فتقبل عليه ) أو بالاسم نحو ( الحلم غير مذموم فتنفر منه ) .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ١٤٢ .

(٣) سورة الأنعام : من الآية ٢٧ .

(٤) البيت للحطيئة . الهمزة للاستفهام . ولم : حرف نفي وجزم وقلب أك : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر . مجزوم بالسكون على النون المحذوفة للتخفيف . واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا . جاز : خبر أكن . والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . والميم دال على الجمع . ويكون : الواو واو المعية . يكون فعل مضارع ناقص وهو منصوب بأن المصدرية المضمرة وجوباً بعد واو المعية . بيني : بين . ظرف متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم . وياء المتكلم مضاف إليه وبينكم الواو حرف عطف . بين : ظرف . وضمير المخاطب مضاف إليه مبني على الضم في محل جر . والميم حرف دال على الجمع . المودة : اسم يكون . والإخاء : الواو حرف عطف . الإخاء معطوف على المودة .

وقالَ آخر :

(٢٣) لا تَنْـهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَـأتَـيَ مِثْلَهُ  عَارٌ عَلَيْكَ ، إذا فَعَلْتَ ، عَظِيمُ[١]

وتَقُولُ : « لا تَأكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنِ » فتنصِبُ « تشرب » إن قَصَدْتَ النَّهْيَ عن الجمعِ بينهما ، وتجزم إن قَصَدْتَ النَّهْيِ عن كلٍّ وَاحِدٍ منهما ، أي : لا تأكل السَّمَكَ ولا تَشْربِ اللَّبَنِ ، وترفع إن نَهيتَ عن الأوَّل وَأَبَحْتَ الثاني ، أي : لا تَأْكُلِ السَّمَكَ ولَكَ شُرْبُ اللَّبَنِ .

**جزم المضارع :**

**ص - فإنْ سَقطتِ الْفَاءُ بَعْدَ الطَّلَبِ وَقُصِدَ الْجَزاءُ جُزِمَ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ ، وَشَرْطُ الجَزْمِ بَعْدَ النَّهْيِ صحَّةُ حُلُولِ « إنْ لَا » مَحلَّه ، نَحْوُ « لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ » بِخِلافِ « يَأْكُلُكَ » ، ويُجْزَمُ أيْضاً بِلَمْ ، نَحْوُ ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ، وَلَمَّا ، نَحْوُ « وَلمَّا يَقْضِ » وباللَّامِ و « لا » السَّلبيَّتينِ ، نحْوُ « لِيُنْفِقْ ، لِيَقْضِ ، لَا تُشْرِكْ ، لا تُؤاخِذْنا » . وَيجزمُ فِعْلَينِ : إنْ ، وإذْ ما ، وَأينَ ، وأنَّى ، وأيَّانَ ، ومَتَى ، وَمَهْما ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَحَيْثُما ، نحْوُ ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ - مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ - مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾ ، وَيُسمَّى الأوَّلُ شرْطاً والثَّاني جَوَاباً وَجَزاءً ؛ وَإذا لَمْ يَصْلحْ لِمُباشَرَةِ الأداةِ قُرِنَ بِالفاءِ ، نحْوُ ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ؛ أوْ بإذا الْفُجائيَّةِ نَحْوُ ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ**

---

(١) ( لا ) : ناهية ، ( تنه ) : مضارع مجزوم بلا الناهية . وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها . ( عن ) : حرف جر . خلق مجرور بعن : والجار والمجرور متعلق بتنهى ، ( وتأتي ) : الواو واو المعية تأتي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية . وفاعل تأتي ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ( مثل ) : مفعول به لتأتي . والهاء مضاف إليه . ( عار ) : مبتدأ . ( عليك ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ( إذا ) : ظرف لما يستقبل من الزمان . ( فعلت ) : فعل وفاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها . وجواب إذا محذوف يدل عليها سابق الكلام . وجملة الشرط وجوابه لا محل لها من الإعراب معترضه . ( عظيم ) : نعت لقوله عار .

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ .

**ش** ـ لمَّا انقضى الكلامُ على ما ينصبُ الفعلَ المضارعَ شَرَعْتُ في الكلامِ على ما يجزِمُهُ والجازم ضربان : جازمٌ لفعلٍ واحدٍ ، وجازمٌ لفعلين .

فالجازم لفعلٍ واحدٍ خمسةُ أُمورٍ :

**أحدُها** : الطَّلَبُ ، وذلك أنَّهُ إذا تقدَّم لنا لفظٌ دالٌّ على أمرٍ أو نهيٍ أو استفهامٍ أو غيرِ ذلك من أنواعِ الطَّلب ، وجاءَ بعده فعلٌ مضارعٌ مجرَّد من الفاء ، وَقُصِدَ بِهِ الجزاء ، فإنَّه يكونُ مَجْزوماً بذلك الطَّلبِ ، لما فيه من معنى الشَّرط ، وَنَعْني بقصد الجَزاء أنك تُقَدِّره مُسَبَّباً عن ذلك المتقدّم ، كما أن جزاءَ الشَّرطِ مُسَبَّبٌ عن فعلِ الشَّرط ، وذلك كقولِهِ تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ ﴾[1] تَقَدَّم الطَّلبُ وهو « تَعَالَوْا » وتأخَّر المُضارعِ المجرَّد مِن الفاء وهو « أَتْلُ » ، وَقُصِدَ به الجَزاء ، إذ المَعْنى تَعَالَوْا فإن تَأْتُوا أَتْلُ عَلَيْكم ؛ فالتّلاوَة عليهم مُسَبَّبَةٌ عن مَجيئهم ، فلذلك جُزِمَ ، وعلامةُ جزمهِ حذفُ آخرهِ ، وهو الواو ، وقول الشَّاعِرِ :

(٢٤) قفا نَبْكِ مِنْ ذِكرَى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ     بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[2]

وتقولُ « إئْتِني أُكْرِمْكَ » و « هَلْ تَأْتيني أُحَدِّثْكَ » و « لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ » .

ولو كانَ المتقدِّم نَفْياً أو خَبراً مُثْبَتاً لم يُجْزَم الفعلُ بعدَهُ ؛ فالأوَّلُ نحو : « ما تَأْتِينا تُحَدِّثُنا » برفع « تُحدِّثنا » وجُوباً ، ولا يجوزُ لك جزمُه ، وقد غَلط

---

(١) سورة الأنعام : من الآية ١٥١ .

(٢) البيت لامرىء القيس . ( قفا ) : فعل أمر . مبني على حذف النون . وألف الاثنين فاعل ، ( نبك ) : فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر : بحذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، ( من ذكرى ) : جار ومجرور متعلق بنبكي . وذكرى مضاف وقوله ( حبيب ) : مضاف إليه ومنزل معطوف بالواو على حبيب ، ( بسقط ) : جار ومجرور متعلق بقوله قفا ، ( اللوى ) : مضاف إليه بين : ظرف . ( الدخول ) : مضاف إليه . ( فحومل ) : معطوفة على الدخول .

في ذلك صَاحِبُ المُجْمَلِ ، والثَّاني نحو « أَنْتَ تَأْتِينا تُحَدِّثُنا » برفع تحدثنا وجوباً باتفاق النحويين ، وأمَّا قولُ العَرَبِ « ٱتَّقَى الله ٱمْرُؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَبْ عليهِ » ، بالجزم ، فوجهه أنَّ « ٱتَّقى » الله و « فَعَلَ » ، وإن كانا فعلَيْنِ ماضِيَيْن ظاهِرُهما الخبرَ إلاّ أن المُراد بهما الطَّلب ، والمعنى « لِيَتَّقِ الله آمرؤٌ ولْيَفْعَلْ خيراً » ، وكَذلك قولُه تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[1] فَجزم « يَغْفِرْ » لأنَّهُ جوابٌ لقولِهِ تعالى : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ ﴾ ، لِكَونِهِ في معنى آمِنُوا وَجاهِدُوا ، وليس جواباً للاسْتِفهام ، لأن غُفرَانَ الذنوبِ لا يتسبَّبُ عن نفسِ الدَّلالة ، بل عن الإيمانِ والجِهادِ .

ولو لم يُقْصَد بالفعلِ الواقعِ بَعدَ الطَّلب الجزاءُ امتنع جَزْمُهُ ، كقوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾[2] فتطهِّرُهُمْ بِٱتِّفاقِ ٱلقرَّاء ، وإن كان مسبوقاً بالطَّلب وهو « خُذْ » ، لكونهِ ليسَ مَقْصوداً به معنى إن تَأْخُذْ منهم صَدَقة تُطهّرهم ، وإنّما أُريدُ خُذْ من أموالِهم صَدقةً مُطهّرةً ؛ فتُطَهّرهم : صفةٌ لِصَدقة ، ولو قُرِىءَ بالجَزْم على معنى الجزاء لَمْ يَمْتَنِعْ في القياس ، كما قُرِىء قولُهُ تَعالى: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِى ﴾[3] بالرَّفع على جَعل « يَرِثُني » صفةً لوليّاً ، وبالجزمِ على جَعْلِهِ جزاءً للأمر ، وهذا بخلاف قولك « آئْتِني بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ ورَسُولَهُ » ، فإنّه لا يجوزُ فيه الجَزْم ، لأنك لا تريد أن محبَّة الرجلِ للَّهِ رسولهِ مُسَبَّبةٌ عن الإتيان ( به ) ، كما تريد في قولك « آئْتِني أُكرِمْكَ » بالجزم ؛ لأن الإكرامَ مسبَّب عن الإتيان ، وإنما أردت آئْتِني برجلٍ موصوفٍ بهذه الصفة .

وأعلم أنه لا يَجوزُ الجزمُ في جَوابِ النَّهي إلا بشَرْط أن يصحَّ تقديرُ شَرْطٍ في موضِعِهِ مقرونٍ بِلاَ النَّافية ، مع صحَّةِ المَعْنى ، وذلك نحوُ قَوْلِك

---

(١) سورة الصف : الآيات ١٠/١٢ .

(٢) سورة التوبة : من الآية ١٠٣ .

(٣) سورة مريم : من الآيتين ٥ و ٦ .

« لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ الْجَنَّةِ » و « لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ » فإنَّه لو قيلَ في موضعهما « إنْ لا تَكْفُرْ تَدْخلِ الجنَّة » و « إنْ لا تَدْنُ من الأسَد تَسْلم » صَحَّ ، بخلاف « لا تَكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ » و « لا تَدْنُ من الأسدِ يَأْكُلْكَ » فإنَّه ممتنع ؛ فإنه لا يصحُّ أن يقال « إنْ لا تَكفُرْ تَدْخُلِ النَّار » و « إنْ لا تَدْنُ من الأسدِ يَأْكُلْك » ولهذا أجمعت السَّبعة على الرَّفْعِ في قوله تَعالى : ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[1] لأنه لا يصحُّ أن يقال « إن لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر » وليس هذا بجوابٍ ، وإنما هو في موضعِ نصبٍ على الحالِ من الضَّمير في « تَمْنُن » ؛ فكأنَّه قيل : ولا تمنن مستكثراً ، ومعنى الآية أن الله تعالى نهى نبيه ﷺ عن أنْ يَهَبَ شيئاً وهو يطمَعُ أن يَتَعَوَّضَ من الموهوبِ له ( أكثَرَ من الموهوب ) .

فإن قلت : فما تَصْنَعُ بقراءةِ الحسَن البَصْري « تَسْتَكْثِرْ » بالجَزْم ؟

قلت : يَحْتملُ ثلاثَةَ أوجهٍ ؛ أحدها : أن يكونَ بدلاً من « تَمْنن » ، كأنه قيل : لا تَسْتَكْثِر ، أي : لا تَرَ ما تُعْطيهِ كثيراً ؛ والثاني : أن يكون قَدَّرَ الوقْفَ عليه لكونه رأسَ آيةٍ ، فسكَّنه لأجلِ الوَقْف ، ثم وَصَلَه بنيَّة الوقف ؛ والثالث : أن يكون سَكَّنه لتناسبِ رؤوسِ الآي ؛ وهي : فأَنْذِرْ ، فَكَبِّرْ ، فَطَهِّرْ ، فاْهجُرْ .

**الثاني** مما يجزم فعلاً واحداً : « لم » وهو حرف يَنْفي المضارعَ وَيقْلِبُه ماضياً ، كقولك « لَمْ يَقُمْ ، وَلَمْ يَقْعُدْ » وكقولِهِ تَعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[2] .

**الثالث** : لمَّا أُخْتُها ، كقولِهِ تعالى : ﴿ لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[3] ، ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾[4] .

وتُشارِكُ « لَم » في أربعةِ أُمورٍ[5] ، وهي : الحَرْفيَّة ، والاخْتِصاصُ

(١) سورة المدثر : الآية ٦ .

(٢) سورة الاخلاص : الآية ٣ .

(٣) سورة عبس : من الآية ٢٣ .

(٤) سورة ص : من الآية ٨ .

(٥) لم ولما تسميان حرفي نفي وجزم وقلب لأنهما تنفيان المضارع وتقلبان زمانه من الحال =

بالمُضارِعِ ، وجَزْمُه ، وقَلْبُ زَمانِه إلى المُضِيِّ .

وتُفارِقُها في أربعةِ أمورٍ ؛ أحَدها : أن المَنْفيَّ بها مُسْتَمِرُّ الانْتِفاءِ إلى زمنِ الحال بخلاف المنفيّ بـ « لَمْ » ؛ فإنه قد يَكُونُ مستمرّاً ، مثل « لَمْ يَلِدْ » وقد يَكُونُ مُنْقَطِعاً مثل ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾[1] لأنَّ المَعْنَى أنه كان بعدَ ذلك شيئاً مَذْكوراً ، ومن ثَمَّ آمْتَنَعَ أن تقولَ « لَمَّا يَقُمْ ثم قام » ، لما فيه من التَّناقُض ؛ وجازَ « لَمْ يَقُمْ ثُمَّ قامَ » ؛ والثاني . أن « لَمَّا » تُؤْذِن كثيراً بتوقُّعِ ثبوتِ ما بعدَها ، نحو ﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾[2] أي : إلى الآن لم يَذُوقُوه وسَوفَ يَذُوقُونه ، و « لم » لا تقتضي ذلك ، ذَكَر هذا المعنى الزَّمَخْشَرِيُّ ، والاسْتِعْمالُ والذَّوْقُ يَشْهَدانِ بهِ ،

---

= أو الاستقبال إلى المضي . فإذا قلت ( لم أكتب أو لما أكتب ) كان المعنى إنك ما كتبت فيما مضى ، غير أن ( لم ) للنفي المطلق ، فلا يجب استمرار نفي مصحوبها إلى الحال بل يجوز الاستمرار كقوله تعالى : ﴿ **لم يلد ولم يولد** ﴾ ويجوز عدمه ، ولذلك صح أن تقول ( لم أفعل ثم فعلت ) وأما ( لما ) فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي حتى يتصل بالحال ولذلك لا يصح أن تقول ( لما أفعل ثم فعلت ) لأن معنى قولك ( لما أفعل ) أنك لم تفعل حتى الآن ، وقولك ( ثم سافرت ) يناقض ثم إن المنفي بلم لا يتوقع حصوله ، والمنفي بلما متوقع الحصول ، فإذا قلت ( لما أسافر ) فسفرك منتظر . ويجوز وقوع ( لم ) بعد أداة شرط ، نحو « إن لم تجتهد تندم » ولا يجوز وقوع « لما » بعدها . ويجوز حذف مجزوم « لما » نحو « قاربت المدينة ولما » أي ولما أدخلها . ولا يجوز ذلك في مجزوم « لم » إلا في الضرورة ، كقول الشاعر :

احفظ وديعتك التي استودعتها    يوم الأعازب ، إن وصلت وإن لم

أي وإن لم تصل ، هذا ولما الداخلة على الفعل الماضي ليست نافية جازمة ، وإنما هي بمعنى « حين » فإذا قلت « لما اجتهد أكرمته » فالمعنى حين اجتهد أكرمته ومن الخطأ إدخالها على المضارع إذا أريد بها معنى « حين » فلا يقال « لما اجتهد أكره » بل الصواب أن يقال « حين يجتهد » لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة .

(١) سورة الإنسان : من الآية ١ .

(٢) سورة ص : من الآية ٨ .

والثالث أن الفعل يُحْذَفُ بعدها ، يقال : « هل دخَلْتَ البلَد » ؟ فتقول : « قَارَبْتُها ولمَّا » ، تريد ولمَّا أَدْخُلْها ، ولا يجوز قارَبْتها ولَمْ ؛ والرابع : أنها لا تقترنُ بحرفِ الشرط ، بخلاف « لم » ، تقول : « إن لم تَقُمْ قُمْت » ، ولا يجوز « إن لمَّا تَقم قُمْت » .

**الجازم الرابع** : اللامُ الطَّلَبِيَّة ، وهي الدَّالةُ على الأَمرِ ، نحو ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾[1] أو الدُّعاء ، نحو ﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[2]

**الجازم الخامس** : لا الطَّلَبية ، وهي الدالَّة على النَّهي ، نحو ﴿ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾[3] أو الدُّعاء ، نحو ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَآ ﴾[4] .

فهذه خلاصةُ القول فيما يَجْزِم فعلاً واحداً .

وأما ما يجزِمُ فِعْلَيْنِ فهو إحْدَى عَشْرَة أداةً ، وهي « إنْ » نحو : ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾[5] ،و « أيْنَ » نحو ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[6] ، و « أيّ » نحو ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[7] ، و « مَنْ » نحو ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ ﴾[8] ، و « ما » نحو ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[9] و « مَهْما » كقول آمرىءِ القيس :

(٢٥) أَغَـرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّـكِ قـاتِلي ، وَأَنَّكِ مَهْما تَأْمُري ٱلْقَلْبَ يَفْعَلِ[10]

---

(١) سورة الطلاق : من الآية ٧ .

(٢) سورة الزخرف : من الآية ٧٧ .

(٣) سورة لقمان : من الآية ١٣ .

(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٨٦ .

(٥) سورة النساء : من الآية ١٣٣ .

(٦) سورة النساء : من الآية ٧٨ .

(٧) سورة الإسراء : من الآية ١١٠ .

(٨) سورة النساء : من الآية ١٢٣ .

(٩) سورة البقرة : من الآية ١٩٧ .

(١٠) أغرك الهمزة للاستفهام ، ( غر ) : فعل ماض ، والكاف مفعول به ، ( منى ) : جار ومجرور متعلق بغر ، ( أن ) : حرف توكيد ونصب ، ( حب ) : اسم أن . والكاف =

و « مَتَى » كقول الآخر :

(٢٦)مَتَى أضَـعِ العِمـامَـةَ تَعْـرِفُـوني[1]

و « أَيَّانَ » كقَوْله :

(٢٧)فأيَّانَ مَـا تَعْدِلْ بـه الرِّيحُ تَنْزِلِ[2]

و « حَيْثُما » كَقَوْلِهِ :

(٢٨)حَيْثُمـا تَسْـتَقِـمْ يُقَـدِّرْ لَـكَ الـلَّهُ     نجـاحـاً في غـابـرِ الأزْمـانِ[3]

---

= مضاف إليه ، ( قاتلي ) : خبر أن ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وأن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع فاعل غر ، ( وأنك ) : الواو حرف عطف . أن : حرف توكيد ونصب ، والكاف اسم أن ، ( مهما ) : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، ( تأمري ) : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمهما ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، ( القلب ) : مفعول به لتأمري ، منصوب بالفتحة الظاهرة . ( يفعل ) : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بمهما أيضاً .

(١) صدر البيت : أنا ابن جلا وطلاع الثنايا .

( أنا ) : مبتدأ ، ( ابن ) : خبر المبتدأ ، ( جلا ) : مضاف إليه . مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بفتحة الحكاية المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ( وطلاع ) : معطوف على ابن ، ( الثنايا ) : مضاف إليه ، ( متى ) : اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل شرط والثاني جوابه جزاؤه ، ( أضع ) : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون . والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، ( العمامة ) : مفعول به ، ( تعرفوني ) : فعل مضارع جواب الشرط وجزاؤه ، مجزوم بمتى ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به .

(٢) ( أيان ) : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، ( تعدل ) : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأيان أيضاً ، وعلامة جزمه السكون . ( به ) : جار ومجرور متعلق بتعدل . ( الريح ) : فاعل تعدل ( تنزل ) : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بأيان أيضاً وعلامة جزمه السكون .

(٣) ( حيثما ) : حيث : اسم شرط جازم يجزم فعلين . الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه . وهو مبني على الضم في محل نصب ، وما : زائدة . ( تستقم ) : فعل =

و « إذْ ما » كقوله :

(٢٩)وَإنَّـكَ إذْمَا تَـأتِ مَا أَنْتَ آمِـرٌ    بِـهِ تُلْفِ مَنْ إيَّاهُ تَـأمُـرُ آتِيـا[١]

و « أَنَّى » كقوله :

(٣٠)فَأصْبَحْتَ أنَّى تَـأْتِها تَسْتَجْـرِ بِهـا    تَجِدْ ..................................................[٢]

---

= مضارع فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، ( يقدر ) : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحيثما ، وعلامة جزمه السكون ، ( لك ) : جار ومجرور متعلق بيقدر ، ( الله ) : فاعل بيقدر ( نجاحاً ) : مفعول به ليقدر ، ( في غابر ) : جار ومجرور متعلق بقوله يقدر ، ( الأزمان ) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

(١) ( وإنك ) : الواو حرف عطف ، ( إن ) : حرف توكيد ونصب . الكاف اسمها ، ( إذ ما ) : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، ( تأت ) : فعل مضارع ، فعل الشرط ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، ( ما ) : اسم موصول ، مفعول به لتأت ، مبني على السكون في محل نصب ، ( أنت ) : مبتدأ ، آمر : خبر المبتدأ ، ( به ) : جار ومجرور متعلق بآمر ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ( تلف ) : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم بإذ ما ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر إن ، ( من ) : اسم موصول : مفعول أول لتلف ، إيا : ضمير منفصل مفعول به لتأمر مقدم عليه ، والهاء حرف دال على الغيبة ( تأمر ) فعل مضارع والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو من ( آتيا ) : مفعول ثان لتلف منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) صحة الشطر الثاني من البيت .كلا مركبيها تحت رجليك شاجر ( أصبحت ) أصبح فعل ماض ناقص برفع الاسم وينصب الخبر ،والتاء ضمير المخاطب اسم أصبح ، ( أنى ) اسم شرط جازم يجزم فعلين ( تأتها ) تأت فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأنّى وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . وها : مفعول به ( تستجر ) فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بأن . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . ( بها ) : جار ومجرور متعلق بتستجر . وجملة الشرط والجواب في محل نصب خبر أصبح . ( كلا ) : مبتدأ مرفوع بالابتداء ومركبيها : مضاف إليه . مجرور بالياء لأنه مثنى ، وها . مضاف إليه ، ( تحت ) : ظرف مكان متعلق بشاجر . ورجلي مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه ، ( شاجر ) : خبر المبتدأ الذي هو كلا .

فهذه الأدوات التي تجزم فعلَين ، ويُسمَّى الأول منهما شرطـاً ، ويُسمَّى الثاني جوَاباً وجزاءً[1] .

---

(١) هذا ويجب في الشرط أن يكون فعلاً خبرياً متصرفاً غير مقترن بقد أو لن أو ما النافية أو السين أو سوف فإن وقع اسم بعد أداة من أدوات الشرط فهناك فعل مقدر كقوله تعالى : ﴿ **وإن أحد من المشركين فأجره** ﴾ فأحد فاعل لفعل محذوف هو فعل الشرط : وجملة استجارك المذكورة مفسره للفعل المحذوف . والمراد بالفعل الخبري ما ليس أمراً ولا نهياً ولا مسبوقاً بأداة من أدوات الطلب كالاستفهام والعرض والتحضيض فذلك كله لا يقع فعلاً للشرط .
والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط . أي الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً . غير أنه قد يقع جواباً ما هو غير صالح لأن يكون شرطاً فيجب حينئذ اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط . بسبب فقد المناسبة اللفظية حينئذ بينهما وتكون الجملة جميعها في محل جزم على أنها جواب الشرط وتسمى هذه الفاء فاء الجواب . لوقوعها في جواب الشرط . وفاء الربط . لربطها الجواب بالشرط . ويجب ربط جواب الشرط بالفاء في اثني عشر موضعاً :
١ ـ أن يكون الجواب جملة اسمية . نحو « وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير » .
٢ ـ أن يكون فعلاً جامداً . نحو « إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً ، فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك » .
٣ ـ أن يكون فعلاً طلبياً . نحو ( قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) .
٤ ـ أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى . وحينئذ يجب أن يكون مقترناً بقد ظاهرة نحو ( إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ) أو مقدرة . نحو ( إن كان قميصه قد من قبل فصدقت ) ولو لم تقدر ( قد ) لوجب أن يكون الفعل الماضي هنا مستقبل المعنى وليس الأمر كذلك . ألا ترى إنك إن قلت ( إن جئتني أكرمتك ) كان المعنى ( إن تجئني أكرمك ) وإن قلت ( إن جئتني فقد أكرمتك ) فالمعنى ( إن تجئني فقد سبق إكرامي إياك فيما مضى ) .
٥ ـ أن يقترن بقد . نحو ( إن تذهب فقد أذهب ) .
٦ ـ أن يقترن بما النافية . نحو ( فإن توليتم فما سألتكم من أجر ) .
٧ ـ أن يقترن بلن ، نحو ( وما يفعلوا من خير فلن يكفروه ) .
٨ ـ أن يقترن بالسين . نحو ( ومن يستنكف من عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً ) .
=

= ٩ - أن يقترن بسوف نحو ( وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ) .

١٠ - أن يصدر برب . نحو ( إن تجيء فربما أجيء ) .

١١ - أن يصدر بكأنما ، نحو ( أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ) .

١٢ - أن يصدر بأداة شرط . نحو ( وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيتهم بآية ) ونحو أن تقول ( من يجاورك فإن كان حسن الخلق فتقرب منه ) .

فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة إلى ربطه بالفاء . لأن بينهما مناسبة لفظية تغني عن ربطه بها إلا أن يكون مضارعاً مثبتاً أو منفياً بلا فيجوز أن يربط بها وأن لا يربط ، وترك الربط أكثر استعمالاً . نحو ( إن تعودوا نعد ) ونحو ( ومن عاد فينتقم الله منه ) ونحو ( فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً ) وقد تخلف فاء الجواب ( إذا ) الفجائية إن كانت الأداة إن أو إذا وكان الجواب جملة اسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفي أو ( أن ) نحو ( وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ) ونحو ( فإذا أصاب به من يشار مَن عباده إذا هم يستبشرون ) .

وقد يحذف فعل الشرط بعد « إن » المردفة بلا ، نحو « تكلم بخير ، وإلا فاسكت » قال الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرقك الحسام

أي وإن لا تتكلم بخير فاسكت . وإن لا تطلقها يعل مفرقك الحسام ومما يحذف فيه فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب ، نحو « جد تسد » والتقدير « جد فإن تجد تسد » .

ويحذف جواب الشرط إن دل عليه بشرط أن يكون الشرط ماضياً لفظاً نحو « أنت فائز إن اجتهدت » أو مضارعاً مقترناً بلم « نحو أنت خاسر إن لم تجتهد » ولا يجوز أن يقال « أنت فائز إن تجتهد » لأن الشرط غير ماض ، ولا مقترن بلم ويحذف إما جوازاً وإما وجوباً ، فيحذف جوازاً إن لم يكن في الكلام ما يصلح لأن يكون جواباً ، وذلك بأن يشعر الشرط نفسه بالجواب ، نحو « فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء » أي إن استطعت فافعل ، أو يقع الشرط جواباً لكلام كأن يقول قائل : « أتكرم سعيداً ؟ » فتقول « إن اجتهد » أي إن اجتهد أكرمه ، ويحذف وجوباً إن كان ما يدل عليه جواباً في المعنى . ولا فرق بين أن يتقدم الدال على الشرط . نحو « أنت فائز إن اجتهدت » أو يتأخر عنه . كان يتوسط الشرط بين القسم وجوابه . نحو « والله إن قمت لا أقوم » أو يكتنفه ، كأن يتوسط الشرط بين جزءي ما يدل على =

= جوابه . نحو « أنت إن اجتهدت فائز » وقد يحذف الشرط والجواب معاً وتبقى الأداة وحدها إن دل عليها دليل . وذلك خاص بالشعر للضرورة ، كقوله :

قالت بنات العم: يا سلمى وإن كان فقيراً معدماً، قالت: وإن

أي وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته . وقد يجوز في النثر على قلة . أما إن بقي شيء من متعلقات الشرط والجواب فيجوز حذفهما في شعر ونثر ومنه قولهم : « من سلم عليك فسلم عليه . وإلا فلا » أي ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه . ومنه حديث أبي داود « من فعل فقد أحسن ومن لا فلا » أي « من لم يفعل فما أحسن » وقولهم « الناس مجزيون بأعمالهم : إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً » : أي إن عملوا خيراً فيجزون خيراً ؛ وإن عملوا شراً فيجزون شراً .

ويجوز أن تقول ( إن خيراً فخير . وإن شراً فشر ) برفع ما بعد الفاء على أنه خبر لمبتدأ محذوف . والتقدير : فجزاؤهم خير ، فجزاؤهم شر ، فتكون الجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم على أنها جواب الشرط .

والشرط والجواب يكونان مضارعين ، وماضيين ويكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً والأول مضارعاً والثاني ماضياً . وهو قليل ، ويكون الأول مضارعاً أو ماضياً والثاني جملة مقترنة بالفاء أو بإذا ، فإن كانت مضارعين وجب جزمهما ، نحو ( إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ) .

وإن كان الأول ماضياً والثاني مضارعاً جاز في الجواب الجزم والرفع فإن رفعت كانت جملته في محل جزم على أنها جواب الشرط ، والجزم أحسن ، والرفع حسن ، ومن الجزم قوله تعالى : ﴿ **من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم** ﴾ ومن الرافع قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

وإن كان الأول مضارعاً والثاني ماضياً وجب جزم الأول ، كحديث « من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » وإن وقع الماضي شرطاً أو جواباً جزم محلا نحو « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم » ، وإن كان الجواب مضارعاً مقترناً بالفاء نحو « ومن دعا فلينتقم الله منه » امتنع جزمه . لأن العرب التزمت رفعه بعدها وتكون جملته في محل جزم على أنها جواب الشرط . وإن كان الجواب جملة مقترنة بالفاء أو إذا كانت الجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط ، نحو « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ، وإن تنتهوا فهو خير لكم » ونحو « إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » . =

وإذا لم تَصْلح الجملةُ الواقعةُ جواباً لأن تَقَعَ بعد أداةِ الشَّرطِ وجب اْقْتِرَانُها بالفاء وذلك إذا كانتِ الجملةُ اسميَّةً أو فعليَّة فِعْلُها طَلَبِيٌّ ، أو جَامِدٌ ، أو مَنْفِيٌّ بِلَنْ ، أو ما ، أو مَقْرُونٌ بِقَدْ ، أو حرفِ تنفيس ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[1] ، ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾[2] ، ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّيٓ ﴾[3] ، ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾[4] ، ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾[5] ،

---

= وأدوات الشرط منها ما هو حرف ، وهو « إن كلمة » ومنها ما هو اسم مبهم تضمن معنى الشرط ، وهو « إذا ومتى وأيان » ومنها ما هو ظرف مكان تضمن معنى الشرط وهو « من ، وما ، ومهما ، وأي ، وكيفما » ومنها ما هو ظرف زمان تضمن معنى الشرط ، وهو « أين وأنى وحيثما » فما دل على زمان أو مكان فهو منصوب محلاً على أنه مفعول فيه لفعل الشرط . و « من ، وما ، ومهما » إن كان فعل الشرط : يطلب مفعولاً به فهي منصوبة محلاً على أنها مفعول به له ، نحو « ما تحصل في الصغر ينفعك في الكبر، من تجاور فأحسن إليه، مهما تفعل تسأل عنه». وإن كان لازماً أو متعدياً استوفى مفعوله فهي مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ . وجملة الشرط خبره ، نحو « ما يجيء به القدر فلا مفر منه ، من يجد يجد ، مهما ينزل بك من خطب فاحتمله » . و « كيفما » تكون في موضع نصب على الحال من فاعل فعل الشرط ، نحو « كيفما تكن يكن أبناؤك » . و « أي » تكون بحسب ما تضاف إليه . فإن أضيفت إلى زمان أو مكان كانت مفعولاً فيه ، نحو « أي يوم تذهب أذهب ، وأي بلد تسكن أسكن » وإن أضيفت إلى مصدر كانت مفعولاً مطلقاً ، نحو « أي إكرام تكرم أكرم » وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر فحكمها حكم من ، وما ، ومهما . فتكون مفعولاً به في نحو « أي كتاب تقرأ تستفد ؟ » ومبتدأ في نحو « أي رجل يجد يسد وأي رجل يخدم أمته تخدمه » . . وكل أدوات الشرط مبنية ، إلا « أيا » فهي معربة بالحركات الثلاث ملازمة للإضافة إلى المفرد ، كما رأيت .

(١) سورة الأنعام : من الآية ١٧ .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ٣١ .

(٣) سورة الكهف : من الآيتين ٣٩ و ٤٠ .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١١٥ .

(٥) سورة الحشر : من الآية ٦ .

﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[1] ، ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[2] ، ويجوز في الجملة الاسمية أن تَقْتَرِنَ بإذا الفُجائِيَّة كقوله تعالى : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[3] ؛ وإنما ألم أُقَيِّدْ في الأصلِ إذا الفُجائيَّة بالجملة الإسميَّة لأنها لا تَدْخل إلَّا عليها ؛ فأغناني ذلك عن الاشتراط .

(١) سورة يوسف : من الآية ٧٧ .
(٢) سورة النساء : من الآية ٧٤ .
(٣) سورة الروم : من الآية ٣٦ .

# تقسيم الإسم إلى نكرة ومعرفة

**ص - فَصْلٌ : الاسْمُ ضَرْبان : نَكِرَةٌ ، وَهُوَ ما شاعَ في جِنْسٍ : مَوْجُودٍ كَرَجُلٍ ، أوْ مُقَدَّرٍ كَشَمْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ ، وَهِيَ سِتَّةٌ : الضَّمِيرُ ، وَهوَ ما دلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أوْ مُخاطَبٍ أوْ غائِبٍ ، وهُوَ إمَّا مُسْتَتِرٌ كالْمُقَدَّرِ وُجوباً في نَحْوِ « أقُومُ » وَ « نَقُومُ » ، أوْ جَوازاً في نَحْوِ « زَيْدٌ يَقُومُ » ، أوْ بارِزٌ ، وَهُوَ إمَّا مُتَّصِلٌ كَتاءِ « قُمْتُ » وَكافِ « أكْرَمَكَ » وَهاءِ غُلامِهِ » ، أو مُنْفَصِلٌ كَـ « أنا » وَ « هُوَ » و « إيَّايَ » ؛ ولا فَصْلَ مَعَ إمْكانِ الْوَصْلِ ، إلَّا في نَحْوِ الْهاءِ مِنْ « سَلْنِيهِ » بِمَرْجُوحِيَّةٍ ، و « ظَنَنْتُكَهُ » و « كُنْتَهُ » بِرُجْحانٍ .**

**ش -** ينقسم الاسمُ بحسب التَّنكيرِ والتَّعريفِ ( إلى ) قِسْمَيْن : نكرة ، وهي الأصل ، ولهذا قدَّمْتُها ، ومعرفة ، وهي الفرع ، ولهذا أخَّرتها .

**النكرة :**

فأما النكرة فهي عبارة عمَّا شاعَ في جنسٍ موجودٍ أَوْ مُقَدَّرٍ ؛ فالأول كَرجُلٍ ؛ فإنه مَوضُوع لِما كانَ حيواناً ناطقاً ذكراً ، فكُلَّما وُجِدَ من هذا الجُنْسِ وَاحِدٌ فهذا الاسمُ صادِقٌ عليه ؛ والثَّاني كَشَمْس ، فإنَّها موضوعة لِما كانَ حيواناً ناطقاً ذكراً ، فكُلَّما وُجِدَ من هذا الجِنْسِ وَاحِدٌ فهذا الاسمُ صادِقٌ عليه ؛ والثَّاني كَشَمْس ، فإنَّها موضوعة لِما كان كوكباً نهاريّاً يَنْسَخُ ظُهُورُهُ وُجودَ اللَّيل ؛ فحقُّها أن تصْدق على متعدِّدٍ كما أنَّ رجلاً كذلك ، وإنما تَخلّفَ ذلك من جِهَةِ عدمِ وجودِ أفرادٍ لَهُ في الخارِج ، ولو وُجِدتْ لكان هذا اللَّفْظ

صالحاً لها ؛ فإنَّه لم يُوضع على أن يكونَ خاصّاً كـزيدٍ وعَمْـرو ، وإنما وُضِـعَ وَضْعَ أسماءِ الأجناس .

**المعرفة وأقسامها :**

**١ ـ الضمير :**

وأمـا المَعْرِفَـةُ فإنهـا تَنْقَسِم ستَّةَ أقسـام ؛ القسم الأول : الضَّمير ، وهـو أعرَفُ الستّة ، ولهذا بدَأتُ به ، وَعَطَفْتُ بقيَّةَ المعارفِ عليه بِثُمَّ .

وهـو عِبارةٌ عمَّـا دَلَّ على متكلِّم كأنـا ، أو مُخاطَبٍ ، كـأنْتَ ، أو غائِبٍ كَهَوَ .

وينقسم إلى مستَتِرٍ ، وبارزٍ ، لأنه لا يَخْلو : إما أن يكـونَ له صـورةٌ في اللفظ أولاً ، فـالأوَّل البارِز كتـاء « قُمْتُ » والثاني المستتـر كـالمقَـدَّرِ في نحـو قولك « قُمْ » .

ثم لكلٍّ من البارزِ والمستترِ انقسامٌ باعتبار .

فـأما المُسْتتـر فينقَسِمُ ـ بأعتبـارِ وُجوبِ الاستتـارِ وجَوازه ـ إلى قسمين : واجِب الاستتار ، وجائزه .

وَنَعْني بـواجِب ٱلاسْتِتَـارِ : مـا لا يُمْكنُ قيـامُ الـظَّاهِـرِ مقـامَـهُ ، وذلِـك كـالضَّمير المـرفوعِ بـالفِعْلِ المُضـارع المَبْدوءِ بـالهَمْزَةِ كـأَقُـومُ ، أو بـالنُّـون كنَقُوم ، أو بالتَّـاءِ كَتَقُومُ ألا تَـرَى أنَّك لا تقـول « أقومُ زيـد » ولا تقول « نَقُـوم عمرو » .

ونعني بٱلمُسْتتِر جوازاً : ما يُمْكِن قيامُ الظَّاهِـر مَقامَـهُ ، وذلك كـالضَّمير المرفوعِ بفعلِ الغائب ، نحو « زيدٌ يقوم » ، ألا ترى أنَّـه يجوزُ لـك أن تَقُولَ « زَيْدٌ يَقُومُ غُلامُهُ » .

وأمـا البَارِزُ فـإنَّه ينقسمُ ، بحسبِ الاتِّصـالِ وٱلانْفِصال ، إلى قِسْمَين : متَّصِـل ومُنْفَصِل ؛ فـالمُتَّصِلِ هـو : الَّـذي لا يَسْتَقِـلُّ بنفسـهِ ، كتـاء « قُمْتُ » والمُنْفصِل هو : الَّذي يستقلُّ بنفسه ، كأنا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ .

وَيَنْقَسِم ٱلمُتَّصِل ، بحسبِ مَوَاقِعِهِ في الإِعْراب ، إلى ثلاثَةِ أقْسام : مَرْفوع المَحَلّ ، وَمَنْصُوبه ، ومخْفوضه ؛ فمرفُوعُه كتاء « قُمْتُ » فإنَّه فاعِلٌ ، وَمَنْصُوبهُ ككافِ « أكْرَمَكَ » فإنه مَفْعُول ، وَمَخْفُوضُه كهاءِ « غُلامِهِ » فإنَّه مُضاف إليه[1] .

وَيَنْقَسِم ٱلمُنْفصِل ، بحَسَبِ مَوَاقِعِه في ٱلإعْرابِ ، إلى مَرفوعِ المَوْضِع ، ومنصوبِهِ ؛ فالمَرْفُوع ٱثْنَتا عَشرَةَ كلمةً : أنا ، نَحْنُ ، أَنْتَ ، أنْتِ ، أَنْتُما ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ ، هُوَ ، هِيَ ، هُما ، هُمْ ، هُنَّ ؛ وَمَنْصُوبُه اثْنَتا عَشَرَةَ كلمةً أيضاً : إيَّايَ ، إيَّانا ، إيَّاكَ ، إيَّاكِ ، إيَّاكُما ، إيَّاكُنَّ ، إيَّاهُ ، إيَّاهُما ، إيَّاهُنَّ ؛ فهذه الاثنتا عَشْرَةَ كلمة لا قع إلا في محلِّ النَّصْبِ ، كما أن تلك الأُوَل لا تقع إلا في محلِّ الرفعِ ، تقول : « أنا مُؤمِن » فأنا : مبتدأ ، والمبتدأ حكمُهُ الرفع ، و « إيَّاكَ أكْرَمْتُ » فإيَّاكَ : مفعول مقدَّم ، والمفعولُ حكمُه النَّصب ، ولا يجوزُ أن يُعْكَسَ ذلك ؛ فلا تقول « إيَّاي مُؤْمِنُ » و « أَنْتَ

---

(١) إذا لحقت ياء المتكلم الفعل أو اسم الفعل وجب الفصل بينهما بنون تسمى « نون الوقاية » لأنها تقي ما تتصل به من الكسر . أي تحفظه منه . تقول : أكرمني ويكرمني . وأكرمني وتكرمونني ، وأكرمتني ، أكرمتني فاطمة ونحو ، « رويدني ، وعليكنى » .

وإن لحقت الأحرف المشبهة بالفعل ، فالكثير إثباتها مع « ليت » وحذفها مع « لعل » وبه ورد القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ **ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما** ﴾ وقال جل شأنه : ﴿ **لعلى أبلغ الأسباب** ﴾ ، وندر حذفها مع « ليت » وإثباتها مع « لعل » فالأول كقول الشاعر :

كمنية جابر إذا قال ليتي ... أصادفه ، وأتلف جل مالي

والثاني كقول الآخر :

فقلت أعيراني القدوم لعلي ... أخط بها قبراً لأبيض ما جد

أما مع « إن وأن ولكن » فأنت بالخيار : إن شئت أثبتها ، وإن شئت حذفتها . وإن لحقت ياء المتكلم « من وعن » من حروف الجر فصلت بينهما بنون الوقاية وجوباً : وشذ قول الشاعر :

أيها السائل عنهم وعني ... لست من قيس ولا قيس مني

أما ما عداهما فلا فصل بها .

أَكْرَمْتُ » وعلى ذلك فَقِسِ الباقي .

وليسَ في الضَّمائر ٱلْمُنْفَصِلة ما هو مخفوض الموضِعِ ، بخلافِ المتَّصِلة .

ولما ذَكَرْتُ أنَّ الضميرَ ينقسمُ إلى متَّصلٍ ومُنْفَصِل أَشَرْتُ بعد ذلك إلى أنَّه مَهْما أمْكَنَ أن يُؤْتى بـٱلْمُتَّصلِ فلا يجوزُ العدولُ عنه إلى ٱلْمُنْفَصِل ؛ لا تقول « قامَ أنا » ولا « أكْرَمْتُ إيَّاكَ » لِتَمَكُّنِكَ من أن تقولَ « قُمْتُ » و « أكْرَمْتُكَ » بخلافِ قولِك « ما قامَ إلَّا أنا » و « ما أكْرَمْتُ إلَّا إيَّاكَ » ؛ فإنَّ ٱلاتِّصال هنا مُتَعَذِر ؛ لأن « إلّا » مانعةٌ منه ؛ فلذلك جيءَ بالمنفصل[1] .

---

(١) الضمير قائم مقام الاسم الظاهر ، والغرض من الإتيان به ، الاختصار . والضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل .

فكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل ، لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، فيقال : « أكرمتك » ولا يقال : « أكرمت إياك » فإن لم يمكن اتصال الضمير تعين انفصاله ، وذلك إذا اقتضى المقام تقديمه . كقوله تعالى : ﴿ **إياك نعبد** ﴾ أو كان مبتدأ نحو « أنت مجتهد » . أو خبراً . نحو « المجتهدون أنتم » ، أو محصوراً بإلا أو إنما . كقوله تعالى : ﴿ **أمر أن لا تعبدوا إلا إياه** ﴾ وقول الشاعر :

أنا الذائد الحامي الذمار، وإنما    يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

أو كان عامله محذوفاً ، مثل : « إياك وما يعتذر منه » . أو مفعولاً لمصدر مضاف إلى فاعله ، مثل : ( يسرني إكرام الأستاذ إياك ) أو كان تابعاً لما قبله في الإعراب ، كقوله تعالى : ﴿ **يخرجون الرسول وإياكم** ﴾ .

ويجوز فصل الضمير ووصله إذا كان خبراً لكان أو إحدى أخواتها ، مثل ( كنته وكنت إياه ) أو كان ثاني ضميرين منصوبين بعامل من باب ( أعطى ) ، أو ( ظن ) ، تقول : سألتكه ، وسألتك إياه ، و ( ظننتكه ، وظننتك إياه ) .

وضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب ( أي أعرف منه ) ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب ، فإذا اجتمع ضميران متصلان في باب « كان وأعطى وظن » وجب تقديم الأخص منهما : مثل : « كنته وسلنيه وظننتكه » فإن انفصل أحدهما فقدم ما شئت منهما ، إن أمن اللبس ، مثل : « الدرهم أعطيتك إياه ، وأعطيته إياك » ، فإن لم يؤمن التباس المعنى وجب تقديم ما يزيل اللبس ، وإن كان غير الأخص ، تقول : « زهير منعنك إياه » ، إن أردت منع المخاطب أن يصل إلى الغائب ،

= و « منعته إياك » . إن أردت منع الغائب أن يصل إلى المخاطب ومنه الحديث : « إن الله ملككم إياهم ، ولو شاء لملكهم إياكم » . وإذا اتحد الضميران في الرتبة : كأن يكونا للمتكلم أو المخاطب أو الغائب . وجب فصل أحدهما . مثل : « أعيته إياه وسألتني إياي . وخلتك إياك » .

والضمير قائم مقام الاسم الظاهر . فهو مثله يكون مرفوعاً أو منصوباً أو محروراً كما يقتضيه مركزه في الجملة لأن له حكمه في الإعراب فالضمير المرفوع ما كان قائماً مقام اسم مرفوع مثل : قمت وقمت وتكتبان وتكتبون .

والضمير المنصوب ما كان قائماً مقام اسم منصوب ، مثل : « أكرمتك ، وأكرمتهن . وإياك نعبد وإياك نستعين » .

والضمير المجرور ما كان قائماً مقام اسم مجرور ، نحو : « أحسن تربية أولادك أحسن الله إليك » .

وإذا وقع الضمير موقع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور يقال في إعرابه : إنه في محل رفع . أو نصب . أو جر . أو إنه مرفوع محلا . أو منصوب محلا . أو مجرور محلا .

هذا وإن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يرجع إليه : فهو إما أن يعود إلى اسم سبقه في اللفظ ، وهو الأصل مثل : ( الكتاب أخذته ) .

وإما أن يعود إلى متأخر عنه لفظاً . متقدم عليه رتبة : أي بحسب الأصل : مثل : ( أخذ كتابه زهير ) فالهاء تعود إلى زهير المتأخر لفظاً . وهو في نية التقديم . باعتبار رتبته لأنه فاعل .

وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنى لا لفظاً . مثل : ( اجتهد يكن خيراً لك ) ، أي يكن الاجتهاد . فالضمير يعود إلى الاجتهاد المعهود من ( اجتهد ) .

وإما أن يعود إلى غير مذكور . لا لفظ ولا معنى ، ان كان سياق الكلام يعينه ، كقوله تعالى : ﴿ **واستوت على الجودى** ﴾ ، فالضمير يعود إلى نوع المعلومة من المقام . وكقول الشاعر :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

فالضمير في ( قطرت ) يعود إلى السيوف التي يدل عليها سياق الكلام . والضمير يعود إلى أقرب مذكور في الكلام . ما لم يكن الأقرب مضافاً إليه فيعود إلى المضاف . وقد يعود إلى المضاف إليه . إن كان هناك ما يعينه : كقوله تعالى : ﴿ **كمثل الحمار يحمل أسفاراً** ﴾ . وقد يعود إلى البعيد بقرينة دالة عليه . كقوله سبحانه : ﴿ **آمنوا بالله** =

ثم استثنيتُ من هذه القاعدة صورتَيْن يجوز فيهما الفَصْلُ مع التمكُّنِ من الوصل .

**وَضابِطُ الأُولى** : أن يكونَ الضميرُ ثانيَ ضَميرَيْن أَوَّلُهما أَعْرَفُ من الثاني ، وليس مَرْفوعاً ، نحو « سَلْنِيهِ » و« خِلْتُكَهُ » يجوزُ أن تقول فيهما : « سَلْني إيَّاهُ » و« خِلتُكَ إيَّاهُ » . وإنَّما قُلْنا الضَّميرُ الأولُ في ذلك أعْرَف لأنَّ ضميرَ المتكَلِّم أعْرَفُ من ضَمير المُخاطَب ، وضميرَ المُخاطَب أعْرَفُ من ضمير الغائِب .

**وضَابِطُ الثَّانية** : أن يكونَ الضَّميرُ خَبراً لكَانَ أو إحْدَى أَخَواتها ، سواءٌ كانَ مَسبوقاً بضَميرٍ أم لا ؛ فالأول نحو « الصَّديقُ كُنْتَهُ » والثاني نحو « الصَّديقُ كانَهُ زَيْدٌ » يَجُوز أن تقول فيهما « كُنْتُ إيَّاهُ » و« كانَ إيَّاهُ زَيْدٌ » .

واتَّفقوا على أنَّ الوصلَ أرْجَحُ في الصُّورة الأُولى إذا لم يكُن الفعل قَلبيّاً ، نحو « سَلْنِيهِ » و« أعْطِنيه » ولذلك لم يأت في التَّنْزيل إلَّا به ، كقوله تَعالى : ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾[1] ﴿ يَسْـَٔلْكُمُوهَا ﴾[2] ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[3] .

واختلفوا فيما إذا كان الفعل قلبياً ، نحو « خِلْتُكَهُ » و« ظَنَنْتُكَه » ، وفي باب كان ، نحو « كُنْتَهُ » و« كانَهُ زَيْدٌ » فقال الجمهور : الفَصْلُ أرْجَحُ فيهن ، واختار ابن مالكٍ في جميع كتبه الوَصْلَ في كان ، واختلف رأيه في الأفعال القلبية ، وافق الجمهور ، وتارة خالفهم .

**٢ ـ العلَمُ[4] :**

**ص ـ ثمَّ العَلَمُ وَهُوَ : إمَّا شَخْصيٌّ كَزَيْدٍ أوْ جِنْسِيٌّ ، كَأُسامَةَ ، وَإمَّا اسْمٌ**

---

= **ورسوله . وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه** ﴾ ، فالضمير المستتر في ( جعلكم ) عائد إلى الله ، لا إلى الرسول .

(١) سورة هود : من الآية ٢٨ .

(٢) سورة محمد : من الآية ٣٧ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ١٣٧ .

(٤) العلم اسم يدل على معين بحسب وضعه بلا قرينة . كخالد وفاطمة ودمشق والنيل =

**كَمَا مَثَّلْنا ، أوْ لَقَبٌ ، كَزَيْنِ الْعابِدينَ وَقُفَّةَ ، أوْ كُنْيَةٌ كأبي عَمْـرٍو وأُمِّ كُلْثُومٍ ، وَيُؤخّرُ اللّقَبُ عَنْ الاسْمِ تابِعاً لَهُ مُطْلَقاً ، أوْ مَخفُوضاً بإضافَتِهِ إنْ أُفْرِدا كَسَعيدِ كُرْزٍ .**

ش ـ الثـاني من أنـواعِ المَعـارفِ : الْعَلَمُ ، وهـو « مـا عُلِّقَ على شيءٍ بعينه غَيْرَ مُتناوِلٍ ما أشْبَهَهُ » .

وينقسمُ باعتباراتٍ مختلفةٍ إلى أقسامٍ مُتعدِّدةٍ[1] :

---

= ومنه أسماء البلاد والأشخاص والـدول والقبائـل والأنهر والبحـار والجبال وإنمـا قلنا : « بحسب وضعه » لأن الاشتراك بحسب الاتفاق لا يضر ، كخليل المسمى به أشخاص متعـددة ، فاشتـراكهم في التسمية إنمـا كـان بحسب الاتفـاق والتصـادف ، لا بحسب الوضع لأن كل واحد من الواضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينـه . أما النكـرة : كرجل ، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة .

(١) ومن أقسام العلم : العلم الشخصي . وهو ما خصص في أصل الـوضع بفـرد واحد ، فلا يتناول غيره من أفراد جنسه ، كخالد وسعد وسعاد ، لا يضره مشاركة غيـره إياه في التسمية ، لأن المشاركـة إنما وقعت بحسب الاتفـاق . لا بحسب الوضـع . وقد سبق الكلام عليه .

والعلم الجنسي مـا تناول الجنس كله غيـر مختص بواحـد بعينه : كـأسامـة علماً على الأسـد وأبي جعدة على الـذئب ، وكسـرى على من ملك الفـرس . وقيصـر على من ملك الـروم . وخاقـان على من ملك الترك ، وتبـع على من ملك اليمن ، والنجـاشي على من ملك الحبشة ، وفرعون على من ملك القبط ، والعزيز على من ملك مصر .

وهو يكون اسماً كثعالة للثعلب ، وذؤالة للذئب ، ويكون كنية : كـأم عريـط . للعقرب وأم عـامـر للضبـع ، وأبي الحـارث لـلأسـد ، وأبي الحصين للثعلب ، ويكـون لقبـاً كالأخطل للهر . وذي الناب للكلب .

وقد يكون علماً على المعاني . كبـرة علماً على البـر . وفجار على الفجـرة . وكيسان على الغدر وأم قشعم على الموت وأم صبور على الأمر الشـديد . وحمـاد للمحمدة . ويسـار للميسرة . وعلم الجنس نكـرة في المعنى لأنه غيـر مختص بـواحـد من أفـراد جنسه . كما يختص علم الشخص وتعريفه إنما هو من جهة اللفظ . فهو يعامل معاملة علم الشخص في أحكـامه اللفـظية ، فـالفرق بينهمـا إنما هـو من جهـة المعنى . لأن العلم الشخصي موضوع لواحد بعينه . والعلم الجنسي موضـوع للجنس كله . أما من =

فينقسم ـ باعتبار تَشَخُّصِ مُسَمَّاه وعدمِ تَشخُّصِهِ ـ إلى قِسْمَين : عَلَم شَخْصٍ ، وَعَلَم جنسٍ ؛ فالأوَّل كزيدٍ وعمرو ، والثَّاني كأُسامَةَ لسد وثُعَالَةَ للثَّعلب ، وذُؤالة للذِّئب ، فإنَّ كُلًّا من هذه الألفاظِ يَصْدُقُ على كلِّ واحدٍ من أفراد هذه الأجناسِ تقولُ لكلِّ أسدٍ رأيتَه : هذا أُسامةُ مُقْبِلًا ، وكذا البَواقي ، ويجوزُ أن تُطْلِقَها بإزاءِ صاحبِ هذه الحقيقةِ من حيثُ هو ؛ فتقولُ : « أسامَةُ أَشْجَعُ مِن ثُعَالَة » ، أي : صاحبُ هذه الحقيقةِ أشجعُ من صاحب هذه الحقيقة ، ولا يجوزُ أن تُطلقها على شَخْصٍ غائبٍ ؛ لا تقولُ لمن بينك وبينَهُ عهدٌ في أسد خاص : ما فَعَلَ أُسامةُ .

وباعتبارِ ذاتِه إلى مُفردٍ ومركَّبٍ ؛ فآلمفردُ كزيدٍ وأُسامة ، والمركَّب ثلاثةُ أقسامٍ :

(١) مُرَكَّب تَرْكيبَ إضافةٍ كعبدِ الله ، وحكمُهُ أن يُعْربَ الجزءُ الأوَّلُ من جُزءيه بحسبِ العواملِ الداخلة عليه ، ويُخفض الثاني بالإضافة دائماً .

(٢) ومُركَّب تركيبَ مَزْجٍ كَبَعْلَبَكَّ وسيبَوَيهِ ، وحكمُه أن يُعْرب بالضَّمَّةِ رفعاً ، وبالفتحةِ نصباً وجرّاً ، كسائر الأسماء التي لا تَنْصرف ، هذا إذا لم

---

= جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه اللفظية تماماً فيصح الابتداء به مثل : ثعالة مراوغ . ويجيء الحال منه مثل « هذا أسامة مقبلاً » ويمتنع من الصرف إذا وجد مع العلية علة أخرى : مثل : « ابتعد من ثعالة » ولا يسبقه حرف التعريف فلا يقال : « الأسامة » كما يقال : « الأسد » ولا يضاف . فلا يقال : « أسامة الغابة » كما تقول ( أسود الغابة ) . وكل ذلك من خصائص المعرفة . فهو بهذا الاعتبار معرفة .

والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة . إن اسم الجنس النكرة نكرة لفظاً ومعنى ، أما معنى فلعدم اختصاصه بواحد معين . وأما لفظاً فلأنه تسبقه ( ال ) فيعرف بها ولأنه لا يبتدأ به ولا تجيء منه الحال . وأما علم الجنس فهو نكرة من حيث معناه لعدم اختصاصه معرفة من حيث لفظه . فله أحكام العلم اللفظية كما قدمنا .

ولا فرق بينه وبين المعرف بأن الجنسية من حيث الدلالة على الجنس برمته ومن حيث التعريف اللفظي . تقول ( أسامة شجاع ) كما تقول : ( الأسد شجاع ) فهما نكرتان من جهة المعنى . معرفتان من جهة اللفظ . فعلم الجنس عند التحقيق كالمعرف بأل الجنسية من حيث المعنى والاستعمال اللفظي .

يكن مختوماً بوَيْهِ كَبَعْلَبَكَّ ، فإن خُتِم بها بُني على الكسر كسيبَوَيْهِ .

(٣) ومركَّبٌ تركيبَ إِسْناد ، وهو ما كان جملةً في الأصل كَشابَ قَرْنَاها ، وحُكْمُه أنَّ العوامِلَ لا تؤثِّر فيه شيئاً ، بل يُحْكَى على ما كانَ عليه من الحالةِ قبلَ النَّقل .

وينقسمُ إلى اسم وكُنْيَةٍ ولَقَبٍ ، وذلك لأنه أن بُدِيء بأب أو أم كان كُنيَة كأبي بَكْر وأمِّ بَكْر ، وأبي عَمْرو وأمِّ عمرو ، وإلا فإنْ أشْعَر برفعةِ المسمَّى كزينِ العابدين ، أوضَعَته كقُفَّة ، وبَطَّة ، وأنف الناقة ، فلقَبٌ وإلا فاسمٌ ، كزيدٍ عمرو .

وإذا اجتمع الاسْمُ مع اللَّقَب[1] وَجَبَ ، في الأفصح ، تقديمُ الاسم وتأخيرُ اللَّقب ، ثم إن كانا مضافَيْن كعبدِ اللَّهِ زينِ العابدين ، أو كان الأوَّلُ مفرداً والثاني مضافاً كزيدٍ زينِ العابدين ، أو كان الأمرُ بالعكس كعبدِ الله قُفَّة ، وجبَ كونُ الثاني تابعاً للأوَّل في إعرابه : إما على أنه بَدَلٌ منه ، أو عطفُ بيانٍ عليه ؛ وإن كانا مُفْرَدين كزيد قُفَّة ، وسعيد كُرْز ، فالكوفيّون والزجَّاج يُجيزون فيه وجهين ، أحدهما : إتباعُ اللقب للاسم كما تقدَّم في بقية

---

(١) وقد يغلب المضاف إلى معرفة والمقترن بأل العهدية على ما يشاركهما في الدلالة ، فيصيران علمين بالغلبة . مختصين من بين سائر الشركاء بواحد ، فلا ينصرفان إلى غيره وذلك كابن عباس وابن عمر وابن مالك والعقبة والمدينة والألفية فهي أعلام بغلبة الاستعمال . وليست أعلاماً بحسب الوضع .

فابن عباس . هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وابن عمر . هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . وابن مالك هو محمد بن مالك . صاحب الأرجوزة الألفية المشهورة في النحو .

والعقبة : ميناء على ساحر البحر الأحمر . والمدينة : مدينة الرسول ﷺ وكان اسمها يثرب ، والألفية هي الأرجوزة النحوية التي نظمها ابن مالك : وكل هذه الأعلام يصح إطلاقها في الأصل على كل ابن للعباس وعمر ومالك . وعلى كل عقبة ومدينة وألفية لكنها تغلبت بكثرة الاستعمال على ما ذكر . فكانت أعلاماً عليها بالغلبة .

والعلم المفرد يعرب كما يقتضيه الكلام من رفع أو نصب أو جر . نحو : « جاء زهير ، ورأيت زهيراً ، ومررت بزهير » . ،

الأقسـام ، والثاني : إضـافة الاسم إلى اللَّقب ، وجُمْهـورُ البصريّين يُـوجبـون الإضافة ، والصّحيحُ الأوَّلُ ، والإتباع أقْيَسُ من الإضافة والإضافة أكثر .

**٣ ـ اسم الإشارة**[١] :

**ص ـ ثمَّ الإشـارَةُ ، وَهِيَ : ذَا للمُـذَكَّـرِ ، وَذي وَذِهْ ، وَتي وَتِـه ، وَتـا لِلْمُؤَنَّثِ ، وَذَانِ وَتـانِ لِلمُثَنَّى : بالألِفِ رَفْعـاً ، وَباليـاءِ جَـرّاً وَنَصْبـاً ، وَأولاءِ لِجَمْعِهما ، وَالْبَعيدُ بِالْكاف مُجَـرَّدَةً مِنَ اللاَّم مُـطْلَقاً ، أوْ مَقْـرُونَةً بهـا إلاَّ في المُثَنَّى مُطْلَقاً وَفي الجَمْعِ في لُغَةِ مَنْ مَدَّهُ ، وَفيما تَقَدَّمَتْهُ هَا التَّنْبيهِ .**

**ش** ـ الثالثُ من أنواعِ المعارف : اسمُ الإشارة .

وَيَنْقَسِمُ بحسبِ المشارِ إليه ـ إلى ثـلاثةِ أقسـامٍ : ما يُشـارُ به لِلْمُفـرد ، وما يُشارُ بهِ للمُثَنَّى ، وما يُشارُ بهِ لِلْجمـاعَةِ ، وكـلّ من هذه الثـلاثةِ ينقسمُ إلى مذكّرٍ ومؤنَّثٍ .

فللمفرد المذكَّرِ : لفظةٌ واحدةٌ ، وهي : « ذَا » .

وللمفـرد المؤنَّثِ عَشَـرَةُ ألفاظٍ : خمسـة مَبْدُوءَة بـالـذال ، وهي : ذي ، وذهي ـ بالإشباع ـ وذهِ ـ بالكسر ، ـ وذِهْ ـ بالإسكان ، وذاتُ ، وهي أغْـرَبُها ، وإنَّمـا المَشْهورُ استعمـالُ ذات بمعنى صاحبـة ، كقـولـك « ذَاتُ جمـالٍ » أو بمعنى التي ، في لغـةِ بعضِ طَيّءٍ ، حكى الفرَّاء « بـالفضْلِ ذُو فَضَّلكُم اللَّهُ بهِ ، والكرامة ذاتُ أكرَمَكم اللَّهُ بها » : أي التي أكرَمَكُم الله بها ؛ فلها حينئـذٍ ثلاثةُ استعمـالات ؛ وخَمسَة مَبْـدوءة بالتَّـاء : وهي : تي ، وتِهي ـ بالإشبـاع ـ وتِهِ بالكسر ، وتِهْ ـ بالإسكان ، وتا .

ولِتَثْنِيَـةِ المُـذَكَّـرَ : ذَانَ ـ بـالألف رفعـاً ، كقـولـه تعـالى : ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ ﴾[٢] وَذيْن ـ بـاليـاء جـرّاً ونصبـاً ، كقـولـه تعـالى : ﴿ رَبَّنَآ أَرِنَا

---

(١) اسم الإشارة ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها ، إن كان المشار إليه حاضراً ، وإشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى أو ذاتاً غير حاضرة .

(٢) سورة القصص : من الآية ٣٢ .

﴿ ٱلَّذَيْنِ ﴾[1] .

وَلِتَثْنِيَـةِ المؤنَّث : تانِ ، بـالألفِ رفعاً ، كقـولـك « جـاءَتْني هـاتـانِ » ، وهاتَيْنِ ، بالياءِ جرّاً ونصباً ، كقولِهِ تعالى : ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ ﴾[2] .

ولجمـع المـذكَّـر والمؤنَّث : أُولاءِ ، قـال تعـالى : ﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[3] ، وقال تعـالى : ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾[4] ، وبنـو تميم يقـولـون أولى ـ بـالقَصْرِ ، وقـد أشَرْتُ إلى هـذه اللغة بمـا ذكرتـه بعـدُ من أن الـلام لا تلحقه في لغة مَنْ مَدَّهُ .

ثم المشارُ إليه إمَّا أن يكون قريباً ، أو بعيداً .

فإن كان قريباً جِيءَ بآسم الإشارةِ مُجـرَّداً من الكافِ وجـوباً ، ومقـروناً بها التَّنْبيهِ جَوازاً ؛ تقول : « جاءني هذا » و « جاءَني ذا » ويُعْلَمُ أن هاء التَّنبيـه تلحقُ آسم الإشارة بما ذكرته بعدُ من أنها إذا لَحِقَتْهُ لَمْ تَلْحَقْهُ لامُ البُعْدِ .

وإن كـان بعيداً وجبَ اقتـرانُه بـالكـاف : إمَّـا مجـرَّدة من الـلام ، نحـو « ذَاكَ » أو مقرونةً بها ، نحو « ذَلِك » .

وتمتنعُ اللامُ في ثلاثِ مسائـِلَ : « إحداهـا : المُثنَّى ، تقول : ذَانِـكَ ، وتَانِكَ ، ولا يقال : « ذانِ لِكَ » ؛ ولا « تـانِ لِكَ » ؛ الثـانية : الجمـعُ في لغة مَنْ مَـدَّهُ ، تقـول : أُولئـكَ ، ولا يجـوز « أُولاءِلـكَ » وَمَنْ قَصَـرَهُ قـال : « أُولالِـكَ » ؛ الثَّالثـة : إذا تَقَدَّمَتْ عليهـا هاء التَّنْبيـهِ ، تقولُ : « هَـذَاكَ » ولا يجوز « هَذَالِكَ »[5] .

---

(١) سورة فصلت : من الآية ٢٩ ، وهذا شاهد للاسم الموصول وليس لاسم الإشارة .

(٢) سورة القصص : من الآية ٢٧ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ٥ .

(٤) سورة هود : من الآية ٧٨ .

(٥) وللعلم أيضاً : ( ذان وتان ) يستعملان في حالة الرفع . مثل : ( جـاء هذان الـرجلان وهاتان المـرأتان ) و ( ذين وتين ) يستعمـلان في حالتي النصب والجـر مثل : ( أكـرم هذين الرجلين وهاتين المرأتين . ومررت بهذين الـرجلين وهاتين المـرأتين ) وهما في =

### ٤ ـ الاسم الموصول :

**ص ـ ثُمَّ الْمَوْصُولُ ، وَهُوَ : الَّذي ، وَالَّتي ، واللَّذانِ ، وَاللَّتانِ ـ بالألفِ رَفْعاً ، وَبالياءِ جَرّاً وَنَصْباً ـ ولجمعِ الْمُذَكَّر : الَّذينَ ـ بالياء مطلقاً ـ والألى ؛ وَلجمْعِ المُؤَنَّثِ : الَّلائي ، وَالَّلاتي ، وبمَعْنى الجميع : مَنْ ، ومَا ، وأَيٌّ ، وَأَلْ في وَصْفٍ صَريحٍ لِغَيْرِ تَفْضيلٍ كالضَّارِبِ وَالمَضْرُوبِ ، وَذُو في لُغَةِ طَيِّ ، وَذَا بَعْدَ ما أَوْ مَنْ الاستِفْهامِيَّتَيْنِ ، وَصِلَةُ أَلِ الوَصْفِ ، وَصِلَةُ غَيْرِها : إمَّا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ذاتُ ضَميرٍ مُطابقٍ لِلْمَوْصُولِ يُسَمَّى عائِداً ، وَقَدْ يُحْذَفُ نَحْوُ : ﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[1] ، ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[2] ﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾[3] ، ﴿ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[4] ، أَوْ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ تَامَّانِ مُتَعَلِّقانِ باسْتَقَرَّ مَحْذُوفاً .**

**ش** ـ البابُ الرَّابعُ من أنواعِ المعارِف : **الأَسماءُ الموصُولةُ** ، وهي المفتقرةُ إلى صِلَةٍ ، وَعَائِدٍ .

وهي على ضَرْبَيْنِ : خَاصَّةٍ ، ومُشْتَرَكةٍ .

فالخاصَّة « الَّذي » للمُذَكَّر ، و « الَّتي » للمؤنَّث ، و « اللَّذانِ » لتثنيةِ

---

= حالة الرفع مبنيان على الألف . وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء . وليسا معربين بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً كالمثنى ، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة . ومن العلماء من يعربها إعراب المثنى ، فلم يخطىء محجة الصواب . وأما قوله تعالى : ﴿ **إن هذان لساحران** ﴾ في قراءة من قرأ ( إن ) مشددة فقالوا : إنه جاء على لغة من يلزم المثنى بالألف في أحوال الرفع والنصب والجر .

أما ذه وته فهما بسكون الهاء وكسرها وإن كسرت فلك أن تختلس الكسرة وأن تشبعها فتمدها وكاف الخطاب حرف ، وهي ككاف الضمير في حركتها وما يلحق بها من العلامات تقول : ( ذاك كتابك يا تلميذ وذاك كتابك يا تلميذة وذالكما كتابكما يا تلميذان ويا تلميذتان ، وذلكم كتابكم يا تلاميذ ، وذلكن كتابكن يا تلميذات ) .

(١) سورة مريم : من الآية ٦٩ .

(٢) سورة يس : من الآية ٣٥ .

(٣) سورة طه : من الآية ٧٢ .

(٤) سورة المؤمنون : من الآية ٣٣ .

المـذكَّر ، و« اللَّتـانِ » لتثنيَةِ المؤنَّث ، ويستعمـلان بالألف رفعـاً وباليـاء جـرّاً ونَصْباً ، و« الأولى » لجمع المذكَّر ، وكذلك « الَّذينَ » وهو بـالياء في أحـواله كلِّهـا ، وهُذَيـل وعَقيل يقـولون « الَّـذُونَ » رفعاً ، و« الَّـذينَ » جـرّاً ونصبـاً ، و« الَّلائي » ، و« الَّلاتي » ولك فيهما إثباتُ الياء وتركُها .

والمشتـركة : مَنْ ، وَمَـا ، وَأيّ ، وألْ ، وَذُو ، وذَا ، فهذه الستـة تُطْلَقُ على المفـرد والمثنى والمجموع ، المـذكر من ذلـك كله والمؤنث ، تقول في مَنْ : « يعجبني مَنْ جَاءَكَ ، ومَنْ جاءَتْـكَ ، وَمَنْ جاآكَ ، وَمَنْ جـاءَتَاكَ ، وَمَنْ جـاءُوكَ ، ومَنْ جِئْنَكَ » وتقـول في « مـا » لمن قـال : « اشْتَـرَيْتُ حمـاراً ، أو أتانا ، أو حمارَيْن ، أو اتانَيْنِ أو حُمُراً ، أو أُتُناً » : « أعجبني ما اشْتَرَيْتَهُ ، وما اشْتَرَيْتَها ، ومـا اشْتَرَيْتَهُمـا ، وَمَا اشْتَـرَيْتَهُمْ وما اشْتَـرَيْتَهُنَّ » وكذلـك تفعل في البواقي .

وإنّما تكون « أل » موصولة بشرط أن تكونَ داخلةً على وَصْفٍ صريحٍ ، لغيـر تفضيـلٍ ، وهـو ثـلاثـة : اسمُ الفـاعـل كـالضَّـارِب ، واسم المَفْعُـول كـالمَضْـرُوب ، والصِّفـة المُشَبَّهـة كـالحَسَن ؛ فـإذا دَخَلَتْ على اسمٍ جـامـدٍ كالرَّجل ، أو على وَصْفٍ يُشْبه الأسمـاء الجامـدة كالصَّـاحِب ، أو على وصفِ التفضيلِ كالأفْضَل والأعْلى ، فهي حرفُ تعريفٍ .

وإنما تكونُ « ذُو » مَوْصولـةً في لغةِ طَيِّءٍ خـاصة ، تقـول : « جاءني ذُو قامَ » وسُمِعَ من كلامِ بَعْضِهم : « لا وَذُو في السَّماءِ عَرْشُهُ » وقال شاعرهم :

(٣١)فـإنَّ المــاءَ مـاءُ أبـي وَجَـدِّي     وَبِئْـري ذُو حَفَـرْتُ وَذُو طَـوَيْتُ[١]

---

(١) إن حرف توكيد ونصب ، الماء اسم إنّ ، ماء خبر إنّ ، أبي مضـاف إليه وأب مضـاف وياء المتكلم مضاف إليه ،(وجدي) :الـواو حرف عطف، (وجد) :معـطوف على أب وياء المتكلم مضاف إليه ،(وبئري) :الـواو حرف عـطف .( وبئر) :مبتدأ وياء المتكلم مضـاف إليه ،(ذو ) : اسم موصول بمعنى التي خبـر المبتدأ ،( حفرت ) : فعل وفاعل والجملة لا محـل لها من الإعـراب صلة الموصـول . والعائـد ضمير منصـوب بحفـر محذوف تقديره . وبئري ذو حفرتها ،( وذو ):الواو حرف عطف،( وذو ):اسم موصول معـطوف على الاسم الموصول ،( طويت ) : فعـل وفـاعل وجملتها لا محـل لهـا من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف ، والتقدير . وبئري ذو طويتها .

وإنَّما تكون « ذا » مَوْصُولة بشرط أن يتقـدَّمَها « مـا » الاستفهاميـة ، نحو « ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ؟ » أو « مَنْ » الاستفهامية ، نحو قوله :

(٣٢)وَقَصيــدَةٍ تَـأْتي المُلُوكَ غــريبَــةٍ، قَـدْ قُلْتُها لِيُقـالَ: مَنْ ذَا قَالَهـا؟[١]

أي : ما الذي أنزَل رَبُّكم ؟ ومَنِ الَّذي قالَها ؟

فـإن لم يدخـل عليهـا شيءٌ من ذلـك فهي اسْمُ إشـارةٍ ، ولا يجـوز أن تكون موصولةً ، خلافاً للكوفيّين ، واستدلُّوا بقوله :

(٣٣)عَـدَسْ، مـا لِعَبَّـادٍ عَلَيْـكِ إمـارَةٌ، أَمِنْتِ، وَهــذا تَـحْمِـلينَ طَـليقُ[٢]

قـالـوا : « هـذا » مَـوْصـول مُبتـدأ ، و « تحملين » صلَتُـهُ ، والعـائـد

(١) البيت للأعشي . ( الواو ) : حرف عطف ، ( قصيدة ) : مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ( تأتي ) : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً ، ( الملوك ) : مفعول به ، والجملة في محل رفع صفة لقصيدة باعتبار محله أو في محل جر صفة له باعتبار لفظه ، ( غريبـة ) : صفة لقصيـدة أيضاً ، ( قـد ) : حرف تحقيق ، ( قلتهـا ) : فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل رفـع خبر المبتـدأ ، ( ليقال ) : الـلام لام التعليل . يقال : فعل مضـارع مبني للمجهول منصوب بأن المضمـرة جوازاً بعـد لام التعليل . ( من ) : اسم استفهام مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، ( ذا ) : اسم موصول خبـر المبتدأ ، ( قـالها ) : فعـل ماض ومفعـول بـه وفـاعله مستتـر يعـود على ذا صلة الموصول . وجملة المبتدأ والخبر وما يرتبط بها في محل رفع نائب الفاعل ليقال .

(٢) البيت ليـزيد بن مفـرغ ، ( عدس ) : اسم صـوت مبني على السكون لا محـل له من الإعراب ، ( ما ) : نـافية ، ( لعبـاد ) : جار ومجـرور متعلـق بمحذوف خبـر مقدم ، ( عليـك ) : جار ومجـرور متعلق بإمـارة : ( إمارة ) : مبتـدأ مؤخر ، مـرفوع بـالضمة الظاهرة ، ( أمنت ) : فعل وفاعل ، ( وهذا ) : الواو واو الحال ، ها : حرف تنبيـه ، ذا : اسم مـوصـول مبتـدأ مبني على السكـون في محـل رفـع ، ( تحملين ) : فعـل مضـارع ويـاء المؤنثـة المخـاطبـة فـاعـل . والجملة لا محـل لهـا من الإعـراب صلة المـوصولـة والعائـد ضمير منصـوب بتحملين محذوف . والتقـدير والـذي تحملينـه . ( طليق ) : خبر المبتدأ . وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال من تاء المخاطبة الواقعة فاعلاً لأمن .

محذوفٌ ، و « طليق » خبره ، والتقدير : والذي تَحْمِلينَهُ طليقٌ .

وهـذا لا دليلَ فيـه ؛ لجـواز أن يكـونَ « ذا » لـلإشـارة ، وهـو مبتـدأ ، و « طليـق » خبـرُه ، و « تَحْملين » جملة حاليـة ، والتقديـر : وهـذا طليقٌ في حالة كونِهِ محمولاً لك ، ودخولُ حرف التَّنبيه عليها يدلُّ على أنها للإشارة ، لا موصولة .

فهذا خلاصَةُ القولِ في تَعْداد الموصولاتِ : خاصِّها ، ومُشتَرَكِها .

فأما الصِّلَة فهي على ضَـرْبَيْنِ[1] : جملةٍ ، وشِبْهِ جملةٍ ، والجملَةُ على

(١) يحتاج الاسم الموصول إلى صلة وعائد ومحل من الإعراب .

فـالصلة : هي الجملة التي تذكـر بعده فتتم معنـاه . وتسمى صلة الموصـول . مثل : ( جاء الذي أكرمته ) ولا محل لهذه الجملة من الإعراب .

والعائد ضمير يعود إلى المـوصول تشتمـل عليه هـذه الجملة . فإن قلت : ( تعلم مـا تنتفع به ) فالعائد الهاء . لأنهـا تعود إلى ( مـا ) وإن قلت ( تعلم ما ينفعـك ) فالعـائد الضمير المستتر في ( ينفع ) العائد ( ما ) .

ويشترط في الضمير العـائد إلى المـوصول الخـاص أن يكون مـطابقاً لـه إفراداً وتثنيـة وتـذكيراً وتـأنيثاً . تقـول : ( أكرم الـذي كتب : والتي كتبت . واللذين كتبا . واللتين كتبتا . والذين كتبوا . واللاتي كتبن ) .

أما الضمير العائد إلى الموصول المشترك . فلك فيه وجهان : مراعاة لفظ الموصول : فتفرده وتذكره مع الجميع . وهو الأكثـر . ومراعـاة معناه فيـطابقه إفـراداً وتثنية وجمعـاً وتـذكيراً وتـأنيثاً . تقـول : ( أكـرم من هـذبـك ) للجميـع إن راعيت لفظ المـوصـول وتقول : أكرم من هذبك . ومن هذبنك ومن هذباك ومن هـذبتاك . ومن هـذبوك ومن هذبنك . إن راعيت معناه .

ومحـل الموصـول من الإعراب على حسب مـوقعه في الكـلام فتارة يكـون في محـل رفـع . مثل ( قـد أفلح من تزكى ) وتـارة يكون في محـل نصب . مثل : ( أحبب من يحب الخير ) . وتارة يكون في محل جر . مثل ( جد بما تجد ) .

ويشترط في صلة الموصـول أن تكون جملة خبـرية مشتملة على ضميـر بارز أو مستتـر يعود إلى الموصـول . ويسمى هذا الضميـر ( عائـداً ) لعوده على المـوصول . فمثـال الضمير البارز ( لا تعاشر الذين يحسنون لك المنكر ) ومثال الضمير المستتر ( صاحبك من يدلك على الخيـر ) والمراد بـالجملة الخبريـة ما لا يتـوقف تحقق مضمونهـا على =

ضربينِ : اسميَّة ، وفعليَّة .

وشَرْطُها أمران ؛ أحدُهما : أن تكونَ خبريَّةً ، أعني مُحْتمِلةً للصِّدق والكَذِبْ فلا يجوز « جاءَ الَّذي آضْرِبْهُ » ولا « جَاءَ الذي بِعْتُكَهُ » إذا قصدتَ به الإنْشاء ، بخلافِ « جاءَ الَّذي أبُوهُ قائِمٌ » و « جاءَ الَّذي ضَرَبْتُهُ » ؛ والثاني : أن تكونَ مُشْتَمِلَةً على ضميرٍ مُطابِقٍ للمَوْصُول : في إفْرادِه ، وَتَثْنِيَتِهِ ، وَجَمْعِهِ ، وتذكيرِهِ ، وتأنيثِهِ ، نحو « جاءَ الَّذي أكْرَمْتُهُ » ، و « جاءَتِ الَّتي أكْرَمْتُها » و « جاءَ اللَّذانِ أكْرَمْتُهما » و « جاءَتِ اللَّتانِ أكْرَمْتُهما » و « جاءَ الَّذينَ أكْرَمْتُهُمْ » و « جاءَ الَّلاتي أكْرَمْتُهُنَّ » .

وقد يُحذفُ الضَّميرُ ، سواءٌ كانَ مرفوعاً ، نحو قولِهِ تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾[1] أي الذي هو أشَدُّ ،أو مَنْصوباً ، نحو :

---

= النطق بها . فإذا قلت : ( أكرمت المجتهد أو سأكرمه ) فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به فما كان كذلك من الجمل صح وقوعه صلة للموصول . أما الجمل الإنشائية . وهي ما يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها . فلا تقع صلة للموصول . كجعل الأمر والنهي والترجي والاستفهام فإن قلت : ( خذ الكتاب ) فتحقق أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به . أما الجملتان الشرطية والقسمية فهما إنشائيتان إن كان جوابهما إنشائياً . مثل : ( إن اجتهد علي فأكرمه . وبالله أكرم المجتهد ) وخبريتان إن كان جوابهما خبرياً . مثل : ( إن اجتهد علي أكرمته . وبالله لأكرمن المجتهد ) .

هذا ويجب أن تقع صلة الموصول بعده فلا يجوز تقديمها عليه . وكذلك لا يجوز تقديم شيء منها عليها أيضاً . فلا يقال : ( اليوم الذين اجتهدوا يكرمون غداً ) بل يقال ( الذين اجتهدوا اليوم ) لأن الظروف هنا من متممات الصلة .

وتقع صلة الموصول ظرفاً وجاراً ومجروراً . مثل : ( أكرم من عنده أدب ، وأحسن إلى من في دار العجزة ) لأنهما شبيهان بالجملة . فإن التقدير ( من استقر أو وجد عنده أدب . ومن استقر أو وجد في دار العجزة ) والصلة في الحقيقة إنما هي الجملة المحذوفة وحرف الجر والظرف متعلقان بفعلها .

ويجوز أن يحذف الضمير العائد إلى الموصول إن لم يقع بحذفه التباس . كقوله تعالى : ﴿ **ذرني ومن خلقت وحيداً** ﴾ أي خلقته وقوله : ﴿ **فاقض ما أنت قاض** ﴾ . أي قاضيه وقولهم ( ما أنا بالذي قائل لك سوءاً ) أي بالذي هو قائل .

(١) سورة مريم : من الآية ٦٩ .

﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾[1] ، قرأ غيرُ حمزة والكِسَائيّ وشُعْبَة ( عَمِلَتْهُ ) بالهاء على الأصل ، وقرأ هؤلاء بِحَذْفها ، أو مخفوضاً بالإضافة ، كقوله تعالى : ﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾[2] أي : ما أنت قاضيه ، وقول الشاعر :

(٣٤) سَتُبْدي لَكَ ٱلأَيامُ ما كُنْتَ جاهِلاً     وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[3]

أي : ما كُنْتَ جاهِلهُ .

أو مخفوضاً بالحرف[4] ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[5] ، أي : مِنْه ، وقول الشاعر :

(٣٥) نُصَلِّي لِلَّذي صَلَّتْ قُرَيْشٌ     وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ ٱلعُمُومُ[6]

---

(١) سورة يس : من الآية ٣٥ .

(٢) سورة طه : من الآية ٧٢ .

(٣) البيت لطرفة من معلقته . ( ستبدي ) : فعل مضارع : ( لك ) : جار ومجرور . متعلق بتبدي . ( الأيام ) : فاعل لتبدي . ( ما ) : اسم موصول مفعول به لتبدي . ( كان ) : فعل ماض ناقص والتاء اسم كان . ( جاهلاً ) : خبر كان والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد ضمير مجرور محلاً بالإضافة والمضاف هو قوله جاهلاً والتقدير : ما كنت جاهله ، ( ويأتيك ) : الواو حرف عطف . يأتي : فعل مضارع والكاف مفعول به . ( بالأخبار ) : جار ومجرور متعلق بيأتي . ( من ) : اسم موصول فاعل يأتي ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب . ( تزود ) : فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو من العائد إلى الموصول ضمير منصوب المحل بتزود محذوف . والتقدير من لم تزوده .

(٤) ويجوز حذف العائد المجرور بثلاثة شروط :

١ ـ أن يكون الاسم الموصول مجروراً بحرف جر أيضاً ، أو أن يكون الاسم الموصوف بالموصول مجروراً كذلك .

٢ ـ أن يكون الحرف الذي جر العائد هو الحرف الذي جر الموصول .

٣ ـ أن يكون متعلق الحرفين واحداً في المادة والمعنى .

(٥) سورة المؤمنون : من الآية ٣٣ .

(٦) ( نصلي ) : فعل مضارع . وفاعله ضمير مستتر ، ( للذي ) : اللام حرف جر والذي =

أي : نُصلِّي للَّذي صَلَّتْ لَهُ قُرَيْش .

وفي هذا الفَصْلِ تَفاصيلُ كثيراً لا يليقُ بها هذا الْمخْتصر .

وشِبْـهُ الجملةِ ثلاثـةُ أشياء : الـظَّرف ، نحو « الَّـذي عِنْدَك » ، والجـارُّ والمَجْـرور ، نحو « الَّـذي في الدَّارِ » ، والصِّفَـةُ الصَّريحَـة ، وذلـك في صِلَةِ أل ، وقد تقدم شَرْحُه .

وشَرْطُ الظَّرْفِ والجـارِّ والمجرور أن يكـونا تـامَّيْن[1] ؛ فلا يجـوز « جاءَ الَّـذي بِكَ » ولا « جـاء الَّذي أمْسِ » لِنُقْصـانِهمـا ، وحكى الكسـائي « نَـزَلْنـا المَنْزِلَ الَّذي الْبارِحَةَ » أي : الَّذي نَزَلْناهُ البارِحَةَ ، وهو شاذٌّ .

وإذا وقَـع الظَّرفُ والجـارُّ والمجرور صلَةً كـانا مُتعلِّقين بفعـل محذوفٍ وجـوباً ، تقـديُره اسْتَقَـرَّ ، والضمير الـذي كـان مستتـراً في الفعـل انْتَقَـلَ منـه إليهما .

**٥ ـ المعرف بأل :**

**ص ـ ثُمَّ ذُو الأَدَاة وَهِيَ أَلْ عِنْـدَ الخَلِيلِ وَسِيبَـوِيَـهِ لاَ الـلاَمُ وَحْـدَهَـا ، خِـلاَفاً لِـلأَخْفَش ، وَتَكُونُ لُلْعَهْـدِ نحْـوُ ﴿ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ ﴾ ـ « وَجـاء الْقـاضِي » أَوْ لِلْجِنْسِ كَـ « أَهْلَكَ النَّـاسَ الـدِّينـارُ والـدِّرْهَمُ » ، ﴿وَجَعَلْنَـا مِنَ**

= اسم موصول مبني على السكون في محل جر . قريش : فاعل . ( صلى ) : من صلت فعل ماض . والتاء علامة التأنيث ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد ضمير محذوف مجرور بحرف جر محذوف والتقدير للذي صلت قريش له ، ( ونعبده ) : الواو حرف عطف تعبد فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر والهاء مفعول به والجملة معطوفة على جملة نصلي ، ( وإن ) : الواو عاطفة على محذوف إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، ( جحد ) : فعل ماض ، فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم . ( العموم ) : فاعل جحد . وجواب الشرط محذوف ، دل عليه ما قبل أداة الشرط ،

(١) الظرف التام هو الذي يكون تعلقه بالكون العام مؤدياً لمعنى عام والظرف الناقص هو الذي يكون تعلقه بالكون العام غير مؤدي لمعنى ذي فائدة .

﴿ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ ﴾ ، أَوْ لِاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِهِ نَحْوُ « وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً » ، أَوْ صِفَاتِهِ نَحْوُ « زَيْدٌ الرَّجُلُ » .

ش ـ النوعُ الخامسُ من أنواع المعارف : ذُو الأداة ، نحو الْفَرَس والْغُلام والمشهورُ بينَ النحويين أن المُعَرِّف « أل » عند الخليل ، واللام وحدَها عند سيبويه ونَقَلَ ابنُ عُصْفُورٍ الأولَ عن ابنَ كَيْسَان ، والثَّاني عن بقية النحويين ، ونقله بعضهم عن الأخفش ، وزعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخَليل في أن المعرِّفَ أل ، وقال : وإنما الخلاف بينهما في الهمزة : أزائدة هي أم أصلية ؟ واستدلَّ على ذلك بمواضع أوْرَدَهَا من كلام سيبويه .

وتلخيص الكلام ( أن ) في المسألة ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : أن المعرِّف « أل » والألف أصلٌ ، الثاني : أن المعرِّف « أل » والألف زائدة ، الثالث : أن المعرِّف اللام وحدَها ، والاحتجاجُ لهذه المذاهب يستدعي تطويلاً لا يليق بهذا الإملاء .

وتنقسم « أل » المُعَرِّفَةُ إلى ثلاثة أقسام ؛ وذلك أنها إمّا لتعريفِ العهد ، أو لتعريفِ الجنس ، أو للإِسْتِغْراق .

فأمّا التي لتعريفِ العهد فتنقسم قسمين ، لأن العهد إما ذِكْرِيٌّ ، وإما ذِهْنِيٌّ ، فالأوّل كقولك « اشْتَرَيْتُ فَرساً ثم بعتُ الفَرَسَ » أي : بعتُ الفرسَ المذْكُورَ ، ولو قلت « ثم بعت فرَساً » لكانَ غيرَ الفرسِ الأوّل . قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ ﴾[1] والثاني كقولك « جاءَ القاضِي » إذا كانَ بينك وبينَ مُخاطَبك عَهْدٌ في قاضٍ خاصّ .

وأمّا التي لتعريفِ الجنس فكقولِكَ : « الرَّجلُ أَفْضَلُ من المَرْأةِ » إذ لم تُرِدْ ( به ) رجلاً بعينهِ ولا امرأةً بعينها ، وإنما أردْتَ أن هذا الجنسَ من حيثُ هو ، أفْضَلُ من هذا الجنسِ مِنْ حيثُ هو ، ولا يصِحُّ أن يُراد بهذا أنَّ كلَّ

(١) سورة النور : من الآية ٣٥ .

واحدٍ من الرجال أفضلُ من كلِّ واحدةٍ من النِّساء ؛ لأن الواقعَ بخلافه ، وكذلِكَ ( قولك ) « أهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدِّرْهَمُ » وقولُهُ تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾[1] ،وأل هذه هي التي يُعَبَّرُ عنها بالجنسيَّةِ ، ويُعبَّر عنها أيضاً بالتِّي لبيان اتلماهيَّة وبالتي لبيانِ الحَقِيقة .

وأمّا التي للإسْتِغْراق فعلى قسمَيْن ، لأن الاستغراقَ إمّا أن يكونَ باعتبارِ حقيقةِ الأَفْراد ، أو باعتبارِ صفاتِ الأفراد ، فالأوَّل نحو : ﴿ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾[2] أي كلّ واحدٍ من جنسِ الإنسانِ ضعيف ،والثاني نحو قولك : « أنْتَ الرَّجُلُ » أي الجامعُ لصفاتِ الرِّجَالِ المَحْمُودة .

وضابطُ الأولى : أن يصحَّ حُلُولُ « كلّ » محلَّها على جهةِ الحَقِيقة ؛ فإنه لو قيل : « وخُلق كلُّ إنسانٍ ضَعيفاً » لصحّ ذلك على جهة الحقيقة .

وضابِطُ الثَّانية أن يصحَّ حلولُ « كلّ » مَحَلَّها على جهةِ المَجاز ؛ فإنَّه لو قيل : « أنت كلُّ الرَّجُل » لصحَّ ذلك على جهة المبالغة كما قال عليه الصَّلاة والسَّلام : « كُلُّ الصَّيْدِ في جوْفِ الفَرَا » ، وقول الشَّاعر :

(٣٦) لَيْسَ عَلَى الله بِمُسْتَنْكَرٍ ... أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ في وَاحِدٍ[3]

**ص ـ وَإِبْدَالُ اللَّامِ مِيماً لُغَةٌ حِمْيرِيَّةٌ .**

**ش ـ** لغةُ حِمْير إبدالُ لامِ أل ميماً ، وقد تكلَّم النبيُّ ﷺ عليه وسلَّم

---

(١) سورة الأنبياء : من الآية ٣٠ .

(٢) سورة النساء : من الآية ٢٨ .

(٣) البيت لأبي نواس ، ( ليس ) : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، ( على الله ) : جار ومجرور متعلق بقوله مستنكر . ( بمستنكر ) : الباء حرف جر زائد ، مستنكر : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، ( أن ) : حرف مصدري ونصب . ( يجمع ) : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، ( العالم ) : مفعول به ليجمع وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسم ليس مؤخر .

بِلُغتهِم إذ قال : « لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ في امْسَفَر »[1] ، وعليه قولُ الشَّاعِرِ :

(٣٧)ذَاكَ خَـلِيـلِي وَذُو يُـوَاصِـلُنِـي    يَـرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهْمِ وَأَمْسَلِمَـهْ[2]

٦ ـ المضاف إلى معرفة :

**ص ـ وَالمُضَافُ إلى وَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ ، وَهُـوَ بِحَسَبِ ما يُضَـافُ إِلَيْهِ ، إلاَّ الْمُضَافَ إلى الضَّمِيرِ فَكَالْعَلَمِ .**

**ش ـ** النَّـوعُ السَّادِسُ من المعـارِفِ : ما أُضِيفَ إلى وَاحِـدٍ من الخمسـةِ المَـذْكورةِ ، نحـو « غُلامِي ، وغُـلام هذَا ، وغُـلام الَّذِي فِي الـدَّارِ ، وغُـلام الْقَاضِي » .

وَرُتْبَتُهُ في التَّعْريف كرُتْبة ما أُضيف إليه ؛ فالمضافُ إلى العلَمِ في رُتْبـةِ العلَم ، والمُضاف إلى الإشارةِ في رُتبة الإشارة ، وكـذا الباقي ، إلاَّ المضـاف إلى ٱلمضْمَر ، فليس في رُتْبة ٱلمضْمَر ، وإنما هو في رُتبةِ الْعَلَمِ .

والدَّليلُ على ذلك أنك تقول : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ » ، فتصف العَلَمَ بالاسم المضاف إلى ٱلمضْمَر ؛ فلو كان في رتبة ٱلمضْمَر لكانت الصِّفةُ أعْرَفَ من المَوْصُوف ، وذلك لا يجوزُ على الأَصَحِّ .

---

(١) وأصله ( ليس من الْبِرِّ الصِّيامُ في السَّفَر ) .

(٢) ينسب لبجير بن عتمة الطائي .

( ذا ) : اسم إشارة مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، والكاف حـرف خطاب ، ( خليل ) : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منـع من ظهورهـا اشتغـال المحل بحـركة المنـاسبة ويـاء المتكلم مضاف إليـه ، ( وذو ) : الـواو حـرف عطف ، ذو اسم موصول معطوف على خليلي ، مبني على السكـون في محل رفـع ، ( يواصل ) : فعل مضارع ، مستتر جوازاً تقديره هـو ، والنون للوقـاية ، واليـاء مفعول بـه ، والجملة لا محل لهـا من الإعراب صلة المـوصول ، ( يـرمى ) : فعـل مضـارع وفاعله مستتر جـوازاً تقديـره هو ( وراءه ) : ظـرف مكان متعلق بيـرمى ، وياء المتكلم مضاف إليه . ( بأمنهم ) : جار ومجرور متعلق بيرمى ( وأمسلمة ) : الواو حرف عطف أمسلمة معطوف على أمسهم ، مجرور بالكسرة الظاهرة .

# المبتدأ والخبر

## معنى المبتدأ والخبر وحكمهما :

**ص ـ بابٌ : الْمُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ مَرْفُوعَانِ ، كَـ « الله رَبُّنا » و « مُحَمَّدٌ نَبِيُّنا » .**

ش ـ المبتدأ هو « الاسم الْمُجَرَّدُ عن العَوامِل اللفظيَّة للإِسْنَاد » فـ « الاسْم » : جِنْسٌ يشمل الصَّرِيحَ كزيدٍ في نحو « زَيْدٌ قائِمٌ » ، والمُؤَوَّل في نحو « وَأَنْ تَصُومُوا » في قوله تعالى : ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1] فإنه مبتدأ مُخْبَرٌ عنه بخَيْر ، وخرج بـ « المجرَّد » نحو « زيد » في « كانَ زَيْدٌ عالِماً » ؛ فإنه لم يتجرَّد عن العَوامِل اللفظيَّة ، ونحو ذلك في العدد : واحد ، إثنان ، ثلاثة ؛ فإنها تجرَّدت لكن لا إسنادَ فيها .

ودخلَ تحت قولنا : « للاسناد » ما إذا كانَ المبتدأ مسنداً إليه ما بَعْدَه ، نحو « زيدٌ قائمٌ » وما إذا كان المبتدأ مسنداً إلى ما بعده نحو « أقائمٌ الزَّيْدانِ » .

والخبر هو : « المُسْنَدُ الذي تَتِمُّ به مع الْمبتدأ فائدةٌ » ؛ فخرجَ بقولي « المُسْنَد » الفاعلُ في نحو : « أقائمُ الزَّيْدَانِ » فإنَّه وإن تمَّت به مع المبتدأ

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١٨٤ .

الفائدة ، لكنه مُسْندٌ إليه ، لا مُسندٌ ، وبقـولي « مع المبتـدأ » نحو « قـام » في قولك « قام زيد » .

وحُكْمُ المُبْتدأ والخَبَر الرَّفْعُ[1] .

## الابتداء بالنَّكرة :

**ص ـ وَيَقَـعُ المُبْتَـدأ نَكِـرَةً إنْ عمَّ أو خَصَّ ، نحـوُ : « مـا رَجُـلٌ في الدَّار » ، ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ و ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ وَ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ الله » .**

**ش ـ** الأصلُ في المبتدأ أن يكونَ معرفةً ، لا نَكِرَةً ؛ لأن النكرة مجهولـة غالباً ، والحُكْمُ على المجهولِ لا يُفيد ، ويجوز أن يكون نكـرة إن كان عـامّاً أو خاصّاً ؛ فالأوَّل كقولك : « ما رجُلٌ في الدَّار » ، وكقوله تعالى : ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[2] فالمبتدأ فيهما عامٌّ لوقوعه في سِيَاقِ النفي والاستفهام ، والثَّاني كقـوله تعالى : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[3] ، وقوله عليـه الصلاة والسـلام : « خَمْسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ الله في اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » فالمبتـدأ فيهما خـاصٌّ ، لكونـه مـوصوفـاً في الآية ، ومُضـافاً في الحـديث . وقد ذكـر بعضُ النُّحاة لتسـويـغِ الابتداء بالنكرة صُوراً ، وأنهاها بعضُ المتـأخِّرين إلى نَيِّفٍ وثـلاثينَ موضعـاً ، وذكر بعضُهم أنها كلَّها ترجع للخُصوصِ والعُموم ، فليتأمل ذلك[4] .

---

(١) المبتدأ يجب رفعه وقـد يجر بـالباء أو من الـزائدتين أو رب التي هي حـرف جر شبيـه بالزائد فالأول ، نحـو ( بحسبك الله . والثـاني نحو هـل من خالق غيـر الله يرزقـك ، والثالث نحو يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ) .

وأعرب بحسبك : ( الباء ) : حرف زائـد ، ( وحسب ) : مجرور لفـظاً بالبـاء الزائـدة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ ، الله خبره . من حرف جر زائد وخالق مجرور لفظاً بـالباء الزائدة مرفوع محـلاً على أنه مبتـدأ ، واعرب ( يـا رب ) . ( رب ) : حرف جـر شبيه الزائد وكاسية مجرور لفظاً برب مرفوع محلاً على أنه مبتدأ وعارية خبره .

(٢) سورة النمل : من الآيات ٦١/٦٤ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ٢٢١ .

(٤) تكون النكرة المبتدأ بها مفيدة بما يأتي :

= ١ ـ بـالإضافـة لفظاً نحـو ( خمس صلوات كتبهن الله ) أو معنى نحـو ( كـل يمـوت ) ونحو ( قل كل يعمل على شاكلته ) أي كل أحد .

٢ ـ الوصف لفظاً . نحو ( لعبد مؤمن خير من مشرك ) أو تقـديراً ، نحـو ( شر أمـر ذا نـاب ) ، ونحو ( أمـر أتى بك ) أي شـر عظيم وأمـر عظيم ، أو معنى بـأن تكون مصغرة نحو ( رجيل عندنا ) أي رجل حقير ، لأن التصغير فيه معنى الوصف .

٣ ـ بأن يكون خبرها ظرفاً أو جاراً ومجروراً مقدماً عليهـا ، نحو ( وفـوق كل ذي علم علم ) ، ( ولكل أجل كتاب ) .

٤ ـ بـأن تقع بعـد نفي أو استفهام أو لـولا أو إذا الفجائيـة ، **فـالأول** نحـو « مـا أحـد عندنا » **والثاني** نحو « أإله مع الله » **والثالث** كقول الشاعر :

لـولا اصطبـاري لأَوْدَى كـل ذي مِقَـةٍ  لـمّـا استـقلّت مـطايـاهُـنّ للظّعَـن

**والرابع** نحو « خرجت فإذا أسد رابض » .

٥ ـ بأن تكون عاملة . نحو « إعطاء قرشاً في سبيل العلم ينهض بـالأمة » ونحـو « أمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة » فـإعطاء عملت النصب في قـرشا على أنـه مفعول بـه وأمر ونهي تعلق بهمـا حرف الجـر ، والمجرور مفعـول لهما غيـر صريح .

٦ ـ بأن تكون مبهمة : كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية : فالأول نحـو : « من يجتهد يفلح » . والثاني نحـو « من مجتهد ؟ » وكم علمـا في صدرك ؟ والثـالث نحو : « ما أحسن العلم ! » .

٧ ـ بأن تكون مفيدة للدعاء بخير أو شر . فـالأول نحو « سـلام عليكم » والثاني نحـو « ويل للمطففين » .

٨ ـ بأن تكون خلفاً عن موصوف ، نحو « عالم خير من جاهل » أي رجل عالم .

٩ ـ بأن تقع صدر جملة خالية مرتبطة بالواو أو بدونها فالأول كقول الشاعر :

سـرينـا ونجم قـد أضـاء فمـا بـدا  محيـاك أخفى ضـوءه كـل شـارق

والثاني كقول الآخر :

الـذئب يـطرقهـا في الـدهـر واحـدة  وكـل يـوم تـراني مـديـة بيـدي

١٠ ـ بأن يراد بها التنويع ، أي التفصيل والتقسيم .

كقول الشاعر :

فـيـوم عـلينـا ، ويـوم لـنـا  ويـوم نـسـاء ويـوم نـسـر

١١ ـ بـأن تعطف على معـرفة أو يعـطف عليها معـرفة ، فـالأول نحو « خـالـد ورجـل =

## الخبر الجملة :

**ص ـ وَالْخَبَرُ جُمْلَةً لها رَابِطٌ ، كـ « زَيْدٌ أبُوهُ قائمٌ » ، و ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ وَ ﴿ ٱلْحَاقَّةُ مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴾ وَ « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » إلا في نحو ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .**

**ش ـ** أي : ويقعُ الخبر جملةً مرتبطة بالمبتدأ بِرَابِطٍ من روَابطَ أربعةٍ :

**أحدها** : الضَّميرُ ، وهو الأصلُ في الرَّبْطِ ، كقولك « زَيْدٌ أبُوهُ قائمٌ » فزيد : مبتدأ أول ، وأبوه : مبتدأ ثان ، والهاء مضاف إليه ، وقائم : خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخحبره خبر المبتدأ الأول ، والرَّابط بينهما الضمير .

**الثاني** : الإشَارة ، كَقَولِهِ تَعالى : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[1] فلباس مبتدأ ، والتقوى : مُضاف إليه ، وذلك : مبتدأ ثانٍ وخير : خبر المُبْتدأ الثَّاني ، والمبتدأ الثاني وخَبَرُه خبر المبتدأ الأوَّل ، والرابط بينهما الإشارة .

**الثالث** : إعادَةُ المُبْتدأ بلفظِه ، نحو : ﴿ ٱلْحَاقَّةُ * مَا ٱلْحَاقَّةُ ﴾[2] ؛

---

= يتعلمان النحو » والثاني نحو « رجل وخالد يتعلمان البيان » .

١٢ ـ بأن تعطف على نكرة موصوفة أو يعطف عليها نكرة موصوفة فالأول نحو : « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » والثاني نحو : « طاعة وقول معروف » .

١٣ ـ بأن يراد بها حقيقة الجنس لا فرد واحد منه . نحو « تمرة خير من جرادة » ورجل أقوى من امرأة .

١٤ ـ بأن تقع جواباً ، نحو ( رجل ) في جواب من قال : ( من عندك ؟ ) .

هذا ، ولم يشترط سيبويه والمتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة ، فكل نكرة أفادت إن ابتدىء بها صح أن تقع مبتدأ ، ولهذا لم يجز الابتداء بالنكرة الموصوفة والتي خبرها ظرف أو جار ومجرور مقدماً عليها إن لم تفد . فلا يقال ( رجل من الناس عندنا ، ولا عند رجل مال ، ولا لإنسان ثوب ) لعدم الفائدة .

(١) سورة الأعراف : من الآية ٢٦ .

(٢) سورة الحاقَّة : الآيتان ١ و ٢ .

فالحاقَّة : مبتدأ أول ، وما : مبتدأ ثانٍ ، والحاقة : خبرَ المُبتدأ الثاني ، والمُبْتدأ الثاني وخبرُه خبر المبتدأ الأول ، والرَّابط بينهما إعادةُ المبتدأ بلفظه .

**الرابع** : العُمُوم ، نحو « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجُلُ » فزيدٌ : مبتدأ ؛ ونعم الرجل : جملة فِعْلية خبره ، والرابط بينهما العُمـوم ، وذلك لأن أل في « الرَّجل » للعموم ، وزيد فَرْد من أفراده ؛ فدخل في العموم ، فحصل الرَّبْطُ .

وهـذا كلُّه إذا لم تكنِ الجُمْلةُ نَفْسَ المبتدأ في المعنى : فإن كانت كَذلك لم يُحْتَج إلى رابطٍ ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] فهو : مُبْتدأ ، والله أحَد : مُبتدأ وخبره ، والجملة خبر المبتدأ الأوَّل ، وهي مُرْتبطة به ، لأنَّها نفسُه في المعنى ، لأن « هو » بمعنى الشَّأن ، وكقوله ﷺ : « أفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أنا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إله إلا الله » .

## الخبر شبه الجملة :

**ص ـ وَظَرْفاً مَنْصُوباً ؛ نَحْوُ : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ وَجَاراً وَمَجرُوراً ، كَـ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وتعلّقهما بِمُسْتَقِرٍ أو اسْتَقَرَّ مَحْذُوفَيْنِ .**

ش ـ أي :ويقَعُ الخبرُ ظَرْفاً مَنْصوباً ، كقوله تعالى : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[2] ، وجاراً ومجروراً ، كقوله تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3]،وهماحينئذٍ مُتعلِّقان بمحذوفٍ وجوباً تقديرُهُ مُسْتَقِرّ أو ٱسْتَقَرَّ، والأولُ اختيارُ جمهورِ البَصْرِيّين ، وَحُجَّتهم أنَّ المحذوفَ هو الخبرُ في الحقيقةِ ، والأصلُ في الخبر أن يكونَ اسماً مُفْرَداً ، والثاني اختيارُ الأخْفَش ، والفارسيّ ، والزَّمخْشَري ، وحُجَّتهم أنَّ المحذوف عاملُ النَّصبَ في لفظِ

---

(١) سورة الإخلاص : الآية ١ .

(٢) سورة الأنفال : من الآية ٤٣ .

(٣) سورة الفاتحة : من الآية ١ .

الظَّرف ومحلِّ الجار والمجرور ، والأصلُ في العاملِ أن يكونَ فعلاً[1] .

---

(١) الخبر يكون مفرداً وهو ما كان غير جملة . وإن كان مثنى أو مجموعاً ، نحو « المجتهد محمود ، والمجتهدان محمودان ، والمجتهدون محمودون » وهو إما جامد وإما مشتق ، والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف ، نحو ( هذا حجر ) وهو لا يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ ، إلا إذا كان في معنى المشتق فيتضمنه نحو ( علي أسد ) فأسد هنا بمعنى شجاع ، فهو مثله يحمل ضميراً مستتراً تقديره هو يعود إلى علي ، وهو ضمير الفاعل ، وقد سبق في باب الفاعل أن الاسم المستعار يرفع الفاعل كالفعل لأنه من الأسماء التي تشبه الفعل في المعنى ، والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف ، نحو ( زهير مجتهد ) وهو يتحمل ضميراً يعود على المبتدأ إلا إذا رفع الظاهر فلا يتحمله ، نحو ( زهير مجتهد أخواه ) ، فمجتهد في المثال الأول فيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير . وهو ضمير الفاعل . أما في المثال فقد رفع أخواه على الفاعلية ، فلم يتحمل ضمير المبتدأ ، ومتى تحمل الخبر ضمير المبتدأ لزمت مطابقته له إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً نحو ( على مجتهد وفاطمة مجتهدة والتلميذان مجتهدان والتلميذتان مجتهدتان والتلاميذ مجتهدون والتلميذات مجتهدات ) فإن لم يتضمن ضميراً يعود إلى المبتدأ فقد يطابقه نحو ( الشمس والقمر آيتان من آيات الله ) وقد لا يطابقه ، نحو ( الناس قسمان : عالم ومتعلم ولا خير فيما بينهما ) .

ويكون الخبر جملة وهو ما كان جملة فعلية أو جملة إسمية ، فالأول نحو ( الخلق الحسن يعلي قدر صاحبه ) والثاني نحو ( العاقل خلقه حسن ) ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط إما الضمير بارزاً . نحو ( الظلم مرتعه وخيم ) أو مستتراً يعود على المبتدأ نحو ( الحق يعلو ) أو مقدراً نحو ( الفضة الدرهم بقرش ) أي الدرهم منها ، وإما إشارة إلى المبتدأ نحو ( ولباس التقوى ذلك خير ) وإما إعادة المبتدأ بلفظه نحو « الحاقة ما الحاقة » أو بلفظ أعم منه ، نحو « سعيد نعم الرجل » فالرجل يعم سعيداً وغيره فسعيد داخل في عموم الرجل . والعموم مستفاد من « أل » الدالة على الجنس وقد تكون الجملة الواقعة خبراً نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط لأنها ليست أجنبية عنه فتحتاج إلى ما يربطها به نحو « قل هو الله أحد » ونحو « نطقي الله حسبي » .

فهو ضمير الشأن ، والجملة بعده هي عينه ، كما تقول ( هو علي مجتهد ) وكذلك قولك ( الله حسبي ) فالمنطوق به وهو ( الله حسبي ) عينه . وأما فيما سبق فإنما احتيج =

ص ـ **وَلا يُخْبَرُ بالزَّمَانِ عَنِ الذَّات ، وَ « اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ » مُتَأَوَّلٌ .**

ش ـ ينقسم الظرف إلى : زَمَانيّ ، ومَكانيّ ، والمبتدأ إلى : جَوْهر ، كزيدٍ وَعمْروٍ ، وَعَرَضٍ كالقيام والقُعود ، فإن كانَ الظَّرفُ مكانيًّا صحَّ الإخبار به عن الجوهر والْعَرَضِ ، تقول : « زَيْدٌ أمامَكَ ، والخير أمامَكَ » ، وإن كان زمانياً صحَّ الإخبارُ به عن العَرَضِ دون الجَوْهر ؛ تقول « الصَّوْمُ الْيَومَ » ولا يجوز « زَيْدٌ الْيَومَ » : فإنْ وُجِدَ في كلامِهِم ما ظاهِرُهُ ذَلك وَجَبَ تأويلُه ، كقولهم : « الليلةَ الهِلَالُ » فهذا على حذفِ مضافٍ ، والتَّقْدير : اللَّيْلَةَ طلوعُ الهلال[٣] .

**الابتداء بالصفة :**

ص ـ **وَيُغْنِي عَنِ الخَبَرِ مَرْفُوعُ وَصْفٍ مُعْتَمِدٍ عَلى آسْتِفْهامٍ أَوْ نَفْيٍ ، نَحْوُ : « أقاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى » و « ما مَضْرُوبٌ العَمْرَانِ » .**

ش ـ إذا كان المبتدأ وَصْفاً معتمِداً على نفي أو آستفهام ، اسْتَغْنى بمرفُوعِه عن الخبر ، تقول « أَقائِمٌ الزَّيْدانِ » و « مَا قائمٌ الزَّيدانِ » فالزَّيْدانِ : فاعل بالوصف ، والكلامُ مُسْتَغْنٍ عن الخَبر ، لأن الوصفَ هنا في تأويل الفِعْلِ ، ألا تَرى أن المعنى : أيقومُ الزيدانِ ، وما يقُوم الزيدان ؟ والفعلُ لا يصحُّ الإخبارُ عنه ، فكَذلك ما كان في موضِعه ، وإنّما مثلتُ بقاطنٍ ومضروب

---

= إلى الربط لأن الخبر أجنبي عن المبتدأ فلا بد له من رابط يربطه به .

وقد يقع الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً . فالأول نحو ( العلم في الصدر لا في السطور ) والخبر في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف وحرف الجر . ولك أن تقدر هذا المتعلق فعلاً كاستقر وكان ، فيكون من باب الخبر الجملة . أو اسم فاعل يكون من باب الخبر المفرد . وهو الأولى ، لأن الأصل في الخبر أن يكون مفرداً ، ويخبر بظروف المكان عن أسماء الأعيان . فالأول نحو ( الخير أمامك ) . والثاني نحو ( الجنة تحت أقدام الأمهات ) .

وأما ظروف الزمان فلا يخبر بها إلا عن أسماء المعاني نحو ( السفر غداً ، والوصول بعد غد ) إلا إذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الأعيان فيجوز ، نحو ( الليلة الهلال ) ونحن في شهر كذا ، والورد في أيار ، ومنه ( اليوم خمر وغداً أمر ) .

لِيُعلَمَ أنه لا فرقَ بين كونِ الوَصْف رافعاً للفَاعِل ، أو النائبِ عن الفاعل .

ومن شواهِد النفي قولُه :

(٣٨)خَلِيلَيَّ مــا وافٍ بِعَهْـدِي أَنْـتُمـا     إذَا لَمْ تكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ[١]

ومن شَواهِد الاسْتِفْهام قولهُ :

(٣٩)أقَـاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَـوَوْا ظَعَنـاً؟     إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا[٢]

---

(١) البيت غير معروف قائله . ( خليلي ) : منادى بحرف نداء محذوف . منصوب بالياء والمفتح ما قبلها تحقيقاً المكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى . وياء المتكلم مضاف إليه .

( ما ) : حرف نفي ، ( واف ) : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، بعهدي الباء حرف جر ، ( وعهد ) : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه ، ( أنتما ) : ضمير منفصل ، فاعل بواف الذي وقع مبتدأ . وقد أغنى هذا الفاعل عن خبر المبتدأ ، ( إذا ) : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب . ( تكونا ) : فعل مضارع ، ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين اسم تكون . ( لي : جار ومجرور متعلق بتكون ، ( على ) : حرف جر . ( من ) : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى . والجار والمجرور خبر . ( أقاطع ) : فعل مضارع ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا . والجملة لا محل لها صلة الموصول وهو من . والعائد إلى الموصول محذوف والتقدير . على من أقاطعه . وجواب إذا محذوف يدل عليه الكلام ، وتقديره . إذا لم تكونا لي على من أقاطعه فما واف بعهدي أنتما .

(٢) ( الهمزة ) : للاستفهام . ( قاطن ) : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( قوم ) : فاعل بقاطن سد مسد خبر المبتدأ ، ( سلمى ) : مضاف إليه . ( أم ) : حرف عطف ، ( نووا ) : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره المحذوف للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها التعذر ، وواو الجماعة فاعل . ( ظعنا ) : مفعول به لنووا منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( إن ) : حرف شرط جازم . ( يظعنوا ) : فعل مضارع فعل الشرط . مجزوم بإن . وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعل . =

## تعدُّد الخبَر :

**ص ـ وَقَدْ يَتَعَدَّدُ الْخَبرُ ، نَحوُ ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ .**

**ش ـ** يجوز أن يُخْبَر عن المُبتدأ بخبرٍ واحدٍ ، وهو الأَصْـل ، نحو « زَيْـدٌ قائمٌ » أو بأكثر ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[1] ، وزعَمَ بعضُهم أَنَّ الخبرَ لا يجوز تَعـدُّدُهُ ، وَقدَّرَ لمـا عدَا الخبـرَ الأَوَّلَ في هذه الآيـة مبتدآتٍ ، أي : وهـو الوَدُودُ ، وهُـوَ ذُو العَرْشِ ، وأجمعوا على عدَمِ التَّعدُّد في مثل « زَيْدٌ شاعرٌ وكاتِبٌ » ، وفي نحو « الزَّيْدانِ شاعرٌ وكاتبٌ » ، وفي نحو « هذا حُلوٌ حامضٌ » لأنَّ ذلـك كلَّه لا تَعدُّدَ فيـه في الحقيقة : أما الأوَّلَ خبـرٌ، والثاني مَعْـطوفٌ عليه، وأمـا الثاني فـلأن كلَّ واحـدٍ من الشَّخْصَيْنِ مُخْبَرٌ عنه بخبرٍ واحد ، وأما الثَّالِث فـلأنَّ الخَبَرَيْنِ في مَعنى الخبـرِ الواحدِ ؛ إذ المعنى هذا مُزٌّ .

## تقدُّم الخبر جوازاً ووجوباً :

**ص ـ وَقَدْ يَتقَدَّمُ ، نَحْوُ « في الدَّار زَيْدٌ » ، و « أَيْنَ زَيْدٌ » ؟ .**

**ش ـ** قد يتقدم الخبر من المبتدأ : جوازاً ، أو وجوباً .

فـالأول نحو « في الـدَّارِ زَيْدٌ » ، وقـولـه تعـالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾[2] ، ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ ﴾[3] ، وإنمـا لم يُجْعَل المقـدَّم في الآيتَيْنِ مبتدأ والمؤَخَّـر

---

= ( فعجيب ) : الفـاء واقعـة في جـواب الشـرط ، عجيب : خبـر مقـدم على مبتـدئـه ( عيش ) : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( من ) : اسم موصول مضاف إليه . ( قطنا ) : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له والألف للإطلاق وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول الذي هو من . والعائد هو الضميـر المستتر المـرفوع على الفـاعلية . وجملة الخبـر المتقدم والمبتدأ المتأخر في محل جزم جواب الشرط .

(١) سورة البروج : الآيات ١٤/١٦ .

(٢) سورة القدر : من الآية ٥ .

(٣) سورة يس : من الآية ٣٧ .

خَبراً لأدائِه إلى الإخبَارِ عن النكرة بالمعرفة .

والثاني كقولـك : « في الدَّارِ رَجُـلٌ » و « أَيْنَ زَيْدٌ » ؟ وقـولهم : « على التَّمْرَةِ مِثْلُها زُبْداً » ، وإنما وجب في ذلك تقديمُه لأن تأخيرَهُ في المثال الأوَّل يقتضي التبـاس الخَبَر بـالصِّفَة ؛ فـإنَّ طَلَبَ النكرةِ الـوصفَ لتختَصَّ بـه طَلَبٌ حَثِيثٌ ، فالتزَمَ تَقْديمه دفعاً لهذا الوَهْم ، وفي الثاني إخراج مالَهُ صَدْرُ الكلام ـ وهـو الاسْتِفْهام ـ عن صَـدْرِيَّته ، في الثَّـالث عَوْدَ الضَّميـر على متـأخِّـره لفـظاً ورتْبَةً .

## حذف المبتدأ والخبر :

**ص ـ وَقَدْ يُحذفُ كلٌّ مِن المبْتَدأ والخبرِ ، نحو : ﴿ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ أي : عليكم ، أَنْتمْ .**

**ش** ـ وقد يُحْذَفُ كلٌّ من المُبْتَدأ والخَبر لِدليل يدلُّ عليه .

فالأوَّلُ نحـوُ قولِه تَعالى : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ ٱلنَّارُ ﴾[1] أي هي النَّارُ ، وقوله تعالى : ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾[2] أي هٰذه سُورَة .

والثَّـاني كقـولـهِ تَعـالى: ﴿ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ ﴾[3] أي دَائِم ، وقـولـه تَعالى : ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ ﴾[4] أي أمِ الله أعلم .

وقد اجتمعَ حذفُ كلٍّ منهما ، وبقاءُ الآخَر ، في قولِه تَعالى : ﴿ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾[5] فسَلامٌ : مبتدأ حُـذِفَ خبرُه ، أي : سَـلامٌ عليكم ، وَقَوْمٌ : خبر حُذِف مبتدؤُه ، أي أنتم قومٌ .

---

(١) سورة الحج : من الآية ٧٢ .

(٢) سورة النور : من الآية ١ .

(٣) سورة الرعد : من الآية ٣٥ .

(٤) سورة البقرة : من الآية ١٤٠ .

(٥) سورة الذاريات : من الآية ٢٥ .

## مسائل في وجوب حذف الخبر :

**ص ـ وَيجِبُ حَذْفُ الْخَبَرِ قَبلْ جَوابَي « لَوْلا » وَالْقَسَم الصَّرِيح ، والحال المُمْتَنِع كَوْنُها خبراً ، وَبَعْدَ واوِ المصاحبة الصَّريحةِ نحو : « لَوْلا أَنْتُمْ لكُنَّا مُؤْمِنِين » ، « لَعَمْرُك لأفْعَلَنَّ » ، و « ضَرْبي زَيْداً قائماً » ، وَ « كلُّ رَجُل وَضَيْعَتُهُ » .**

ش ـ يجب حذف الخبر في أربع مسائل :

**إحداها** : قبل جواب « لَوْلا » ، نحو قولِهِ تَعالى : ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[1] ،أي :لولا أنتم صَدَدْتُمونا عن الهُدى ، بدليل أنّ بعده : ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ﴾[2] .

**الثانية** : قبل جواب القسم الصَّريح ، نحو قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[3] أي : لَعَمْرك يميني ، أو قَسَمِي ، واحترزت بالصَّريح عن نحو : « عَهْدُ الله » ؛ فإنّه يُستعمل قَسماً وغيره ، تقول في القَسَم : « عهدُ الله لأفْعَلَنَّ » وفي غيره : « عهدُ الله يجبُ الوفاءُ به » ؛ فلذلِكَ يجوزُ ذكرُ الخبر ، تقول : « عَليَّ عهدُ الله » .

**الثالثة** : قبلَ الحالِ التي يَمْتنِعُ كونُها خَبراً عن المُبتدأ ، كقولهم : « ضَرْبي زَيْداً قائماً » ، أصلُه : ضربي زيداً حاصِلٌ إذا كانَ قائماً ، فَحاصِلٌ : خبَر ، وإذا : ظرفٌ للخبَرِ مضافٌ إلى « كان » التامَّة ، وفاعلُها مُسْتَتِر فيها ، عائدٌ على مفعول المصدَر ، وقائماً : حالٌ منه ، وهذه الحال لا يصحُّ كونُها خَبَراً عن هذا المبتدأ ؛ فلا تقول : ضَرْبي قائمٌ ؛ لأن الضَّرْبَ لا يُوصَف بالقيام ، وكذلك « أكْثرُ شُرْبي السَّوِيقَ مَلْتُوتاً » ، و « أخْطَبُ ما يكونُ الأميرُ قائماً » ، تقديرُه : حاصل إذا كان ملتوتاً ، أو قائماً ، وعلى ذلِك فَقِسْ[4] .

---

(١) سورة سبأ : من الآية ٣١ .

(٢) سورة سبأ : من الآية ٣٢ .

(٣) سورة الحجر : من الآية ٧٢ .

(٤) وذلك أن يكون المبتدأ مصدراً أو اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر ، وبعدهما حال لا =

**الرابعة** : بعدَ واو المُصَاحَبة الصَّريحة ؛ كقولهم : « كلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُه » . أي : كلُّ رجلٍ معَ ضيعتِهِ مَقْرُونانِ ؛ والذي دلَّ على الاقترانِ ما في الواو من معنى المعيَّة .

---

= تصلح أن تكون خبراً ، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر في الدلالة عليه فالأول نحو « تأديبي الغلام مسيئاً » والثاني نحو « أفضل صلاتك خالياً مما يشغلك » . ولا فرق بين أن يكون اسم التفضيل مضافاً إلى مصدر صريح كما مثل ، أو مؤول نحو « أحسن ما تعمل الخير مستتراً » وكذا لا فرق بين أن تكون الحال مفردة كما ذكر أو جملة ، كحديث « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » وقول الشاعر ـ وقد اجتمعت فيه الحالان : المفردة والمركبة :

خير اقترابي من المولى حليف رضا وشر بعدي عنه وهو غضبان

# النواسخ وأحكامها

ص ـ بابُ : **النَّواسِخُ لِحُكْمِ المُبْتَدإِ وَالْخَبرِ ثَلاثةُ أنْواعٍ ؛ أَحَدُها : كـانَ وَأمْسى ، وَأصْبَحَ ، وَأضْحَى ، وَظَلَّ ، وَباتَ ، وَصارَ ، وَلَيْسَ ، وَمَا زَالَ ، وَما فَتِىءَ ، وَما انْفَكَّ ، وَما بَرِحَ ، وَما دَامَ ؛ فَيَرْفَعْنَ المبْتَدَأَ اسماً لهُنَّ ، وَيَنْصِبْنَ الخبرَ خبراً لهنَّ ، نحْوُ ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾**[1] .

ش ـ النَّواسِخ : جمع ناسخ ، وهو في اللغة من النَّسْخ بمعنى الإزالة ، يقال : نَسَخَتِ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، إذا أزالته ، وفي الاصطلاح : ما يَرْفَعُ حُكْمَ المُبتدأ والخَبر .

وهو ثلاثةُ أنواعٍ : ما يَرْفَعُ المبتدأ ويَنْصِبُ الخبرَ ، وهو كانَ وأَخَواتُها ، وما ينصبُ المبتدأ ويرفَعُ الخبر ، وهو إنَّ وأخَواتُها ، وما ينصبهما معاً ، وهو ظَنَّ وأخوَاتُها .

ويُسَمَّى الأول من باب كان آسْماً وفَاعِلاً ، ويُسمَّى الثاني خَبراً ومفعولاً ، ويُسمَّى الأوَّل من معمولَي باب إنَّ آسماً ، والثَّاني خبراً ، ويُسمَّى الأوّلُ من معمولَي باب ظَنَّ مَفْعولاً أولاً ، والثاني مفعولاً ثانياً .

**كان وأَخواتها :**

والكلام الآن في باب كان ، وألفاظُه ثلاثَ عَشْرةَ لفظةً ، وهي على

---

(1) سورة الفرقان : من الآية ٥٤ .

ثلاثَةِ أقْسام : ما يَرْفَعُ المُبْتدأ وينصِبُ الخبرَ بلا شَرْطٍ ، وهي ثمـانيةٌ : كـان ، وأمْسى ، وأَصْبَح ، وأَضْحى ، وظلَّ ، وبـاتَ ، وصارَ ، ولَيْس ، ومَـا يعْمَـل هـذا العَملَ بشـرطِ أن يتقدَّم عليـهِ نَفْيٌ أو شِبْهُه وهـو أَرْبعـة : زَالَ ، وَبَـرِحَ ، وَفَتِىء ، وَٱنْفَكّ ؛ فالنفيُ نحـوُ قولـهِ تَعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[1] ، وشبهه هو النَّهي والدُّعاء ؛ فالأوَّل كقوله :

(٤٠)صـاحِ شَـمِّـرْ، ولا تَـزَلْ ذاكِـرَ ٱلْمـوْتِ، فَنِسْيانُـهُ ضَـلالٌ مُبينُ[2]

والثاني كقوله :

(٤١)أَلَا يَا ٱسْلَمي يَا دَارَ مَيٍّ عَلَى الْبِلَى ولاَ زَالَ مُنْهلًّا بِجَرْعائِكَ ٱلْقَـطْرُ[3]

وما يعمَلُه بِشْرْطِ أن يَتقدَّم عليه « مَا » المصدريَّة الظَّرفيَّـة ، وهو : دامَ ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ مَادُمْتُ حَيًّا ﴾[4] أي : مُدَّةَ دَوَامِي

---

(١) سورة هود : من الآية ١١٨ .

(٢) ( صاح ) : منادى مرخم بحذف نداء محذوف . وأصله يا صاحبي . ( شمـر ) : فعل أمر . وفاعله مستتر تقديـره أنت . ( ولا ) : الواو حـرف عطف . ولا : حـرف نهي ، ( تـزل ) : فعل مضـارع ناقص يـرفع الاسم وينصب الخبـر ، مجزوم بـلا النـاهيـة . وعلامة جزمه السكون . واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديـره أنت ، ( ذاكر ) : خبـر تزل منصوب بالفتحة الظاهرة . ( الموت ) : مضاف إليـه مجرور بـالكسرة الـظاهرة ، ( فنسيانه ) : الفاء حرف دال على التعليل . نسيان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء ضمير الغائب إليه ، مبني على الضم في محل جر ، ( ضـلال ) : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، ( مبين ) : نعت لضلال .

(٣) ( ألا ) : أداة استفتاح وتنبيه . ( يـا ) : حرف نـداء ، والمنادى محـذوف ، تقديـره يا هذه مثلاً ، ( اسلمي ) : فعل أمر ، مبني على حذف النون ، ويـاء المؤنثة المخـاطبة فاعل . ( يا ) : حرف نداء ، ( دار ) : منادى منصـوب بالفتحـة الظاهـرة ، ( مي ) : مضاف إليه ، ( على البلى ) : جـار ومجرور متعلق بـاسلمي ، ( ولا ) : الواو حـرف عـطف . لا : حرف دعـاء . ( زال ) : فعل مـاض . ( منهـلاً ) : خبـر زال مقـدم . ( بجرعائك ) : جار ومجرور ومضاف إليـه متعلق بقولـه ( منهلاً ) ، ( القـطر ) : اسم زال مؤخر .

(٤) سورة مريم : من الآية ٣١ .

حَيًّا ، وَسُمّيَتْ « ما » هـذِهِ مصدريَّـةً ، لأنها تُقـدَّر بالمَصْـدَر ، هـو الـدَّوام ، وظرفيَّةً لأنها تُقَدَّر بالظَّرف ، وهو المُدَّة .

**توسُّط الخبر :**

**ص ـ وَقَدْ يَتَوَسَّطُ الْخَبَرُ ، نَحْو :**

**فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ .**

**ش ـ** يَجـوزُ في هٰذا البـابِ أنْ يتوسَّط الخبـرُ بينَ الإسمِ والفِعْل ، كمـا يجـوزُ في باب الفَـاعِلِ أنْ يتقـدَّمَ المَفْعولُ على الفَـاعِلِ ، قـالَ الله تَعـالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ ﴾[2] وقرأ حمزة وحَفْص : ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾[3] بنصب البِرَّ ، وقال الشاعر :

(٤٢)سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ فَلَيْسَ سَـواءً عـالِمٌ وَجَـهُـولُ[4]

وقال الآخر :

(٤٣)لَاطِيبَ لِلعَيْش مـا دامَتْ مُنَغَّصَـةً لَـذَّاتُهُ بِـٱدِّكارِ ٱلْمَـوْتِ وَٱلْهَـرَمِ[5]

---

(١) سورة الروم : من الآية ٤٧ .

(٢) سورة يونس : من الآية ٢ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ١٧٧ .

(٤) البيت للسموأل . ( سلي ) : فعل أمر مبني على حذف النون . وياء المؤنثة المخاطبة فـاعله مبني على السكون في محـل رفع . ( إن ) : حـرف شرط جـازم . ( جهل ) : فعل ماض فعل الشرط . مبني على الفتح المقدر في محل جزم بـإن . والتاء فـاعل . وجـواب الشرط محـذوف يدل عليـه الكلام . تقـديره : إن جهلت فـاسـألي النـاس ، مفعـول به لسلي ، ( عنـا ) : جار ومجـرور متعلق بسلي . ( وعنهم ) : الـواو حـرف عـطف . عنهم : جار ومجـرور معطوف على الجـار والمجرور السـابق . ( فليس ) : الفاء حرف دال على التعليل ليس : فعل مـاض ناقص يـرفع الاسم وينصب الخبـر . ( سـوار ) : خبر ليس مقـدم ( عالم ) : اسم ليس مؤخـر . ( وجهول ) : الـواو حرف عطف . جهول : معطوف على عالم .

(٥) ( لا ) : نافية للجنس تعمل عمل إن . ( طيب ) : اسمها . ( للعيش ) : جار ومجرور =

وعن ابن دُرُسْتُوَيْهِ أنَّه مَنع تَقْديمَ خبرِ ليس ، وَمَنَعَ ابنُ مُعْطٍ في ألفيّته تقديمَ خبر دام ، وهما مَحْجُوبانِ بما ذكرنا من الشواهد وغيرها .

**تقدُّم الخبر وأحواله :**

**ص ـ وَقَدْ يَتَقَدَّمُ ( الْخَبَرُ ) ، إلاَّ خَبَر دَامَ وَلَيْسَ .**

**ش ـ** لِلْخَبرِ ثَلاثَةُ أَحْوَالٍ :

**أحدها :** التَّأْخيرُ عن الفعلِ وآسْمِهِ ، وهو الأصْلُ ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾(1) .

**الثاني :** التَّوَسُّطَ بين الفِعْلِ وآسْمِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(2) ، وقد تقدَّم شرحُ ذلك .

**والثَّالث :** التقدُّم على الفِعْلِ وآسمِهِ ، كقولك : « عَالِماً كَانَ زَيْدٌ » ، والدَّليلُ على ذلك قولُه تعالى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾(3) ، فإيَّاكم : مفعول يَعْبُدُونَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ على كان ، وَتَقَدُّمُ المعمولِ يُؤذِنُ بجوازِ تقدُّمِ العامل وَيَمْتَنِع ذلك في خَبَرِ « لَيْس » ، و « دَامَ » .

فأمَّا امْتِنَاعُهُ في خبر « دَامَ » فبالإتِّفاق ، لأنك إذا قلت : « لاَ أصْحَبُكَ ما دَامَ زَيْدٌ صَدِيقَكَ » ، ثم قَدَّمْتَ الخبر على « ما دام » لزم من ذلك تقديمُ معمولِ الصِّلة على الموصول ؛ لأن « ما » هذه موصولٌ حَرْفِيٌّ يُقَدَّرُ بالمَصْدَر كما قدَّمناه ، وإن قدَّمته على « دام » دونَ « ما » لزِمَ الفَصْلُ بَيْنَ المَوْصُول الحرفيِّ وصلتِهِ ، وذلك لا يجوز ؛ لا تقول : « عَجِبْتُ ممَّا زَيْداً تَصْحَبُ » ،

---

= متعلق بمحذوف خبر لا . ( ما ) : مصدرية ظرفية . ( دام ) : فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له والتاء علامة تأنيث ، ( منغصة ) : خبر دام مقدم . ( لذاته ) : لذات . اسم دام مؤخر والهاء مضاف إليه . ( بادّكار ) : جار ومجرور متعلق بمنغصة . ( الموت ) : مضاف إليه ، ( والهرم ) : معطوف على الموت .

(1) سورة الفرقان : من الآية ٥٤ .

(2) سورة الروم : من الآية ٤٧ .

(3) سورة سبأ : من الآية ٤٠ .

وإنما يجوز ذلك في الموصول الاسْمِي غير الألف واللام ؛ تقول : جآءَنِي الَّذِي زَيْداً ضَرَبَ » ، ولا يجوز في نحو جَاءَ الضَّارِبُ زَيْداً » أن تُقَدِّم زَيْداً على ضَارِبٍ .

وأمَّا امتناعُ ذلك في خبرِ « ليس » فهو اختيارُ الكوفيّين ، والمبرِّد ، وابن السرَّاج ، وهو الصَّحيح ؛ لأنه لم يُسمع مثل « ذاهباً لَسْتُ » ولأنها فِعْل جامد ، فأشبهت عَسَى ، وَخَبَرُها لا يتقدَّم باتّفاق ، وذهب الفارِسيُّ وابن جنّي إلى الجواز ، مستدلِّين بقوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[1] وذلك لأن « يَوْمَ » متعلّق بمصروفاً ، وقد تقدّم على « لَيْسَ » وتَقَدُّم المعمول يُؤْذِنُ بجواز تَقَدُّمِ العامل ، والجوابُ أنهم تَوَسَّعُوا في الظُّروف ما لَمْ يَتَوَسَّعُوا في غيرها ، وَنُقِلَ عن سِيبَوَيْهِ القولُ بالجوَاز ، والقولُ بالمَنْع .

**مرادفات صار :**

**ص ـ وَتَخْتَصُّ الخَمْسَةُ الأوَلُ بمُرادَفَةِ « صَارَ » .**

**ش ـ** يجوز في « كانَ ، وَأَمْسَى ، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ » أن تُسْتَعْمَل بمعنى صَارَ ، كقوله تعالى : ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۞ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۞ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾[2] ، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[3] ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[4] ، وقال الشاعر :

(٤٤) أَمْسَتْ خَلاَءً وَأَمْسَى أَهْلُها آحتَمَلُوا ... أَخْنَى عَلَيْها ٱلَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ[5]

---

(١) سورة هود : من الآية ٨ .

(٢) سورة الواقعة : الآيات ٥/٧ .

(٣) سورة آل عمران : من الآية ١٠٣ .

(٤) سورة النحل : من الآية ٥٨ .

(٥) البيت للنابغة . ( أمسى ) : فعل ماض ناقص ، مبني على الفتح المقدر لا محل له . والتاء علامة التأنيث ، واسم أمسى ضميره مستتر جوازاً تقديره هي ، ( خلا ) : خبر أمسى . ( وأمسى ) : الواو حرف عطف ، وأمسى فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر لا محل له . ( أهلها ) : أهل : اسم أمسى مرفوع بالضمة الظاهرة . الضمير مضاف إليه . ( احتمل ) : فعل ماض وواو الجماعة =

وقال الآخر :

(٤٥) أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي، وَيَضْرِبُنِي        أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِيَ الأَدَبا؟[١]

**أفعال تستعمل تامة :**

**ص ـ وغَيْرُ لَيْسَ ، وَفَتِىءَ ، وَزَالَ بجواز التَّمامِ أي : الاسْتِغْناءِ عَن الْخَبرِ ، نَحْو :** ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ ، ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ، ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ .

**ش ـ** ويختصّ ما عدا « فَتِىءَ وَزالَ وَلَيْسَ » من أَفعالِ هذا البابِ بجوازِ آستِعْماله تامّاً ، ومعنى التَّمام : أن يَسْتَغْني بالمَرْفوع عن المَنْصُوب ، كقولهِ تَعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[٢] ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾[٣] ، ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[٤] .

---

= فاعله ، والجملة في محل نصب خبر أمسى . ( أخنى ) : فعل ماض ، ( عليها ) : جار ومجرور متعلق بأخنى ، ( الذي ) : اسم موصول فاعل أخنى ، ( أخنى ) : فعل ماض ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة لا محل لها صلة الموصول . ؛( على لبد ) : جار ومجرور متعلق بأخنى الثاني .

(١) أضحى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره هو ، يمزق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله مستتر جوازاً والجملة في محل نصب خبر أضحى . أثواب : مفعول به ليمزق . منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه . ويضربني : الواو حرف عطف يضرب : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . والنون للوقاية والياء مفعول به ، أبعد : الهمزة : للاستفهام بعد : ظرف زمان منصوب على الظرفية مضاف إليه ، شيب : مضاف وياء المتكلم مضاف ، يبغي : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . ( عندي ) : ظرف مكان . منصوب على الظرفية ينبغي وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، ( الأدبا ) : مفعول به والألف للإطلاق .

(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٨٠ .

(٣) سورة الروم : من الآية ١٧ .

(٤) سورة هود : من الآية ١٠٨ .

وقال الشاعر :

(٤٦) تَطاوَلَ لَيْلُكَ بِٱلإِثْمِدِ، وَباتَ ٱلْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
وَباتَ، وَباتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِي ٱلْعائِرِ ٱلأَرْمَدِ
وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جاءَني، وَخُبِّرْتُهُ عَنْ بَنِي ٱلأَسْوَدِ[1]

وما فَسَّرْنا به التَّمام هو الصَّحيحُ ، وعن أَكْثرِ البصريّينَ أنَّ معنى تمامِهَا دَلالتُها على الحدَثِ والزَّمان ، وكذلك الخِلافُ في تَسْمِيَةِ ما يَنْصِبُ الخبرَ ناقصاً ، لِمَ سُمِّيَ ناقِصاً ؟ فعلى ما آختَرْناه سُمِّيَ ناقصاً لِكَوْنِهِ لم يَكْتَفِ بالمَرْفُوع ، وعلى قولِ الأكثرينَ لأنَّه سُلِبَ الدَّلالةَ على الْحَدثِ وتجرَّدَ لِلدَّلالةِ على الزَّمانِ ، والصَّحِيحُ الأوَّلُ .

---

(١) الأبيات لامرىء القيس بن عانس ، ( تطاول ) : فعل ماض ، ( ليلى ) : فاعل والكاف مضاف إليه ، ( بالأثمد ) : جار ومجرور متعلق بتطاول ، ( وبات ) : الواو حرف عطف . بات : فعل ماض ، ( الخلي ) : فاعل بات . ( ولم ) : الواو حرف عطف . لم : حرف نفي وجزم وقلب . ( ترقد ) : فعل مضارع مجزوم بلم . ( وبات ) : الواو حرف عطف . بات : فعل ماض . وفاعله مستتر تقديره هو . ( وباتت ) : الواو عاطفة . بات : فعل ماض والتاء علامة التأنيث له : جار ومجرور متعلق بباتت . ( ليلة ) : فاعل باتت . ( كليلة ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليلة الواقع فاعلاً . ( ذي ) : مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة ، ( الغائر ) : مضاف إليه ، ( الأرمد ) : نعت لذي مجرور بالكسرة الظاهرة ، ( وذلك ) : الواو حرف عطف ، ذلك : اسم إشارة مبتدأ أو اللام للبعد ، والكاف حرف دال على الخطاب . ( من نبأ ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ ، ( جاء ) : فعل ماض ، فاعله مستتر جوازاً والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والجملة في محل جر صفة لنبأ . ( وخبرته ) : الواو حرف عطف ، خبر : فعل ماض مبني للمجهول والتاء ضمير المتكلم نائب فاعل مبني على الضم في محل رفع ، وهو المفعول الأول ، والهاء ضمير الغائب يعود لنبأ مفعول ثان مبني على الضم في محل نصب . ( عن ) : حرف جر . ( بني ) : مجرور بعن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم . ( الأسود ) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجار والمجرور متعلق بخبرته .

**جواز زيادة كان :**

**ص ـ وَ « كَانَ » بِجَوَازِ زِيادَتِها مُتَوَسِّطَةً ، نَحْو « ما كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً » .**

**ش ـ** تَرِدُ « كانَ » في العربيَّة على ثلاثةِ أَقْسَامٍ :

(١) نـاقِصَـة ، فَتَحْتَـاجُ إلى مَـرْفـوعٍ وَمَنْصـوب ، نحـو ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾[1] .

(٢) وتـامَّة ، فَتَحتـاجُ إلى مَرْفـوعٍ دون مَنْصوب ،نحـو ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[2] .

(٣) وَزَائِدة ، فلا تَحْتَاجُ إل مَرْفوعٍ ولا إلى مَنْصوب .

وشَرْطُ زيادَتِهـا أَمْران : أحـدهما أن تَكُـونَ بلفظ الماضي ، والثـاني أن تكُونَ بين شَيْئَيْنِ مُتَلازِمَيْنِ لَيْسا جارّاً وَمَجْروراً ، كَقَوْلِك « ما كَانَ أَحْسَنَ زَيْداً » أَصلُهُ : مـا أَحْسَنَ زَيداً ؛ فَـزِيـدت « كـان » بينَ « مـا » وفِعْـلِ التعجُّب . ولا نعني بزيادتها أنها لم تدلَّ على معْنىً ألبتَّة ، بل أنها لم يُؤْتَ بها للإسْناد .

**حذف نون مضارع كان المجزوم :**

**ص ـ وَحَـذْف نُون مُضَـارَعِها المَجْـزُومِ ، وَصْلاً ، إنْ لَمْ يَلْقَهـا سَاكِنٌ وَلاَ ضَمِيرُ نَصْبٍ مُتَّصِلٌ .**

**ش ـ** تَخْتَصُّ « كـان » بِأُمـورٍ : منها مَجيئُهـا زائدةً ، وقـد تَقَدَّم ، ومنهـا جَـوازُ حـذفِ آخِـرِهـا ، وذلـك بخَمْسـةِ شُـروطٍ ، وهي : أن تَكُـونَ بلفظ المضارعِ ، وأن تكونَ مجزومةً وأن لا تكون مَوْقُوفاً عليهـا ، ولا متَّصِلَةً بضميرِ نصب ، ولا بسَاكنٍ ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾[3] أصْلُه أكـون ، فحُذِفت الضَّمةُ للجازِم ، والواو للسَّـاكِنَيْن ، والنّون للتّخفيف ، وهـذا الحذف

---

(١) سورة الفرقان : من الآية ٥٤ .

(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٨٠ .

(٣) سورة مريم : من الآية ٢٠ .

جائز ، والحَذفانِ الأوَّلانِ واجِبَان ؛ ولا يجوز الحذفُ في نحـو ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[1] لأجل اتِّصالِ الساكن بها ، فهي مكسورةٌ لأجلِهِ ؛ فهي مُتَعاصِية على الحذفِ لقوَّتها بالحركة ؛ ولا في نحـو « إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ » لاتِّصال الضَّميرِ المنصوب بها ، والضمائرُ تَرُدُّ الأشياءَ إلى أصُولها ؛ ولا في المَـوْقُوف عَلَيْهـا ، نَصَّ على ذلك ابنُ خـروفٍ ، وهو حَسَنٌ ، لأن الفِعـلَ الموقوفَ عليـه إذا دَخَلَه الحذفُ حتَّى بقِيَ على حـرفٍ واحدٍ أو حـرفين وجبَ الـوَقْفُ عليه بهـاءِ السَّكْت كقولـك عِهْ ، وَلَمْ يَعِـهْ ؛ فـ « لَمْ يَكُ » بمنـزلة « لم يَعِ » فالوقْفُ عليه بـإعادةِ الحَـرْف الذي كَـانَ فيه أوْلَى من آجْتِلابِ حرفٍ لم يكن ، ولا يُقـال مثله في « لم يَعِ » لأن إعـادةَ الياءِ تُؤَدِّي إلى إلغَـاء الجازِمِ ، بخلاف « لم يكن » فإن الجازم اقتضى حذفَ الضَّمة ، لا حَذْفَ النـون ، كما بيَّنا .

**أحوال حذف كان :**

**ص ـ وَحَذْفها وَحْدَهَا مُعَوَّضاً عَنْها « ما » في مِثْـلِ « أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَـرٍ » ، وَمَعَ اسْمِها في مِثْلِ « إن خَيْراً فَخَيْرٌ » وَ « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتماً مِنْ حَديدٍ » .**

**ش ـ** من خصائِصِ « كانَ » جوازُ حذفها ، ولها في ذلك حالتـان : فتارةً تُحْذَفُ وَحْدَهـا ويبقى الاسمُ والخبرُ ، وَيُعَـوَّض عنها « مَـا » وتارةً تُحـذف مع آسمِها وَيَبْقَى الخبرُ ولا يُعَوَّضُ عنها شيء .

فـالأول بعد « أن » المصـدريَّة في كـلِّ موضـعٍ أُريـد فيـه تعليـلُ فعـلٍ بفعـلٍ ، كقولهم : « أمَّـا أَنْتَ مُنْطَلِقـاً انْطَلَقْتُ » ، أصله : انـطلقتُ لأن كنْتَ منـطلقاً ، فقُـدِّمَتِ الـلام ومـا بعـدهـا على الفعـل لـلإهتمـام بـه ، أو لِقصْـد الإختِصاص ، فصار لأن كنْتَ منطلقاً انطلقتُ ، ثم حُذِفَ الجارُّ اختصاراً كمـا يُحذفُ قياساً مِن أنْ ، كقوله تَعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾[2] أي : في أن يَـطَّوَّفَ بهمـا ، ثم حُـذِفَتْ « كـانَ » آختِصَـاراً أيضـاً ، فـانفصـل

---

(١) سورة البينة : من الآية ١ .

(٢) سورة البقرة : من الآية ١٥٨ .

الضمير ؛ فصار أنْ أنْتَ ، ثم زِيدَ « مَا » عِوَضاً ؛ فصارت « أنْ مَا أنْتَ » ثم أُدْغِمَتِ النونُ في الميم ؛ فصار « أمَّا أنْتَ » وعلى ذلك قولُ العبّاس بن مِرْدَاس :

(٤٧) أبا خُرَاشَةَ أمَّا أنْتَ ذَا نَفَرٍ فإنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[1]

أصله : لِأَنْ كُنْت ؛ فَعُمِلَ فيه مَا ذَكَرْنا .

والثاني بعد « إنْ » وَ « لَوْ » الشَّرطِيَّتَيْن ، مِثالُ ذلك بَعْدَ « إنْ » قولُهُم : « المَرْءُ مَقْتُولٌ بِمَا قَتَلَ بِهِ ، إنْ سيفاً فَسَيْفٌ ، وَإنْ خَنْجَراً فَخَنْجَرٌ » ، و « النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأعمَالِهِمْ ، إنْ خَيْراً فَخَيْرٌ ، وإنْ شَرّاً فَشَرٌّ » وقال الشاعر :

(٤٨) لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إنْ ظَالِماً أبَداً وَإنْ مَظْلُومَا[2]

---

(١) البيت للعباس بن مرداس السلمي .

( أبا ) : منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة ، ( خراشة ) : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث ، ( أما ) : مركب من حرفين أحدهما أن والآخر ما فأما أن فمصدرية . وما زائدة معوض بها عن كان المحذوفة . ( أنت ) : اسم كان المحذوفة ، ( ذا ) : خبر كان ، ( نفر ) : مضاف إليه ، ( فإن ) : الفاء حرف دال على التعليل ، إن : حرف توكيد ونصب ، ( قومي ) : قوم : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم مضاف إليه ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( تأكل ) : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، وهم : ضمير الغائبين مفعول به ، ( الضبع ) : فاعل والجملة في محل رفع خبر إن .

(٢) البيت لليلى الأخيلية .

( لا ) : ناهية ، ( تقربن ) : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية . ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ( الدهر ) : مفعول ، ( آل ) : مفعول به . ( مطرف ) : مضاف إليه . ( إن ) : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل شرط والثاني جوابه وجزاؤه ، ( ظالماً ) : خبر كان المحذوفة مع اسمها . والتقدير : إن كنت ظالماً ، وكان المحذوفة فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف والتقدير : إن =

أي : إن كانَ ما قَتَـلَ به سيفاً فالـذي يُقتَلُ بـه سَيْفٌ ، وإن كان عَمَلهُم خيراً فجزاؤهم خيرٌ ، وإن كُنْتَ ظالِماً وإن كُنْتَ مظلوماً .

ومِثالُه بعد « لَوْ » قـولُه عليـهِ الصَّلاة والسَّـلام : « الْتَمِسْ وَلَو خـاتماً مِنْ حَديدٍ » ، وقولُ الشاعر :

(٤٩)لَا يَأمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ ، وَلَوْ مَلِكـاً     جُنُودُه ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالجَبَلُ[1]

أي : وَلَو كَانَ مَا تَلْتَمِس خاتماً من حَديدٍ ، ولو كَانَ الباغي مَلِكاً .

**« ما » الحجازية :**

**ص ـ وَ « مَـا » النَّافِيَـةُ عِنْدَ الْحِجَـازِيِّينَ كَلَيْسَ ، إنْ تَقَـدَّمَ الاسْمُ ، وَلَمْ يُسْبَقْ بإِن ، وَلا بِمَعْمُولِ الْخَبَرِ إلَّا ظَرْفاً أَوْ جاراً وَمَجْرُوراً ، وَلا اقْتَرَنَ الْخَبَرُ بِإلَّا ، نَحْوُ ﴿ مَاهَٰذَابَشَرًا ﴾ .**

**ش ـ** إعلمْ أنهم أجْـرَوْا ثـلاثـةَ حُـرُوفٍ من حُـروفِ النَّفْيِ مُجْـرَى « لَيْسَ » : في رفـع الاسمِ ، وَنَصْبِ الخَبَرِ ، وهي : مَـا ، ولَا ولَاتَ ، ولكلٍّ منها كلامٌ يخصُّها .

والكلام الآنَ في « مَا » وإعمـالها عَمـل ليس ، وهي لغة الحِجـازيِّين ،

---

= كنت ظـالماً فـلا تقربهم . ( وإن ) : الـواو حرف عـطف وإعراب البـاقي كإعـراب ما سبق .

(١) ( لا ) : ناهية ، . ( يأمن ) : فعل مضـارع مجزوم بـلا الناهيـة . ( الدهـر ) : مفعول به ، ( ذو ) : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنـه من الأسماء الستـة ، ( بغي ) : مضـاف إليه ، ( ولـو ) : الواو عـاطفة على محـذوف ، لو : شـرطيـة غيـر جـازمـة ، ( ملكـاً ) : خبر لكـان المحذوفـة مع اسمهـا ، وكان المحـذوفـة هي فعـل الشـرط ، وجواب الشرط محذوف أيضاً والتقدير لا يأمن ذو البغي الدهر لو لم يكن ملكاً ولو كان ملكـاً فلا يـأمنه ، ( جنـود ) : مبتدأ والهـاء : ضمير مضـاف إليه ، ( ضـاق ) : فعـل ماض ، عنها : جار ومجرور متعلق بضاق ، ( السهل ) : فـاعل ضـاق ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب لملك ، ( والجبل ) : الواو حرف عطف والجبل معطوف على السهل .

وهي اللغة الْقَويمَةُ ، وبها جاء التنزيلُ ، قال الله تَعالى : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[1] ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾[2] .

ولإعمالها عندهم ثلاثةُ شُروطٍ : أن يَتَقَدَّمَ آسمُها على خبرِها ، وأن لا تقترنَ بإن الزَّائِدة ، ولا خَبَرُها بإلاَّ ، فلهذا أُهمِلَتْ في قولهم في المَثَلِ : ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ » لِتقدُّم الخبر ، وفي قول الشاعر :

(٥٠)بَني غُـدانَـةَ، مَـا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ ... وَلا صَرِيفٌ، وَلَكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ[3]

لوجود « إن » المذكورة ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾[4] ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾[5] ؛ لاقتران خبرها بإلاَّ .

وبنـو تميم لا يُعْمِلُونَ « مـا » شيئاً ،ولـو استـوفت الشـروطَ الثَّـلاثَـةَ ، فيقولون : مَا زيدٌ قائمٌ ، وَيَقْرَءُونَ ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرٌ ﴾[1] .

**« لا » : التي تعمل عمل ليس :**

**ص ـ وَكَذَا « لا النَّافِيَةُ » في الشِّعْرِ ، بِشَرْطِ تَنْكِيرِ مَعْمُولَيْها ، نَحْو :**

**تَعَـزَّ فَلَا شيْءٌ عَلَى الأرْضِ بـاقِيـاً ... وَلَا وَزَرٌ مِـمَّـا قَـضَـى الله وَاقِيــاً**

ش ـ الحرْفُ الثاني مما يعمل عَمَلَ ليس « لا » كقوله :

---

(١) سورة يوسف : من الآية ٣١ .

(٢) سورة المجادلة : من الآية ٢ .

(٣) ( بني ) : منادى منصوب بالياء نيابة عن الفتحة ، لأنه جمع مذكر سالم ، ( غدانة ) : مضـاف إليه ، مجـرور بالفتحـة نيابـة عن الكسرة لأنـه لا ينصرف للعلميـة والتأنيث ، ( مـا ) : نافيـة . ( إن ) : زائدة ، ( أنتم ) : ضميـر منفصل مبتـدأ ، ( ذهب ) : خبر المبتدأ ، ( ولا ) : الواو حرف عطف ، لا : حرف زائد لتأكيد النفي ، ( صـريف ) : معطوف على ذهب ، ( ولكن ) : الواو عـاطفة لكن : حـرف استـدراك ، ( أنتـم ) : ضمير منفصل مبتدأ ، ( الخزف ) : خبر المبتدأ .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١٤٤ .

(٥) سورة القمر : من الآية ٥٠ .

(٥١)تَعَـزَّ فَـلاَ شيْءٌ عَلَى الأَرْض بـاقِيـاً     وَلاَ وَزَرٌ مِمَّـا قَضَـى الله وَاقِيـاً[١]

ولإعمالها أربعةُ شُروط : أن يَتقدَّم اسمُها ، وأن لا يقترنَ خَبَرُهـا بإلاَّ ، وأن يكونَ آسمُها وخَبَرُها نكِرَتَيْن ، وأن يَكُونَ ذلك في الشِّعر ، لا في النَّثْر .

فلا يجوز إعمـالها في نحـو « لا أَفْضَلُ مِنْـكَ أَحَدٌ » ، ولا في نحـو « لا أَحَدٌ إلَّا أَفْضَلُ مِنْـكَ » ، ولا في نحو « لا زَيْـدٌ قائِمٌ وَلاَ عَمْـرٌو » ؛ ولهذا غُلِّطَ المتنبي في قوله :

(٥٢)إذَا آلْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصاً مِنَ الأَذَى    فَلاَ الحَمْدُ مَكْسُوباً ،وَلاَ المَالُ بَاقِيَاً[٢]

وقد صَرَّحْتُ بـالشَّرطَيْنِ الأخيـرين ، ووكَلْتُ معرفـة الأَوَّلَيْنِ إلى القِيَاسِ على ما ؛ لأنَّ « ما » أقْوَى من « لا » ولهذا تَعْمل في النَّثر ، وقـد اشترطت في

---

(١) ( تعز ) : فعل أمر مبني على حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفـاعل ضميـر مستتر وجوباً تقديـره أنت ، ( فلا ) : الفـاء حرف دال على التعليـل ، ( لا ) : نافيـة تعمل عمل ليس ، ( شي ) : اسم لا ، ( على الأرض ) : جـار ومجرور متعلق بقـوله باقياً ، ( بـاقياً ) : خبـر لا ، ( ولا ) : الواو عـاطفة ، ولا : نـافية تعمـل عمل ليس ، ( وزر ) : اسم لا مـرفوع بـالضمة الـظاهـر ، ( ممـا ) : من حـرف جـر ، مـا : اسم موصول مبني على السكون في محل جـر بمن والجار والمجـرور متعلق بقولـه وافياً ، ( قضى ) : فعـل ماض ، ( الله ) : فـاعـل ، والجملة لا محـل لهـا صلة المـوصـول والعائد ضمير محذوف منصـوب بقضى . ( واقياً ) : خبـر لا النافيـة منصوب بـالفتحة الظاهرة .

(٢) ( إذا ) : ظرف لما يستقبل من الزمان . ( الجود ) : نائب فاعل لفعل محـذوف يفسره الذي بعده والتقدير : إذا لم يرزق الجود والجملة من الفعـل والمحذوف ونـائب فاعله في محل جر ، بإضافة إذا إليها ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( يـرزق ) : فعل مضـارع مبني للمجهول مجـزوم بلم ونائب فـاعله ضمير مستتـر فيه جـوازاً تقديـره هو والجملة من الفعـل المـذكـور ونـائب فـاعله لا محـل لهـا من الإعـراب مفســرة ، ( خلاصاً ) : مفعـول ثان ليـرزق والمفعول الأول هـو نائب الفـاعل ، ( من الأذى ) : جار ومجرور متعلق بخلاص ، ( فلا ) : الفاء واقعة في جواب إذا لا نافية تعمل عمل ليس ، ( الحمد ) : اسم لا مرفوع ، ( مكسوباً ) : خبر لا منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( باقياً ) : خبر لا .

« ما » أن لا يتقدَّم خَبَـرُهَا ، ولا يَقتـرِنَ بإلَّا ، فـأمَّا اشتـراط أن لا يقترن الاسم بإنْ ، فلا حاجة له هنا ، لأن اسم « لا » لا يَقْتَرِن بإنْ .

**إعمال « لات » عمل ليس :**

**ص ـ وَ « لَاتَ » لكِنْ في الحِينِ ، وَلَا يُجْمَعُ بَينَ جُـزْءَيْهَـا ، وَالْغَـالِبُ حَذْفُ المَرْفُوعِ ، نحو « وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » .**

ش ـ الثَّـالِث ممَّا يَعْمـلِ عمـل ليس : « لَاتَ » ، وهي « لَا » النَّـافِيَـةُ ، زِيدَتْ عليها التاء لتأنيثِ[1] اللَّفْظ ، أو لِلْمُبَالَغة .

وشـرط إعمالهـا : أن يكونَ آسمُهـا وخبرُهـا لفظَ الْحِينِ ، والثَّاني : أن يُحذَفَ أَحَدُ الجُزْءَين ، والغالبُ أن يكونَ المحذوفُ اسْمَهَـا ، كقولِـهِ تَعالى : ﴿ فَنَادَواْوَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[1] ، والتَّقْديرُ ـ والله أعْلَم ـ فَنَادَى بعضُهم بعضاً أنْ ليس الحينُ حينَ فِـرَارٍ ، وقَـدْ يُحْـذَف خبـرُهـا وَيَبقى اسمُهـا ، كقـراءةِ بَعْضِهم : « وَلَاتَ حِينُ » بالرّفْع[2] .

---

(١) سورة ص : من الآية ٣ .

(٢) لات إن دخلت على غير اسم زمان كانت مهملة لا عمل لها كقوله :

لهفي عليـك لـلهفـة مـن خـائف ... يـبغـى جـوارك حيـن لات مـجيـر

فمجير مبتدأ ، والخبر محذوف . والتقدير : « حين لات له مجير » .

واعلم أن من العرب من يجر بلات والجر به شاذ . قال الشاعر : :

طـلبـوا صـلحـنـا، ولات أوان ... فـاجـبـنـا: أن لـيس حيـن بـقـاء

وعليه قول المتنبي :

لقـد تصبرت. حين لات مصـطبـر ... والآن أقـحم، حتى لات مـقتـحـم

وقـد تكون « إن » نـافية بمعنى ( مـا ) النافيـة وهي مهملة غير عـاملة وقد تعمـل عمل « ليس » قليلاً وذلك في لغة أهل العالية من العـرب ، ومنه قـولهم « إن أحد خيـراً من أحد إلا بالعافية » وقول الشاعر :

إن هـو مـسـتـولـيـاً عـلى أحـد ... إلا عـلى أضـعـف الـمـجـانـيـن

وقول الآخر :

إن المـرء ميتـاً بـانقضـاء حيـاتـه ... ولـكن بـأن يـبغـي عليـه فـيخـذلا

وإنما تعمل عمل « ليس » بشرطين .

## « إنَّ » وأخواتها :

**ص ـ الثَّاني : إنَّ وأنَّ لِلتَّأكِيـدِ ، ولٰكِنَّ لِلإسْتِـدْرَاكِ ، وَكأَنَّ لِلتَّشْبِيـهِ أَو الظَّنِّ ، وَلَيْتَ لِلْتَّمنِّي ، وَلَعَلَّ لِلتَّرجِّي أو الإشفَاقِ أوِ التَّعلِيلِ ، فَيَنْصِبْنَ المُبْتَدأ اسْماً لَهُنَّ ، ويرْفَعْنَ الْخَبَرَ خَبَراً لَهُنَّ .**

ش ـ الثاني من نَوَاسِخِ المبتدأ والخبر : ما يَنْصِب الاسمَ وَيَرْفَعُ الخَبَرَ .

وهو سِتَّةُ أَحْرُفٍ : إنَّ وأنَّ ، وَمَعْنَاهما التَّوكيـد ، تقول : زَيْـدٌ قائمٌ ، ثم تُدْخِلُ « إنَّ » لتأكيد الخَبرِ وتقريره « إنَّ زيداً قائمٌ » وكذلك أنَّ ، إلا أنها لا بُـدَّ أن يسبقَهَا كلامٌ ، كقولك : بَلَغَنِي أَوْ أَعْجَبَنِي ، ونحو ذلك ؛ ولكنَّ ، ومعنـاها الاسْتِدْرَاكُ ، وهو : تَعْقِيبُ الكَلامِ برفع ما يُتَوَهَّم ثبوتُه أو نَفْيُه ، يُقـال : « زَيْدٌ عالم » ، فيُوهِمُ ذلك أنه صَالح ؛ فَتَقُول : « لَكنَّهُ فاسِق » ، وتقول : « مـا زيد شجـاع » ، فيوهم ذلـك أنَّه ليس بكـريمٍ ؛ فتقول : « لكنَّـه كـريم » ؛ وكـأَنَّ للتَّشبيـه ، كقولـك : « كأنَّ زيـداً أسدٌ » ، أو الـظنِّ ، كقولـك : « كَـأَنَّ زَيْـداً كاتِبٌ » ؛ وليت للتمنِّي ، وهو ، طلبُ ما لا طَمَعَ فيه كقولِ الشَّيْخ :

(٥٣)لـيـت الـشَّـبَـابَ يَـعُـودُ يَـوْمـاً ....................................................[1]

---

= ١ ـ الأول أن لا يتقدم خبرها على اسمها . فإن تقدم بطل عملها .

٢ ـ أن لا ينتقض نفيهـا بـ « إلا » فـان انتقض بـطل عملهـا نحـو « إن أنت إلا رجـل كـريم » وانتقاض النفي المـوجب إبطال العمـل إنما هـو بالنسبة إلى الخبر كمـا رأيت . ولا يضر انتقاضـه بالنسبـة لمعمول الخبـر نحو : « إن أنت آخـذاً إلا بيد البائسين » ، ونحو البيت : « إن هو مستولياً الخ » والغـالب في « إن » النافيـة أن يقترن الخبر بعـدها بـ « إلا » كقـوله تعـالى : ﴿ **إن هذا إلا ملك كـريم** ﴾ . وقد يستعمـل الكلام معهـا بدون « إلا » كـالبيت « إن المرء ميتـاً الخ » ومنـه قولهم : « إن هذا نافعك ولا ضارك » .

سمع الكسائي أعرابياً يقول « إنا قائماف » فـأنكرهـا عليه . وظن أنهـا « إن » المشددة الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، فحقها أن تنصب « قائماً » فاستثبته ، فإذا هو يريد « إن أنا قائماً » أي ما أنا قائماً . فترك همزة « أنا » تخفيفاً وأدغم ، على حد قـوله تعـالى : ﴿ **لكنا هو الله ربي** ﴾ أي . « لكن أنا » .

(١) البيت بتمامه لأبي العناهية وهو : =

أو مَا فيه عُسْرٌ ، كَقولِ المُعْدِمِ الآيس : « لَيْتَ لِي قِنْطاراً مِنَ الذَّهبِ » ؛ ولعلّ للترجِّي وهو طلبُ المحبوبِ المُسْتَقْرَب حُصولُه ، كقولك : « لعلَّ زَيْداً هالك » ، أو للتَّعْليل كقوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ ﴾[1] ، أي : لكي يتذكَّر ، نَصَّ على ذلك الأخْفَشُ .

**ص ـ إنْ لَمْ تَقْتَرِنْ بِهِنَّ « ما » الحَرْفِيَّةُ ، كَقَوْلِهِ : « إنَّما الله إلهٌ وَاحِدٌ » إلَّا « لَيْتَ » فَيَجُوزُ الأمْرَانِ .**

**ش** ـ إنما تَنْصِبُ هذه الأدواتُ الأسماءَ وَتَرْفعُ الأخبارَ بشرط أن لا تقترن بهنَّ « ما الحرفيَّةُ » ؛ فإن اقترنَت بهنَّ بَطَل عملُهُنَّ ، وصحَّ دخولُهُنَّ على الجملةِ الفِعْلية ، قال الله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾[2] ، وقال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ ﴾[3] ، وقال الشاعر :

(٥٤) فَوَاللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ ... وَلٰكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ[4]

---

= ألا ليت الشباب يعود يوماً ... فأخبره بما فعل المشيب

( ألا ) : أداة استفتاح ، ( ليت ) : حرف تمن ونصب ، ( الشباب ) : اسم ليت ، ( يعود ) : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ليت ، ( يوماً ) : ظرف زمان ، ( فأخبره ) : الفاء فاء السببية ، أخبر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء ضمير الغائب العائد إلى الشباب مفعول به لأخبر مبني على الضم في محل نصب ، ( بما ) : الباء حرف جر ، ما : اسم موصول بمعنى الذي ، مبني على السكون في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلق بأخبر ، ( فعل ) : فعل ماض ، ( المشيب ) : فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بفعل . والتقدير : فأخبره بالذي فعله المشيب .

(١) سورة طه : من الآية ٤٤ .

(٢) سورة الأنبيا : من الآية ١٠٨ .

(٣) سورة الأنفال : من الآية ٦ .

(٤) ( والله ) : الواو حرف جر وقسم ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو والجار =

وقالَ الآخَرَ :

(٥٥)أعِـدْ نَـظَرَاً يـا عَبْـدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَـا　　أضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدا[١]

وَيُسْتَثْنَى منها « لَيْتَ » ، فإنَّها تكونُ باقيةً مـع « مَا » على اخْتِصـاصِها . بالجُملة الاسميَّة فلا يُقال : « لَيْتَما قامَ زَيْدٌ » ؛ فلذلك أبْقَوْا عَمَلَهَا ، وأجـازوا فيها الإهمالَ حملاً على أخَواتِها ؛ وقد رُوِيَ بالوَجْهَيْنِ قولُ الشاعر :

(٥٦)قـالَتْ: ألا لَيْتَما هـذا الحَمَـامَ لَنَـا　　إلى حَمَـامَتِنَـا أوْ نِصْفَـهُ فَقَـدِ[٢]

---

= والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف ، ( ما ) : نافية ، ( فارقتكم ) . فارق : فعل ماض والتاء فاعل والكاف مفعول به والميم حرف دال على الجمع ، ( قالياً ) : حال من ضمير المتكلم منصوب بالفتحة الظاهرة . ( لكم ) : جـار ومجرور متعلق بقـال ، ( ولكن مـا ) : الواو حـرف عطف ، لكن : حـرف استـدراك ونصب ، ( مـا ) : اسم موصول اسم لكن ، ( يقضى ) : فعـل مضارع مبني للمجهـول ونائب الفـاعل ضميـر مستتـر جـوازاً تقـديـره هـو والجملة من الفـاعـل ونـائب الفـاعـل لا محـل لهـا صلة الموصول ، ( فسوف ) : الفاء زائدة ، سوف : حرف دال على التنفيس ، يكون فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيـه ، والجملة من الفعل والفـاعل في محـل رفع خبـر لكن .

(١) البيت للفرزدق . ( أعد ) : فعـل أمر وفـاعله مستتر وجـوباً تقـديره أنت ، ( نـظراً ) : مفعول به ، ( يا ) : حرف نداء ، ( عبد ) : منـادى ، ( قيس ) : مضاف إليـه لعلما . ( لعـل ) : حرف تـرج وما كـافية ، ( أضـاء ) : فعل مـاض والتاء عـلامـة التـأنيث ، ( لك ) : جار ومجرور متعلق بأضاء ، ( والنار ) : فاعل أضاء ، ( الحمار ) : مفعـول به لأضاء ، ( المقيدا ) : صفة للحمار والألف للإطلاق .

(٢) البيت للنابغة الذبياني .
( قـال ) : فعل مـاض ، والتاء عـلامة التـأنيث ، ( ألا ) : أداة استفتاح ، ( ليتمـا ) : ليت : حرف تمن ونصب ، وما زائدة ، ( هذا ) : ها حرف تنبيه ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت ، ( الحمام ) : بدل من اسم الإشـارة . وبدل المنصوب منصوب . ( لنـا ) : جـار ومجـرور متعلق بمحذوف خبـر ليت ، ( إلى ) : حرف جر ، ( حمامتنا ) : حمامة : مجرور بإلى ، والجار والمجرور حـال من الضمير المستكن في الجار والمجرور ونا ، ضمير المتكلمين مضـاف إليه مبني على السكـون =

برَفْعِ « الحَمام » ونَصْبه .

وَقَوْلي « ما الحَرفيَّة » احترازٌ عن « مَا » الاسْمِيَّة ؛ فإنها لا تُبْطِل عَمَلَها ، وذلك كقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾(1) فما هُنا اسْمٌ بمعنى الَّذي ، وهو في موضع نَصْبٍ بإنَّ ، وَصَنَعوا : صِلَة ، والعائدُ محذوفٌ ، وكَيْدُ ساحرٍ : الخبرُ ، والمعنى : إنَّ الذي صنعوهُ كَيْدُ ساحرٍ .

**إن وأخواتها بين الإعمال والإهمال :**

**ص ـ كَإِنِ المَكْسُورَةِ مُخَفَّفَةً .**

**ش ـ** معنى هذا أنه كما يجوزُ الإعمالُ والإهمالُ في « لَيْتَما » ، كذلك يجوز في « إنَّ » المكسورةِ إذا خُفِّفَتْ ، كقولك : « إنْ زَيْدٌ لَمُنْطَلِقٌ » ، وَ « إنْ زَيْداً مُنْطَلِقٌ » ، والأرجَحُ الإهْمال عكْس « ليتَ » ، قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾(2) ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾(3) وقال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾(4) ، قَرَأَ الحَرمِيَّانِ وأبو بَكْر بالتَّخْفيف والإعمال .

**ص ـ فَأمَّا لَكِنْ مُخَفَّفَةً فَتُهْمَلُ .**

**ش ـ** وذلك لزوال اختصاصِها بالجملةِ الاسميّة ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾(5) ، وقال تعالى : ﴿ لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ

---

= في محل جر ، ( أو ) : حرف عطف بمعنى الواو ، ( نصفه ) : معطوف على اسم الإشارة إما بالنصب وإما بالرفع ، والهاء ضمير مضاف إليه ، ( فقد ) : الفاء فاء الفصيحة ، وقد : اسم بمعنى كاف وهو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير إن حصل ذلك فهو كاف .

(1) سورة طه : من الآية ٦٩ .

(2) سورة الطارق : من الآية ٤ .

(3) سورة يس : الآية ٣٢ .

(4) سورة هود : من الآية ١١١ .

(5) سورة الزخرف : الآية ٧٦ .

﴿ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾[1] ، فدَخَلَتْ على الجُمْلَتَيْنِ .

**ص - وَأمَّا « أنْ » فتَعْمَلُ ، ويَجِبُ - في غَيرِ الضَّرُورَةِ - حَذْفُ اسْمِهَا ضَمِيرِ الشأنِ ، وكَوْنُ خَبَرِهَا جُمْلَةً مَفْصُولَةً - إنْ بُدِئَتْ بِفِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ غَيْرِ دُعَاء - بِقَدْ ، أو تَنْفِيس ، أو نَفْيٍ ، أوْ لَوْ .**

**ش** - وأما « أنَّ » المفتوحَةُ فإنها إذا خُفِّفت بَقِيَتْ عَلى ما كـانت عليه من وُجوبِ الإعمال ، لكن يجبُ في اسمِهـا ثـلاثـةُ أمـورٍ : أن يَكـونَ ضميـراً لا ظَاهِراً ، وأنْ يكونَ بمعنى الشَّأْنِ ، وأن يكونَ محذوفاً .

ويجبُ في خبرِها أن يكونَ جملةً لا مُفْرداً ؛ فإن كانتِ الجملةُ اسميَّةً أو فعليَّةً فِعْلُها جـامدٌ أو ( فِعْليّـة فعلُها ) متصـرِّفٌ ، وهو دُعـاء ، لم تَحْتـج إلى فاصلٍ يفصِلُها من « أن » .

مثـالُ الاسميَّـة قـولُـه تَعـالى : ﴿ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[2] ، تقـديـرُه : أنَّـه الحمـد لله ، أي : الأمـد والشـأن ، فخُفِّفت « أن » وحُـذِفَ اسْمُها ، وَوَلِيَتْها الجملةُ الاسميَّة بلا فَاصِلٍ .

ومثـالُ الفعليَّةِ التي فِعْلُهـا جـامِدٌ : ﴿ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾[3] ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[4] ، والتَّقْدير : وَأَنَّهُ عسى ، وَأَنَّهُ ليس .

ومثـالُ التي فِعْلُها متصـرِّفٌ ، وهو دُعـاء : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾[5] في قراءَةِ مَن خَفَّفَ أنْ وكَسَرَ الضَّاد .

فإن كان الفِعْلُ متصرِّفـاً ، وكان غيـرَ دُعَاءٍ ، وجب أن يُفْصَـلَ مَن « أنْ »

---

(١) سورة النساء : من الآية ١٦٢ .
(٢) سورة يونس : من الآية ١٠ .
(٣) سورة الأعراف : من الآية ١٨٥ .
(٤) سورة النجم : من الآية ٣٩ .
(٥) سورة النور : من الآية ٩ .

بواحدٍ من أربعةٍ وهي : « قَدْ » ، نحو ﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾[1] ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا ﴾[2] ، وحرفُ التّنفيس ، نحو : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾[3] ، وحَرْفُ النَّفي ، نحو : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[4] ، ولَوْ ، نحو : ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا ﴾[5] .

وربَّما جاءَ في الشِّعر بغَيْرِ فَصْلٍ ، كَقَوْلِهِ :

(٥٧)عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ، فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ[6]

ورُبَّما جاء اسم « أَنْ » في ضَرُورَةِ الشِّعر مُصَرَّحاً بِهِ غيرَ ضَميرِ شأنٍ ؛ فيأتي خبَرُها حينئذٍ مفرداً وجملةً ، وقد اجْتَمَعا في قوله :

(٥٨)بِأَنْكَ رَبِيعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالا[7]

---

(١) سورة المائدة : من الآية ١١٣ .

(٢) سورة الجن : من الآية ٢٨ .

(٣) سورة المزمل : من الآية ٢٠ .

(٤) سورة طه : من الآية ٨٩ .

(٥) سورة الجن : من الآية ١٦ .

(٦) ( علموا ) : فعل وفاعل ، ( أن ) : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، ( يؤملون ) : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة نائب فاعل ، والجملة في محل رفع خبر أن المخففة ، ( فجادوا ) : الفاء عاطفة ، جادوا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة علموا ، ( قبل ) : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، ( أن ): مصدرية ، ( يسألوا ) : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، واو الجماعة نائب فاعل ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بإضافة قبل إليه ، ( بأعظم ) : جار ومجرور متعلق بجادوا وسؤل مضاف إليه .

(٧) ( بأنك ) : الباء حرف جر ، أن : مخففة من الثقيلة ، والكاف ضمير المخاطب اسم أن ، ( ربيع ) : خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء وهي متعلقة بعلم في البيت السابق ، وغيث الواو عاطفة ، ( غيث ) : معطوف على ربيع ، ( مريع ) : صفة لغيث ، ( وأنك ) : الواو عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة أيضاً ، والكاف ضمير المخاطب اسمها ، ( هناك ) : هنا : ظرف زمان متعلق بتكون ، =

ص ـ وَأَمّا كأَنْ فَتَعْمَلُ ، وَيَقِلُّ ذِكْرُ اسْمِها ، وَيُفْصَلُ الْفِعْلُ مِنْها بِلَمْ ، أَوْ قَدْ .

ش ـ إذا خُفِّفَتْ « كأنَّ » وجب إعمَالُها ، كما يجب إعمالُ أنْ ، ولكن ذكْرُ آسمها أكْثَرُ من ذِكْرِ آسْم « أن » ، ولا يَلْزَم أن يكونَ ضميراً ، قال الشاعر :

(٥٩)وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ ٱلسَّلَمْ[1]

يُرْوَى بنَصْبِ الظَّبية على أصنها الاسمُ ، والجملةُ بعدها صفةٌ ، الخبرُ محذوفٌ ، أي : كَأَنْ ظبيةً عاطِيةً هَذهِ المرأةُ ؛ فيكونُ مِن عكس التَّشبيه ، أو كأنْ مكانَهَا ظبية ، على حقيقةِ التَّشبيه ، ويُرْوَى برفعِها على حذفِ الاسم ، أي كأنَّها ظبيةٌ .

وإذَا كَان الخبرُ مُفْرَداً أو جُملةً اسميَّة لم يحتَجْ لفاصلٍ ؛ فالمفردُ كقوله : « كأنْ ظَبْيَةٌ » في روايةِ مَنْ رَفَع ، والجملة الاسمية كقوله :

(٦٠)كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ[2]

---

= والكاف حرف دال على الخطاب ، ( تكون ) : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ( الشمال ) : خبر تكون منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة تكون واسمه وخبرها في محل رفع خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور معطوف بالواو على مصدر السابق المجرور بالياء .

(١) ( يوماً ) : ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقوله ، ( توافينا ) : توافى : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً ، ونا : مفعول به ، ( بوجه ) : جار ومجرور متعلق بتوافى ، ( مقسم ) : نعت لوجه ، ( كأن ) : حرف تشبيه ونصب ، ( ظبية ) : على رواية النصب اسم كأن ، ( تعطوا ) : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لظبية ، وخبر كأن محذوف والتقدير : كأن ظبية عاطية في مكان هذه المرأة .

(٢) صدر البيت : وصدر مشرق اللون .

( وصدر ) : برفع صدر ، وجره فمن قال رفع على أنه مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة =

وإن كانَ فِعْلاً وجبَ أنْ يفْصَلَ منها ، إمَّا بِلَمْ أو قَدْ ؛ فالأوّل كقوله تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ﴾[1] ، وقول الشاعر :

(٦١)كَأنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفَا     أنيسٌ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ[2]

والثاني كقوله :

(٦٢)أزِفَ التـرَحُّـلُ غَيْـرَ أنَّ رِكَـابَنَـا     لَمَّا تَزُلْ بِـرِحَـالِنـا، وَكـأنْ قَـدِ[3]

---

= وخبره محذوف . والتقدير : ولها صدر ، والجر على أن الواو واو رب وصدر : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ( مشرق ) : صفة لصدر ، ( اللون ) : مضاف إليه ، ( كأن ) : حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير محذوف ، ( ثدياً ) : مبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر ، ( حقان ) : خبر المبتدأ مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر كأن .

(١) سورة يونس : من الآية ٢٤ .

(٢) ( كأن ) : حرف تشبيه ونصب واسمه ضمير شأن محذوف ، ( ولم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( يكن ) : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، ( بين ) : ظرف مكان منصوب على الظرفية . متعلق بمحذوف خبر يكن تقدم على اسمه ، ( الحجون ) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، ( إلى الصفا ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الحجون ، ( أنيس ) : اسم يكن والجملة من يكن واسمها وخبرها في محل رفع خبر كأن ، ( ولم ) : الواو عاطفة . لم حرف نفي وجزم وقلب ، ( يسمر ) : فعل مضارع مجزوم بلم ، ( بمكة ) : جار ومجرور متعلق بيسمر وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث ، ( سامر ) : فاعل يسمر ، مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع معطوفة على جملة يكن واسمها وخبرها .

(٣) البيت للنابغة الذبياني .
( أزف ) : فعل ماض ، ( الترحل ) : فاعل . ( غير ) : منصوب على الاستثناء ، ( أن ) : حرف توكيد ونصب ، ( ركابنا ) : اسم أن ، ونا : مضاف إليه ، ( لما ) : نافية جازمة ، ( تزل ) : فعل مضارع ، مجزوم بلما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن ، وإن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بإضافة غير إليه ، =

أي : وكأنْ قَدْ زَالَتْ ، فَحُذِفَ الفعل .

**حكم توسط الخبر وتقديمه :**

**ص ـ وَلا يَتَوَسَّطُ خَبَرهُنَّ ، إلاَّ ظَرْفاً أوْ مَجْرُوراً ، نحْو : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ ، ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾ .**

ش ـ ولا يجوزُ في هذا البابَ تَوسُّطُ الخبر بين العامِل واسمِهِ ، ولا تَقْدِيمُهُ عليهما كما جازَ في باب « كان » ، لا يقال : « إنَّ قَائِمٌ زيداً » ، كما يقال : « كانَ قَائِماً زَيْدٌ » ، والفَرْقُ بينهما أنَّ الأفعالَ أَمْكَنُ في العَمل من الحُروف ، فكانَتْ أَجْمَلَ لأن يُتَصَرَّفَ في مَعْمُولها ، وما أحْسَنَ قول ابنُ عُنَيْن يَشْكُو تأَخُّرَهُ :

(٦٣) كَأَنِّيَ مِنْ أَخْبَارِ إنَّ، وَلَمْ يُجِزْ ... لَهُ أَحَدٌ في النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا[1]

ويُسْتَثْنى من ذلك ما إذا كانَ الخبرُ ظَرْفاً ، أو جاراً وَمَجْروراً ، فإنَّه يجوزُ فيهما أن يَتَوَسَّط ؛ لأنهم قد يَتَوَسَّعُونَ فيهمَا ما لَمْ يتوسَّعُوا في غَيْرِهما ( كما ) قالَ الله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا ﴾[2] ، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴾[3] .

---

= ( برحالنا ) : جار ومجرور مضاف إليه ، ( وكأن ) : الواو حرف عطف ، كأن : حرف تشبيه ونصب ، واسمه ضمير محذوف والتقدير ، وكأنه : أي الحال والشأن ، ( قد ) : حرف تحقيق ، وقد حذف مدخول قد ، والأصل : وكأن قد زالت وجملة بدخولها المحذوف خبر .

(١) البيت لابن عُنَيْن . ( كأني ) : كأن حرف تشبيه ونصب ، والياء ياء المتكلم اسمها ( من أخبار إن ) : حرف جر وأخبار مجرور بها . وأخبار مضاف « وإن » علم على هذه الكلمة مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كأن ، ( ولم يجز ) : الواو للحال ولم حرف نفي وجزم وقلب ويجز فعل مضارع مجزوم بلم ، ( له ) : جار ومجزور متعلق بالفعل يجز ، ( أحد ) : فاعل الفعل يجز مرفوع بالضمة والجملة في موضع النصب حال ، ( في النحو ) : جار ومجرور ، ( أن يتقدما ) : أن حرف مصدري ونصب ويتقدم فعل مضارع منصوب والفاعل ضمير مستتر والمصدر مؤول في موقع المفعول به للفعل يجز ، والألف للإطلاق .

(٢) سورة المزمّل : من الآية ١٢ .

(٣) سورة النازعات : من الآية ٢٦ .

وَٱسْتَغْنَيْتُ بِتَنْبِيهِي على ٱمتِنَاع التوسُّط في غيـرِ مسألـةِ الـظرفِ والجـارِّ والمَجْـرور عن التَّنْبيه على امتنـاع التقدُّم ، لأن امتنـاعَ الأسْهَـل يَسْتَلْزم امتنـاعَ غيرِهِ ، بخلاف العَكْس .

ولا يلزَم من ذِكْـري توسيـطَهُم الـظَّرْفَ والمجـرورَ أن يكـونـوا يُجيـزون تقديمَهُ ؛ لأنه لَا يَلْزَمُ من تَجْوِيزِهم في الأسهلِ تجويزهُم في غيرِه[1] .

---

(١) لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها ، ولا على اسمهـا أما معمـول الخبر فيجـوز أن يتقدم على الاسم إن كان ظرفاً أو مجروراً . نحو « إن عندك زيد مقيم » .
قال الشاعر :

فـلا تلحني فيهـا . فـإنَّ بحبهـا — أخـاك مصـابُ القلب جمٌّ بـلابـله

ومن ذلك أن يكون الخبر محذوفاً مدلولاً عليه بما يتعلق به من ظـرف أو جار ومجـرور متقـدمين على الاسم نحو « إن في الـدار زيداً » ومنـه قولـه تعالى : ﴿ **إن فيهـا قومـاً جبـارين** ﴾ وقـولـه : ﴿ **إن مـع العسـر يسـراً** ﴾ فـالـظرف والجـار متعلقـان بـالخبـر المحذوف . غير أنه يجب أن يقدر متأخراً عن الاسم ، إذ لا يجوز تقديمه عليه ، كما علمت وليس الظرف والجار والمجرور هو الخبر كما يتساهل بـذلك كثيـر من النحاة ، وإنما هو معمولان للخبر المحذوف لأنهما متعلقان به ، ويجب تقديم معمول الخبـر . إن كان ظرفاً أو مجروراً في موضعين :

١ ـ أن يلزم من تأخيره عود الضمير على متأخر لفـظاً ورتبة وذلـك ممنوع ، نحـو « إن في الدار صاحبها » فلا يجوز أن يقال « إن صاحبها في الـدار » لأن ( ها ) عـائدة على الدار ، وهي متأخرة لفظاً ، وكذا هي متأخرة رتبة ، لأن معمول الخبر رتبتـه التأخير كالخبر .

٢ ـ أن يكون الاسم مقترناً بلام التأكيد . كقوله تعالى : ﴿ **وإن لنا لـلآخرة والأولى** ﴾ وقوله : ﴿ **إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار** ﴾ أما تقديم معمول الخبر على الخبر نفسـه . بحيث يتوسط بين الاسم والخبـر فجائـز ، سواء أكـان معمول ظـرفـاً أم مجـروراً أم غيرهمـا فالأول نحـو « إنـك عنـدنـا مقيم » والثـاني نحـو « إنـك في المدرسة تتعلم » والثالث نحو « إن سعيداً درسه يكتب » .

هذا **ويحذف خبر إن وأخواتهـا وجوبـاً** إذا كان كـوناً عـاماً أي من الكلمـات التي تدل =

**مواضع كسر همزة « إن » :**

**ص ـ وَتُكْسَرُ إنَّ في الابْتِدَاءِ ، نحوُ :** ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ **وَبعدَ القَسَم ، نحو :** ﴿ حمٓ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ **والْقَوْل ، نحو:** ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ **وَقَبْلَ اللاَّمِ ، نَحْو :** ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ .

**ش ـ تُكْسَر « إنَّ » في مواضع :**

**أحدها** : أن تقعَ في ابتداءِ الجملة ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[1] ، ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾[2] ، ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3] .

**الثاني** : بَعدَ القسَمَ ، كقولِهِ تَعالى : ﴿ حمٓ * وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾[4] ، ﴿ يسٓ * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[5] .

---

= على وجود أو كون مطلقين . فلا يفهم منها حدث خاص أو فعل معين . ككائن أو موجود أو حاصل في موضعين :

١ ـ الأول بعد « ليت شعري » إذا وليها استفهام . نحو « ليت شعري : هل تنهض الأمة ؟ وليت شعري متى تنهض ؟ » .

قال الشاعر :

ألا ليت شعري كيف جادت بوصلها؟ وكيف تراعى وصلة المتعيب

أي ليت شعري ـ أي علمي ـ حاصل والمعنى ليتني أشعر بذلك أي أعلمه وأدريه وجملة الاستفهام في موضع نصب على أنها مفعول به لشعري . لأنه مصدر شعر .

٢ ـ أن يكون في الكلام ظرف أو جار ومجرور يتعلقان به . فيستغنى بهما عنه نحو « إن العلم في الصدور . وإن الخير أمامك » فالظرف والجار متعلقان بالخبر المحذوف المقدر بكائن أو موجود أو حاصل .

(١) سورة القدر : من الآية ١ .

(٢) سورة الكوثر : من الآية ١ .

(٣) سورة يونس : من الآية ٦٢ .

(٤) سورة الدخان : من الآيات ١/٣ .

(٥) سورة يس : الآيات ١/٣ .

**الثالث** : أن تقعَ محكيَّةً بالقَولِ ، كَقولِهِ تَعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾(١) .

**الرابع** : أن تقعَ اللامُ بعدَها ،كقولِهِ تَعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾(٢) فَكُسِرَت بعد « يعلَمُ » ، و « يشهَدُ » وإنْ كَانَتْ قد فُتِحَتْ بعـد « عَلِمَ » و « شَهِدَ » ،في قولِهِ تَعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾(٣) ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾(٤) ، وذلك لوجود اللام في الأوَّلَيْنِ دون الآخِريْنِ(٥) .

---

(١) سورة مريم : من الآية ٣٠ .

(٢) سورة المنافقون : من الآية ١ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ١٨٧ .

(٤) سورة آل عمران : من الآية ١٨ .

(٥) تكسر همزة ( إن ) وجوباً حيث لا يصح أن يؤول ما بعدها بمصدر . وذلك في اثني عشر موضعاً .

١ و ٢ ـ أن تقع في ابتداء الكلام ، إما حقيقة كقوله تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه في ليلة القدر** ﴾ أو حكماً ، كقوله عز وجل : ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ وإن وقعت بعد حرف تنبيه مثل ها ، أو استفتاح كألا وأما ، أو تحضيض كهلا ، أو ردع ككلا أو جواب كنعم ولا . فهي مكسورة الهمزة لأنها في حكم الواقعة في الابتداء وكذا إن وقعت بعد حتى الابتدائية ، نحو ، مرض زيد ، حتى انهم لا يرجونه ، وقل ماله ، حتى إنهم لا يكلمونه ، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية أو استئنافية .

٣ ـ أن تقع بعد ( حيث ) نحو ( اجلس حيث إن العلم موجود ) .

٤ ـ أن تقع بعد إذ نحو ( جئتك إذ إن الشمس تطلع ) .

٥ ـ أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة للموصول ، نحو جاء الذي إنه مجتهد ومنه قوله تعالى : ﴿ **وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة** ﴾ .

٦ ـ أن تقع مع ما بعدها جواباً للقسم ، نحو ( والله إن العلم نور ) ومنه قوله تعالى : ﴿ **والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين** ﴾ .

٧ ـ أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن كقوله تعالى : ﴿ **قال إني عبد الله** ﴾ فإن تضمن معناه فتحت بعده ، لأن ما بعدها مؤول حينئذ بالمفعول به ، نحو « أتقول أن عبد الله يفعل هذا ؟ » أي « أتظن أنه يفعل ؟ » .

=

= ٨ ـ أن تقع مع ما بعدها حالاً . نحو ( جئت وإن الشمس تغرب ) ومنه قوله تعالى : **﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ﴾** .

٩ ـ أن تقع ما بعدها صفة لما قبلها ، نحو ( جاء رجلٌ إنه فاضل ) .

١٠ ـ أن تقع صدر جملة استئنافية ، نحو ( يزعم زيد أني أسأت إليه ، إنه لكاذب ) وهذه من الواقعة ابتداء .

١١ ـ أن يقع في خبرها لام الابتداء ، نحو ( علمت إنك لمجتهد ) ومنه قوله تعالى : **﴿ والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾** .

١٢ ـ أن تقع مع ما بعدها خبراً عن اسم عين نحو ( خليل إنه كريم ) ومنه قوله تعالى : **﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة )** .

**وتفتح همزة ( إن ) وجوباً حيث يجب أن يؤول ما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . في أحد عشر موضعاً . فيؤول ما بعدها بمصدر مرفوع في خمسة مواضع :**

١ ـ **أن تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل ، نحو ( بلغني أنك مجتهد ) ومنه قوله تعالى** : **﴿ أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب ﴾** . ومن ذلك أن تقع بعد ( لو ) نحو ( لو أنك اجتهدت لكان خيراً لك ) فما بعد ( أن ) في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف ، والتقدير ( لو ثبت اجتهادك ) ومنه قوله تعالى : **﴿ ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾** ، ومن ذلك أن تقع بعد ( ما ) المصدرية الظرفية ، نحو ( لا أكلمك ما أنك كسول ) . فما بعد ( أن ) في تأويل مصدر فاعل لفعل محذوف تقديره ( ثبت ) . والتأويل ( ما ثبت كسلك ) ، ومنه قولهم ( لا أكلمه ما أن حراء مكانه ، أو ما أن في السماء نجماً ) .

٢ ـ أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل ، نحو ( علم أنك منصرف ) ومنه قوله تعالى : **﴿ قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾** .

٣ ـ أن تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل ، نحو ( حسن أنك مجتهد ) ومنه قوله تعالى : **﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ﴾** .

٤ ـ أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى هي مبتدأ أو اسم لأن ، نحو ( حسبك أنك كريم وإن ظني أنك فاضل ) فإن كان المخبر عنه اسم عين وجب كسرها ، كما تقدم : لأنك لو قلت : ( خليل أنه كريم ) بفتحها لكان التأويل ( خليل كرمه ) فيكون المعنى ناقصاً . =

**دخول لام الابتداء :**

**ص - وَيَجوزُ دُخُول اللَّامِ عَلَى مَا تَأَخَّرَ مِنْ خَبـرِ « إنّ » المكْسُورَة ، أو اسْمِهَا ، أوْ مَا تَـوَسَّطَ مِنْ مَعْمُولِ الْخَبـرِ ، أو الفصْلِ ، وَيَجِبُ مـعَ الْمخَفَّفةِ إنْ أُهْمِلَتْ وَلَمْ يَظْهَرِ المَعْنى .**

**ش -** يجوز دخولُ لامِ الابتداءِ بعْدَ إنّ المكسورة على واحدٍ من أربعةٍ : اثنين متأخِّرَين ، واثنينِ متوسِّطَيْن ، فأما المتأخِّرَانِ فالخبرُ نحـو : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾[1] والاسمُ نحـو : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾[2] ؛ وأمَّا المتـوسِّطانِ

---

= ٥ - أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمرفوع على أنه معطوف عليه أو بدل منـه فالأول نحو ( بلغني اجتهـادك وأنك حسن الخلق ) والثـاني نحو ( يعجبني سعيـد أنه مجتهد ) .

وتؤول بمصدر منصوب في ثلاثة مواضع :

١ - أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به نحـو ( علمت أنك مجتهـد ) ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تخافـون أنكم أشركتم بـالله** ﴾ ومن ذلك أن تقـع بعد الفعـل المتضمن معنى الظن كما سبق .

٢ - أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر بكان أو إحـدى أخواتهـا بشرط أن يكـون اسمها اسم معنى نحو ( كان علمي أو يقيني أنك تتبع الحق ) .

٣ - أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب بالعطف أو البدايـة فالأول نحـو ( علمت مجيئك وأنك منصرف ) ومنه قوله تعالى : ﴿ **اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العـالمين** ﴾ والثاني نحـو ( احترمت خـالداً أنـه حسن الخلق ) ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم** ﴾ .

وتؤول بمصدر مجرور في ثلاثة مواضع أيضاً :

١ - أن تقع بعد حرف الجر . فما بعدها في تأويل مصدر مجـرور به ، نحـو « عجبت من أنك مهمل » ومنه قوله تعالى : ﴿ **ذلك بأن الله هو الحق** ﴾ .

٢ - أن تقـع مع مـا بعدهـا في موضـع المضاف إليـه ، نحو « جئت قبـل أن الشمس تطلع » ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأنه لحق مثلما أنكم تنطقون** ﴾ .

٣ - أن تقع هي وما بعدها في موضع تابع لمجرور بالعطف أو البدلية ، مثل « سررت من أدب خليل وأنه عاقل » « وعجبت منه أنه مهمل » .

(١) سورة الرعد : من الآية ٦ .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ١٣ .

فمعْمُولُ الخَبَرِ ، نحـو : « إنَّ زَيْداً لَـطَعَامَـكَ آكِلٌ » ، والضَّمِيـرُ المسمَّى عندَ البصـرِيِّين فَصْـلاً وعنـد الكـوفِيِّينَ عِمَـاداً ، نحـو : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾[1] ، ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴾[2] .

وقد يكونُ دخولُ اللام واجباً ، وذلك إذا خُفِّفَتْ ، وأُهْمِلَت ، ولم يَظْهر قَصْدُ الإثباتِ ، كقولك : « إن زَيدٌ لَمُنْطَلِقٌ » وإنما وجبت ههنا فرقاً بَيْنها وبين « إن » النافية كالتي في قوله تعالى : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾[3] ولهذا تُسَمَّى اللامَ الفارِقَةَ ، لأنها فَرَقَت بين النَّفْي والإثبات .

فـإن اختلَّ شـرطٌ من الثَّلاثـة كان دخـولُهَـا جـائـزاً ، لا واجبـاً ، لِعَـدَمِ الإلْتِبـاس ، وذلـك إذا شُـدِّدَتْ ، نحـو : « إنَّ زَيْـداً قـائمٌ » ، أو خُفِّفَتْ وأُعمِلت ، نحو : « إنْ زَيْداً قائمٌ » ، أو خُفِّفَتْ وأهمِلت وظهرَ المعنى ، كقول الشَّاعر :

(٦٤)أنـا ٱبْنُ أُبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَـالِكٍ      وَإِنْ مَالِكٌ كَـانَتْ كِرَامَ المَعَـادِنِ[4]

**إعمال « لا » النافية للجنس :**

**ص ـ وَمِثْـلُ أنّ « لا » النافِيَـةُ لِلْجِنْسِ ، لكِنْ عَمَلُهَا خَـاصٌ بـالنَّكِـرَاتِ المُتصِلَة بِهَـا ، نحْوَ : « لا صَـاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُـوتٌ » ، وَلاَ « عِشْـرِينَ دِرْهَمَـاً عِنْدِي » .**

---

(١) سورة آل عمران : من الآية ٦٢ .

(٢) سورة الصافات : الآيتان ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) سورة يونس : من الآية ٦٨ .

(٤) ( أنا ) : مبتدأ ، ( ابن ) : خبر المبتدأ ، ( أباة ) : مضاف إليه . ( الضيم ) : مضاف إليـه . ( من ) : حـرف جـر ، ( آل ) : مجـرور بمن ، والجـار والمجـرور متعلق بمحذوف مرفوع على أنه خبر ثان للمبتدأ ، ( مالك ) : مضاف إليـه ، ( وإن ) : الواو حـرف عطف ، إن : حـرف توكيـد ونصب ، مخففة من الثقيلة مهملة ، ( مـالـك ) : مبتدأ ، ( كانت ) : كان : فعل ماض ناقص ، والتاء علامة التأنيث ، واسم كان مستتر جوازاً تقديره هي ، ( كرام ) : خبـر كان منصـوب بالفتحـة الظاهـرة ، ( المعادن ) : مضاف إليه .

**وإنْ كَانَ اسْمُهَا غَيْرَ مُضَافٍ وَلاَ شِبْهِهِ بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ في نحْوِ « لا رَجُلَ » و « لا رجَالَ » وَعَلَيْهِ أوْ عَلَى الْكَسْرِ في نحوِ « لا مُسْلِمَاتٍ » وعَلَى الْيَاءِ في نحو « لا رَجُلَيْنِ » ، و « لا مُسْلِمِينَ » .**

ش - يجـري مَجْرَى « إنّ » - في نصبِ الاسْمِ ورفـعِ الخبَـرِ - « لَا » بثلاثةِ شروطٍ :

**أحدها** : أن يكونَ نافيةً للجِنْس .

**والثاني** : أن يكونَ مَعْمولاها نكرَتَيْنِ .

**والثالث** : أن يكونَ الاسمُ مُقَدّماً ، والخَبرُ مؤخَّراً .

فإن انْخَرَمَ الشّرطُ الأولُ : بأن كـانتْ ناهِيَـةً ، اخْتَصّتْ بالفِعْـلِ وجَزَمَتْـهُ نحو ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[1] ، أو زائدةً لم تعمل شيئاً ، نحو ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[2] ، أو نافية للوَحْدَةَ عملت عَمَلَ لَيس ، نحو « لا رَجُلٌ في الدّارِ ، بَلْ رَجُلَانِ » .

وأن انخرم أَحَدُ الشَّرطَيْنِ الأخيرَيْن لم تعمـل ، ووجبَ تَكْرَارُهـا ، مثالُ الأوّل « لا زَيْـدٌ في الدَّارِ ، ولاَ عَمْـروٌ » ، ومِثال الثـاني : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾[3] .

وإذا اسْتَوْفَتْ الشُّروطَ فلا يَخْلو اسمُها : إمّا أن يكونَ مضافاً ، أو شبيهـاً بـه ، أو مفرداً ، فـإن كانَ مضـافاً أو شبيهـاً به ظَهَـرَ النَّصْبُ فيه ، فـالمضـافُ كقولك : « لا صاحبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ » ، و « لا صاحبَ جُودٍ مَذْمُومٌ » .

والشَّبيه بالمضاف : ما اتّصَلَ به شيءٌ من تمام معناه : إمـا مَرفـوعٌ به ، نحو « لا قبيحاً فِعْلُهُ ممدُوحٌ » أو منصوبٌ به ، نحو « لا طَالِعاً جَبَلًا حاضِـرٌ » ، أو مخفوضٌ بخافض يتعلّقُ به نحو « لا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنَا » .

---

(١) سورة التوبة : من الآية ٤٠ .

(٢) سورة الأعراف : من الآية ١٢ .

(٣) سورة الصافات : من الآية ٤٧ .

وإن كانَ مُفْرداً ـ أي غَيرَ مضافٍ ولا شبيه به ـ فإنه يُبْنَى على ما يُنْصَب به لو كان مُعْرَباً ، فإن كانَ مُفرداً أو جمعَ تكسير بُنِيَ على الفتح . نحو « لا رَجُلَ » و « لا رِجَالَ » ؛ وإن كانَ مُثَنًّى أو جَمعَ مذكَّرٍ سالماً فإنه يُبنى على الياء كما يُنْصَب بالياء ، تقول : « لا رَجُلَيْنِ » و « لا مُسْلِمينَ عندي » ، وإن كان جمعَ مؤنَّثٍ سالماً بُنِيَ على الكَسْرِ ، وقد يُبْنى على الفتح ، نحو « لا مُسْلِمَاتِ في الدَّارِ » وقد رُوِيَ بالوَجْهَين قولُ الشاعر :

(٦٥) لاَ سَابِغَاتِ وَلاَ جَأْواءَ بَاسِلَةً ... تَقِي المَنُونَ لَدَى آسْتِيفَاءِ آجَالِ[1]

**ص ـ وَلَكَ في نَحْوِ : « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ » : فَتْحُ الأَوَّلِ ، وفي الثاني : الْفَتْحُ ، وَالنّصْبُ ، والرَّفْعُ ، كَالصِّفَةِ في نحو « لاَ رجلَ ظَرِيفٌ » ورَفْعُه ، فَيَمْتَنِعُ النّصْبُ ، وإنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ « لا » ، أوْ فُصِلَتِ الصِّفةُ ، أو كانَتْ غيْرَ مُفْرَدَةٍ ، أمْتَنَعَ الْفَتْحُ .**

**ش ـ** إذا تكرَّرت « لاَ » مع النَّكِرة جاز في النَّكِرة الأُولى الفتحُ والرفْعُ ، فإن فَتَحْتَ فلكَ في الثانيَة ثلاثةُ أوْجُهٍ : الفتحُ ، والنَّصْبُ ، والرَّفْعُ .

وإن رَفَعْتَ فلك في الثَّانيةِ وجْهانِ : الرَّفْعُ ، والفَتْحُ ، وَيَمْتَنِعُ النَّصْبُ .

فَتَحصَّل أنه يجوزُ فتحُ الاسمَيْن ، ورفْعُهما ، وَفَتْحُ الأوَّلِ ورفعُ الثَّاني ، وعكسُهُ ، وفتح الأوَّل ونصبُ الثاني ، فهذه خمسةُ أوجهٍ في مجموعِ التَّرْكيب .

فإن لم تتكرَّرْ « لاَ » معَ النَّكِرةِ الثانية ، لم يُجزْ في الأولى الرَّفْعُ ، ولا

---

[1] ( لا ) : نافية للجنس ، ( سابغات ) : اسم لا ، مبني على الكسر نيابة عن الفتح في محل نصب ، ( ولا ) : الواو عاطفة ، لا : نافية للجنس ، ( جأواء ) : اسم لا ، مبني على الفتح في محل نصب ، ( باسلة ) : صفة لجأواء ، ( تقي ) : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر جوازاً ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لا الأولى ، وخبر لا الثانية محذوف يدل عليه خبر الأولى ، ( المنون ) : مفعول به لتقي ، ( لدى ) : ظرف بمعنى عند متعلق بتقي ، ( استيفاء ) : مضاف إليه ، ( آجال ) : مضاف إليه .

في الثَّانيةِ الفتحُ ، بل تقولُ : « لا حَوْلَ وَقُوَّةً ، أَوْ قُوَّةٌ » بفتحِ « حَوْل » لا غير ، ونَصْبِ « قوَّة » أو رفعِها ، قال الشاعر :

(٦٦)فَلاَ أَبَ وَابْناً مِثْلُ مَرْوَانَ وَابْنِهِ .................................................. [1]

ويجوزُ « فَلاَ أَبَ وَابْنٌ » .

وإن كانَ اسمُ « لاَ » مُفرداً ، ونُعِت بمُفْردٍ ، ولم يَفْصِلْ بينهما فاصلٌ ، مثل « لا رَجُلَ ظَرِيفٌ في الدّارِ » ، جَازَ في الصِّفة ، جَازَ في الصِّفة : الرَّفْعُ على موضع « لا » مع اسمِها ؛ فإنَّهما في موضِعِ الابْتِداء ، والنَّصبُ على مَوْضعِ اسمِها ؛ فإنَّ موضِعَه نصبٌ « بلا » العامِلةِ عملَ « إنَّ » ، والفتحُ على تقديرِ أنَّك رَكَّبْتَ الصِّفَةَ مع المَوْصوفِ كتركيب خمسةَ عَشَرَ ، ثم أَدْخلت « لاَ » عَلَيهما .

فإن فَصَلَ بينهما فاصِل ، أو كَانَتِ الصِّفةُ غيرَ مُفْردةٍ ، جَازَ الرَّفعِ والنَّصب ، وامتنعَ الفتحُ ؛ فالأوَّل نحوُ « لا رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفٌ ، وظَرِيفاً » ، والثَّاني نحوُ « لا رَجُلَ طَالعاً جَبَلاً ، وطَالِعٌ جَبَلاً » .

## ظنَّ وأخواتها :

**ص ـ الثَّالِثُ : ظَنَّ ، وَرَأى ، وَحَسِبَ ، وَدَرَى ، وَخَالَ ، وَزَعَمَ ،**

---

(١) تتمة البيت . إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ـ ( لا ) : نافية للجنس ، ( أب ) : اسمها ، مبني على الفتح في محل نصب ، ( وابنا ) : الواو حرف عطف ، ابنا : معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( مثل ) : خبر لا مرفوع بالضمة الظاهرة أو خبر لا محذوف والتقدير : فلا أب وابنا مماثلاً لمروان وابنه موجودان ، ( مروان ) : مجرور بإضافة مثل إليه وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ،، ( وابنه ) : الواو عاطفة ، ابن : معطوف على مروان والهاء مضاف إليه ، ( إذا ) : بمعنى إذا الدالة على التعليل، هو فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، ( ارتدى ) : فعل ماض . وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها مفسرة ، ( وتأزرا ) : معطوف على ارتدى والألف للإطلاق ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو .

**وَوَجَدَ ، وَعَلِمَ ، الْقَلْبِيَّاتُ ، فَتَنصبُهُما مَفْعُولَيْنِ ، نَحْوُ :**

**رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ**

**وَيُلْغَيْنَ بِرُجْحَانٍ إنْ تَأَخَّرْنَ ، نَحْو « الْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ » ، وَبِمُسَاوَاةٍ إنْ تَوَسَّطْنَ ، نَحْو :**

**وَفِي الأَراجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ**

**وَإن وَلِيَهُنَّ « مـا » أَوْ « لاَ » أَوْ « إنِ » النَّافِيـاتُ ، أَوْ لامُ الابْتِـدَاء ، أَوْ الْقَسَم ، أَوْ الاسْتِفْهامُ ـ بَطَلَ عَمَلُهُنَّ في اللَّفْظِ وُجُوباً ، وَسُمِّيَ ذَلِكَ تَعْلِيقاً ، نَحْوُ « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصى » .**

**ش** ـ الباب الثَّالِث من النَّواسخ : مـا يَنْصِب ٱلمبتدأ والخبـرَ معاً ، وهـو أفعالُ القلوب ،

وهـو « ظنَّ » ، نحو ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾[1] ، ورأى ، نحو ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴾[2] ، وقول الشاعر :

(٦٧) رَأَيْـتُ الله أَكْـبَـرَ كُـلِّ شَـيْءٍ     مُحَـاوَلَـةً، وَأَكْثَـرَهُمْ جُنُـودَا[3]

« وَحَسِبَ » ، نحو ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾[4] ، و « دَرَى » ، كقوله :

(٦٨) دُرِيتَ الْوفِيَّ الْعَهْدِ يَاعُرْوَ فَاغْتَبِط     فَإنَّ اغْتِبَاطاً بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ[5]

---

(١) سورة الإسراء : من الآية ١٠٢ .

(٢) سورة المعارج : الآيتان ٦ و ٧ .

(٣) ( رأيت ) : فعل وفاعل ، ( الله ) : منصوب على التعظيم ، وهو المعتبر عند النحاة المفعول الأول . ( أكبر ) : مفعول ثان ، ( كل ) : مضاف إليه ، ( شيء ) : مضاف إليه ، ( محاولة ) : تمييز ، ( وأكثرهم ) : الواو حرف عطف ، وأكثر : معطوف على أكبر ، وهم : مضاف إليه ، ( جنوداً ) : تمييز .

(٤) سورة النور : من الآية ١١ .

(٥) ( درى ) : فعل ماض مبني للمجهول وتاء المخاطب نائب فاعل مبني على الفتح في محل رفع وهو المفعول الأول ، ( الوفي ) : مفعول ثان ، ( العهد ) : مضاف إليه ، =

و « خَال » ، كقوله :

(٦٩)يُخَـالُ بِهِ رَاعِي الحُمُـولَةِ طَـائِراً[1]

« وزَعَمَ » ، كَقَوْلِهِ :

(٧٠)زَعَمَتْني شَيخـاً، ولَسْتُ بِشَيْـخٍ إنَّمَـا الشَّيْخُ مَنْ يَـدِبُّ دَبِيبـا[2]

« وَوَجَـدَ » ، كقـولـه تعـالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾[3] .

---

= ( يا ) : حرف نداء ، ( عرو ) : منادى مرخم مبني على ضم الحرف المحذوف لأجل الترخيم في محل نصب ، ( فـاغتبط ) : الفاء حـرف عـطف ، اغتبط : فعـل أمـر . والفاء حرف دال على التعليل ، ( إن ) : حرف توكيد ونصب ، ( اغتبـاطاً ) : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( بالوفاء ) : جـار ومجرور ومتعلق بـاعتباط ، ( حميـد ) : خبر إن .

(١) صدر البيت :

وحلت بيوتي في يفاع ممنع

وهو للنابغـة الذبيـاني ، ( حل ) : فعـل ماض ، والتـاء للتأنيث ، ( بيـوتي ) : مفعول ومضـاف إليه ، ( في يفـاع ) : جار ومجـرور متعلق بحل ، ( ممنـع ) : صفة ليفـاع ، ( يخـال ) : فعل مضـارع مبني للمجهـول ، ( بـه ) : جـار ومجـرور متعلق بيخـال ، ( راعي ) : نائب فاعل ليخال ، وهـو المفعول الأول ، ( الحمـولة ) : مضـاف إليه . ( طائرا ) : مفعول ليخال .

(٢) البيت لأبي أمية الحنفي ، ( زعم ) : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول أول ، ( شيخا ) : مفعول ثان ، ( ولست بشيخ ) : الواو واو الحـال ، ليس : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . والباء حرف جر زائد . وشيخ : خبـر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منـع من ظهورهـا اشتغال المحـل بحركـة حرف الجـر الزائـد ، وجملة ليس واسمها وخبـرها في محـل نصب حـال ، ( إنمـا ) : أداة حصر ، ( الشيخ ) : مبتـدأ ، ( من ) : اسم موصـول خبر المبتـدأ ، ( يدب ) : فعـل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والجملة صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب .

(٣) سورة المزمّل : من الآية ٢٠ .

« وَعَلِمَ » ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾[1] .

**الإلغاء والتعليق :**

ومن أحكامِ هذه الأفعال أنَّه يجوزُ فيها ، الإلغاء ، والتَّعْليق .

**فأمَّا الإلغاء** فهو عبارةٌ عن « إبطالِ عملِها في اللفظِ والمحلِّ » لتوسُّطِها بين المفعولَيْنِ أو تأخُّرِها عنهما .

مثالُ توسُّطِها بينهما قولك : « زَيْداً ظَنَنْتُ عالِماً » بالإعمال ، ويجوز « زيدٌ ظَنَنْتُ عالمٌ » بالإهْمال ، قال الشَّاعر :

(٧١) أبِالأَرَاجِيزِ يـاَبْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي      وفي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ[2]

اللُّؤْم : مُبْتَدَأ مؤخَّر ، و« في الأَراجِيز » في موضعِ رَفْع ، لأنه خَبرٌ مُقَدَّمٌ ، وأُلْغِيَت « خِلْتُ » لتوسُّطها بينهما ، وهل الوَجْهانِ سَواء ، أو الإعمال أرجح ؟ فيه مذهبان .

ومثالُ تأخُّرِها عنهما قولُكَ : « زَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ » بالإهْمالِ ، وهو الأَرْجَح بالإتِّفاق ، ويجوزُ « زَيْداً عَالِماً ظَنَنْتُ » بالإعْمالِ ، قال الشَّاعر :

(٧٢) الْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ      مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا[3]

---

(١) سورة الممتحنة : من الآية ١٠ .

(٢) البيت لمنازل المستقر . ( أبا لأراجيز ) : الهمزة للاستفهام ، والباء حرف جر ، والأراجيز مجرور بالباء والجار والمجرور متعلق بقوله توعدني ، يا : حرف نداء ، ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( اللؤم ) : مضاف إليه ، ( توعد ) : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت والنون للوقاية والياء مفعول به ، ( وفي الأراجيز ) : الواو واو الحال ، وفي الأراجيز : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ( خال ) : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معترضة بين المبتدأ وخبره ، ( اللؤم ) : مبتدأ مؤخر ،( والخور ) : معطوف على اللؤم .

(٣) ( القوم ) : مبتدأ ، ( في ) : حرف جر ، ( أثر ) : مجرور بفي والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ( ظننت ) : فعل وفاعل ، =

فالقومُ : مُبتدأ ، و« في أثري » في موضعِ رفعٍ على أنّه خبرُه ، وأُهمِلت « ظَنّ » لتأخُّرِها عنهما .

ومتى تَقَدَّمَ الفِعلُ على المُبتدأ والخَبر معاً ، لم يَجُزِ الإهمال ؛ لا تقول : ظَنَنْتُ زَيْدٌ قائِمٌ ، بالرَّفْعِ ، خلافاً للكوفيِّين .

**وأما التعليقُ** فهو عبارةٌ عَن إبطالِ عملها لفظاً ، لا مَحَلًّا ، لاعتراضِ ما لَهُ صَدْرُ الكَلامِ بينها وبينَ مَعْمُولَيْها ، والمرادُ بما لَهُ صَدْرُ الكلام « ما » النّافية ، كقولك : « عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قائمٌ » ، وقال اللّهُ تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾[1] فهؤلاءِ :مُبتدأ، وَيَنْطِقونَ خبرُهُ ، وليسا مفعولاً أوّلاً وثانياً ؛ و« لا » النّافية ، كقولك « عَلِمْتُ لَا زَيْدٌ قائِمٌ ولا عَمْرٌو » ، و« إن » النّافية ، كقولِهِ تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[2] أي مَا لَبِثْتُم إلا قليلاً ؛ ولام الابتداء ، نحو قولِكَ : « عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قائِم » ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾[3] ؛ ولامُ القَسَمِ كقولِ الشاعر :

(٧٣)وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي ... إنَّ المنَايَا لَا تَطِيشُ سِهامُها[4]

---

= والفاء حرف دال على التفريع ، ( إن ) : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، ( يكن ) : فعل مضارع تام ، فعل الشرط ، مجزوم بأن ، ( ما ) : اسم موصول . فاعل يكن ، ( قد ) : حرف تحقيق . ( ظننت ) : فعل وفاعل والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة لموصول ، ومفعولا ظننت محذوفان أي . فإن يحصل الذي ظننته واقعاً ، ( فقد ) : الفاء واقعة في جواب الشرط قد : حرف تحقيق ، ( ظفرت ) : فعل وفاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم جواب الشرط ، ( وخابوا ) : الواو عاطفة ، خابوا : فعل وفاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جزم معطوفة على جملة جواب الشرط .

(١) سورة الأنبياء : من الآية ٦٥ .

(٢) سورة الإسراء : من الآية ٥٢ .

(٣) سورة البقرة : من الآية ١٠٢ .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري من معلقته .

( لقد ) : اللام موطئة للقسم ، قد : حرف تحقيق ، ( علمت ) : فعل وفاعل ، =

والإستفهامُ ، كقولك : « عَلِمْتُ أَزَيْدٌ قائمٌ » ؛ وكذلك إذا كانَ في الجملةِ اسمُ استفهام ، سواءٌ كان أَحَدَ جزئَي الجملة ، أو كَانَ فَضْلَةً ؛ فالأوّل نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾[1] ، والثاني كقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[2] ؛ فأيَّ مُنْقلب : منصوب بينقلبون على المصدريّة ؛ أي ينقلبون أيَّ انقلاب ، و« يَعْلم » معلّقة عن الجملةِ بأسْرِها ، لما فيها من اسمِ الاسْتِفْهام وهو أيّ ؛ وربما توهَّمَ بعضُ الطَّلَبَةِ انتصابَ « أيّ » بيعلم ، وهو خطأ ، لأنَّ الاسْتِفهام لـه صَدْرُ الكَلامِ ، فلا يعملُ فيه ما قَبْلَه .

وإنما سُمِّيَ هذا الإهمالُ تعليقاً لأنَّ العامِلَ في نحو قولك : « عَلِمْتُ ما زَيْدٌ قائمٌ » عامِلٌ في المحلّ ؛ وليس عاملاً في اللَّفْظ ؛ فهو عامِلٌ لا عامِل ؛ فَشُبِّهَ بالمرأةِ المُعَلَّقة التي هي لا مُزَوَّجة ولا مُطَلَّقة ؛ والمرأة المعلَّقة : هي التي أساء زوجُها عِشْرَتَها .

والدليلُ على أنَّ الفعلَ عاملٌ في المحلّ أنَّه يجوز العطفُ على محلِّ الجملةِ بالنَّصْب كقول كُثَيِّر :

(٧٤)وَما كُنْتُ أدْري قَبلَ عَـزَّةَ مَا ٱلْبُكى وَلاَ مُوجعاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ[3]

---

= (لتأتين) : اللام واقعة في جواب القسم ، (تأتي) : فعل مضارع . مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، (منية) : فاعل تأتي مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف إليه ، لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، (إن) : حرف توكيد ونصب ، (المنايا) : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، (لا) : حرف نفي ، (تطيش) : فعل مضارع ، (سهام) : فاعل تطيش ، ها : مضاف إليه ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن .

(١) سورة طه : من الآية ٧١ .

(٢) سورة الشعراء : من الآية ٢٢٧ .

(٣) (ما) : نافية ، (كان) : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه ، (أدري) : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب =

فعطف « مُوجِعاتٍ » بالنصب على محل قولـه : « ما ٱلْبُكَى » الـذي عُلِّقَ عن العَمَلِ فيه قولُهُ « أدْرِي » .

والله سبحانَهُ وتَعالى أعلى وأعلم ، وأعزُّ وأكرم
وصلَّى الله على سَيِّدنا مُحمَّد وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسلَّم

---

= خبر كان ، ( قبل ) : ظرف زمان . وهو متعلق بأدري ، ( عزة ) : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، ( ما ) : اسم استفهام مبتدأ ، مبني على السكون في محل رفع ، ( البكا ) : خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب بأدري سددت مسد مفعوليها ، ( ولا ) : الواو حرف عطف ، لا : نافية ، ( موجعات ) : معطوف على محل ما البكى : منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، ( القلب ) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، ( حتى ) : حرف غاية وجر ، ( تولى ) : فعل ماض والتاء حرف دال على التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى عزة .

# الجزء الثانى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## بابُ الفاعل

ص ـ بابٌ : الْفاعِلُ مَرْفُوعٌ ، كَـ « قامَ زَيْدٌ » وَ « ماتَ عَمْرٌو » ، وَلا يَتأَخَّرُ عامِلُهُ عَنْهُ ، ولا تَلْحَقُهُ عَلامَةُ تَثْنِيَةٍ وَلاَ جَمْعٍ ، بَلْ يُقالُ : قامَ رَجُلانِ وَرِجالٌ وَنِساءٌ ، كَما يُقالُ : قامَ رَجُلٌ ، وَشَذَّ « يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ بِاللَّيْلِ » ، « أوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ » . وَتَلْحَقُهُ عَلامَةُ تَأْنِيثٍ ، إنْ كانَ مُؤَنَّثاً ، كَـ « قامَتْ هِنْدٌ » و « طَلَعَتِ الشَّمْسُ » وَيَجُوزُ الْوَجْهانِ فِي مَجازِيِّ التأْنِيثِ الظّاهِرِ ، نَحْوُ : ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ، ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ ، وَفِي الْحَقِيقِيِّ الْمُنْفَصِلِ ، نَحْو « حَضَرَتِ الْقاضِي امْرَأَةٌ » ؛ وَالْمُتَّصِلِ في بابِ « نِعْمَ ، وَبِئْسَ » ، نَحْوُ « نِعْمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ » ، وَفِي الجَمْعِ ، نَحْوُ : ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ إلاَّ جَمْعَيِ التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدَيْهِما ، نَحْوُ « قامَ الزَّيْدُونَ » ، و « قامَتِ الهِنْدَاتُ » ؛ وَإنَّما امْتَنَعَ في النَّثْرِ « ما قامَتْ إلاَّ هِنْدٌ » ، لأنَّ الْفاعِلَ مُذَكَّرٌ مَحْذُوفٌ ، كَحَذْفِهِ فِي نَحْوِ : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ ، وَ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ ، وَ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ ، وَيَمْتَنِعُ فِي غَيْرِهِنَّ .

ش ـ لمَّا آنقضى الكلامُ في ذكرِ المُبتدأ والخبرِ ، وما يتعلَّقُ بهما من أبوابِ النَّواسخِ ، شَرَعْتُ في ذكرِ باب الفاعلِ ، وما يتعلَّقُ به من بابِ النَّائبِ ، وبابِ التَّنازُعِ ، وما يتعلَّق به من بابِ الاشتغال .

أعلم أن الفاعِلَ عبارةٌ عن « آسمٍ صريحٍ ، أو مُؤَوَّلٍ به ، أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ ، أو مُؤَوَّلٌ به ، مُقَدَّمٌ عليه بالإصالةِ : واقِعاً منه ، أو قائِماً به » .

مثالُ ذلك « زَيْدٌ » من قولك : « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً » ، و « عَلِمَ زَيْدٌ » ؛ فالأول : اسمٌ أُسْنِدَ إليهِ فعلٌ واقِعٌ منه ؛ فإن الضَّرْبَ واقِعٌ من زيدٍ ، والثاني : اسم أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ قائمٌ به ، فإنّ العلمَ قائمٌ بزيد .

وقَـوْلي أَوَّلاً : « أوْ مُؤَوَّلٌ به » يـدخُل فيـه نحو : أنْ تَخْشَـعَ ، في قولـه تعـالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾[1] ؛ فـإنه فـاعل مـع أنَّه ليسَ باسمٍ ، ولكنَّه في تأويلِ الاسم ، وهو الخشوعُ .

وقولي ثانياً : « أو مُؤَوَّل به » يدخُل فيـه : « مُخْتَلِفٌ » في قولـه تعالى : ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾[2] فألْوَانُهُ : فاعلٌ ، ولم يُسْنَد إليـه فعلٌ ، ولكن أُسنـد إليه مؤوَّلٌ بالفعلِ ، وهو مختلف ؛ فإنه في تأويلِ يختلف .

وخـرجَ بقولي : « مُقَـدَّم عليه » نحـو : « زَيْدٌ » من قـولك : زَيْـدٌ قامَ » فليس بفـاعل ، لأن الفعـلَ المُسْنَدَ إليـه ليس مُقَدَّمـاً عليه ، بـل مؤخَّراً عنـه ، وإنَّما هو مُبتدأ ، والفعلُ خبر .

وخرجَ بقولي : « بالأصالـة » نحوُ « زيْـدٌ » من قولـك : « قائِمٌ زَيْـدٌ » ؛ فإنَّه وإن أُسنَدَ إليه شيءٌ مؤوَّل بـالفِعْلِ ، وهـو مُقَدَّم عليـه ، لكنْ تقديمُـه عليه ليس بالأصالة ، لأنه خَبَر ؛ فهو في نيَّةِ التأخير .

وخرج بقولي : « واقعاً منه ـ إلخ » نحو : « زَيْـدٌ » من قولِـكَ : « ضُرِبَ زَيْدٌ » ، فإنّ الفعلَ المُسْنَدَ إليه واقعٌ عليه ، وليسَ واقعاً منه ولا قائماً به .

وإنما مثَّلْتُ الفاعِلَ بـ « قامَ زَيْدٌ » و « ماتَ عَمْـروٌ » لِيُعْلَمَ أنه ليسَ معنى كونِ الاسم فاعـلاً أنَّ مُسَمَّاهُ أحْـدَثَ شيئاً ، بـل كونُـه مُسْنَداً إليـه على الوَجْـهِ الْمَذكور ، ألا تَرى أن عمراً لم يُحْدِثِ الموتَ ، ومع ذلك يُسَمَّى فاعلاً .

---

(١) سورة الحديد : من الآية ١٦ .

(٢) سورة النحل : من الآية ٦٩ .

## أحكام الفاعل :

**وإذا عرفت الفاعل فاعلم أن له أحكاماً :**

**أحدها** : أنْ لا يتأخَّر عامِلُه عنه ، فلا يجوزُ في نحو : « قامَ أَخَوَاك » أن تقولَ : « أَخَوَاكَ قَامَ » ، وقد تضمَّن ذلك الحدُّ الذي ذكرناهُ ، وإنّما يُقال : أَخَوَاك قامَا ، فيكون أخواك مبتدأ ، وما بعدَهُ فعلٌ وفاعِلٌ ، والجملةُ خبرٌ .

**والثاني** : أنَّه لا يلحقُ عامِلَهُ علامةُ تَثْنِيَةٍ ولا جمعٍ : فلا يُقالُ : « قاما أَخَوَاكَ » ولا « قامُوا إِخْوَتُكَ » ولا « قُمْنَ نِسْوَتُكَ » ، بل يقال في الجميع : « قام » بالإفراد ، كما يقال : « قامَ أَخُوكَ » هذا هو الأكثر ، ومن العرب من يُلْحِقُ هذه العلامات بالعامِلِ : فِعْلاً كانَ ، كقوله عليه الصَّلاةُ والسَّلام : « يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ باللَّيْلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ » ، أو اسماً كقولِهِ عليه الصلاةُ والسَّلام : « أوَ مُخْرِجيَّ هُمْ » قالَ ذلك لمَّا قالَ له وَرَقَةُ بنُ نَوْفَلٍ : وَدِدْتُ أن أكون معكَ إذ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ ، والأصل : أوَ مُخْرِجُويَ هم ، فَقُلِبت الواو ياءً ، وأُدغمت الياءُ في الياء ، والأكثر أن يقال : يَتَعَاقَبُ فيكم ملائكةٌ ، أوَ مُخْرِجِي هُمْ - بتخفيف الياء .

**والثالث** : أنه إذا كان مؤنثاً لَحِق عامِلَهُ تاءُ التأنيثُ السَّاكنةُ إن كان فعلاً ماضياً ، أو المتحرِّكة إن كان وَصْفاً ؛ فتقول : « قامَتْ هِنْدٌ » و « زَيْدٌ قائِمَةٌ أُمُّهُ » .

ثم تارةً يكونُ إلحاقُ التَّاءِ جائزاً ، وتارةً يكون واجباً .

فالجائزُ في أربعِ مَسائلَ ، إحداها : أن يكون المؤنَّثُ اسماً ظاهراً مجازيّ التأنيثِ ، وَنَعْنِي به ما لا فَرْج له ، تقول : طَلَعَت الشَّمْسُ ، وَطَلَعَ الشَّمْسُ ، والأول أرْجَحُ قال الله تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ ﴾[1] وفي آيةٍ أُخرى : ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ ﴾[2] ؛ والثانية : أن يكون المؤنَّثُ ( اسماً ظاهراً )

---

(١) سورة يونس : من الآية ٥٧ .

(٢) سورة الأعراف : من الآية ٧٣ .

حقيقيَّ التَّأنيث ، وهو مُنفصل من العَامِلِ بغير إلاّ ، وذلك كقولك : « حَضَرَتِ الْقَاضِيَ امْرَأةٌ » ويجوز : حَضَرَ الْقَاضِيَ امْرأةٌ » ، والأول أفْصَحُ ؛ والثالثة : أن يكونَ العامل نِعْمَ أوْ بِئْسَ ، نحو : « نِعْمَتِ المَرْأةُ هِنْدٌ » و « نِعْمَ المَرْأةُ هِنْدٌ » ؛ الرابعة : أن يكون الفاعلُ جَمْعاً ، نحو : « جاء الزُّيُودُ » و « جاءتِ الزُّيُودُ » و « جاءت الهُنُودُ » ، و « جاء الهُنُودُ » ؛ فمن أنَّثَ فَعَلى معنى الجماعة ، ومن ذَكَّرَ فَعَلَى مَعْنى الجَمْعِ ، ويُسْتَثْنَى من ذلك جَمعًا التَّصحيح ؛ فإنه يُحْكم لهما بحكم مفرديهما ؛ فتقول : « جاءت الهِنْدَاتُ » بالتاء لا غير ، كما تفعل في « جاءت هند » و « قامَ الزَّيْدُونَ » بتَرْكِ التاء لا غير ، كما تفعلُ في « قام زيد » .

والواجبُ فيما عدا ذلك ، وهو مسألتانِ ؛ إحداهما : المؤنثُ الحقيقيُّ التأنيثِ الذي لَيْسَ مَفْصُولاً ولاَ واقعاً بعدَ « نعم » أو « بِئْسَ » ، نحو : ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾[1] ، الثَّانية : أن يكون ضميراً متَّصِلاً ، كقولك « الشَّمْسُ طَلَعَتْ » .

وكان الظاهر أن يجوزَ في نحو : « ما قَامَ إلا هِنْدٌ » الوجهانِ ، ويترجَّحُ التأنيث ، كما في قولِكَ « حَضَرَ الْقَاضِي امْرأةٌ » ، ولكنَّهم أوْجَبُوا فيه تَرْكَ التاء في النَّثر ، لأنَّ ما بعد « إلاّ » ليس الفاعِلَ في الحقيقة ، وإنما هو بدلٌ من فاعل مُقَدَّر قبل إلاّ ، وذلك المقدَّر هو المُسْتَثْنى منه ، وهو مُذكَّر ، فلذلك ذُكِّرَ العامِلُ ، والتقدير : ما قام أَحَدٌ إلَّا هند[2] .

---

(١) سورة آل عمران : من الآية ٣٥ .

(٢) الخلاصة أن تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين .

١ ـ أن يكون الفاعل مذكراً مفرداً أو مثنى أو جمع مذكر سالماً ، سواء أكان تذكيره معنى ولفظاً ، نحو : ( ينجح المجتهد أو المجتهدان أو المجتهدون ) أم معنى لا لفظاً نحو : ( جاء حمزة ) وسواء أكان ظاهراً كما مثل . أم ضميراً . نحو : ( المجتهد ينجح ، والمجتهدان ينجحان ، والمجتهدون ينجحون ، وإنما نجح هو أو أنت أو هما أو أنتم ) فإن كان جمع تكسير كرجال ، أو مذكراً مجموعاً بالألف والتاء كطلحات وحمزات أو ملحقاً بجمع المذكر السالم كبنين جاز في فعله الوجهان : تذكيره وتأنيثه كما سيأتي أما إن كان الفاعل جمع مذكر سالماً =

= فالصحيح وجوب تذكير الفعل معه . وأجاز الكوفيون تأنيثه ، وهو ضعيف . فقد أجازوا أن يقال : ( أفلح المجتهدون ، وأفلحت المجتهدون ) .

٢ ـ أن يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بإلا ، نحو : ( ما قام إلا فاطمة ) وذلك لأن الفاعل في الحقيقة إنما هو المستثنى منه المحذوف ، إذ التقدير ( ما قام أحد إلا فاطمة ) فلما حذف تفرغ الفعل لما بعد إلا فرفع ما بعدها على أنه فاعل في اللفظ لا في المعنى ، فإن كان الفاعل ضميراً منفصلاً مفصولاً بينه وبين فعله بإلا جاز فيه الوجهان كما ستعلم . وقد يؤنث مع الفصل بها والفاعل اسم ظاهر ، وهو قليل ، وخصه جمهور النحاة بالشعر ، كقوله :

ما برئت من ريبة وذم  في حربنا إلا بنات العم

ويجب تأنيثه في ثلاثة مواضع :

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالماً ، نحو ( جاءت فاطمة أو الفاطمتان أو الفاطمات ) فإن كان الفاعل الظاهر مؤنثاً مجازياً كشمس ، أو جمع تكسير كفواطم ، أو ضميراً منفصلاً نحو : ما قام إلا هي ، أو ملحقاً بجمع المؤنث السالم كبنات ، أو مفصولاً بينه وبين فعله بفاصل ، جاز فيه الوجهان كما سيذكر . أما جمع المؤنث السالم فالأصح تأنيث فعله ، وأجاز الكوفيون وبعض البصريين تذكيره ، فيقولون : ( جاءت الفاطمات وجاء الفاطمات ) .

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع مؤنث حقيقي أو مجازي نحو : ( خديجة ذهبت ، والشمس تطلع ) .

٣ ـ أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل ، أنه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث ، نحو : ( الزينبات جاءت أو جئن وتجيء أو يجئن ، والفواطم أقبلت أو أقبلن ، والجمال تسير أو يسرن ) .

ويجوز الأمران . تذكير الفعل وتأنيثه في تسعة مواضع :

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ظاهراً ( أي ليس بضمير ) نحو : ( طلعت وطلع الشمس ) والتأنيث أفصح .

٢ ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً مفصولاً بينه وبين فعله بفاصل غير إلا نحو ( حضرت أو حضر المجلس امرأة ) وقول الشاعر :

أن امرأ غره منكن واحدة  بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور =

وهذا أحد المـواطنَ الأربعة التي يَـطَّرِدُ فيها حَـذْفُ الفاعِـلَ ؛ والثاني : فـاعلُ المَصْـدرِ كقولـه تعـالى : ﴿ أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾[1] تقـديره : أو إِطْعـامُهُ يتيمـاً ؛ والثّالث : في بـاب النِّيابـة ، نحو : ﴿ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾[2] أَصْلُه ـ والله أَعلَم ـ وقَضى الله الأَمْرَ ؛ والـرَّابع : فـاعـل « أَفْعِـلْ » في التعجُّبِ إذ دلَّ عليه مُقَـدَّمٌ مثلُه ، كقولـهِ تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[3] ، أي : وأَبصِرْ بهم ، فحـذف « بِهم » من الثاني لِـدَلالَـةِ الأَوَّلِ

---

= والتأنيث أفصح .

٣ ـ أن يكون ضميراً منفصـلاً لمؤنث ، نحو ( إنمـا قام أو قـامت هي ) والأحسن ترك التأنيث .

٤ ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً ظـاهراً والفعـل ( نعم ) أو ( بئس ) أو ( ساء ) التي للذم ، نحـو ( نعمت أو نعم وبئست أو بئس وسـاءت أو سـاء المـرأة دعـد ) والتـأنيث أجود .

٥ ـ أن يكون الفاعل مذكراً بالألف والتـاء نحو ( جـاء أو جاءت الـطلحات ) والتـذكير أحسن .

٦ ـ أن يكون الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر ، نحو ( جاء أو جاءت الفـواطم أو الرجال ) .

٧ ـ أن يكون الفاعل ضميراً يعود على جمع تكسير لمذكر عاقل نحو ( الـرجال جـاءوا أو جاءت ) والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصح .

٨ ـ أن يكون الفاعل ملحقاً بجمع المذكـر السالم أو بجمـع المؤنث السالم . فـالأول نحو ( جاء أو جاءت البنون ) ومن التأنيث قوله تعالى : ﴿ **آمنت بـالذي آمنت بـه بنـو إسرائيـل** ﴾ والثاني ، نحـو ( قـامت أو قـام البنـات ) ومن تـذكيـره في قـول الشاعر :

فبكـى بنـاتـي شجـوهـن وزوجتـي ... والـظاعنـون إلى ، ثـم تصـدعـوا

ويرجح التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث .

٩ ـ أن يكون الفاعل اسم جمع أو اسم جنس جميعـاً . فالأول نحـو ( جاء أو جـاءت النساء أو القوم أو الربط أو الإبل ) والثاني . نحو ( قـال أو قالت العـرب أو الروم أو الفرس أو الترك ) ونحو ( أورق أو أورقت الشجر ) .

(١) سورة البلد : الآيتان ١٤ و ١٥ .

(٢) سورة هود : من الآية ٤٤ .

(٣) سورة مريم : من الآية ٣٨ .

عليه ، وهو في موضعِ رفعٍ على الفاعليَّة عند الجمهور .

**ص ـ وَالأَصْلُ أَنْ يَلِيَ عَامِلَهُ وَقَدْ يَتأَخَّرُ : جَوَازاً نَحْـو : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ و « كَمَا أَتى مُوسَى عَلَى قَدرٍ » وَوجُوبـاً نحْـو : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ ، و « ضَـرَبَنِي زَيْدٌ » وَقـدْ يَجِبُ تَأخِيـرُ المَفْعُولِ كـ « ضَـرَبْتُ زَيْداً » ، و « ما أَحْسَنَ زَيداً » ، و « ضَرَبَ مُـوسَى عِيسى » بِخِلَافِ « أَرْضَعَتِ الصُّغْرَى الكُبْرَى » . وَقَدْ يَتقَدَّمُ عَلَى العَامِلِ جَوَازاً نحْو : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ ، وَوجُوباً نحْو : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ ﴾ .**

**وَإذا كَـانَ الْفِعْلُ « نِعْمَ » أَوْ « بِئْسَ » فَـالْفَاعِـلُ إِمَّا مُعَـرَّفٌ بألِ ٱلْجِنْسِيْـةِ نحْو : ﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ ، أو مُضَـافٌ لِما هِيَ فِيـهِ نحْو : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، أو ضَمِيـرٌ مُسْتَتِرٌ مُفَسَّـرٌ بتَمييـزٍ مُـطَابِقٍ لِلمَخْصُـوصِ ، نحْـوَ ﴿ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ .**

ش ـ الفِعْـل والفـاعِـلُ كـالكَلِمـةِ الـواحِـدَة فحقّهمـا أن يتَّصِـلَا ، وحَقُّ المَفعولِ أَن يأتيَ بَعـدَهما ، قـالَ الله تَعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ﴾[1] ، وقد يَتأَخَّر الفاعلُ عن المَفْعُول ، وذلك على قِسْمَيْنِ : جائز ، وَوَاجِب .

فـالجائـز كقولِـهِ تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾[2] وقـولِ الشَّاعِرِ :

(٧٥)جَـاءَ الخِـلَافَـةَ أَوْ كَـانَتْ لَـهُ قَـدَرَاً كَمَـا أَتى رَبَّهُ مُـوسَى عَلَى قَـدَرِ[3]

---

(١) سورة النمل : من الآية ١٦ .

(٢) سورة القمر : من الآية ٤١ .

(٣) البيت لجرير في عمر بن عبد العزيز ، ( جاء ) : فعل ماض ، والفاعل هو ، ( الخلافة ) : مفعول به ، ( أو ) : حرف عطف بمعنى الواو ، ( كان ) : فعل ماض ناقص ، والتاء علامة التأنيث ، واسمها ضمير مستتر جوازاً ، ( قدراً ) : خبر كان ، ( كما ) : الكاف حرف تشبيه وجر ، وما : حرف مصدري ، ( أتى ) : فعل ماض ، ( رب ) : منصوب على التعظيم ، مفعول به والهاء مضاف إليه ، ( موسى ) : فاعل أتى ، مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ( على قدر ) : جار =

فلو قيلَ في الكلام « جَاءَ النُّذُرُ آلَ فِرْعَوْنَ » لكان جائزاً ، وكذلك لو قيلَ : « كَمَا أَتَى مُوسى رَبَّهُ » وذلك لأنَّ الضميرَ حينئذٍ يكونُ عائداً على متقدِّمٍ لفظاً ورُتبة ، وذلك هو الأصْلُ في عَوْدِ الضَّمير .

والواجبُ كقولِهِ تَعالى : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾[1] ، وذلك لأنه لو قُدِّمَ الفاعِلُ هنا فقيلَ « ابْتَلَى رَبُّهُ إبْرَاهِيمَ » لزمَ عَوْدُ الضَّمير على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً ، وذلك لا يجوزُ ، وكذلك نحوُ قولِكَ : « ضَرَبَنِي زَيْدٌ » وذلك أنَّه لو قيلَ : « ضربَ زَيْدٌ إيَّايَ » لَزِمَ فَصْلُ الضَّميرِ مع التمكُّنِ من اتِّصاله ، وذلك أيضاً لا يجوزُ .

وقد يجبُ ( أيضاً ) تأخيرُ المفعولِ في نحو : « ضَرَبَ مُوسى عِيسَى » لانتفاءِ الدَّلالةِ على فاعليَّةِ أحدِهما ومفعوليَّةِ الآخر ؛ فلو وُجِدَتْ قرينةٌ معنويَّة نحو : « أرْضَعَتِ الصُّغْرى الْكُبْرَى » و« أكلَ الكُمَّثْري موسى » أو لفظيَّة كقَوْلك : « ضَرَبَتْ موسى سَلمَى » و« ضَرَبَ موسَى العاقِلَ عِيسى » جاز تقديمُ المفعولِ على الفاعِلِ وتأخيرُهُ عنه » لانتفاءِ اللَّبْسِ في ذلك .

واعلم أنه كما لا يَجُوز في مثل « ضَرَبَ مُوسى عِيسى » أن يتقدَّمَ المفعولُ على الفاعلِ وحدَه ، كذلك لا يجوزُ تقديمُهُ عليه وعلى الفِعْل ، لئلاَ يُتوهَّم أنَّه مبتدأ وأن الفعل مُتَحَمِّلٌ لضميره ، وأنَّ « مُوسَى » مَفْعول .

ويجوز في مثل « ضَرَبَ زَيْدٌ عمراً » ، أن يتقدَّمَ المفعولُ على الفِعْل لعَدَمِ المانعِ من ذلك ، قال الله تَعالى : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾[2] .

وقد يكون تقديمُه واجباً ، كقولِه تَعالى : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[3] فأيّاً : مفعول لتدعوا مقدَّم عليه وجوباً ، لأنَّه شَرْطٌ ، والشرطُ له

---

= ومجرور متعلق بأتى ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر ، مجرور بالكاف .

(١) سورة البقرة : من الآية ١٢٤ .

(٢) سورة الأعراف : من الآية ٣٠ .

(٣) سورة الإسراء : من الآية ١١٠ .

صَدْرُ الكلام ، وَتَدْعوا : مجزوم به .

**ج ـ فاعل « نِعْمَ » و « بِئْسَ » :**

وإذا كان الفعل « نِعْمَ » أو « بئس » وجبَ في فاعلِهِ أن يكونَ آسماً مُعَرَّفاً بـالألِف واللام ، نحـو : ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾[1]، أو مضـافـاً لِمـا فيـه أل ، كقـولـهِ تَعَـالى : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[2] ، ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾[3] ، أو مُضْمَرَاً مستتراً مُفَسَّراً بنكرةٍ بعدَهُ منصوبة على التمييز ، كقوله تعالى : ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾[4] أي : بِئْس هو ـ أي البَدَلُ ـ بدلاً .

وإذا استوفَتْ « نعم » فَاعِلَهَا الظَّاهِرَ ، أو فاعِلَهَا المُضمَرَ وتمييـزَهُ ـ جيءَ بـالمخصوص بـالمـدح أو الـذَّم ، فقيـل : نِعْمَ الـرَّجـلُ زيـدٌ » و « نِعْمَ رَجُـلاً زيدٌ » . وإعرابُهُ مُبْتَدأ ، والجملةُ قبلَهُ خَبَـر ، والرَّابط بينهمـا العُموم الـذي في الألِفِ واللاَّم .

ولا يجوزُ بالإجماعِ أن يَتَقَدَّمَ المَخْصـوصُ على الفاعِـلِ ، فلا يُقـالُ : « نِعْمَ زَيْدٌ الرَّجُلُ » ، ولاَ عَلَى التمييز خلافاً للكوفيِّين ، فلا يقـال : « نِعْمَ زَيْدٌ رَجُلاً » ؛ ويجوزُ بالإجماعِ أن يَتَقَـدَّمَ على الفعلِ والفـاعلِ ، نحـو « زَيْدٌ نِعْمَ الرَّجلُ » ، ويجوزُ أن تحذِفَه إذا دلَّ عليه دليلٌ ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[5] ، أي : هو ، أي : أيّوب[6] .

---

(١) سورة ص : من الآية ٣٠ .

(٢) سورة النحل : من الآية ٣٠ .

(٣) سورة النحل : من الآية ٢٩ .

(٤) سورة الكهف : من الآية ٥٠ .

(٥) سورة ص : من الآية ٤٤ .

(٦) الفاعل على ثلاثة أقسام :

١ ـ صريح مثل جاء الحق .

٢ ـ ضمير . متصل أو منفصل أو مستتر وجوباً أو جوازاً .

٣ ـ مؤول ، والفاعل المؤول هو أن يأتي الفعل ويكون فاعله مصدراً مفهوماً من الفعل بعـد أنْ ، نحـو « يحسن أن تجتهـد » فـالفـاعـل هنـا هـو المصـدر المفهـوم من تجتهـد . =

= ولما كان الفعل الذي بعد « أن » في تأويل المصدر الذي هو الفاعل سمي الفاعل مؤولاً . ويتأول الفعل بالمصدر الذي بعد خمسة أحرف وهي أنّ وأنْ وكي وما ولو المصدريتين مثل : « يعجبني أن تجتهد » والتقدير « يعجبني اجتهادك » ، والثاني مثل « بلغني أنك فاضل » والتقدير « بلغني فضلك » . والثالث مثل « أعجبني ما تجتهد » والتقدير « أعجبني اجتهادك » والرابع مثل « جئت لكي أتعلم » والتقدير « جئت للتعلم » وكي لا يتأول الفعل بعدها إلا بمصدر مجرور باللام . والخامس مثل ( وددت لو تجتهد ) والتقدير ( وددت اجتهادك ) ولو لا يتأول الفعل بعدها إلا بالمفعول : كما رأيت . والثلاثة الأول يتأول الفعل بعدها بالمرفوع والمنصوب والمجرور . هذا وإن وقع بعد ( لو ) كلمة ( أن ) فهناك فعل محذوف بينهما تقديره ( ثبت ) فإن قلت ( لو أنك اجتهدت لكان خيراً لك ) فالتقدير ( لو ثبت اجتهادك ) فيكون المصدر المؤول فاعلاً لفعل محذوف تقديره ( ثبت ) . والهمزة الواقعة بعد كلمة ( سواء ) تسمى همزة التسوية . وما بعدها مؤول بمصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر وسواء قبله خبره مقاماً عليه فتقديره قوله تعالى : ﴿ **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم** ﴾ إنذارك وعدم إنذارك سواء عليهم أي الأمران سيان عندهم .

# بابُ النائب عن الفاعل

**ص - بَابُ النَّائِبِ عَنِ الْفَاعِلِ : يُحْذَفُ الْفَاعِلُ فَيَنُوبُ عَنْهُ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا مَفْعُولٌ بِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ فَمَا اخْتَصَّ وَتَصَرَّفَ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ أَوْ مَصْدَرٍ ، وَيُضَمُّ أَوَّلُ الْفِعْلِ مُطْلَقاً ، وَيُشَارِكُهُ ثَانِي نَحْو : تُعُلِّمَ ، وَثَالِثُ نَحْو : أُنْطُلِقَ ، وَيُفْتَحُ ما قَبْلَ الآخِرِ في المُضَارِعِ ، وَيُكْسَرُ فِي المَاضِي ، وَلَكَ في نَحْوِ : قَالَ وَبَاعَ ، الْكَسْرُ مُخْلَصاً ، وَمُشَمَّاً ضَمَّاً ، وَالضَّمُّ مُخْلَصاً .**

ش - يجوز حذف الفاعل : إمَّا للجهلِ به ، أو لغَرَضٍ لَفْظيٍّ أو مَعْنويٍّ ؛ فالأوَّل : كقولك : « سُرِقَ المَتاعُ » ، و« رُوِيَ عن رسولِ الله ﷺ » ، إذا لم يُعْلَمِ السَّارقُ والرَّاوى ؛ والثَّانى : كَقَوْلِهم : « اختلَّت السَّجعة ؛ والثالث : كقوله تَعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾[1] ، وقولِ الشَّاعر :

(٧٦) وَإِنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ ، إذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أعْجَلُ[2]

---

(١) سورة المجادلة : من الآية ١١ .

(٢) البيت للشنفري ، ( إن ) : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، ( مد ) : فعل ماض ، مبني للمجهول ، فعل الشرط ، مبني على الفتح في محل جزم والتاء للتأنيث ، ( الأيدي ) : نائب فاعل ، ( إلى الزاد ) : جار ومجرور متعلق بمد ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( أكن ) : فعل مضارع =

فحُذِفَ الفَاعِلُ في ذلك كلّه ، لأنّه لم يتعلّق غرضٌ بِذِكْره .

**أحوال النائب عن الفاعل وأحكامه :**

وحيث حُـذِفَ فَاعِـلُ الفعلِ فـإنك تُقيمُ مُقَـامَه المفعـولَ بـه ، وتُعْـطيـه أحْكامَه المذكورة له في بابِهِ ، فَتُصَيِّرُهُ مـرفوعـاً بعد أن كـانَ منصوبـاً ، وعُمْدَةً بعـد أن كانَ فَضْلَةً ، وواجبَ التـأخيرِ عن الفعـلِ بعد أن كـان جائـزَ التَّقْـديم عليه ، ويؤنَّثُ له الفعلُ إن كان مؤنَّثاً .

تقول في ضَرَبَ زَيدٌ عَمْراً : « ضُرِبَ عَمْروٌ » ، وفي ضَرَبَ زَيدٌ هنـداً : « ضُرِبَتْ هِنْدٌ » .

فإن لم يكن في الكلامِ مَفْعُولٌ به نـابَ الظَّرفُ ، أو الجـارُّ والمجرورُ ، أو المَصْدرُ تقولُ : سِيرَ فَرْسَخٌ ، وصِيمَ رَمَضانُ ، ومُـرَّ بِزَيْـدٍ ، وجُلِسَ جُلُوسُ الأمِير .

ولا يجوزُ نيابة الظَّرف والمصدر إلَّا بثلاثة :

**أحدها** : أن يكونَ مختصّاً ؛ فلا يجوزُ ضُـرِبَ ضَرْبٌ ، ولا صِيمَ زَمَنٌ ، ولا اعْتُكِفَ مَكَـانٌ ، لعدم اخْتِصَـاصِها ؛ فـإن قلت : ضُرِبَ ضَـرْبٌ شَدِيـدٌ ، وصِيمَ زَمَنٌ طَـويـلٌ ، واعْتُكِفَ مَكَـانٌ حَسنٌ ـ جـازَ لِحُصـولِ الاختصـاص بالوَصفِ .

**الثـاني** : أن يكـونَ مُتَصَـرِّفـاً ، لا مُـلازِمـاً للنَّصب على الـظرفيَّـة أو المصدريَّةِ ؛ فلا يجوز « سُبْحانُ الله » بالضمّ ، على أن يكون نائباً مَنابَ فاعِلِ فِعْلِهِ المُقَدَّرِ ، على أن تقديره : يُسَبَّحُ سُبْحانُ الله ، ولا « يُجاءُ إذا جـاءَ زَيْدٌ » على أن « إذا » نائبة عن الفاعل ، لأنّهما لا يَتَصَرَّفان .

---

= ناقص ، جواب الشرط ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، ( بـأعجلهم ) : الباء حرف جر زائد ، أعجل : خبر أكن ، منصـوب بفتحة مقـدرة على آخره منـع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهو مضاف وضمير الغائبين مضاف إليـه . ( إذ ) : حرف دال على التعليـل ، ( أجشـع ) : مبتـدأ ، ( القـوم ) : مضـاف إليه ، ( أعجل ) : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

**الثالث** : أَن لا يكونَ المفعولُ به مَوْجُوداً ؛ فلا تقولُ : « ضُرِبَ الْيَوْمُ زَيْداً » خلافاً للأَخْفش والكوفيِّين ، وهذا الشَّرط أَيضاً جارٍ في الجارِّ والمَجْرور ، والخلافُ جارٍ فيه أَيضاً . وَٱحتَجَّ المُجيزُ بقراءةِ أَبي جَعْفر ﴿ لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[1] ، وبقولِ الشاعر :

(٧٧)وَإِنَّما يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ     ما دَامَ مَعْنِيّاً بِذِكْرٍ قَلْبَهُ[2]

فأُقِيم « بما » و « بذكر » مع وجود « قوماً » و « قَلْبَهُ » ، وأُجيبُ عن البيت بأنه ضرورة ، وعن القراءة بأَنَّها شاذَّة ، ويحتمل أن يكونَ القائمُ مقامَ الفاعل ضميراً ( مستتراً ) في الفعل عائداً على الْغُفْرانِ المفهوم من قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ ﴾[3] أي : لِيُجزَى الْغُفْرانُ قَوْماً ، وإنما أُقِيمَ المفعولُ به ، غَايةُ ما فيه أنه المفعولُ الثاني ، وذلك جائزٌ .

## تغيير صيغة الفعل :

وإذا حُذِفَ الفاعلُ وأُقِيمَ شيءٌ من هذه الأشياءِ مُقامَهُ وجبَ تَغْييرُ الفعل : بِضمّ أَوَّلِهِ ماضياً كانَ أو مُضارِعاً ، وبكسرِ ما قبلَ آخرِهِ في الماضي ، وبِفَتْحِهِ في المُضَارِع . تقول : ضُرِبَ ، ويُضْرَبُ ، وإذا كانَ مُبتدأ بتاءٍ زائدةٍ أو بهمزةٍ وَصْلٍ شارَكَ في الضَّمِّ ثانيهِ أَوّلَهُ في مَسْأَلةِ التَّاء ، وثالثُهُ أَوّلَه في

---

(١) سورة الجاثية : من الآية ١٤ .

(٢) ( وإنما ) : الواو حسب ما قبلها ، إنما ، أداة حصر ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ( يرضي ) : فعل مضارع ، ( المنيب ) : فاعل يرضي ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( رب ) : منصوب على التعظيم . مفعول به ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والهاء مضاف إليه ، ( ما ) : مصدرية ظرفية ، دام فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المنيب ، ( معنياً ) : خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو اسم مفعول فهو من هذه الجهة مثل الفعل المبني للمجهول يحتاج إلى نائب فاعل ، ( بذكر ) : جار ومجرور وهو نائب فاعل ( معنياً ) ، ( قلب ) : مفعول به لمعنى ، منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء مضاف إليه ، مبني على الضم في محل جر .

(٣) سورة الجاثية : من الآية ١٤ .

مسـألةِ الهمـزة . تقول في تَعَلَّمْتُ المسـأَلَةَ : « تُعُلِّمَتِ المسـأَلَـةُ » بضمّ التـاء والعَيْن ، وفي انْطَلَقْتُ بـزَيْـدٍ : « أُنْـطُلِقَ » بضمّ الهمـزةِ والـطّاء ، قـال الله تعالى : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾[1] ، إذا ابتُدِىء بالفعـل قيل « أُضْـطُرَّ » بضمِّ الهمزةِ والطَّاءِ ، وقال الهُذَلِيّ :

(٧٨)سَبَقُـوا هَـوَيَّ وَأَعْنَقُـوا لِهَـوَاهُمُ     فَتُخُـرِّمُوا، وَلِكُـلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[2]

وإذا كانَ الفعلُ الماضي ثُلاثِيّاً مُعْتَلَّ الـوَسَط ـ نحو قـالَ وَبَاعَ ـ جـازَ لك فيـه ثلاثُ لُغَـاتٍ : إحداهـا ـ وهي الفُصْحَى ـ : كَسْرُ مـا قبلَ الألفِ ؛ فتقلبُ الألفُ ياءً الثَّانيـة : إِشْمَامُ الكسـرِ شَيْئاً من الضَّمِّ ، تنبيهـاً على الأَصْل ، وهي لغـة فصيحة أيضـاً ؛ الثَّالثـة : إِخْلَاصُ ضمِّ أَوَّلِـهِ ؛ فيجبُ قلبُ الألفِ واواً ، فتقول : قُولَ وبُوعَ ، وهي قَلِيلة .

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١٧٣ .

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . ( سبقوا ) : فعل وفاعل ، ( هوي ) : مفعـول به منصـوب بفتحـة مقدرة على الألف المنقلبـة يـاء المـدغمـة في يـاء المتكلم منـع من ظهـورهـا التعـذر ، وياء المتكلم مضـاف إليه ، مبني على الفتـح في محل جـر ، ( وأعنقوا ) : فعل وفاعل والجملة معطوفة على الجملة السابقـة . ( لهواهم ) : الـلام حرف جـر ، هـوى : مجـرور بـالـلام ، والجـار والمجـرور متعلق بـأعنق . وهم مضـاف إليـه ، ( فتخرموا ) : الفاء عاطفة ، تخرم : فعل ماض مبني للمجهول ، وواو الجماعـة نائب فاعل ، ( ولكل ) : الواو للحال ، ولكل : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقـدم ، ( جنب ) : مضاف إليه ، ( مصـرع ) : مبتدأ مؤخـر ، والجملة من المبتدأ وخبـره في محل نصب حال .

# - بابُ الاشتغال -

ص - بَابُ الاشْتِغَالِ ، يَجُوزُ في نحْوِ « زَيْداً ضَرَبْتُهُ » ، أوْ « ضَرَبْتُ أَخَاهُ » ، أوْ « مَرَرْتُ بِهِ » ، رَفْعُ زَيْدٍ بالابْتِدَاءِ ، فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرٌ ؛ وَنَصْبُهُ بِإضْمَارِ ضَرَبْتُ وَأَهَنْتُ وَجَاوَزْتُ وَاجِبَةَ الْحَذْفِ ؛ فَلَا مَوضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ ؛ ويترجَّحُ النَّصْبُ فِي نَحْو « زَيْداً اضْرِبْهُ » لِلطَّلَب ونحو ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾ مُتأوَّلٌ ، وَفِي نَحْوِ ﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ لِلتَّنَاسُبِ، وَنَحْو ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ ، و « مَا زَيْداً رَأَيْتُهُ » لِغَلَبَةِ الْفِعْلِ ؛ وَيَجِبُ فِي نَحْوِ « إنْ زَيْداً لَقِيتَه فأكْرِمْهُ » ، و « هَلَّا زَيْداً أكْرَمْتَهُ » لِوُجُوبِهِ ؛ وَيَجِبُ الرَّفْعُ فِي نَحْوِ « خَرَجْتُ فَإذا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْروٌ » لامْتِنَاعِهِ ؛ وَيَسْتَوِيَانِ فِي نَحْو « زَيْدٌ قَامَ أبُوهُ وَعَمْروٌ أكْرَمْتُهُ » لِلتَّكَافُؤِ ؛ وَلَيْسَ مِنْهُ ﴿ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴾ وَ « أَزَيْدٌ ذُهِبَ بِهِ » .

## ضابط الاشتغال :

ش - ضابطُ هذا البابِ : أَن يَتقَدَّمَ آسمٌ ، وَيَتأخَّرَ عنه فعلٌ ، عَامِلٌ في ضميرِهِ ، ويكونُ ذلك الفعلُ بحيثُ لو فُرِّغَ من ذلك المعمول وسُلِّطَ على الاسْمِ الأول لَنَصَبَهُ .

مثالُ ذلكَ : « زَيْداً ضَرَبْتُهُ » ، أَلا ترى أنَّك لو حَذَفْتَ الهاءَ وَسَلَّطْتَ « ضَرَبْتُ على « زيد » لقلتَ « زَيْداً ضَرَبْتُ » ، يكون « زيداً » مفعولاً مقدَّماً ، وهذا مثالُ ما اشْتَغَلَ فيه الفعلُ بضميرِ الاسم ، ومثالُهُ أيضاً « زَيْداً مَرَرْتُ

بـهِ » ، فإن الضمير ، وإنْ كان مجروراً بالباء ، إلَّا أنه في موضع نصب بالفعل . ومثالُ ما اشتغلَ فيه الفعلُ باسْمٍ عامِلٍ في الضَّمير نحوُ قولِكَ « زَيْداً ضَرَبْتُ أخاهُ » فإن « ضَرَبَ » عاملٌ في الأخ نصباً على المفعوليَّة ، والأخ عاملٌ في الضَّمير خَفْضاً بالإضافة .

إذا تقـرَّر هذا فتقـولُ : يجوزُ في الاسم المُتَقَـدِّم أن يُرْفَـعَ بـالابتِـداء ، وتكونُ الجملةُ بعده في محلِّ رفعٍ على الخبريَّة ، وأن يُنْصَبَ بفعـلٍ محذوفٍ وجوباً يُفَسِّرُهُ الفعلُ المذكورُ ، فلا موضعَ للجملةِ حينئذٍ ، لأنَّها مُفَسِّرةٌ .

وتقديرُ الفعلِ في المثالِ الأوَّل : ضَرَبْتُ زَيْداً ضربتُهُ ، وفي الثـاني : جاوزتُ زيداً مررتُ به ، ولا تُقَدِّر « مَرَرْتُ » لأنه لا يَصِلُ إلى الاسم بنفسـهِ ، وفي الثالث : أهَنْتُ زيداً ضربتُ أخاه ، ولا تُقَدِّر « ضربت » لأنَّـك لم تضرِب إلَّا الأخ .

## أحوال الاسم المتقدِّم وأحكامه :

واعلمْ أنَّ للاسمِ المتقدِّمِ على الفِعـلِ المذكـورِ خمسَ حَالَاتٍ : فتـارةً يترجَّحُ نصبُه ، وتارةً يجبُ ؛ وتارَةً يترجَّـحُ رفعُهُ ، وتـارةً يجبُ ؛ وتارةً يستـوِي الوجهانِ .

**فأمَّا ترجيحُ النَّصبِ ففي مسائلَ :**

منهـا : أن يكونَ الفعـلُ المذكـورُ فعـلَ طَلَبٍ ـ وهـو : الأمْـرُ ، والنَّهْيُ والـدُّعاء ـ كقـولك « زَيْـداً اضْـرِبْـهُ » ، و« زَيْـداً لا تُهِنْـهُ » ، و« اللَّهُمَّ عَبْـدَكَ ارْحَمْهُ » .

وإنما يترجَّحُ النَّصبُ في ذلك لأنَّ الرفعَ يَسْتَلْزِمُ الإخبارَ بالجملةِ الطلبيَّة عن المُبتدأ وهو خِلافُ القياسِ ، لأنَّها لا تحتمِلُ الصِّدْقَ والكَذِب .

وَيُشْكِـلُ على هٰذا نحـوُ قولـه تعالى : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[1] فإنَّه نظيرُ قولك « زيداً وَعمْراً اضْرِبْ أخاهُما » ، وإنَّما رُجِّـحَ في

(١) سورة المائدة : من الآية ٣٨ .

ذلك النصبُ لكونِ الفعلِ المشغولِ فعلَ طَلَب ؛ وكذلك قولُهُ تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾(١) ، والقُرّاءُ السَّبعة قد أَجْمعوا على الرَّفعِ في الموضِعَيْن .

وقد أُجيب عن ذلك بأنَّ التقديرَ : مما يُتْلى عليكم حُكم السَّارِقِ والسَّارقةِ فاْقْطَعوا أَيْدِيهما ؛ « فالسَّارِق والسَّارقة » مبتدأ ومعْطُوف عليه ، والخَبرُ محذوف ، وهو الجارُ والمَجرور ؛ « واقْطَعوا » : جملةٌ مُسْتأْنَفة ؛ فلم يَلْزم الإِخبارُ بالجملةِ الطلبيَّة عن ٱلمُبتدأ ، ولم يستقِمْ عملُ فعلٍ من جملةٍ في مبتدأ مُخْبَرٍ عنه بغيرِهِ من جملةٍ أخرى . ومثلُه : « زيدٌ فقيرٌ فأَعْطِهِ » ، و « خالدٌ مَكْسُورٌ فلا تُهِنْهُ » ، وهذا قولُ سِيبَوَيْهِ . وقال المبرّد : « أل » مَوْصُولة بمعنى الذي ، والفاء جيءَ بها لتَدُلَّ على السَّبَبيَّة ، كما في قولك : « الذي يأْتِيني فلَهُ دِرْهَم » ، وفاء السببيَّةِ لا يعملُ ما بَعْدَها فيما قبلها ، وقد تقدَّمَ أن شَرْطَ هذا البابِ أنَّ الفعلَ لو سُلِّط على الاسمِ لنصبَهُ .

ومنها : أن يكونَ الاسمُ مقترناً بعاطفٍ مسبوقٍ بجملةٍ فعليَّة ، كقولك : « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْراً أَكْرَمْتُهُ » ، وذلك لأنَّك إذا رفعتَ كانتِ الجملةُ اسميَّة ؛ فيلزمُ عطفُ الاسميَّة على الفعليَّةِ ، وهما مُتخالِفانِ ؛ وإذا نصبتَ كانت الجملةُ فعليَّة ، لأنَّ التقدير : وأكرمت عمراً أَكْرَمْته ، فتكونُ قد عطفت فعليَّةً على فعليَّةٍ ، وهما مُتَنَاسِبانِ ، والتناسُبُ في العطفِ أَوْلى من التَّخالُف ؛ فلذلك رُجِّحَ النصب ، قال الله تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۞ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ﴾(٢) أَجْمَعوا على نصب « الأنعام » لأنها مَسْبوقة بالجملةِ الفعليَّة ـ وهي : « خَلَق الإنسان » .

ومنها : أن يتقدَّمَ على الاسم أداةٌ الغالبُ عليها أن تَدْخُلَ على الأفعال ، كقولك : « أَزَيْداً ضَرَبْتَهُ » ، و « ما زَيْداً رَأَيْتُهُ » ، قال تعالى : ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾(٣) .

---

(١) سورة النور : من الآية ٢ .

(٢) سورة النحل : من الآيتين ٤ و ٥ .

(٣) سورة القمر : من الآية ٢٤ .

**وأمَّا وجوبُ النصب** ففيما إذا تَقَدَّم على الاسم أداةٌ خاصَّةٌ بالفِعْل ، كأدوات الشَّرط والتَّحْضِيض ، كقولك : « إنْ زَيْداً رَأَيْته فَأَكْرِمْهُ » ، و « هَلا زَيْداً أكْرَمْتَهُ » ، وكقول الشاعر »

(٧٩)لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أهْلَكْتُهُ فَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَآجْزَعِي[١]

**وأما وجوبُ الرفع** ففيما إذا تقدَّمَ على الاسم أداةٌ خاصَّة بالدُّخول على الجملةِ الاسميَّةِ ، كإذا الفُجائيّة ، كقولك : « خَرَجْتُ فإذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْروٌ » ؛ فهذا لا يجوزُ فيه النصبُ ، لأنه يَقْتضي تقديرَ الفعلِ ، وإذا الفجائيَّة لا تدخلُ إلا على الجملةِ الأسمية .

**وأمّا الذي يَسْتَوِيان فيه** فضَابِطُه : « أن يتقدَّمَ على الاسمِ عاطِفٌ ، مَسْبوقٌ بجملةٍ فعليّةٍ ، مُخْبَرٍ بها عن آسْمٍ قبلها » ، كقولك : « زَيْدٌ قامَ أبُوهُ ، وعَمْراً أكْرَمْتُهُ » ، وذلك لأنَّ « زيد قامَ أبوهُ » جملة كُبْرَى ذاتُ وَجْهَيْن ، ومعنى قولي : « كُبْرَى » أنَّها جملةٌ في ضِمْنها جملة ، ومعنى قولي : « ذات وَجْهَيْن » أنها اسميّةُ الصَّدْرِ ، فِعْلِيَّةُ العَجزِ ، فإن راعَيْتَ صَدْرَها رفعتَ « عمراً » ، وكنت قد عَطَفْتَ جملةً اسميَّة على جملةٍ اسميَّة ، وإن رَاعَيْتَ عَجزها نَصَبتهُ ، وكنتَ قد عطفْتَ جملةً فعليّةً على جملةٍ فعليّةٍ ؛ فالمناسبَة حاصِلةٌ على كِلا التَقْدِيرَيْن ؛ فآستوى الوَجْهَانِ .

---

(١) البيت للنّمر بن تولب . ( لا ) : ناهية ، ( تجزعي ) : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، ( إن ) : حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ، ( منفساً ) : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير ، إن أهلكت منفساً ، وهذا الفعل المحذوف هو فعل الشرط ، ( أهلكته ) : أهلك : فعل ماض ، وتاء المتكلم فاعل ، والهاء مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الإعراب لأنها مفسرة ، ( إذا ) : ظرفية تضمنت معنى الشرط ، ( هلكت ) : فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، ( فعند ) : الفاء زائدة ، عند : ظرف متعلق باجزعي ، ذا : اسم إشارة مجرور محلاً بإضافة عند إليه ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب ، ( فاجزعي ) : الفاء واقعة في جواب إذا ، اجزعي : فعل أمر ، وياء المخاطبة فاعل ، والجملة لا محل لها جواب إذا .

**وأما الذي يترجَّحُ فيه الرَّفع** فما عدَا ذلك ، كقولك : « زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ » ، قال الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾[1] ، أَجْمعتِ السبعةُ على رفعِهِ ، وقُرِىءَ شاذّاً بالنَّصب ، وإنما يترجَّح الرَّفعُ في ذلك لأنَّه الأَصْلُ ، ولا مُرجِّحَ لغيره .

وليسَ منه قولُهُ تَعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾[2] ، لأنَّ تقديرَ تَسْلِيطِ الفِعْلِ على ما قَبْلَهُ إنَّما يكونُ على حسَبِ المعنى المُراد ، وليس المَعْنى هنا أنَّهم فعَلوا كلَّ شيءٍ في الزُّبَرِ ، حتى يصحَّ تَسْلِيطهُ على ما قَبْله ، وإنما المَعْنى : وكلُّ مَفْعولٍ لهم ثابتٌ في الزُّبُرِ ، وهو مُخالِفٌ لذلك المَعنى ؛ فالرَّفعُ هنا واجبٌ ، لا راجحٌ ، والفعلُ المتأخِّرُ صفةٌ لِلاسم ؛ فلا يصحُّ له أن يعملَ فيه ؛ وليس منه « أَزَيْدٌ ذُهِبَ به » لِعَدم اقْتضائِهِ النصبَ مع جَوازِ التَّسْلِيطِ .

---

(١) سورة الرعد : من الآية ٢٣ .

(٢) سورة القمر : الآية ٥٢ .

# بابُ التنازع

ص- بابٌ : في التَّنازُع ، يَجُوزُ في « ضَرَبَني وَضَرَبْتُ زَيْداً » إعمالُ الأوَّلِ ، وَآخْتارَهُ الكُوفِيُّونَ ، فَيُضْمَرُ في الثَّاني كُلُّ ما يَحْتاجُهُ ؛ أو الثَّاني ، واخْتارَهُ البَصْرِيُّونَ ، فَيُضْمَرُ في الأوَّل مَرْفُوعُهُ فقط ، نَحْو :

جَفَوْني وَلَمْ أَجْفُ آلْأخِلَّاءَ[1]

وَلَيْسَ مِنْهُ :

كَفاني - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيْلٌ مِنَ المالِ

لِفَسَادِ المعنى .

---

(١) البيت هو :

جفوني ولم أجف الأخلاء، إنني　　لغير جميل من خليلي مهمل

( جفا ) : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعل ، والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، ( ولم ) : الواو حرف عطف ، لم : حرف نفي وجزم وقلب ، ( أجف ) : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها ، ( الأخلاء ) : مفعول به . ( إن ) : حرف توكيد ونصب النون للوقاية . والياء اسم إن ، ( لغير ) : جار ومجرور متعلق بمهمل ، ( جميل ) : مضاف إليه ، ( من ) : حرف جر ، ( خليل ) : مجرور بمن ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لجميل ، وخليل مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، ( مهمل ) : خبر إن .

ش ـ يُسمَّى هذا الباب بابَ التَّنازع ، وبابَ الإعمال أيضاً .

**ضابط التنازع :**

وضابطُهُ : « أن يَتقدَّم عاملانِ أو أكثرُ ، ويتأخَّر معمولٌ أو يكثرُ ، ويكون كلٌّ من المتقدِّم طالباً لذلك المتأخِّر » .

مثالُ تنازع العاملَيْنِ معمولاً واحداً قولُهُ تعالى : ﴿ ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾(1) وذلك لأن « آتوني » فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ يحتاج إلى مفعول ثانٍ ، « أفرغ » فعل وفاعل يحتاج إلى مفعول ، وتأخَّر عنهما « قِطْراً » ، وكلٌّ منهما طالبٌ له .

ومثالُ تنازعِ العامِلَيْنِ أكْثَرَ من مَعْمولٍ : « ضَرَبَ وأكْرَمَ زَيْدٌ عَمْراً » .

ومثالُ تَنازعِ أكْثَرَ من عامِلَيْنِ مَعْمولاً واحداً : « كما صَلَّيْتَ وَبارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ على إبْرَاهِيم » ؛ فـ « عَلَى إبْرَاهِيم » مطلوبٌ لكلِّ واحدٍ من هذه العوامل الثَّلاثة .

ومثالُ تَنازعِ أكْثَرَ من عامِلَيْنِ أكْثَرَ من معمولٍ قولُه عليه الصَّلاة والسلام : « تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثين » ؛ فـ « دُبُر » منصوبٌ على الظرفيَّة ، و « ثلاثاً وثلاثين » منصوبٌ على أنه مفعولٌ مطلق ، وقد تنازَعَهما كلٌّ من العواملِ الثلاثةِ السَّابقة عليهما .

إذا تقرَّر هذا فنقول : لا خلافَ في جوازِ إعمالِ أيِّ العامِلَيْنِ أو العواملِ شِئْتَ ، وإنما الخلافُ في المختار ؛ فالكوفيُّون يختارونَ إعمالَ الأوَّل لسَبْقِهِ ، والبصريُّون يختارون إعمالَ الأخيرِ لقُرْبِهِ .

فإنْ أعْمَلْتَ الأوَّلَ أضمرتَ في الثاني كلَّ ما يحتاجُ إليه من مرفُوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ ، وذلك نحو « قَامَ وقَعَدَ أخَواك » ، و « قَامَ وَضَرَبْتُهُما أخَواكَ » ، و « قامَ وَمَرَرْتُ بهما أخَوَاكَ » ، وذلك لأنَّ الاسمَ المتنازَعَ فيه ـ وهو

(1) سورة الكهف : من الآية ٩٦ .

« أخواك » في المثال ـ في نِيَّـةِ التَّقديم ؛ فـالضَّميرُ وإن عـادَ على متأخـر لفظاً لكنَّه متقدِّمٌ رتبةً .

وإن أعملتَ الثـاني : فإنِ احْتـاجَ الأوَّلُ إلى مرفـوعٍ أضمـرْتَـه ؛ فقلتَ « قَاما وَقَعَدَ أَخَواكَ » وإن آحْتـاجَ إلى منصوبٍ أو مخفـوضٍ حَذَفْتـه ؛ فقلت : « ضَــرَبْتُ وَضَـرَبَنِي أَخَــواكَ » ، و « مَـرَرْتُ ومَــرَّ بي أخــواك » ، ولا تَقُــلْ « ضربتهما » ولا « مررتُ بهما » ؛ لأنَّ عَـوْدَ الضَّميرِ على مـا تأخَّـر لفظاً ورتبـةً إنما اغْتُفِرَ في المرفُوعِ لأنَّه غيرُ صالحٍ للسُّقوط ، وليس كذلـك في المنصوبِ والمجرورِ .

وليس من التَّنازُع قول آمرئِ القيس :

(٨٠)وَلَـوْ أنَّ مَـا أَسْعَى لِأدْنى مَعِيشَـةٍ     كَفانِي ـ وَلَمْ أَطْلُبْ ـ قَليلٌ مِنَ آلْمَالِ[1]

وذلك لأَنَّ شرطَ هذا البابِ أن يكونَ العامـلانِ مُوجَّهَيْنِ إلى شيءٍ واحـدٍ كما قدَّمنا ، ولو وجِّهَ هنا « كفَـانِي » و « أَطْلُب » إلى « قليلٍ » فَسَـدَ المعنى ؛ لأن « لو » تدلُّ على امتناعِ الشّيءِ لامْتناعِ غيره ؛ فإذا كان ما بعدَها مُثْبَتـاً كان مَنْفِيّـاً ، نحو « لَـوْ جاءَني أَكـرمْته » ، وإذا كـانَ منفيّاً كـان مُثْبَتاً ، نحـو « لو لَمْ يُسىءْ لم أُعاقِبْهُ » . وعلى هذا فَقَوْلُـه : « أنَّ ما أسعَى لِأَدْنى معيشـةٍ » منفيّ ، لِكَوْنِهِ في نفسِهِ مُثْبتاً وقَدْ دخلَ عليه حرفُ الامْتِناع ، وكلّ شيءٍ امتنعَ لعله ثبتَ نقيضُـه ، ونقيضُ السَّعْي لأَدنى معيشةٍ عـدمُ السَّعيِ لأَدنى معيشةٍ ؛ وقـولـه :

---

(١) البيت لامرىء القيس ، ( لـو ) : حـرف امتنـاع لامتنــاع ، ( أن ) : حـرف تــوكيـد ونصب ، ( ما ) : مصدرية ، ( أسعى ) : فعل مضـارع ، وفاعله ضميـر مستتر وجـوباً تقديره أنا ، وما المصـدرية ، مـع ما دخلت عليـه في تأويـل مصدر منصـوب اسم أن ( لأدنى ) : جـار ومجرور متعلق بمحـذوف خبر أن ، وأن ومـا دخلت عليه في تـأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف والتقدير ، لو ثبت كـون سعى لأدنى ، ( معيشة ) : مضاف إليه مجـرور بالكسـرة الظاهـرة ، ( كفى ) : فعل مـاض والنون للوقـاية واليـاء مفعـول به ولم الـواو عاطفـة ، ( ولم ) : حرف نفي وجـزم وقلب ، ( أطلب ) : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، ( قليل ) : فاعل كفاني ، ( من المال ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقليل .

« ولم أطلُبْ » مُثْبَتٌ ، لكونِهِ منفيّاً بلم ، وقد دخـلَ عليه حـرفُ الامتناع ؛ فلو وُجِّه إلى « قليل » وجبَ فيه إثباتُ طلبِ القليل ، وهو عينُ مـا نفاهُ أولاً ، وإذا بـطل ذلك تعيَّنَ أن يكـونَ مفعول « أطلب » محـذوفاً ، وتقـديـرُه « ولم أطلب المُلْكَ » ، ومقتضى ذلك أنه طالبٌ للمُلْك ، وهو المراد .

فإن قيل : إنما يلزمُ فسادُ جَعْلِهِ من بابِ التنازع لِعـطْفِكَ لم أطلُبْ على كَفاني ، ولو قدَّرته مُسْتَأنفاً كانَ نفياً محضاً غيرَ داخل تحت حُكم « لَو » .

قلت : إنما يجوز التنازُعُ بِشَرْطِ أن يكونَ بين العامِلَيْن ارْتباطٌ ، وتقديـرُ الاسْتِئْناف يُزيل الارْتباط .

## ـ بابُ المفـعولات ـ

**ص ـ بابٌ : المَفعولُ مَنْصُوبٌ :**

**ش ـ** قد مضى أنَّ الفاعلَ مرفوعٌ أبداً ، وأعلم الآن أن المَفْعولَ منصوبٌ أبداً ، والسببُ في ذلك أنَّ الفاعلَ لا يكونُ إلاَّ واحداً ، والرَّفع ثقيلٌ ، والمفعول يكونُ واحداً فأكْثَرَ ، والنَّصْبُ خفيف ؛ فَجَعَلُوا الثِّقيلَ للقليل ، والخفيفَ للكثير ، قَصْداً للتَّعادُل .

**ص ـ وَهُوَ خَمْسَةٌ .**

**ش ـ** هٰذا هو الصَّحيحُ ، وهي : المفعولُ به ، كـ « ضَرَبْتُ زَيْداً » ، والمفعولُ المطلقُ ، وهو المَصْدَر ، كـ « ضَرَبْتُ ضَرْباً » ، والمفعولُ فيه ، وهو الظَّرفُ ، كـ « صُمْتُ يَوْمَ الْخَمِيس » و « جَلَسْتُ أمَامَكَ » ، والمفعولُ لهُ ، كـ « قُمْتُ إجْلالاً لَكَ » ، والمفعولُ مَعَهُ ، كـ « سِرْتُ وَالنِّيلَ » .

وَنَقَص الزَّجَّاجُ منها المَفْعُولَ معه ، فَجَعَلَه مفعولاً به ، وقَدَّرَ « سِرْتُ وَجَاوَزْتُ النِّيلَ » .

ونقصَ الكوفيُّونَ منها المَفْعول لَه ، فجعَلُوهُ من باب المفعولِ المُطْلقِ ، مثل « قَعَدْتُ جُلُوساً » .

وزاد السِّيرافيّ سادِساً ، وهو المَفْعولُ منه نحو ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ

سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[1] لأنَّ المعنى مِن قومِه .

وسمَّى الجَوْهريُّ المُسْتَثْنى « مَفْعولاً دُونَهُ » .

## المفعول به :

**ص ـ المَفْعُـولُ بِهِ ، وَهُـوَ : مَا وَقَـع عَلَيْهِ فِعْـلُ الْفَاعِـلِ ، كَـ « ضَرَبْتُ زَيْداً » .**

**ش ـ** هذا الحدُّ لابنِ الحاجبِ ، رحِمَهُ الله ، وقد استَشْكَل بقـولك « مَـا ضَرَبْتُ زَيْداً » و « لا تَضْرِبْ زَيْداً » ، وأجاب بأنَّ المُرادَ بالوُقوعِ إنّما هو تَعَلُّقُهُ بمـا لا يُعقَلُ إلاَّ بـه ، أَلا ترى أن « زيـداً » في المثالينِ مُتعلِّق بـ « ضَـرَبَ » ، وأن « ضَرَبَ » يتوقَّف فَهْمُهُ عليه أو على ما قامَ مقامَهُ من المتعلّقات[2] .

---

(١) سورة الأعراف : من الآية ١٥٥ .

(٢) المفعول به هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً ولم نغير لأجله صورة الفعل ، نحو « بريت القلم ، وما بريت القلم » .
وقد يتعدد في الكلام إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد ، نحو « أعطيت الفقير درهماً ، وظننت الأمر واقعاً ، وأعلمت سعيداً الأمر جلياً » .
والمفعول به قسمان : صريح وغير صريح .
والصريح قسمان : ظاهر ، نحو « فتح خالد الباب » وضمير متصل ، نحو « أكرمتك وأكرمتهم » أو منفصل ، نحو « إياك نعبد وإياك نستعين » ، ونحو « إياه أريد » .
وغير الصريح ثلاثة أقسام : مؤول بمصدر بعد حرف مصدري نحو « علمت أنك مجتهد » وجملة مؤولة بمفرد ، نحو « ظننتك تجتهد » ، وجار ومجرور ، نحو « أخذت بيدك » .
وقد يسقط حرف الجر فينتصب المجرور على أنه مفعول به : ويسمى المنصوب على نزع الخافض . فهو يرجع إلى أصله في النصب كقول الشاعر :
تمرون الديار ولم تعوجوا    كلامكم على إذا حرام
وللمفعول به أربعة أحكام :
١ ـ أنه يجب نصبه .
٢ ـ أنه يجوز حذفه لدليل ، نحو « رعت الماشية » ويقال : « هل رأيت الخليل ؟ » فتقول « رأيت » ، قال تعالى : ﴿ **ما ودعك ربك وما قلى** ﴾ وقال : ﴿ **ما أنزلنا** =

## المنادى وأحكامه :

ص ـ وَمِنْهُ المُنَادى .

ش ـ ومن المَفْعولِ بهِ المُنَادى ؛ وذلك لأن قولَكَ « يـا عَبْدَ الله » أصْلُهُ أدْعُوا عبدَ الله ؛ فحُذف الفِعل ، وأُنيبَ « يا » عَنْهُ .

ص ـ وَإنَّما يُنْصَبُ مُضافاً ، كـ « يَا عَبْدَ اللّهِ » ، أوْ شِبْهَهُ ، كـ « يَا حَسَناً وَجْهُهُ » و « يَا طَالِعاً جَبَلًا » و « يَا رَفِيقاً بِالْعِبَادِ » ، أوْ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصودَةٍ كَقَوْلِ الأَعْمَى : يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدي » .

ش ـ يعْني أنَّ المُنَادى إنما يُنْصَبُ لفظاً في ثلاثِ مَسائِل[1] :

---

= عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى ﴾ .

وقد ينزل المتعدي بمنزلة اللازم لعدم تعلق غرض بالمفعول به فلا يذكر لـه مفعول ولا يقدر ، كقوله تعالى : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ .

ومـا نصب مفعولين من أفعال القلوب جاز فيـه حذف مفعـوليه معـاً وحذف أحـدهمـا لدليل . فمن حذف أحدهما قوله تعالى : ﴿ أين شركائي الذين كنتم تزعمون ﴾ ؟ أي تزعمونهم شركائي . ومن حذفهما معاً قولهم « من يسمـع يخل » أي يخـل ما يسمعـه حقاً .

٣ ـ أنـه يجوز أن يحـذف فعله لدليـل ، كقولـه تعالى : « مـاذا أنزل ربكم ؟ قـالوا : خيـراً » ويقال لـك . من أكرم ؟ فتقـول « العلماء » . ويجب حـذفـه في الأمثـال ونحـوهـا ممـا اشتهـر بحـذف الفعـل نحـو ( الكـلاب على البقـر ) ونحـو ( أمـر مبكياتك . لا أمر مضحكاتك ) ونحو ( كل شيء ولا شتيمة حر ) . ونحو ( أهـلًا وسهلًا ) . . ومن ذلك حذفه في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال والنعت المقطوع وسيأتي بيان ذلك في مواضعه .

٤ ـ أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل . وقد يتقـدم على الفاعـل ، أو على الفعل والفاعل معاً ـ وليس هذا موضع تفصيل ذلك .

(١) أحرف النداء سبعة . وهي « الهمزة وأي ويا وأيا وهيا ووا وآ » .

فـ « الهمزة وأي » للمنادى القـريب ، و « أيا وهيـا وآ » للمنادي البعيـد . و« يا » لكـل منادى قريباً كان أو بعيـداً أو متوسـطاً . و « وا » للندبـة وهي التي ينادى بهـا المندوب المتفجع عليه . نحو « واكبدي . واحسرتي » .

=

**إِحْداهَا** : أن يكون مُضافاً ، كقولِك « يَا عَبْدَ اللَّهِ » و « يا رَسُولَ اللَّهِ » ،
وقال الشَّاعر :

(٨١)أَلَا يَـا عِبَـادَ اللَّهِ قَـلْبِـي مُـتَـيَّـمٌ بِـأَحْسَنِ مَـنْ وأقْبَـحِهِـمْ بَعْـلَا[1]

---

= وتتعين « يـاء » في نداء اسم الله تعـالى ، فلا ينـادى بغيرهـا . وفي الاستغـاثـة ، فـلا يستغاث بغيرهـا ، وتتعيم هي و « وا » في الندبـة . فلا ينـدب بغيرهمـا ، و « الهمزة » أكثر استعمالاً منها . لأن « يا » وإنما تستعمل للندبة إذا أمن الالتباس بالنـداء الحقيقي كقوله :

حملت أمـراً عظيمـاً فاصـطبـرت لـه وقـمت فـيــه بــأمــر الله يـــا عمـــراً

وحكم المنـادي أنه منصـوب . إما لفـظاً . وإما محـلاً . وعامـل النصب فيه إمـا فعل محـذوف وجوبـاً تقديـره ( أدعو ) نـاب حرف النـداء منابـه . وإما حـرف النداء نفسـه لتضمنه معنى ( أدعو ) وعلى الأول فهو مفعول به للفعل المحذوف . وعلى الثاني فهو منصوب بيا نفسها .

فينصب لفظاً . بمعنى أنه يكـون معربـاً منصوبـاً كما تنصب الأسمـاء المعربـة إذا كان نكرة غير مقصودة أو مضافـاً أو شبيهاً بـه نحو « يـا غافـلاً تنبه . يـا عبد الله . يـا حسنا خلقه » .

وينصب محـلاً بمعنى أن يكون مبنيـاً في محل نصب إذا كـان مفـرداً معـرفـة أو نكـرة مقصودة . وبناؤه على ما يرفع به من ضمة أو ألف أو واو . نحو يا علي . يا أوس . يا رجل . يا فتى . يا رجلان . يا مجتهدون .

وإذا كان المنادى المستحق للبناء مبنياً قبل النداء يبقى على حركة بنائه : ويقـال فيه : إنه مبني على ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلي .

(١) البيت لـلأخـطل التغلبي النصـراني . . ( ألا ) أداة استفتـاح وتنبيـه ، ( يـا ) : حـرف نداء ، ( عباد ) : منادى منصوب بالفتحة الـظاهرة ، عبـاد مضاف و ( الله ) : مضـاف إليه ، ( قلب ) : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل يـاء المتكلم ، وياء المتكلم مضـاف إليه ، ( متيم ) : خبـر المبتدأ ، ( بـأحسن ) : جـار ومجـرور متعلق بمتيم ، وأحسن مضاف و ( من ) : اسم موصـول مضاف إليـه ، ( صلى ) : فعل مـاض مبني على فتـح مقدر على آخـره منع من ظهـوره التعـذر . وفـاعله ضميـر مستتـر جـوازاً ، والجملة من الفعـل وفاعله لا محـل لهـا صلة ، ( بعـلا ) : تمييـز منصـوب بـالفتحـة الظاهرة . وموضع الشاهد هو يا عباد الله ، فعباد منادى منصوب لفظاً لأنه مضاف .

**الثَّانية** : أن يكونَ شَبيهاً بالمُضَاف ، وهو « ما اتَّصَلَ بهِ شَيءٌ من تَمامِ مَعْناه » وهٰذا الَّذي به التَّمامُ إمَّا أن يكونَ آسماً مَرْفوعاً بآلْمُنادى ، كقَوْلِكَ : « يَا مَحْمُوداً فِعْلُهُ » ، و « يَا حَسَناً وَجْهُهُ » و « يَا جَمِيلاً فِعْلُهُ » و « يَا كَثِيراً بِرُّهُ » ، أو مَنْصوباً بهِ ، كقولِكَ « يا طالِعاً جَبَلاً » ، أو مَخْفوضاً بخافضٍ مُتعلِّقٍ بهِ كقولك « يَا رَفِيقاً بآلْعِبَادِ » و « يَا خَيْراً مِنْ زَيْدٍ » ، أو مَعْطوفاً عليه قبلَ النِّداءِ كقولك « يَا ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ » ، في رَجُلٍ سَمَّيْتَهُ بذٰلك .

**الثَّالِثة** : أن يكونَ نكرةً غيرَ مَقْصودةٍ ، كَقَولِ الأعمى : « يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِي » ، وقولِ الشَّاعر :

(٨٢)فَيَا رَاكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا(١)

**ص ـ والمُفْرَدُ المَعْرِفَةُ يُبْنَى عَلى مَا يُرفَعُ بِهِ كـ « يَا زَيْدُ » و « يَا زَيْدَانِ » و « يَا زَيْدُونَ » ، و « يَا رَجُلُ » لِمُعَيَّنٍ .**

---

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، من كلمة يقولها وقد أسرته التيم في يوم الكلاب الثاني .

( أيا ) : حرف نداء ، ( راكباً ) : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( إما ) : كلمة مركبة من إن وما ، فان : شرطية وما : زائدة ، ( عرضت ) : فعل ماض فعل الشرط وتاء المخاطب فاعله ، ( فبلغن ) : الفاء واقعة في جواب الشرط . بلغ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والنون نون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، ( ندامى ) : مفعول أول لبلغ ، منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وياء المتكلم مضاف إليه ، مبني على الفتح في محل جر ، ( نجران ) : مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من ندامای . ( أن ) : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، والتقدير : أنه ، أي : الحال والشأن ، ( لا ) : نافية للجنس تعمل عمل إن ، ( تلاقيا ) : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، والألف للإطلاق وخبر لا محذوف ، تقديره : لا تلاقي لنا ، والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر أن المخففة ، وأن المخففة وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب مفعول ثان لبلغ .

ش ـ يَسْتحِقُّ المُنادى البِناءَ بأَمْرَيْن : إِفْرَادِهِ ، وتَعْرِيفِهِ ، ونَعْني بإفْرادِهِ أنْ لا يكُونَ مُضَافاً ولا شبيهاً بِهِ ، ونعني بتعريفِهِ أنْ يكونَ مُراداً به مُعَيَّنٌ ، سواءٌ كانَ معرفةً قبلَ النِّداء كزيدٍ وعَمْرو ، أو معرفةً بعدَ النِّداء ـ بسببِ الإِقْبَالِ عليه ـ كَرَجُلٍ وإِنْسَانٍ ، تُريدُ بهما معيَّناً ؛ فإذا وُجِدَ في الاسم هٰذانِ الأمْرانِ استحقَّ أن يُبْنَى على ما يُرْفَع بِهِ لو كانَ مُعْرَباً ؛ تقولُ : « يَا زَيْدُ » بالضمِّ ، و« يَا زَيْدَانِ » بالألِفِ ، و« يَا زَيْدُونَ » بالوَاو ، وقالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا ﴾[1] ، ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ ﴾[2] .

حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم :

**ص ـ فَصْلٌ : وَتَقُولُ : « يَا غُلَامُ » بِالثَّلَاثِ ، وَبِالْيَاءِ فَتْحاً وَإِسْكَاناً ، وَبِالأَلِفِ .**

**ش ـ** إذا كانَ المُنادى مُضافاً إلى ياءِ ٱلمُتكلِّم كـ « غُلامِي » جازَ فيه سِتُّ لُغَاتٍ :

**إِحْداها** : « يَا غُلامِي » ، بإِثْباتِ الياءِ السَّاكنةِ ، كقَوْلِهِ تعَالى :﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾[3] .

**والثَّانية** : « يَا غُلَام » ، بحذفِ اليَاءِ السَّاكِنَةِ وإبقاءِ الكَسْرةِ دليلاً عليها ، قالَ الله تَعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[4] .

**الثَّالثة** : ضَمُّ الحَرْفِ الَّذِي كانَ مَكْسُوراً لأجلِ اليَاءِ ، وهي لُغَةٌ ضَعِيفَة ، حَكَوْا مِن كَلامِهم « يا أُمُّ لا تَفْعَلِي » بالضَّمِّ ، وقُرِئَ ﴿ قَٰلَ رَبُّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ ﴾[5] بالضمّ .

**الرَّابعة** : « يا غُلامِيَ » ، بفَتْحِ الياءِ ، قالَ اللَّهُ تعَالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ

(١) سورة هود : من الآية ٣٢ .
(٢) سورة سبأ : من الآية ١٠ .
(٣) سورة الزّخرف : من الآية ٦٨ .
(٤) سورة الزّمر : من الآية ١٦ .
(٥) سورة الأنبياء : من الآية ١١٢ .

﴿ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾[1] .

**الخامسة** : « يا غُلَامَا » ، بِقَلْبِ الكَسْرةِ التي قبلَ الياءِ المفتوحةِ فتحةً ؛ فَتَنْقلبُ الياءُ أَلِفاً لِتحرُّكها وآنفتاحِ ما قَبْلَها ، قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾[2] ، ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾[3] .

**السادسة** : « يا غُلَامَ » ، بحَذْفِ الألفِ ، وإبقاءِ الفَتْحةِ دليلاً عليها ، كقول الشّاعرِ :

(٨٣) وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي  بِلَهْفَ وَلَا بِلَيْتَ وَلَا لَوَ آنّي[4]

أي : بِقَوْلِي يَا لَهْفَ .

وقَوْلي : « وَتَقُولُ يا غُلَامُ بالثَّلاث » أي : بضَمِّ الميمِ وفَتْحِها وَكَسْرِها ، وقد بَيَّنْتُ تَوْجِيهَ ذلك .

---

(١) سورة الزمر : من الآية ٥٣ .

(٢) سورة الزمر : من الآية ٥٦ .

(٣) سورة يوسف : من الآية ٨٤ .

(٤) ( ليس ) : فعل ماض ناقص وتاء المتكلم اسمه ، ( براجع ) : الباء حرف جر زائد ، راجع : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ( ما ) : اسم موصول : مفعول به لراجع ، مبني على السكون في محل نصب ، ( فات ) : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر يعود إلى ما والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة ما ، ( مني ) : جار ومجرور متعلق بفات ، ( بلهف ) : الباء حرف جر والمجرور محذوف تقديره بقولي ، ولهف : منادى بحرف نداء محذوف والتقدير : بقولي يا لهفا ، ( بليت ) : الباء حرف جار لمجرور محذوف ، وليت : منادى مضاف لياء المتكلم بحرف نداء محذوف والتقدير ولا بقولي ليت ، ( ولا ) : الواو للعطف لا زائدة لتأكيد النفي ، ( لو ) : حرف امتناع لامتناع ، ( أني ) : أن حرف توكيد ونصب وياء المتكلم اسم أن وخبرها محذوف وأن مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف واقع شرطاً للو ، وجوابها محذوف والتقدير : لو حدث أني فعلت كذا لكان كذا ـ وموضع الشاهد قوله « بلهف » و « بليت » .

**ص ـ وَيَا أبَتِ ، وَيَا أُمَّتِ ، وَيَا بْنَ أُمَّ ، وَيَا بْنَ عَمَّ : بِفَتْحٍ ، وَكَسْرٍ وإلْحاقُ الألفِ أوِ الْيَاءِ للأوَّلَيْنِ قَبِيحٌ ، وللآخَرَيْنِ ضعيفٌ .**

ش ـ إذا كانَ المنَادى المُضافُ إلى الياءِ أباً أو أُمّاً ، جازَ فيه عَشْرُ لُغَاتٍ : السِّتُّ الْمَذْكُورَةُ ، ولُغَاتٌ أرْبَعٌ أُخَرُ :

**إحْدَاهَا** : إبدالُ الياءِ تاءً مكسُورةً ، وبها قرأ السَّبْعَةُ ما عدا ابنَ عامِر في « يَا أبَتِ » .

**الثَّانيةُ** : إبدالُها تاء مفتوحةً ، وبها قرأ ابن عامِر .

**الثّالثة** : يا أبَتَا ، بالتَّاءِ والألِفِ ، وبها قُرِىءَ شاذّاً .

**الرَّابعة** : يا أبَتِي ، بالتَّاءِ والياءِ .

وهاتانِ اللُّغتانِ قَبِيحتانِ ، والأخيرة أقْبَحُ من الّتِي قَبْلَها ، وَيَنْبَغِي أن لا تجوزَ إلاّ في ضَرورةِ الشِّعْر .

وإذا كان المُنادَى مضافاً إلى مضافٍ إلى الياء ـ مثل : « يا غُلاَمَ غُلاَمِي » ـ لم يَجُز فيه إلا إثباتُ الياءِ مفتوحةً أو سَاكِنةً ، إلا إن كانَ آبن أُم ، أو آبنَ عمّ ، فيجوز فيهما أرْبَعُ لَغاتٍ : فتحُ الميم ، وكَسْرُها ، وقد قَرَأتِ السَّبْعةُ بهما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي ﴾[1] ، ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى ﴾[2] .

**والثّالِثة** : إثباتُ الياء ، كقولِ الشَّاعر :

(٨٤) يَا بْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي     أَنْتَ خَلَّفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدِ[3]

---

(١) سورة الأعراف : من الآية ١٥٠ .

(٢) سورة طه : من الآية ٩٤ .

(٣) البيت لأبي زيد الطائي :

« يا » : حرف نداء . « ابن » : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . ابن مضاف وأم من « أمي » : مضاف إليه ، وأم ، مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، « ويا » : الواو عاطفة يا : حرف نداء ، « شقيق » : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، شقيق مضاف =

والرّابعة : قلبُ اليَاءِ ألفاً كقوله :

(٨٥)يـا ابْنَةَ عَمَّـا لَا تَلُومِي وَٱهْجَعِي[١]

وهاتان اللغتان قَلِيلَتَانِ في الاستعمال .

**أحكام تابع المنادى :**

**ص ـ فَصْلٌ : وَيَجْرِي ما أُفْرِدَ أَوْ أُضِيفَ مَقْـرُوناً بِـأَلْ ، مِنْ نَعْتِ الْمَبْنِيِّ وَتَأْكِيدِهِ وَبَيَانِهِ وَنَسَقِهِ المقْرُونِ بِـأَلْ ، عَلَى لَفْظِهِ أَوْ مَحَلِّهِ ، وَمـا أُضِيفَ مُجَرَّداً عَلَى مَحَلِّهِ ، ونَعْتُ أَيٍّ عَلَى لَفْـظِهِ ، وَالْبَـدَلُ المُجَـرَّدُ ، ( وَالنَّسَقُ المُجَـرَّدُ ) كالْمُنادَى المُسْتَقِلِّ مُطْلَقاً .**

**ش ـ** هذا الفصلُ معقودٌ لأحكامِ تابعِ المُنَادَى .

والحاصِلُ : أنَّ المُنادى إذا كان مبنيّاً ، وكان تابعُه نعتاً ، أو تأْكِيـداً ، أو بَياناً ، أو نَسَقاً بالألفِ والـلَّامِ ـ وكانَ مـع ذلك مُفْـرداً ، أو مُضافـاً وفيه الأَلِفُ والـلَّامُ ـ جازَ فيـه الرَّفْـعُ على لفظِ ٱلمنادى ، والنَّصْبُ على مَحَلِّهِ ، تقـولُ في النَّعتِ : « يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ » بالرَّفعِ ، و« الظريفَ » بالنَّصب ، وفي التَّـأْكِيدِ : « يا تميمُ أَجْمَعُونَ » و« أَجْمَعِينَ » ، وفي البَيَانِ : « يَا سَعِيدُ كُرْزٌ » و« كُـرْزاً » وفي النَّسق : « يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ » و« وَالضَّحَّاكَ » . قال الشاعر :

(٨٦)يَا حَكَمُ الْوَارِثَ عَنْ عَبْدِ الملِكْ[٢]

---

= ونفس من ( نفسي ) : مضـــاف إليـه ونفس مضــاف ويــاء المتكلم مضـــاف إليـــه ، ( أنت ) : مبتـدأ ، ( خلقتني ) : فعل وفـاعل ومفعـول ، والجملة في محل رفـع خبر المبتدأ ـ وموضـع الشاهـد قولـه يا ابن أمي حيث أثبت يـاء المتكلم مع كـون المنادى مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم ومع كون المضاف إلى ياء المتكلم هو لفظ أم .

(١) هـو لأبي النجم الفضل بن قـدامة العجلي . ( يـا ) : حرف نـداء ، ( ابنة ) : منـادى منصـوب بالفتحـة ، ابنة : مضـاف ، وعمّ من ( عمّا ) : مضـاف إليه مجـرور بكسـرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفاً وياء المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه مبني على السكون في محل جـر ، وموضـع الشاهـد قولـه يا ابنـة عمّا ، حيث أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وهذه لغة قليلة .

(٢) البيت لرؤبة الراجز . ( يا ) : حرف نـداء ، ( حكم ) : منادى ، مبني على الضم في =

رُوِيَ برفع « الوارث » ونَصْبِهِ ، وقال الآخر :

(٨٧)فَمـا كَعْبُ ابْنُ مـامَـةَ وَآبْنُ أَرْوَى بِـأَجْـوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَـوادَا[١]

والقَوافي ، مَنْصُوبة ، وقال آخَر :

(٨٨)أَلا يَـا زَيْـدُ وَالـضَّحَّـاكُ سِيـرَا فَقَدْ جـاوَزْتُمـا خَمَرَ الـطَّرِيقِ[٢]

---

= محل نصب ، ( الوارث ) : نعت لحكم ، مرفوع تبعاً للفظ المنادى ، أو منصوب تبعاً لمحله ، وهو اسم فاعل وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ( عن ) : حرف جر ، ( عبد ) : مجرور بعن ، والجار والمجرور متعلق بالوارث ، ( وعبد ) : مضاف و ( الملك ) : مضاف إليه ، مجرور بكسرة منع من ظهورها سكون الوقف .

(١) البيت لجرير . ابن مامة وهو رجل من إياد اشتهر بالكرم والسخاء « ابن أروى » المراد به عثمان بن عفان . ( ما ) : نافية حجازية تعمل عمل ليس ، ( كعب ) : اسم ما ، ( ابن ) : صفة لكعب ، ( مامة ) : مضاف إليه . مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية والتأنيث ، ( وابن ) : الواو عاطفة ابن : معطوف على اسم ما . ابن مضاف ، ( وأروى ) : مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على آخره نيابة عن الكسرة لأنه علم مؤنث بألف التأنيث المقصورة ، ( بأجود ) : الباء حرف جر زائد . أجود : خبر ما منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها الفتحة النائبة عن الكسرة الناشئة بسبب حرف الجر الزائد . لأن ( أجود ) ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، ( منك ) : جار ومجرور متعلق بأجود ، ( يا ) : حرف نداء ، ( عمر ) : بالضم على المشهور . وهو منادى مبني على الضم في محل نصب ، ( الجوادا ) : نعت لعمر على محله . ونعت المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والألف للإطلاق .

وموضع الشاهد لفظ الجواد فانه نعت لعمر على المحل .

(٢) ( ألا ) : أداة استفتاح وتنبيه ، ( يا ) : حرف نداء ، ( زيد ) : منادى مبني على الضم في محل نصب ، ( والضحاك ) : الواو حرف عطف ، والضحاك : معطوف على زيد بالرفع إتباعاً له على اللفظ ، وبالنصب اتباعاً له على المحل ، ( سيراً ) : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ( فقد ) : الفاء حرف دال على التعليل ، قد : حرف تحقيق ، ( جاوزتما ) : جاوز : فعل ماض . وتاء المخاطب فاعل ، والميم حرف عماد والألف حرف دال على تثنية المخاطب ، ( خمر ) : مفعول به لجاوز ، وهو مضاف ، ( والطريق ) : مضاف إليه مجرور =

وقالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾[1] وقُرِئَ شاذًّا ( وَالطَّيْرُ ) وهذه أَمْثلةُ ٱلمُفْرَدِ ؛ وكذلك المُضَافُ الذي فيه أل ، تقولُ : « يا زَيْدُ الحَسَنُ ٱلوَجْهِ ، وَالحَسَنَ الْوَجْهِ » وقال الشاعر :

(٨٩)يَا صَاحِ يَـا ذَا ٱلضَّامِرُ ٱلعَنْسِ[2]

يُروى برَفْعِ « الضَّامِر » ونَصْبِه .

فإن كانَ التَّابِعُ من هذه الأشياءِ مُضافاً ، وليسَ فيه الألِفُ واللّام ؛ تعيَّن نصبُه على المحلِّ ، كقولِكَ : « يا زَيْدُ صَاحِبَ عَمْرٍو » ، و« يا زَيْدُ أبا عَبْدِ اللَّهِ » و« يا تَمِيمُ كُلَّكم » أو « كُلَّهُمْ » ، و« يا زَيْدُ وأبَا عَبْدِ اللَّهِ » . قال اللَّهُ تَعَالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[3] .

وإنْ كانَ التابعُ نعتاً لِأَيٍّ تعيَّن رَفْعُه على اللَّفْظِ ، كقولِهِ تَعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾[4] ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ﴾[5] .

وإنْ كانَ التابعُ بدلاً ، أو نَسَقاً بغيرِ الألِفِ واللّام ؛ أُعْطِيَ ما يَسْتَحِقُّهُ لو

---

= بالكسرة الظاهرة ، وموضع الشاهد فيه هو يا زيد والضحاك فالضحاك روى بنصبه ورفعه لأن المعطوف على المنادى إذا كان اسماً مقترناً بأل غير مضاف جاز فيه وجهان .

(١) سورة سبأ : من الآية ١٠ .

(٢) تمام البيت : والرحل ذي الأنساع والحلس . ( يا ) : حرف نداء ، ( صاح ) : منادى مرخم ، وأصله صاحب ، مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب ، ( يا ) : حرف نداء ، ( ذا ) : اسم إشارة منادى ، مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون البناء الأصلي في محل نصب ، ( الضامر ) : نعت لذا المنادى ، مرفوع تبعاً للفظ ، أو منصوب تبعاً لمحل الضامر مضاف ، ( والعنس ) : مضاف إليه والشاهد في الضامر العنس فإنه نعت مقترن بأل ومضاف وقد روى برفعه ونصبه .

(٣) سورة الزمر : من الآية ٤٦ .

(٤) سورة الحج : من الآية ١ .

(٥) سورة الطلاق : من الآية ١ .

كانَ مُنادىً ، تقولُ في البدَلَ : « يا سَعيدُ كُرْزُ » بضمّ « كُرْزُ » بغير تنوين ، كما تقول : « يا كُرْزُ » ، و « يا سَعيدُ أبا عَبْدِ اللّهِ » بالنَّصب ، كما تقولُ : يا أبا عبدِ الله ، وفي النَّسق : « يا زَيْدُ وَعَمْرُو » بالضمِّ ، و « يا زَيْدُ وأبا عبدِ الله » بالنَّصب ، وهكذا أيضاً حُكْمُ البدَلِ والنَّسقِ لو كانَ المنادى مُعْرَباً .

**ص ـ وَلكَ في نَحْوِ « يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ » فَتْحُهُما أَوْ ضَمُّ الأَوَّلِ .**

**ش ـ** إذا تكرَّر المُنادَى المفردُ مضافاً ، نحو « يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاَتِ »[1] جاز لك في الأوَّل وَجْهانِ :

**أحدهما** : الضمّ ، وذلك على تقديرِهِ مُنادى مُفْرداً ، ويكون الثاني حينئذٍ إمّا مُنادى سَقَط منه حرفُ النِّداء ، وإما عَطْف بيانٍ ، وإما مَفْعُولاً بتَقْدِيرِ أَعْني .

**والثاني** : الفَتْح ، وذلك على أن الأصل : « يا زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ » ثم اخْتُلِفَ فيه ؛ فقال سيبَوَيْه : حَذَف « اليعملات » من الثاني لدلالة الأوَّل عليه ، وأَقْحَمَ « زَيْدَ » بين المضاف والمضاف إليه ؛ وقال المبرّد : حذف « اليعملات » من الأول لدَلالة الثاني عليه ، وكلُّ من الْقَوْلَيْنِ فيه تَخْرِيجٌ على وجهٍ ضعيف . أمّا قول سيبويه ففيه الفَصْلُ بين المُتَضايفين ، وهم كالكلمةِ الواحدة ، وأمَّا قول المبرِّد ففيه الحذفُ من الأوَّل لدلالةِ الثّاني عليه ، وهو قليل ، والكثيرُ عكسه[2] .

---

(1) من قول عبد الله بن رواحة :

يا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ     تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانْزِلِ

(2) الخلاصة أنه إن كان المنادي مبنياً فلتابعه أربعة أضرب :

١ ـ ما يجب رفعه معرباً للفظ المنادي . وهو تابع « أي وأية واسم الإشارة » نحو « يا أيها الرجل ، يا أيتها المرأة ، يا هذا الرجل ، يا هذه المرأة » ولا يوصف اسم الإشارة أبداً إلا بما فيه ( أل ) ولا توصف ( أي وأية ) في باب النداء إلا بما فيه ( أل ) أو باسم الإشارة ، نحو « يا أيها ذا الرجل » .

٢ ـ ما يجب ضمه للبناء ، وهو البدل المعطوف المجرد من ( أل ) اللذان لم يضافا ، نحو « يا سعد خليل ، يا سعد وخليل » .

= ٣ - ما يجب نصبه تبعاً بمحل المنادى ، وهو كل تابع أضيف مجرداً من ( أل ) نحو « يا علي أبا الحسن ، ويا علي وأبا سعيد ، يا خليل صاحب خالد ، يا تلاميذ كلهم أو كلكم ، يا رجل أبا خليل » .

٤ - ما يجوز فيه الوجهان : الرفع معرباً تبعاً للفظ المنادى ، والنصب تبعاً لمحله ، وهو نوعان ( الأول ) النعت المضاف المقترن بأل ، وذلك يكون في الصفات المشتقة المضافة إلى معمولها ، نحو « يا خالد الحسن الخلق ، أو الحسن الخلق ويا خليل خادم الأمة ، أو خادم الأمة » ( الثاني ) ما كان مفرداً من نعت أو توكيد أو عطف بيان أو معطوف مقترن بأل نحو « يا علي الكريم ، أو الكريم يا مسلمون كلكم أو كلكم بالرفع والنصب ، يا رجل خليل ، يا علي والضيف ، أو والضيف » ومن العطف بالنصب تبعاً بمحل المنادى قوله تعالى : ﴿ **يا جبال أوبى معه والطير** ﴾ وقرىء في غير السبعة : « الطير » بالرفع عطفاً على اللفظ .

وإن كان المنادى معرباً منصوباً فتابعه أبداً منصوب معرب ، نحو « يا أبا الحسن صاحبنا يا ذا الفضل وذا العلم . يا أبا خالد والضيف » إلا إذا كان بدلاً أو معطوفاً مجردين من ( أل ) غير مضافين فهما مبنيان ، نحو « يا أبا الحسن علي . يا أبا عبد الله وخالد » .

فالترخيم هو حذف آخر المنادى تخفيفاً ، نحو « يا فاطم » والأصل « يا فاطمة » والمنادى الذي يحذف آخره يسمى ( مرخماً ) .

ولا يرخم من الأسماء إلا شيئان :

١ - ما كان مختوماً بتاء التأنيث ، سواء أكان علماً أم غير علم ، « يا عائش ، ويا هب » في ( عائشة وهبة ) .

٢ - العلم المذكر أو مؤنث على شرط أن يكون غير مركب ، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف : نحو « يا جعف ويا سعا » في « جعفر وسعاد » .

فلا ترخم النكرة ولا ما كان على ثلاثة أحرف ولم يكن مختوماً بالتاء ولا المركب فلا يقال : « يا انسا » في ( إنسان ) لأنه غير علم ولا ( يا حس ) في ( يا حسن ) لأنه على ثلاثة أحرف ولا مثل ( يا عبد الرحمن ) لأنه مركب وأما ترخيم ( صاحب ) في قولهم ( يا صاح ) مع كونه غير علم فهو شاذ لا يقاس عليه .

ويحذف للترخيم إما حرف واحد وهو الأكثر ، كما تقدم وإما حرفان وهو قليل ، فتقول : « يا عثم ويا منص » في « عثمان ومنصور » .

ولك في المنادى المرخم لغتان :

=

## ترخيم المنادى :

**ص ـ فَصْلٌ : وَيَجُوزُ تَرْخِيمُ الْمُنَادى الْمَعْرِفَةِ ، وَهوَ : حَذْفُ آخِرِهِ تَخْفِيفاً ؛ فَذُو التَّاءِ مُطْلَقاً ؛ كيَا طَلْحَ ، ويَاثُبَ ، وَغيْرُهُ بشَرْط ضَمِّهِ ، وَعلَمِيِّتِهِ ، وَمُجاوَزَتِهِ ثَلاثَة أَحْرُفٍ ، كيَا جَعْفُ : ضَماً وَفَتْحاً .**

**ش ـ** من أَحْكامِ آلمُنادى التَّرخيمُ ، وهو : حَذْفُ آخِرِهِ تخفيفاً ، وهي تَسْمِيَةٌ قَدِيمة ، ورُوي أنَّه قيلَ لابنِ عبّاس : إنَّ ابنَ مسعود قرأ : ﴿ وَنَادَوْاْ يَـٰمَالِكُ ﴾(١) ،فَقَال: ما كانَ أشغلَ أهلَ النارِ عن التَّرْخيم ! ذكرَه الزَّمَخْشري وغيره ، وعن بعضِهم أنَّ الذي حَسّنَ التَّرخيم هنا أنَّ فيه الإشارةَ إلى أنَّهم يتقَطَّعونَ بعضَ الاسم ، لضعفِهِمْ عن إتْمَامِهِ .

وشَرْطُهُ : أن يَكُونَ الاسمُ معرفةً ، ثم إنْ كانَ مختوماً بلالتَّاء لم يُشْتَرَط فيهِ عَلَميَّة ولا زِيَادَة على الثَّلاثة ؛ فتَقُول في ثُبَةٍ ـ وهي الجَماعة ـ « ياثُبَ » كما تقولُ في عائِشة : « يا عَائِشَ » ؛ وإنْ لم يكنْ مَختوماً بالتّاءِ فله ثلاثةُ شروط ؛ أَحَدها : أن يكونَ مبنيّاً على الضَّمِّ ، والثَّانِي : أن يَكُونَ علماً ، والثَّالث : أن يكونَ مُتَجاوِزاً ثلاثةَ أَحْرُفٍ ، وذلك نحو « حارِث ، وجَعْفَر » تقول : « يَا حَارِ » و « يَا جَعْفَ » ، ولا يجوزُ في نحو « عبد الله » وَ « شَابَ قَرْنَاها » أن يُرَخّما ، لأنّهما ليسَا مَضْمُومَيْنِ ، ولا في نحو « إنسان » مقصوداً به مُعَيّنٌ ، لأنَّه ليسَ عَلماً ، ولا في نحو « زَيْد » و « عَمْرو » و « حَكِمَ » لأنَّها ثُلاثيَّة وَأجاز الفرَّاء التَّرخيمَ في « حَكَمٍ » و « حَسَنٍ » ونحوهما من الثُّلاثيَّات المحرَّكة الوسَط ، قياساً على إجرائِهم نو « سَقَرَ » مُجْرَى زَيْنَب في إيجاب منع الصرف ، لا مُجْرَى هِنْدٍ في إجازةِ الصَّرفِ وعدَمِهِ ، وإجْرَائِهم « جَمَزَى » لحركة وَسَطِهِ مُجْرَى حُبارى في إيجاب حَذْفِ الفه في النسب ، لا مُجْرَى

---

= ١ ـ أن تبقى آخره بعد الحذف على ما كان عليه قبل الحذف من ضمة أو فتحة أو كسرة نحو : يا جار ، يا منص ، يا جعف ، وهذه لغة من ينتظر .

٢ ـ أن يكون محركاً بحركة الحرف المحذوف نحو يا جعف ويا حار بالضم : وتسمى هذه اللغة لغة من لا ينتظر .

(١) سورة الزّخرف : من الآية ٧٧ .

حُبْلى في إجازة حذف ألفهِ وقَلْبِها واواً .

وأشَرْتُ بقولي : « كَيَا جَعْفُ ضمّاً وفتحاً » إلى أنَّ التَّرخيم يجوزُ فيه قَطْعُ النَّظَر عن المَحْذُوف ؛ فتجعَلُ الباقي اسماً بِرَأْسِهِ فتضمُّه ، ويُسمَّى لغة من لا ينتظر ، ويجوزُ أن لا تقطع النَّظر عنه ، بل تجعلُهُ مُقدَّراً ؛ فيَبْقى ( ما كان ) على ما كان عليه ، ويُسَمَّى لغةَ من ينتظر .

فتقولُ على اللغةِ الثَّانية في جَعْفَر : « يا جَعْفَ » ببقاءِ فتحةِ الفاء ، وفي مالك « يا مَالِ » ببقاءِ كسرةِ اللام ، وهي قراءة ابن مَسعود ، وفي مَنْصور « يا مَنْصُ » بِبَقاء ضمّة الصَّاد ، وفي هِرَقْلَ : « يا هِرَقْ » ببقاءِ سكونِ القاف .

وتقولُ على اللُّغة الأولى : « يا جَعْفُ ، ويا مَالُ ، ويا هِرَقُ » بضمِّ أعجازهنّ ، وهي قراءة أبي السَّرى الْغَنَوِي و« يا مَنْصُ » باجتلاب ضمّةٍ غير ( تلك الضمَّة ) التي كانت قبلَ التَرْخيم .

**ص ـ ويُحْذَفُ مِنْ نَحْوِ : « سَلْمَان ، وَمَنْصُورٍ ، وَمِسْكِينٍ ، حَرْفَانِ ، وَمِنْ نَحْوِ « مَعْدِي كَرِبَ » الْكلمة الثَّانِيَةُ .**

**ش ـ** المحذوفُ للتَّرخيمِ على ثلاثةِ أقسامٍ :

**أحدهما** : أن يَكُونَ حرفاً واحداً ، وهو الغالبُ كما مَثَّلْنَا .

**والثاني** : أن يَكونَ حَرْفينِ ، ولك فيما اجتمعَتْ فيهِ أربعةُ شروطٍ ؛ أحدها : أن يكونَ ما قبلَ الحرفِ الأخيرِ زائداً ، والثَّاني : مُعْتلاًّ والثَّالث أن يكونَ ساكِناً ، والرابع : أن يكونَ قبلَهُ ثلاثةُ أحرفٍ فما فوقها ، وذلك نحو : « سَلْمَان ، وَمَنصُور ، ومِسْكين » عَلَماً ، تقول : « يا سَلْمُ ، ويا مَنْصُ ، ويا مِسكُ » وقالَ الشَّاعِر :

(٩٠) يَا مَرْوُ، إنَّ مَطِيَّتي مَحْبوسَةٌ ... تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيأسِ[1]

---

(١) البيت للفرزدق :

( يا ) : حرف نداء ، ( مرو ) : منادى مرخم ، مبني على الضم في محل نصب ، ( إن ) : حرف توكيد ونصب ، ( مطيتي ) : مطية : اسم إن ، منصوب بفتحة مقدرة =

يُرِيدُ ( يَا مَرْوَانُ » وقال الآخرَ :

(٩١)قِفِي فَانْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرَفِينَهُ ؟[1]

يُريد « يَا أَسْمَاءُ » .

ويجب الاقتصار على حذف الحرف الأخير في نحو « مُخْتار » عَلَماً ، لأن المُعتلَّ أصليٌّ ، لأن الأصل مُخْتَيَرٌ أو مُخْتَيِرٌ ، فأُبْدِلت الياءُ ألفاً ، وعن الأَخْفَش إجَازةُ حَذْفِها تشبيهاً لها بالزَّائِدَة ، كما شبَّهوا أَلِف مُرَامى في النسب بألف حُبَارى فحذفوها ، وفي نحو دُلامِص علَماً ؛ لأن الميم وإن كانت زائدة

= على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، ( محبوسة ) : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( ترجو ) : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ثان لأن ( الحباء ) : مفعول ثان لترجو ، ( وربها ) : الواو واو الحال ، وها : مضاف إليه ، ( لم ) : حرف نفي وجزم ، ( ييأس ) : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسرة لأجل الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب حال .

وموضع الشاهد « يا مرو » إذ أصله يا مروان ، وقد رخمه بحذف آخره . وهو النون ثم تلا هذا الحذف حذف آخر ، فحذف الحرف الذي قبل النون ، لكونه حرفاً معتلاً ساكناً زائداً وقبله ثلاثة أحرف .

(١) لعمر بن أبي ربية المخزومي من قصيدته الرائية ، وعجزه : أهذا المغيري الذي كان يذكر .

( قفي ) : فعل أمر ، مبني على حذف النون وياء المؤنثة المخاطبة فاعله ، ( فانظري ) : الفاء حرف عطف انظري : فعل أمر ، مبني على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة فاعل ، ( يا ) : حرف نداء ، ( اسم ) : منادى ، مبني على الضم في محل نصب ، ( هل ) : حرف استفهام ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ( تعرفينه ) : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وياء المخاطبة فاعل ، والهاء ضمير الغائب مفعول به مبني على الضم في محل نصب :

وموضع الشاهد فيه هو « يا اسم » إذ رخمه بحذف آخره ، وهو الهمزة ثم تلا هذا الحذف حذف آخر ، وهو حذف الحرف الذي قبل الآخر الذي هو الألف :

بدليل قولهم « دِرْعٌ دُلاَمِصٌ » و « دِرْعٌ دِلاَصٌ » ولكنّها حَرْفٌ صَحيحٌ ، لا مُعْتَلٌ ، وفي نحو « سَعِيد ، وعِمَاد ، وثَمُود » ؛ لأن الحرفَ المعتلّ لم يُسْبَقْ بثلاثةِ أحرفٍ ، وعن الفرَّاء إجازةُ حذفِهنَّ ، وأنشدَ سيبويه :

(٩٢)تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لِمَى[1]

أي : يا لَمِيسُ ؛ فحذفوا السين فقط .

وفي نحو « هَبَيَّخٍ ، وقَنَوَّرٍ » لأنَّ حرفَ العِلَّة مُحَرَّكٌ .

**والثالث** : أن يكونَ المحذوفُ كلمةً برأسِها ، وذلك في المركَّبِ تَرْكِيبَ المَزْجِ ، نحو « مَعْدِي كَرِبَ » و « حَضْرَمَوْتَ » تقول : « يا مَعْدِي » و « يَا حَضْرُ » .

**الاستغاثة :**

**ص ـ فَصْلٌ : وَيَقُولُ المُسْتَغِيثُ : « يـا لَلّهِ لِلْمُسْلِمِينْ » بِفَتْحِ لامِ المُسْتَغَاثِ بِهِ ، إلاّ في لامِ المعْطُوفِ الّذي لَمْ يَتَكَرَّرْ مَعَهُ يَا ، نَحْوُ « يَا زَيْداً لِعَمْرٍو » .**

**ش ـ** من أقسامِ المُنادَى : المُسْتغاثُ ( به ) .

وهو : « كلُّ اسمٍ نُودِيَ لِيُخَلِّصَ من شِدَّةٍ ، أو يُعِينَ على دفْعِ مَشَقَّة »[2] .

---

(١) هو لأوس بن حجر . والشطر التالي قوله :

بعد التصافي والشباب المكرم

الإعراب : ( تنكرت ) : تنكر : فعل ماض ، والتاء ضمير المخاطبة فاعل ، ( منا ) : جار ومجرور متعلق بتنكير ، ( بعد ) : ظرف منصوب على الظرفية متعلق بتنكر ، و ( معرفة ) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، ( لمى ) : منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، مبني على ضم الحرف المحذوف للترخيم في محل نصب .

وموضع الشاهد لفظ ( لمى ) حيث رخمه بحذف آخره وحده ، وأصله لميس .

(٢) فالاستغاثة هي نداء من يعين على دفع بلاء أو شدة نحو : يا للأقوياء للضعفاء ، والمطلوب منه الإعانة يسمى ( مستغاثاً ) والمطلوب له الإعانة يسمى ( مستغاثاً له ) ولا =

ولا يُستعملُ له من حُروفِ النِّدَاءِ إلَّا « يـا » خاصَّـةً ، والغالِبُ استعمـالُهُ مجـروراً بلامٍ مَفْتُـوحةٍ ، وهي متعلّقـة بيا عنـد ابن جنّي ، لما فيهـا من مَعْنى الفِعْلِ ، وعندَ ابنِ الصَّائِغ وابن عُصْفُور بالفِعل المحذوف ، ويُنْسَب ذلـك إلى سيبوَيْهِ ؛ وقال ابنُ خَرُوف : وهي زائدةٌ فلا تتعلَّقُ بشيءٍ ، وذِكْرُ المُسْتغاثِ له بَعْدَه مجروراً بلامٍ مَكْسورةٍ دائماً على الأَصْلِ ، وهي حرفُ تَعْليلٍ ، وتَعلّقُها بِفعْـلٍ محذوفٍ ، وتقـديرُه : أَدْعـوكَ لِكَذا ، وذلـك كقَولِ عُمَـر ، رَضِي اللَّهُ عنه ، « يَآللَّهِ لِلْمُسْلِمينَ » بفتحِ اللامِ الأُولى وكَسْرِ الثانيـة ـ وإذا عَطَفْتَ عليـه مُسْتغاثاً آخَرَ ، فإن أعَدْتَ « يا » مع المعطوفِ فَتَحْتَ اللاَّمَ ، قال الشَّاعر :

(٩٣) يَـا لَقَـوْمِيَ وَيَـا لأَمْثَـالِ قَـوْمِي     لِأُنَـاسٍ عُتُـوُّهُمْ فِي آزْدِيَـادِ[1]

---

= يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا ( يا ) ولا يجوز حذفها ولا حـذف المستغاث ، أما المستغاث له فحذفه جائز ، نحو : ( يا الله ) وللمستغاث ثلاثة أوجه :

١ ـ أن يجر بلام زائدة واجبة الفتح كقول الشاعر :

يـا لقـومي ويـا لأمثـال قـومي     لأنـاس عتـوهـم فـي ازديـاد

ولا تكسر هذه اللام إلا إذا تكرر المستغاث غير مقترن بـ ( يا ) كقول الآخر :

يبكيـك نـاء بعيـد الـدار مغتـرب     يـا للكهـول ولـلشبـان ، لـلشيب

٢ ـ أن يختم بألف زائدة كقول الشاعر :

يـا يـزيـد الآمـل نـيـل عـز     وغـنـى بـعـد فـاقـة وهـوان

٣ ـ أن يبقى على حاله كقول الآخر :

ألا يـا قـوم لـلعجب العـجيـب     ولـلغفـلات تـعـرض لـلأريـب

أما المستغاث له فإن ذكر في الكلام وجب جره بلام مكسورة دائماً نحو « يا لقـومي للعلم » وقد يجر بـ ( من ) كقول الشاعر :

يـا للرجـال ذوي الألبـاب من نفـر     لا يبـرح السفـه المـردى لهم دينـاً

(١) ( يا ) : حرف نداء واستغاثة ، ( لقومي ) : اللام حرف جر ، قوم : مجـرور بالـلام ، وعلامة جـره كسرة مقـدرة على ما قبـل ياء المتكلم منـع من ظهورهـا اشتغال المحـل بحركة المنـاسبة ، ويـاء المتكلم مضاف إليـه ، والجار والمجـرور متعلق بيا عنـد ابن جنى لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل ، ومتعلق بـالفعل المحـذوف الـذي دلت يا عليـه عنـد ابني الصـائـغ وابن عصفـور تبعـاً لشيـخ النجـاة سيبـويـه ، ( ويـا لأمثال ) : الـواو عاطفـة ، ويا : حـرف نداء واستغـاثة والـلام جارة ، وأمثـال :

وإن لم تُعِدْ « يَا » كَسَرْتَ لامَ المَعْطُوفِ ، كقَوْلِهِ :

(٩٤) يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ ۝ يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ[١]

ولِلْمُسْتَغاثِ ( بهِ ) استعمَالانِ آخَرانِ ؛ أَحدُهما : أنْ تُلْحِقَ آخِرَهُ أَلِفاً ، فَلا تَلْحَقُه حِينَئذٍ اللاَّمُ من أوَّلِهِ ، وذَلِك كقولِهِ :

(٩٥) يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ ۝ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ[٢]

**والثَّاني** : أنْ لا تُدْخِلَ عليه اللامَ من أوَّلِهِ ، ولا تُلْحِقَهُ الأَلِفَ من آخِرُه ، وحينَئِذٍ يَجْرِي عليه حُكْمُ المنادى ؛ فتقولُ على ذلك : « يا زَيْدُ لِعَمْروٍ » بضَمِّ زيد ، و « يا عَبْدَ اللَّهِ لِزَيْدٍ » بِنَصْبِ عبدِ الله ، قال الشاعر :

---

= مجرور باللام ، وقوم من ( قومي ) : مضاف إليه ، وياء المتكلم مضاف إليه كذلك ، ( لأناس ) : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف : تقديره : أدعوهم لأناس ، ( عتوهم ) : عتو : مبتدأ وضمير الغائبين العائد إلى أناس مضاف إليه ، ( في ازدياد ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لأناس .

وموضع الشاهد « يا لقومي ويا لأمثال » حيث جر المستغاث في الكلمتين جميعاً بلام مفتوحة .

(١) الإعراب : ( يبكيك ) : يبكي : فعل مضارع والكاف ضمير المخاطب مفعول به ، ( ناء ) : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ، ( بعيد ) : صفة لناء ، ( الدار ) : مضاف إليه ، ( مغترب ) : صفة لناء ، ( يا ) : حرف نداء واستغاثة ، ( للكهول ) : اللام حرف جر . والكهول : مجرور باللام ، الجار والمجرور متعلق بيا ، أو بالفعل المحذوف ، ( وللشبان ) : الواو عاطفة ، واللام جارة ، والشبان : مجرور باللام ، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق ، ( للعجب ) : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف ، أي : أدعوكم للعجب .

وموضع الشاهد هو « يا للكهول وللشبان » فقد جر الشبان بلام مكسورة إذ أنه معطوف من غير أن يعيد معه يا .

(٢) - يا يَزِيدَا : ( يا ) حرف نداء للاستغاثة و ( يَزِيدا ) مُستغاث به حذفت اللام عنه وعوّض عنها بألف في آخره . وهو مبنيّ على الضمّ عنه بالفتح جرياً مع الألف في

(٩٦) أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ ٱلْعَجِيب وَلِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ[١]

**النُّدبة :**

**ص ـ وَالنَّادِبُ : وَازَيْدَا ، وَاأمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا ، وَارَأْسَا ، وَلكَ إلحاقُ الْهاءِ وَقْفاً .**

**ش ـ** المندُوب : هو المنادَى المُتَفَجَّعُ عليه أو المتوجَّعُ منه ؛ فالأوَّلُ كقولِ الشَّاعِرِ يَرْثِي عُمَر بنَ عبدِ العزيزِ رضِيَ اللَّهُ عنه :

(٩٧) حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً، فَٱصطَبَرْتَ لهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يا عُمَرَا[٢]

والثَّاني كقَوْلِ المُتنبِّي :

---

**محلّ نصب بفعل النداء الاستغاثيّ المحذوف .**

**ـ لآمِلٍ : جار ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره ( أدعوك ) ، وفي ( آمِل ) ضمير مستتر جوازاً تقديره ( هو ) وهو الفاعل .**

**ـ نيلَ عِزٍّ : مفعول به مضاف ، ومضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسر .**

**ـ وغنىً : عاطف ومعطوف على ( عزَ ) مجرور بكسر مقدّر .**

**ـ بعْدَ فاقَةٍ : ظرف زمان منصوب ومضاف متعلّق ب ( آمل ) ، و ( فاقة ) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسر .**

**ـ وهوانٍ : حرف عطف ومعطوف على ( فاقة ) مجرور . الشاهد فيه حذف اللام عن المستغاث والتعويض عنها بألف في آخره لتفرق بين الاستغاثة والمنادى .**

(١) ( ألا ) : أداة استفتاح وتنبيه ، ( يا ) : حرف نداء واستغاثة ، ( قوم ) : منادى مستغاث به . منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المأتى بها لأجل مناسبة ياء المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسر ما قبلها ، ( للعجب ) : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف . والتقدير : أدعوكم للعجب ، ( العجيب ) : صفة للعجب ، ( وللغفلات ) : الواو حرف عطف ، ( تعرض ) : فعل مضارع مرفوع . وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى الغفلات ، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة للغفلات ، أو محل في نصب حال منه ، ( للأريب ) : جار ومجرور متعلق بتعرض .

الشاهد فيه: قوله : يا قوم . حيث استعمل المستغاث به استعمال المنادى . فلم يلحق به اللام في أوله ولا الألف في آخره . وهذا أقل الاستعمالات الثلاثة .

(٢) هو لجرير . ( حملت ) : حمل : فعل ماض مبني للمجهول . والتاء نائب فاعل وهو =

(٩٨) وَاحَـرَّ قَـلْبَـاهُ مِمَّـنْ قَلْبُـهُ شَـبِـمُ      وَمَنْ بِجِسْمِي وَحالِي عِنْدَهُ سَقَمُ[1]

ولا يُسْتَعمل فيه من حروفِ النِّداءِ إلَّا حرفانِ : « وا » وهي الغـالِبَةُ عليـه والْمُخْتَصَّةُ بِهِ ، و « يا » وذٰلك إذا لم يَلْتَبِسْ بالمُنادى المَحْض .

وحكمُـه حكمُ ٱلمُنـادى ؛ فتقـول « وازَيْـدُ » بـالضَّمِّ ، و « واعَبْـدَ اللّهِ » بـالنَّصْب ، ولكَ أن تُلْحِقَ آخِـرَهُ أَلِفاً ، فتقـولُ : « وَازَيْدَا ، واعَمْـرَا » ، ولـكَ إلحاقُ الهاءِ في الوقفِ فتقولُ : « وَازَيْدَاهْ ، واعَمْراهْ » ، فإن وصَلْتَ حَذَفْتَهَا ، إلَّا في الضَّرورة فيجوزَ إثبـاتُهَا كمـا تقدَّم في بيتِ ٱلمتنبّي ؛ ويجـوز ( حينئذٍ ) أيضاً ضَمُّها تشبيهاً بهاءِ الضَّمير ، وكَسْرُها على أصلِ ٱلتقاءِ السَّاكِنَيْن ، وقَوْلي « والنادبُ » معناه : ويقول النادبُ .

## المفعول المُطلق :

**ص ـ وَالْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ ، وَهُوَ : الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُسَلَّطُ عَلَيْـهِ عَامِـلٌ مِنْ لَفْظِهِ كـ « ضَرَبْتُ ضَرْباً » أوْ مِنْ مَعْنَاهُ ، كـ « قَعَدْتُ جُلُوساً » وَقَد يَنُـوبُ عَنْهُ غَيْـرُهُ كـ « ضَرَبْتُهُ سَوْطـاً » ، ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ ، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ ، ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ ، وَلَيْسَ مِنْـهُ ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾ .**

---

= مفعول أول ، ( أمراً ) : مفعول ثان ، ( عظيما ) : صفة لأمراً .

( يا ) : حرف نداء وندبة، ( عمراً ) : منادى مندوب ، مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهور اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتى بها لأجل الألف .

(1) الإعراب : ( وا ) : حرف نداء وندبة . مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ( حر ) : منادى مندوب ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( قلباه ) : مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والألف للدلالة على الندبة ، والهاء للسكت ، ( قلبه ) : قلب : مبتدأ ، والهاء ضمير الغائب العائد إلى الاسم الموصول في ( ممن ) : مضاف إليه ، ( شبم ) : خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة من ( بجسمي ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ( وحالي ) : الواو عاطفة ، حال : معطوف على جسمي ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ( عند ) : ظرف خبر مقدم ، ( سقم ) : مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة والشاهد هو « واحر قلباه » .

ش ـ لمَّا أَنْهَيْتُ القولَ في المَفْعولِ به وما يتعلَّقُ به من أَحْكـامِ المُنادى شَرَعْتُ في الكلامِ على الثَّاني من المفَاعيل ، وهو المفعولُ المطلقُ .

وهـو عبارةٌ عن « مصـدرٍ » فَضْلَةٍ ، تَسَلَّطَ عليـهِ عـامـلٌ من لفـظهِ أو مِنْ مَعْناه » .

فـالأوَّل كقولـه تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[1] . والثـاني نحو قولِكَ : « قَعَدْتُ جُلُوساً » ، و « تَأَلَّيْتُ حَلْفَةً » قالَ الشَّاعر :

(٩٩) تَـأَلَّى ٱبْنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لَيَـرُدُّنِي إِلَى نِسْـوَةٍ كَـأَنَّـهُنَّ مَـفَـائِـدُ[2]

وذلك لأنَّ الأَلِيَّةَ هي الحلفُ ، والقُعُودُ هو الجُلُوس .

واحترزتُ بذكـرِ الفَضْلَةِ عن نحو قـولِك « كـلامُكَ كَـلامٌ حَسَنٌ » وقولِ العَرَبِ « جَدَّ جِدُّهُ » « فكلامٌ » الثاني « وجِدُّهُ » : مَصدرانِ سُلِّطَ عليهما عـامِلٌ من لفظِهما ـ وهو الفعلُ في المثالِ الثاني ، والمُبْتَـدأ في المِثالِ الأوَّل ـ بنـاءً على قولِ سيبويه إنّ المبتدأ عاملٌ في الخبر ـ ولَيْسا من بابِ المفعولِ المُطْلَقِ في شيءٍ .

وقد تُنْصَبُ أشياءُ على المَفْعولِ المُطلقِ ولم تَكُنْ مَصْـدراً ، وذلك على سبيلِ النِّيابـة عن المَصْدرِ ، نحـو « كُلّ » و « بَعْض » مُضـافَيْن إلى المَصْدرِ ، كقـولِهِ تَعَـالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴾[3] ، ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ﴾[4] ؛ والعَـدَد، نحو : ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾[5] « فثمانين » :مفعول

---

(١) سورة النساء : من الآية ١٦٤ .

(٢) ( تألى ) فعل ماض ، ( ابن ) : فاعل ، و ( أوس ) : مضاف إليه ، ( حلفة ) : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( ليردني ) : اللام واقعة في جواب القسم ، يرد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو .

(٣) سورة النساء : من الآية ١٢٩ .

(٤) سورة الحاقة : من الآية ٤٤ .

(٥) سورة النور : من الآية ٤ .

مـطلق ، و « جلدة » : تمييـز ، وأسمـاء الآلات نحـو : أو عَصاً ، أو مِقْرَعَةً .

وليس ممَّـا ينوبُ عن المصـدرِ صِفَتُهُ ، نحـو : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا ﴾[1] خلافاً للمعـربين ، زَعَمُوا أنَّ الأصـلَ « أَكْلاً رَغَـداً » ، وأنه حُـذِفَ الْمَوصُـوف ونابَتْ صفتُهُ مَنابَهُ فانتصَبَت انتصابه ؛ ومذْهبُ سيبـويهِ أنَّ ذلـك إنَّما هـو حالٌ مِن مَصْدرِ الفعلِ المفهوم منه ، والتقديرُ : « فكُلَا حَالَةَ كونِ الأَكْلِ رَغَداً » ، ويدلُّ على ذلك أنَّهم يقولونَ : « سِيرَ عليه طَـوِيلاً » فيُقِيمُـونَ الجارَّ والمجـرورَ مُقامَ الفاعِلِ ، ولا يقولونَ « طويـلٌ » بالـرَّفع ؛ فـدلَّ على أنه حـالٌ لا مَصْدر ، وإلَّا لجازَتْ إقامتُه مُقامَ الفاعِلِ ، لأنَّ المصدرَ يقومُ مقامَ الفاعلِ باتِّفاقٍ .

**المفعول له :**

**ص ـ وَالمَفْعُولُ لَهُ ، وَهُوَ المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحدَث شارَكَهُ وَقْتاً وَفـاعِلاً ؛ نحـو « قُمْتُ إجْلالاً لـكَ » ، فَإنْ فَقَـدَ المُعَلِّلُ شَرْطـاً جُرَّ بحَـرْفِ التَّعْليـلِ ، نحْو : « خَلَقَ لَكُمْ » .**

**و « وَإنِي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ » .**

**و « فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَها » .**

ش ـ الثّـالثُ من المفاعيـلِ : المفعولُ لـه ، ويُسمَّى المفعـولُ لأجلِهِ ، ومِنْ أجلِهِ .

وهو : « كلُّ مصـدرٍ مُعَلِّلٍ لحدثٍ مُشـارِكٍ له فيب الـزَّمانِ والفـاعِلِ » ، وذلـك قـولـه تعـالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾[2] فالحَـذَر : مصدر « منصـوب » ذِكـرَ علة لجعْـلِ الأصَـابـعِ في الآذانِ ،وزَمَنُهُ وزمَنُ الجَعْلِ واحدٌ ، وفاعِلُهما أيضاً واحدٌ ، وهم الكافِرونَ ، فلما اسْتُوفيَتْ ( هذِه ) الشُروطُ أنتصبَ .

فلو فَقَدَ شرطاً من هٰذِهِ الشُّروطِ وجبَ جرُّه بلامِ التَّعْليلِ[3] .

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٣٥ .

(٢) سورة البقرة : من الآية ١٩ .

(٣) يقول ابن عقيل : وإن فقـد شرط من هـذه الشروط وجب جـره بحرف التعليـل . وهو اللام أو من أو في أو الباء ، ومن هنـا يعرف أن المصنف لا يقصـد هنـا خصـوص لام التعليل .

فمِثالُ ما فَقَدَ المَصْدريَّة قولُهُ تَعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾[1] فإنَّ المخاطَبينَ هم العِلَّة في الخَلْقِ ، وخفض ضميرِهم باللاَّم ، لأنَّه ليسَ مَصْدراً ؛ وكذلك قولُ امرىءِ القيس :

(١٠٠) ولَوْ أنَّ ما أسْعَى لِأدْنى مَعيشَةٍ ... كَفاني -ولَمْ أطْلُبْ- قَليلٌ مِنَ المالِ[2]

فأدنى : أفعل تفضيل ، وليسَ بِمَصْدر ؛ فلهذا جاء مَخْفوضاً باللام .

ومثالُ ما فقد اتِّحادَ الزَّمانِ قولُه :

(١٠١) فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها ... لَدَى السِّتْرِ، إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ[3]

فإنَّ النَّومَ ، وإن كان عِلَّةً في خَلْعِ الثِّياب ، لكنْ زَمَنُ خَلْعِ الثَّوبِ سابقٌ عَلَى زَمنِهِ .

ومثالُ ما فَقَدَ اتِّحادَ الفاعلِ قولُه :

(١٠٢) وَإنِّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ هِزَّةٌ ... كَما ٱنْتَفَضَ ٱلْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ ٱلْقَطْرُ[4]

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٩ .

(٢) هو لامرىء القيس والشاهد هنا قوله : ( لأدنى ) فإن اللام الداخلة على أدنى دالة على التعليق وهذا ليس من باب المفعول لأجله إذ الشرط فيما يسمى مفعولاً لأجله أن يكون مصدراً . والذي معنا أفعل تفضيل .

(٣) لامرىء القيس .
( جئت ) : فعل وفاعل ، ( وقد ) : الواو واو الحال قد : حرف تحقيق ، ( نضت ) : فعل ماض والتاء للتأنيث ، والفاعل هي ، والجملة في محل نصب حال ، ( لنوم ) : جار ومجرور متعلق بنضت ، ( ثياب ) : مفعول به ، ( لدى ) : ظرف مكان ، ( الستر ) : مضاف إليه ، ( إلا ) : أدلة استثناء ، ( لبسة ) : منصوب على الاستثناء ، ( المتفضل ) : مضاف إليه .
وموضع الشاهد هو ( لنوم ) فإن النوم علة لخلع الثياب ، وفاعل الخلع والنوم واحد لكن زمانهما غير واحد ، لأنوا تخلع قبل النوم ، فلذلك وجب جره باللام الدالة على التعليل .

(٤) هو لأبي صخر الهذلي .
( إني ) : إن وأسمها ، ( لتعروني ) : اللام للقسم ، تعرو : فعل مضارع والنون للوقاية ، والياء مفعول به ، ( لذكراك ) : اللام حرف جر ، ذكرى : مجرور باللام ، =

فـإنّ الـذِّكـرى هي عِلّة عُـرُوِّ العِـزَّة ، وزَمَنُهمـا واحــد ، ولكن ٱخْتَلَف الفَاعِل ؛ فَفاعِل العُـرُوِّ هو الهِـزَّة ، وفاعـلُ الذِّكْـرَى هو المتكلِّم ؛ لأنَّ المَعنى لـذكْرِي إيَّـاكِ ؛ فلمّا اختلفَ الفـاعِلُ خُفِضَ بـاللاَّمِ ، وعلى هٰـذا جـاء قـولُـه تَعالى : ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[1] فإن « تَرْكبوها » بتقديرِ لأَن تركبوها ، وهـو عِلّة لِخَلْقِ الخيلِ والبِغالِ والحمِير ، وجيءَ به مَقْروناً بـاللاَّم لاختـلاَفِ الفَاعِـل ، لِأنّ فاعلَ الخَلق هـو اللَّهُ سبحانَـهُ وتَعالى ، وفـاعلَ الـرُّكوب بَنُـو آدَم ، وجيءَ بقـولهِ جَـلَّ ثناؤُهُ : «وَزِينَـةٍ» مَنْصوبـاً ، لِأنَّ فاعـلَ ٱلخَلْقِ والتزْيين هـو اللَّهُ تعـالى[2] .

= والكاف ضمير مضاف إليه ، ( هزة ) : فاعـل تعرو ، والجملة من الفعـل والفاعـل في محل رفع خبر إن ، ( كما ) : الكاف حرف جر ، ما : مصدرية ، ( انتفض ) : فعـل ماض ، ( العصفور ) : فـاعله ، وما المصـدرية مـع ما دخلت عليـه في تأويـل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة . ( بلل ) : فعل ماض والهـاء مفعـول بـه ، ( القـطر ) : فــاعـل بلل ، والجملة في محــل نصب حـال من العصفور .

وموضع الشاهد هو ( لذكراك ) فإن اللام حرف دال على التعليـل ، والتذكـر علة لعرو الهزة ، ووقت التذكر هو وقت عرو الهزة ، لكن لما كان العامل الـذي هو **تعـروني لـه** فاعل غير فاعل التذكر وجب جر العلة بحرف التعليل .

(١) سورة النحل : من الآية ٨ .

(٢) فالخلاصة أن المفعول له هو مصدر قلبي يذكر علة لحدث شاركه في الـزمان والفـاعل نحو ( رغبة ) من قولك ( اغتربت رغبة في العلم ) .

فالرغبة مصدر قلبي بين العلة التي من أجلها اغتربت ، فإن سبب الاغتراب هو الرغبـة في العلم ، قـد شارك الحـديث هو ( اغتـربت ) المصـدر وهـو ( رغبـة ) في الـزمـان والفاعل فإن زمانهما واحد وهو الماضي . وفاعلهما واحد وهو المتكلم .

والمـراد بالمصـدر القلبي مـا كـان مصـدراً لفعـل من الأفعـال التي منشؤهـا الحـواس البـاطنة . كـالتعظيم والإجـلال والتحقير والخشيـة والخوف والجـرأة والرغبـة والرهبـة والحيـاة والحب والشفقة والعلم والجهـل ، ونحوهـا ويقـابلهـا أفعـال الجـوارح ، أي الحواس الظاهرة وما يتصل بها كالقراءة والكتـابة والقعـود والوقـوف والجلوس والمشي والسفر والفقر والغنى ونحوها .

ويشترط فيه خمسة شروط ؟ فإن فقد شرط منها لم يجز نصبه ، فليس كل ما يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل بنصب على أنه مفعول له : وهاك تفصيل شروط نصبه :
=

= ١ ـ أن يكون مصدراً .
٢ ـ أن يكون المصدر قلبياً .
٣ ، ٤ ـ أن يكون المصدر القلبي متحداً مع الفعل في الزمان وفي الفاعل أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحداً وفاعلهما واحداً ، فإن اختلفا زماناً أو فاعلاً لم يجز نصب المصدر ، فالأول نحو « سافرت للعلم » فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل . والثاني نحو « أحببتك لتعظيمك العلم ) إذ أن فاعل المحبة هو المتكلم وفاعل التعظيم هو المخاطب .
ومعنى اتحادهما في الزمان أن يقع حدث الفعل في بعض زمان المصدر ، كجئت حباً للعلم أو يكون أول زمان الحدث آخر زمان المصدر كأمسكته خوفاً من فراره ، أو بالعكس ، كأدبته إصلاحاً له .
٥ ـ أن يكون هذا المصدر القلبي المتحد مع الفعل في الزمان والفاعل علة لحصول الفعل .
فإن لم يذكر بياناً لسبب حدوث الفعل لم يكن مفعولاً لأجله ، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به فيكون مفعولاً مطلقاً في نحو ( عظمت العلماء تعظيماً ) ومفعولاً به في نحو « علمت الجبن معرة » ومبتدأ في نحو « البخل داء » وخبر في نحو ، أدوى الأدواء الجهل ، ومجروراً في نحو « أي دواء أدوى من البخل » وهلم جراً .
ومثال ما اجتمعت فيه الشروط قوله تعالى : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم** ﴾ . فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل كاللام ومن وفي . فاللام . نحو ( جئت للكتابة ) ومن . كقوله تعالى : ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم** ﴾ ، وفي الحديث ( دخلت امرأة النار في قطة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض ) وللمفعول من أجله ثلاثة أحكام .
١ ـ ينصب المصدر ؛ إذا استوفى شروط نصبه ، على أنه مفعول لأجله صريح . وإن ذكر للتعليل ولم يستوف الشروط جر بحرف الجر المفيد للتعليل . كما تقدم ، واعتبر أنه في محل نصب على أنه مفعول لأجله غير صريح .
٢ ـ يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواء أنصب أم جر بحرف الجر نحو « رغبة في العلم أتيت ، للتجارة سافرت » .
٣ ـ لا يجب نصب المصدر المستوفى شروط نصبه ، بل يجوز نصبه وجره ، وهو في ذلك على ثلاث صور : =

## المفعول فيه :

**ص ـ وَالمَفْعُولُ فِيهِ ، وَهُوَ : ما سُلِّطَ عَلَيْـهِ عامِـلٌ عَلى مَعْنى « في » مِن آسْمِ زَمَـانٍ كَـ « صُمْتُ يَوْمَ ٱلْخَمِيسِ أَوْ حِينـاً ، أَوْ أُسْبُوعـاً » أَوْ آسْمِ مَكَـانٍ مُبْهِمٍ ، وَهُوَ : الْجِهاتُ السِّتُّ : كالأمامِ ، وَالفَـوقِ ، وَالْيَمين ، وَعَكْسِهِنَّ ، وَنَحْوُهُنَّ : كَعِنْدَ ، وَلَـدى ، وَالمقَادِيـرُ : كالْفَـرْسخِ ، ومَـا صِيغَ مِنْ مَصْـدرِ عامِلِهِ ، كَـ « قَعَدْتُ مَقْعَدَ زَيْدٍ » .**

ش ـ الرَّابِعُ من المَفْعُولات : المفعولُ فيه ، وهو المُسمَّى ظَرْفاً .

وهـو : كـلُّ اسمِ زَمـانٍ أو مكـانٍ سُلِّطَ عليـه عـامِـلٌ على معنى « في » كقولك : صُمْت يَومَ الخميسِ ، وجَلَسْتُ أمامَكَ .

وعُلِمَ ممَّـا ذكرتُـه أنَّه ليسَ من الـظُّروفِ « يـومـاً » و« حَيْث » من قـولـهِ تَعـالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾[1] ، وقـولِه تَعـالى : ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[2] فإنهمـا وإنْ كانـا زمانـاً ومكانـاً ، لكنَّهما لَيْسـا على مَعْنى « في » ، وإنَّمـا المُـراد أنَّهم يخـافُـونَ نَفْسَ اليـوم ، وأنَّ الله تعـالى يَعْلَم نفسَ المكانِ المستحِقِّ لـوضعِ الـرِّسالـةِ فيه ؛ فلهـذا أُعْرِبَ كـلٌّ منهما يجعلُ رِسالَته ؛ وأنَّه ليس منهما أيضـاً نحو : « أنْ تَنْكِحُـوهُنَّ » من قولـهِ

---

= ١ ـ أن يتجرد من « أل » والإضافة فالأكثر نصبه ، نحو وقف الناس احتراماً للعالم وقد يجر على قلة ، كقوله :

مـن أمكـم لـرغبـة فـيكـم جبـر ومن تكـونـوا نـاصـريـه ينتصـر

٢ ـ أن يقترن بأل ، فالأكثر جـره بحرف الجـر ، نحو ( سـافرت للرغبـة في العلم ) . وقد ينصب على قلة كقوله :

لا أقعـد الجبـن عـن الـهـيـجـاء ولـو تـوالـت زمـر الأعـداء

٣ ـ أن يضاف ، فالأمـران سواء : نصبـه وجره بحـرف الجر تقـول : ( تركت المنكـر خشية الله ، أو لخشية الله ، أو من خشية الله ) .

(١) سورة الإنسان : من الآية ١٠ .

(٢) سورة الأنعام : من الآية ١٢٤ .

تعالى : ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾(١) لأنَّه وإن كانَ على مَعْنى « في » لكنَّه ليس زَماناً ولا مَكاناً .

وَآعلم أن جميع أسماءِ الزمان تقبلُ النَّصبَ على الظَّرفيَّة ، ولا فَرْقَ في ذلك بين المختصِّ منها ، والمعدود والمُبْهم ، ونَعْني بالمُخْتَصِّ ما يقعُ جواباً لِمَتَى ، كيوم الخميس ، وبالمَعْدود ما يقعُ جواباً لِكَمْ ، كالأسْبوع والشَّهر والحَوْلِ ، وبالمُبْهَمِ ما لا يقعُ جواباً لشيءٍ منهما ، كالحِينِ ، وَالوَقْتِ .

وأن أسماءَ المكانِ لا ينتَصِبُ منها على الظَّرفيَّة إلا ما كان مُبْهَماً .

والمُبْهَمُ ثلاثةُ أنواعٍ :

**أحدهما** : أسماءُ الجِهَاتِ الستِّ ، وهي : الفَوْقُ : والتَّحْت ، والأعْلى ، والأسْفَل ، واليَمِين ، والشِّمال ، وذات اليمين ، وذات الشمال ، والوراء ، والأمام ، قال اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾(٢) ، ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾(٣) ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾(٤) ، ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾(٥) ، ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾(٦) .وَقَولي :« وعكسهنَّ » أشرتُ به إلى الوَراء والتَّحْتِ والشِّمال .وقَوْلي :« ونحوهن » أشرتُ بهِ إلى أنَّ الجهاتِ وإن كانت ستّاً ، لكنَّ ألفاظَها كثيرةٌ .

ويلحق بأسماءِ الجهات : ما أَشْبهَها في شِدَّةِ الإبهام والاحْتِياجِ إلى ما يُبيِّنُ معناها « كعِنْدَ ، وَلَدى » .

**الثاني** : أسماءَ مَقاديرِ المِساحَات « كالْفَرْسَخ ، والمِيلِ ، والْبَريدِ » .

---

(١) سورة النساء : من الآية ١٢٧ .
(٢) سورة يوسف : من الآية ٧٦ .
(٣) سورة مريم : من الآية ٢٤ .
(٤) سورة الأنفال : من الآية ٤٢ .
(٥) سورة الكهف : من الآية ١٧ .
(٦) سورة الكهف : من الآية ٧٩ .

**الثالث** : ما كانَ مَصُوغاً من مصدَرِ عـامِلِه كقولـك : « جَلَسْتُ مجْلِسَ زَيْدٍ » ، فالمَجْلِسُ مُشتقٌّ من الجُلوس الذي هو مَصْـدَرٌ لِعامله وهـو جلَسْتُ ، قـالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾[1] . ولَـوْ قلت : « ذهبتُ مجلس زيدٍ » أو « جَلَست مذهَب عمرو » لم يصحّ ، لاختلاف مصدرِ اسمِ المكانِ ومصدرِ عامله .

## المفعول معه :

**ص ـ وَالْمَفْعُـولُ مَعَهُ ، وَهُـوَ : اسْمٌ فَضْلَةٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيـدَ بِهَـا التَّنْصِيصُ عَلَى المَعِيَّةِ مَسْبُوْقَةٍ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ حُرُوفهُ وَمَعْنَاهُ ، كَـ « سِرْتُ وَالنِّيلَ » و « أنا سَائِرٌ وَالنِّيلَ » .**

**ش ـ** خرج بذكر « الِاسْم » الفعلُ المنصوبُ بعدَ الـواو في قولـك : « لا تأْكلِ السَّمَكَ وتَشرَبَ اللَّبَنَ » ، فإنّه على مَعْنى الجَمْـع : أي لا تفعَلْ هـذا معَ فعلِكَ هذا ، ولا يُسمَّى مفعولاً معه ؛ لِكَوْنِهِ ليس اسماً ؛ والجملة الحـاليَّة في نحو « جاء زَيْدٌ والشَّمْسُ طالعةٌ » فإنَّه وإن كانَ المعنى على قولك : « جاء زيدٌ مع طلوعِ الشَّمس » إلَّا أنَّ ذلك ليس باسمٍ ولكنَّه جملة ؛ وبـذكر « الفَضْلَةَ » ما بعد الواو في نحو : « اشْتَرَكَ زَيْدٌ وَعَمْروٌ » ، فإنه عُمْدَةٌ لأن الفِعْـلَ لا يَستغني عنه ، لا يقال : « اشْتَرَكَ زَيْدٌ » ، لأنَّ الاشتراك لا يتأتَّى إلَّا بين اثْنين ؛ وبذِكْـرِ الواو ما بَعـد « مع » في نحـو : « جاءني زَيْـدٌ مع عمـروٍ » ، وما بعـد الباء في نحو : « بِعْتُك الدَّارَ بأثاثِها » ، وبذِكْرِ إرادةِ التَّنصيص على المعيَّة نحو : « جاء زَيْدٌ وعَمْروٌ » إذا أُريد مُجرَّد العطف .

وقولي « مَسْبوقة ـ إلخ » بيـانٌ لشرط المَفْهـولِ معه ، وهـو أنَّه لا بُـدَّ أن يكونَ مسبوقاً بفعلٍ ، أو بما فيه مَعْنى الفِعْل وحُرُوفه ؛ فالأوَّل كقولِكَ « سِرْتُ والنِّيـلَ » وقـول الله تعـالى : ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾[2] والثَّـاني كقولك : « أنا سَائِرٌ وَالنِّيلَ » . ولَا يجـوزُ النَّصْبُ في نحوِ قَـوْلِهِم « كلُّ رَجُـلٍ

(١) سورة الجن : من الآية ٩ .

(٢) سورة يونس : من الآية ٧١ .

وَضَيْعَتُـهُ » خِلافـاً للصَّيمري ؛ لأنـك لم تذكُـرْ فعلاً ولا مـا فيه مَعْنى الفعـل ، وكذلك لا يجوزُ « هذا لَـكَ وأَبَاك » بـالنصب لأنَّ اسمَ الإشارة ، وإن كـانَ فيه معنى الفِعْلِ وهو « أُشِيرُ » ، لكنَّه ليس فيه حُرُوفه .

**ص ـ وقَـدْ يَجِبُ النَّصْبُ كَقَوْلِـكَ « لا تَنْـهَ عَنِ ٱلْقَبِيـحِ وإتْيَـانَـهُ » ومِنْـهُ « قُمْتُ وَزَيْداً » و « مَرَرْتُ بِكَ وزَيْداً » عَلَى الأَصَحّ فِيهِمَا ، وَيَتَرَجَّح فِي نَحْـو قَوْلِكَ « كُنْ أَنْتَ وزيْداً كَالأخِ » وَيَضْعُفُ في نَحْو « قَام زَيْدٌ وَعَمْروٌ » .**

**ش ـ** للاسمِ الواقعِ بعدَ الواوِ المسبوقةِ بفعلٍ أو مـا في مَعْناه ( ثـلاثُ ) حالاتٍ :

**إحداها** : أن يَجِبَ نَصْبُهُ على المفعوليَّة ، وذلك إذا كان العطفُ ممتنِعاً لمـانعٍ معنـويّ أوْ صِنَاعيٍّ ؛ فـالأوَّل كقولِـكَ « لا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيـحِ وَإِتْيَانَـه » ، وذلـكَ لأنَّ المَعْنى ( على العَـطْف ) لا تَنْـه عن القَبيـحِ وعن إِتْيـانـه ؛ وهــذا تَناقُض ؛ والثاني كقولك « قُمْتُ وزَيْـداً » و « مَرَرْتُ بـك وزيداً » . أمّـا الأوَّل فلأنَّه لا يجوزُ العطفُ على الضَّميرِ المرفوعِ المتَّصِلِ إلا بعـدَ التَّوْكِيـد بضميرٍ مُنْفَصِـلٍ ، كقولـهِ تَعالى : ﴿ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1] . وأمَّا الثَّاني فلأنَّه لا يجوزُ العطفُ على ضَميرِ المَخْفُوض إلا بإِعَادةِ الخافِضِ ، كقولهِ تعـالى : ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾[2] . ومِنَ النَّحـويِّين مَنْ لم يشتـرطْ في المسْأَلَتَيْنِ شيئـاً ، فعلَى قولـهِ يجوزُ العَـطْف ، ولهـذا قلتُ « على الأَصحّ فيهما » .

**والثانية** : أن يترجَّحَ المفعـولُ مَعَهُ على العَـطْف ، وذلك نحـو قولـك : « كُنْ أَنْتَ وَزَيْداً كالأخِ » ، وذلـك لأنَّكَ لـو عَطَفْتَ « زيـداً » على الضَّميرِ في « كُنْ » لَزِمَ أن يكونَ زيدٌ مأموراً ، وأنْتَ لا تريدُ أن تأْمُرَهُ ، وإنَّما تريدُ أن تـأمرَ مُخاطِبَكَ بأن يكون مَعَهُ كالأخِ ، قال الشَّاعر :

---

(١) سورة الأنبيا : من الآية ٥٤ .

(٢) سورة المؤمنون : من الآية ٢٢ .

(١٠٣) فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ[١]

وقد ٱسْتُفِيدَ من تَمْثيلي بـ « كُنْ أنْتَ وزَيْداً كالأخ » أنَّ ما بعد المفعول معه يكون على حَسَبِ ما قبلَهُ فقط ، لا على حَسَبِهما ، وإلَّا لقلتُ كالأَخَوَيْنِ ، هذا هو الصَّحيح .

ومِمَّن نصَّ عليه ابنُ كَيْسانَ[٢] ، والسَّماعُ والقياسُ يَقْتَضِيانِهِ ؛ وعن الأخفش إجازة مُطَابقتِهما قياساً على العطف ، وليس بالقَوِيّ .

**والثالثة** : أن يترجَّح العطفُ ويَضْعُفَ المفعولُ معه ، وذلك إذَا أمكنَ العطف بغيرِ ضعفٍ في اللَّفظِ ، ولا ضعفٍ في المَعْنى ، نحو : « قامَ زَيْدٌ وَعَمْروٌ » ، لأن العطف هو الأصل ولا مُضعِفَ له فيترجَّح .

---

(١) ( كونوا ) : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون وواو الجماعة اسمها ، ( أنتم ) : ضمير مؤكد ، ( وبني ) : الواو واو المعية ، بني : مفعول معه ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، ( مكان ) : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص ، ( الكليتين ) : مضاف إليه .

(٢) ابن كيسان : نحوي من أهل بغداد . له كتاب : « تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها » .

## ـ بابُ الحال ـ

ص ـ بابُ الْحَالِ ، وَهُوَ : وَصْفٌ ، فَضْلَةٌ ، يَقَعُ في جَوابِ كيْفَ ، كـ « ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً » .

ش ـ لما انتهى الكلامُ على المَفْعولاتِ ، شَرَعتُ في الكَلامِ على بقيَّةِ المَنْصُوباتِ ؛ فمنها الحالُ ، وهو عِبَارةٌ عَمّا اجتمَعَ فيه ( ثلاثة ) شُرُوطٍ ، أحدها : أنْ يكونَ وَصْفاً ، والثاني : أن يكُونَ فَضْلَةً ، والثالث : أن يكُونَ صالِحاً للوقوعِ في جَوابِ كيف ، وذلك كقولِكَ : « ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفاً » .

فإن قلت : يَرِدُ على ذِكْرِ الوَصْفِ نحوُ قَوْلِهِ تعالى : ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ ﴾[1] ؛ فإنّ « ثُباتٍ » حالٌ ، وليس بوَصْفٍ ؛ وعلى ذِكْرِ الفَضْلةِ نَحْو قولِه تَعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾[2] ، وقول الشاعر :

(١٠٤) لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بمَيْتٍ ... إنما المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ
إنّما الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئيباً ... كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجاءِ[3]

---

(١) سورة النساء : من الآية ٧١ .

(٢) سورة الإسراء : من الآية ٣٧ .

(٣) ( ليس ) : فعل ماض ناقص ، ( من ) : اسم موصول اسمه ، ( مات ) : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه . والجملة لا محل لها صلة ، ( فاستراح ) الفاء عاطفة ، (استراح) : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة معطوفة على جملة الصلة ، (بميت) : الباء حرف جر زائد ، (ميت) : خبر ليس ، منصوب بفتحة مقدرة =

فإنه لو أسقط « مَرَحاً » ، و « كئيباً » فَسَدَ المعنى ، فيبطل كونُ الحال فَضْلَة ، وعلى ذكر الوُقُوعِ في جواب كيف نحوُ قولِهِ تعالى : ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[1] .

قلت : « ثُباتٍ » في مَعنى مُتفرِّقين ، فهو وَصْفُ تَقْديراً . والمُرادُ بالفَضْلةِ ما يقعُ بعدَ تمامِ الجُمْلة ، لا ما يصحُّ الاستِغْناءُ عنه ، والحدُّ المذكورُ للحالِ المبيِّنة لا المُؤَكِّدة .

**ص - وَشَرْطُها التَّنْكِيرُ :**

**ش -** شرط الحال : أن تكونَ نكرةً ، فإن جاءت بِلَفْظِ المَعْرِفَةِ وجبَ تَأْوِيلُها بِنَكِرةٍ ، وذٰلك كقولهم : « ٱدْخُلوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ » و « أَرْسَلَها الْعِرَاكَ » ، وقراءة بعضهم ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[2] بفتح الياءوضمِّ الراء ،وهٰذه المَواضِع ونحوها مُخَرَّجَة علَى زِيَادةِ الألفِ واللَّامِ ، وكقولهم : « اجْتَهِدْ وَحْدَكَ » وهذا مُؤَوَّلٌ بما لا إضافةَ فيه ( والتقدير : اجتهد منفرداً ) .

**ص - وَشَرْطُ صاحِبِها : التَّعْرِيفُ ، أوْ التَّخْصِيصُ ، أو التَّعْمِيمُ ، أو التَّأخِيرُ ، نَحْو : « خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ ، ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ ، ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ .**

**لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ**

**ش -** أي : شَرْطُ صاحبِ الحالِ واحِدٌ من أُمورٍ أَرْبعةٍ :

---

منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، ( إنما ) : أداة حصر ، = ( الميت ) : مبتدأ ، ( ميت ) : خبر المبتدأ ، ( الأحياء ) : مضاف إليه . ( إنما ) : أداة حصر ، ( الميت ) : مبتدأ ، ( من ) : اسم موصول خبر ، ( يعيش ) : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة ، ( كئيباً ) : حال من الضمير المستتر في يعيش ، ( كاسفاً ) : حال ثانية ، ( باله ) : فاعل بكاسف والهاء مضاف إليه ، ( قليل ) : حال ثالثة .

(١) سورة البقرة : من الآية ٦٠ .

(٢) سورة المنافقين : من الآية ٨ .

**الأول** : التَّعريف ، كقوله تَعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾[3] ، فخُشَّعاً : حال من الضمير في قوله تعالى : « يَخْرُجُونَ » ، والضَّمِير أعْرَفُ المعَارف .

**والثَّـاني** : التَّخْصِيص ، كقولـهِ تَعالى : ﴿ فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[1] ، فسواء : حالٌ من أربعة ، وهي وإن كانَت نَكرة ، ولكنَّها مُخصَّصة بالإضافة إلى أيَّام .

**والثَّالث** : التَّعْمِيم ، كقولهِ تَعالى : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾[2] فجملة « لها مُنْذِرون » حالٌ من قرية ، وهي نَكِرة عامَّة ، لوقوعِها في سياقِ النَّفي .

**والرَّابع : التَّأخِير عن الحالِ ، كقولِ الشاعر :**

(١٠٥) لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ[4]

**فـ « موحشاً » حالٌ من « طَلَل » وهو نكرة ، لتأخيره عن الحال .**

---

(١) سورة القمر : من الآية ٧ .

(٢) سورة فصلت : من الآية ١٠ .

(٣) سورة الشعراء : من الآية ٢٠٨ .

(٤) هو لكثير ، ( لمية ) : اللام حرف جر ، مية : مجرور باللام ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ( موحشاً ) : حال تقدم على صاحبه ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( طلل ) : مبتدأ مؤخر ، وهو صاحب الحال ، ( يلوح ) : فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع صفة لطلل ، ( كأن ) : حرف تشبيه ونصب ، وضمير الطلل اسمه ، ( خلل ) : خبر كأن ، والجملة في محل نصب حال من الضمير المستتر في يلوح .

# بابُ التَّمْيِيز

ص - بَابٌ : وَالتَّمييزُ ، وَهُـوَ : آسْمٌ ، فَضْلَةٌ ، نَكِرَةٌ ، جَـامِدٌ ، مُفَسِّـرٌ لِمَا آنْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ .

ش - من المَنْصـوبات : التَّمْيِيزُ ، وهو مـا اجتمَـع فيـه خَمْسَـةُ أُمُـورٍ ، أحـدها : أن يكـونَ اسمـاً ؛ والثـاني : أن يكـونَ فَضْلَة ؛ والثَّـالِث أن يكـونَ نَكِرَة ؛ والرَّابع : أن يكونَ جَامِداً ؛ والخامس : أن يكون مُفَسِّراً لما آنبهمَ من الذَّواتِ .

فهـو موافِقٌ لِلْحَـالِ في الأُمورِ الثَّـلاثـةِ الأُولى ، ومخـالِفٌ في الأمْـرَيْنِ الأَخِيرَيْنِ ، لأنّ الحالَ مُشتقٌّ مُبيِّن للهيئات ، والتَّمييز جامِدٌ مُبَيِّن للذَّوات[1] .

---

(١) وهذه خلاصة لبعض أحكام التمييز ، نذكرها حكماً حكماً .

١ - عامل النصب في تمييز الذات هو الاسم المبهم المميز ؛ وفي تمييز الجملة هو ما فيها من فعل أو شبهة .

٢ - لا يتقدم التمييز على عامله إن كان ذاتاً . كرطل زيتاً ، أو **فعلاً** جامـداً نحو « مـا أحسنـه رجلاً ، ونعم زيـد رجلاً ، وبئس عمـرو امرأً » ونـدر تقـدمـه على عـامله المتصرف ، كقوله :

أنـفـسـا تـطـيـب بـنـيـل الـمـنـى  وداعـي الـمـنـون يـنـادي جـهـارا

أما توسطه بين العامل ومرفوعه فجائز ، نحو « طاب نفساً علي » .

٣ - لا يكون التمييز إلا اسماً صريحاً فلا يكون جملة ولا شبهها .

٤ - لا يجوز تعدده .

=

**ص ـ وأكْثَرُ وُقُوعِهِ بَعْدَ المَقَادِيرِ ، كـ « جَرِيبٍ نَخْلاً » و « صَاعٍ ثَمْراً » ، و « مَنَوَيْنِ عَسَلاً » ، والْعَدَدِ ، نَحْو « أحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً » و « تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً » ، وَمِنْهُ تَمييزُ « كَمْ » الاسْتِفْهَامِيَّةِ نَحْو « كَمْ عَبْداً مَلَكْتَ » ، فَأمّا تَمْييزُ الْخَبَرِيّةِ فَمَجْرُورٌ مُفْرَدٌ كَتَمْييزِ المائَةِ وَمَا فَوْقَهَا ، أوْ مَجْمُوعٌ كَتَمْييزِ الْعَشَرَةِ وما دُونَهَا . وَلَكَ فِي تَمْييزِ الاسْتِفْهَامِيَّةِ المَجْرُورَةِ بِالْحَرْفِ جَرٌّ ونَصْبٌ . وَيَكُونُ التَّمْييزُ مُفَسِّراً لِلنِّسْبَةِ : مُحَوَّلاً ، كـ « اشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْباً » و « فَجَّرْنا الأرْضَ عُيُوناً » و « أنَا أكْثَرُ مِنْكَ مَالاً » ، أوْ غَيْرَ مُحَوَّلٍ ، نَحْو : « امْتَلأ الإنَاءُ مَاءً » وَقَد يُؤكِّدَانِ ، نَحْو ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ وَقَوْلِهِ : « مِنْ خَيْرِ أدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا » ، وَمِنْهُ « بِئْسَ الْفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً » خِلافاً لِسِيبَوَيْهِ .**

---

= ٥ ـ الأصل فيه أن يكون اسماً جامداً ، وقد يكون مشتقاً إن كان وصفاً ناب عن موصوفه ، نحو لله دره فارساً . وما أحسنه عالماً ؛ ومررت بعشرين راكباً .

٦ ـ الأصل فيه أن يكون نكرة . وقد يأتي معرفة لفظاً وهو في المعنى نكرة كقول الشاعر :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا ... صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

وقول الآخر : « علام ملئت الرعب والحرب لم تقد » .

فإن ( أل ) زائدة ، والأصل « طبت نفساً . وملئت رعباً » كما قال تعالى : ﴿ **لوليت منهم فراراً ولملئت عنهم رعباً** ﴾ وكذا قولهم « **ألم فلان رأسه** » أي « **ألم رأساً** » قال تعالى : ﴿ **إلا من سفه نفسه** ﴾ . وقال : ﴿ **وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها** ﴾ أي : « سفه نفساً . وبطرت معيشة » فالمعرفة كما ترى في معنى النكرة .

٧ ـ قد يأتي التمييز مؤكداً خلافاً لكثير من العلماء كقوله تعالى : ﴿ **وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً** ﴾ ونحو « اشتريت من الكتب عشرين كتاباً » فشهراً وكتاباً لم يذكرا للبيان لأن الذات معروفة ، وإنما ذكرا للتأكيد . ومن ذلك قول الشاعر :

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم ... فحلا ، وأمهم زلاء منطيق

٨ ـ لا يجوز الفصل بين التمييز والعدد إلا في ضرورة الشعر ، كقول الشاعر : « في خمس عشرة من جمادى ليلة » يريد : في خمس عشرة ليلة من جمادى .

## التمييز ضربان :

**ش** ـ التمييز ضَرْبانِ : مُفَسِّرٌ لِمُفردٍ ، ومُفسِّر نِسْبة .

**فمفسِّر المفردِ له مَظَانُّ يقعُ بَعْدَها :**

**أحدها** : المقادِير ، هو عبارةٌ عن ثلاثةِ أمورٍ ، المِساحـاتِ ، كـ « كَرِيبٍ نَخْلاً » والكَيْلِ ، كـ « صَاعٍ تَمْراً » والْوَزْنِ ، كـ « مَنَوَيْنِ عَسَلاً » .

**الثَّاني** : العدد ، كـأحَدَ عَشَـرَ دِرْهماً ، ومنـهُ قولُـهُ تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[1] . وهكـذا حُكْم الأَعـدادِ من الأحَـدَ عَشَـرَ إلى التِّسْعَـةِ والتِّسْعِينَ ، وقال اللَّهُ تَعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾[2] ، وفي الحـديث : « إنَّ للَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ آسْمـاً » وَفُهِمَ من عَطْفِي في المقـدّمة العَـدَدَ على المَقادِيـر أنه ليس من جُمْلتِهـا ، وهـو قـولُ أكثـرِ المُحققين ، لأنَّ المُرادَ بالمقادير ما لم تُرَدْ حقيقتُه . بلِ مقدارُه ، حتى إنه تَصِحُّ إضافـةُ المِقْدار إليه ، وليس العدَدُ كذلك . ألا تَرى أنك تقولُ : عِنْدِي مقْدارُ رِطْلٍ زَيْتاً ، ولا تقولُ : « عِنْدِي مِقْدَارُ عِشْرِينَ رَجُلاً ، إلا على مَعْنى آخر » .

ومن تمييـزِ العَدَد تمييـزُ « كَم » الاسْتِفْهاميَّـة[3] ، وذلـك لأن « كَمْ » في

---

(1) سورة يوسف : من الآية ٤ .

(2) سورة ص : من الآية ٢٣ .

(3) كم على قسمين : استفهامية وخبرية :

١ ـ فكم الاستفهـامية مـا يستفهم بها عن عـدد منهم يـراد تعيينـه ، نحـو « كم رجـلاً سافر ؟ » ولا تقع إلا في صدر الكلام ، كجميع أدوات الاستفهام .

ومميزها مفـرد منصوب كمـا رأيت ، وإن سبقها حـرف جر جـاز جره ، على ضعـف ، بمن مقدرة ، نحو « بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ؟ » أي بكم من درهم اشتريتـه ؟ ونصبه أولى على كل حال ، وجره ضعيـف . وأضعـف منه إظهار « من » .

ويجوز الفصل بينهـا وبين مميزهـا ، وقوع الفصـل بالـظرف والجار والمجـرور ، نحو « كم عندك كتاباً ؟ وكم في الدار رجلاً ؟ » ، ويقل الفصل بينهما بخبرها ، نحـو « كم جاءني رجلاً ؟ » أو بالعامل فيها نحو « كم اشتريت كتاباً ؟ » .

ويجوز حذف تمييزها ، نحو « كم مالك ؟ » أي كم درهماً أو ديناراً هو ؟

= وحكمها في الإعراب أن تكون في محل جر إن سبقها حرف جر أو مضاف ، نحو « بكم ساعة بلغت دمشق ؟ ورأى كم رجلاً أخذت ؟ » وأن تكون في محل نصب إن كانت **استفهاماً عن** المصدر لأنها تكون مفعولاً مطلقاً ، نحو « كم إحساناً أحسنت ؟ » أو عن الظرف ، لأنها تكون مفعولاً فيه ، نحو « كم يوماً غبت ؟ وكم ميلاً سرت » أو عن المفعول به ، نحو « كم جائزة نلت ؟ » أو عن خبر الفعل الناقص ، نحو « كم كان إخوتك ؟ » . فإن لم تكن استفهاماً عن واحد مما ذكر كانت في محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر ، فالأول نحو « كم كتاباً عندك ؟ » والثاني نحو « كم كتبك ؟ » ، ولك في هذا أيضاً أن تجعل ( كم ) مبتدأ وما بعدها خبراً . والأول أولى .

٢ - وكم الخبرية هي التي تكون بمعنى ( كثير ) وتكون إخباراً عن عدد كثير مبهم الكمية ، نحو « كم عالم رأيت » ، أي رأيت كثيراً من العلماء ولا تقع إلا في صدر الكلام . ويجوز حذف مميزها إن دل عليه دليل ، نحو « كم عصيت أمري » أي : كم مرة عصيته .

وحكم مميزها أن يكون مفرداً نكرة مجروراً بالإضافة إليها أو بمن نحو « كم علم قرأت ، وكم من كريم أكرمت » ، ويجوز أن يكون مجموعاً ، نحو « كم علوم أعرف » وإفراده أولى .

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها ، فان فصل بينهما وجب نصبه على التمييز لامتناع الإضافة مع الفصل ، نحو « كم عندك درهماً ، وكم يا فتى فضلاً لك » ، أو جره بمن ظاهرة ، نحو « كم عندك من درهم ، وكم لك يا فتى من فضل » إلا إذا كان الفاصل فعلاً متعدياً متسلطاً على ( كم ) فيجب جره بمن ، نحو « كم قرأت من كتاب » ، كيلا يلتبس بالمفعول به فيما لو قلت : « كم قرأت كتاباً ) .

وذلك لأن الجملة الأولى تدل على كثرة الكتب التي قرأتها ، والجملة الأخرى تدل على كثرة المرات التي قرأت فيها كتاباً فكم في الصورة الأولى في موضع نصب على أنها مفعول به مقدم لقرأت ، وفي الصورة الثانية في موضع نصب على أنها مفعول مطلق له لأنها كناية عن المصدر ، والتقدير : كم قراءة قرأت كتاباً ، فيكون تمييزاً محذوفاً .

ويجوز في نحو « كم نالني منك معروف » أن ترفعه على أنه فاعل ( نال ) ، فيكون تمييز( كم ) مقدراً ، أي : كم مرة . ويجوز أن تنصبه على التمييز ، فيكون فاعل ( نال ) ضميراً مستتراً يعود إلى ( كم ) .

=

العربيَّة كناية عن عَددٍ مجهولِ الجنسِ والمِقْدارِ ، وهي على ضَرْبَينِ : استفهاميَّة بمعنى أيّ عَدَد ، ويَسْتَعْمِلها مَنْ يسأَلُ عن كميَّة الشَّيء ، وخبريَّة بمعنى كَثِير ، ويستعملها مَنْ يريدُ الافْتِخَارَ والتَّكْثِير . وتمييزُ الاستفهاميَّةِ منصوبٌ مُفْرَد ، تقول : « كم عَبْداً مَلَكْتَ ؟ » و « كَمْ داراً بَنَيْتَ ؟ » وتمييز الخَبَرِيَّة مخفوضٌ دائِماً ، ثم تارةً يكونُ مجموعاً كتمييزِ العَشَرة فما دُونها ، وتقول : « كَمْ عَبِيدٍ مَلَكْتُ ! » كما تقول : « عَشَرَةَ أعْبُدٍ ملكْتُ ، وثلاثَةَ أعْبُدٍ ملكْت » . وتارةً يكونُ مفرداً كتَمْييزِ المائةِ فما فَوْقَها ، تقول : « كم عَبْدٍ مَلكْت ؟ » كما تقول : « مائةَ عَبْدٍ مَلَكْت ، وألفَ عَبْدٍ مَلكْت » . ويجوزُ

---

= وحكم ( كم ) الخبرية في الإعراب كحكم ( كم ) الاستفهامية تماماً والأمثلة لا تخفى .

واعلم أن كم الاستفهامية وكم الخبرية لا يتقدم عليهما شيء من متعلقات جملتهما إلا حرف الجر والمضاف ، فهما يعملان فيهما الجر فالأولى نحو « بكم درهماً اشتريت هذا الكتاب ؟ وديوان كم شاعراً قرأت ؟ » والثانية نحو « إلى كم بلد سافرت . وخطبة كم خطيب سمعت فوعيت » .

وتشترك ( كم ) الاستفهامية و ( كم ) الخبرية في خمسة أمور كونهما : كنايتين عن عدد مبهم مجهول الجنس والمقدار . وكونهما مبنيين ، وكون البناء على السكون ، ولزوم التصدير ، والاحتياج إلى التمييز .

ويفترقان في خمسة أمور أيضاً :

١ ـ أن مميزيهما مختلفان اعراباً ، وقد تقدم شرح ذلك .

٢ ـ أن الخبرية تختص بالماضي كرب ، فلا يجوز أن تقول : « كم كتب سأشتري » ، كما لا تقول : « رب دار سأبني » ، ويجوز أن تقول : « كم كتاباً ستشتري ؟ » .

٣ ـ أن المتكلم بالخبرية لا يطلب جواباً ، لأنه مخبر وليس بمستفهم .

٤ ـ أن التصديق والتكذيب يتوجه على الخبرية ، ولا يتوجه على الاستفهامية ، لأن الكلام الخبري يحتمل الصدق والكذب ولا يحتملهما الاستفهامي لأنه إنشائي .

٥ ـ أن المبدل من الخبرية لا يقترن بهمزة الاستفهام ، تقول : « كم رجل في الدار . عشرة بل عشرون . وكم كتاب اشتريت ، عشرة بل عشرون » أما المبدل من الاستفهامية فيقترن بها نحو « كم كتبك ؟ أعشرة أم عشرون ؟ وكم كتاباً اشتريت ؟ أعشرة أم عشرين ؟ » .

خفضُ تمييزِ « كم » الاستفهاميَّة إذا دخلَ عليها حرفُ جَرٍ ، تقول : « بكَمْ دِرْهمٍ اشْتَرَيْتَ ؟ » وَالخَافِضُ له « مِنْ » مضمرةٌ ، لا الإضَافة ، خلافاً للزّجَّاجِ .

**الثَّالِث** من مظّانِ تمييزِ المُفْرد : ما دلَّ على مُماثلة ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[1] ، وقولهم : « إنَّ لَنا أمْثالَها إبلاً » .

**الرابع** : ما دلَّ على مُغَايَرَة ، نحو : « إنَّ لَنا غَيْرَها إبلاً » ( أو شَاءً ) وما أشبه ذلك .

وقد أشَرْتُ بقولي « وأكْثَرُ وقُوعِهِ » إلى أنَّ تمييزَ المُفرَدِ لا يختصُّ بالوقوعِ بعدَ المقادير .

**ومُفسِّر النِّسبة على قسمَيْنِ : محَوَّل ، وغيرُ محَوَّل .**

فالمحوَّل على ثلاثَةِ أقْسام : مُحَوَّل عن الفَاعِل ، نحو ﴿ وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[2] أصله :اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأسِ ، فجُعِل المُضافُ إليهِ فاعِلاً ، والمُضَافُ تمييزاً ؛ ومُحَوَّل عن المَفْعُولِ ، نحو ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[3] ، أصله : وفَجَّرْنَا عُيُونَ الأرضِ ؛ فَفُعِل فيه مثلُ ما ذَكَرْنا ؛ ومُحَوّل عن مُضاف غيرهما ، وذلك بعد أفْعلِ التَّفْضِيل المُخْبَر به عمَّا هو مُغايِرٌ للتَّمْييزِ ، وذلك كقولك « زَيْدٌ أكْثَرُ مِنْكَ عِلْماً » ، أصلهُ : عِلْمُ زَيْدٍ أكْثَرُ ، وكقولِهِ تعالى : ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[4] ، فإن كان الواقع بعدَ أفعل التَّفضيل هو عينَ المخبرِ عنه وَجب خَفْضُه بالإضافة ، كقولك « مالُ زيْدٍ أكثَرُ مالٍ » ، إلَّا إن كانَ أفعَلُ التَّفْضيلِ مُضافاً إلى غيرهِ فينصِب ، نحو « زَيْدٌ أكثَرُ النَّاسِ مالاً » .

وقد يَقَعُ كلٌّ من الحالِ والتَّمْييزِ مؤكِّداً غير مبيِّنٍ لهيئةٍ ولا ذاتٍ ، مثالُ

---

(١) سورة الكهف : من الآية ١٠٩ .

(٢) سورة مريم : من الآية ٤ .

(٣) سورة القمر : من الآية ١٢ .

(٤) سورة الكهف : من الآية ٣٤ .

ذلك في الحال قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[1] ، ﴿ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾[2] ، ﴿ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[3] ، ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾[4] وقال الشاعر :

(١٠٦) وتُضِيءُ فِي وَجْهِ ٱلظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا[5]

ومثالُ ذلك في التَّمييز قولُهُ تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾[6] ، ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[7] ، وقولُ أبي طالب :

(١٠٧) ولَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا[8]

ومنه قولُ الشاعر :

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٦٠ .

(٢) سورة التوبة : من الآية ٢٥ .

(٣) سورة مريم : من الآية ٣٣ .

(٤) سورة النمل : من الآية ١٩ .

(٥) البيت للبيد . ( تضيء ) : فعل مضارع ، وفاعله مستتر جوازاً ، ( في وجه ) : جار ومجرور متعلق بتضيء ، ووجه مضاف ، و ( الظلام ) : مضاف إليه ، ( منيرة ) : حال من فاعل تضيء وهي حال **مؤكدة**، ( كجمانة ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف إما حال ثانية من فاعل تضيء ، وإما خبر مبتدأ محذوف ، و ( البحري ) : مضاف إليه ، ( سل ) : فعل ماض مبني للمجهول ، ( نظام ) : نائب فاعل سل ، والفعل ونائب فاعله حال من جمانة .

(٦) سورة التوبة : من الآية ٣٦ .

(٧) سورة الأعراف : من الآية ١٤٢ .

(٨) ( لقد ) : اللام موطئة للقسم ، وقد : حرف تحقيق ، ( علمت ) : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم ، ( بأن ) : الباء حرف جر ، أن : حرف توكيد ونصب ، ( دين ) : اسم أن ، ( محمد ) : مضاف إليه ، ( من خير ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور سد مسد مفعولي علم ، ( ديناً ) : تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة .

(١٠٨) وَالتَّغْلِبِيُّــونَ بِئْسَ الْفَحْــلُ فَحْلُهُمُ ... فَحْــلاً، وأُمُّهُــمُ زَلَّاءُ مِنْــطِيـقُ[1]

وسيبويه ـ رحمه الله تعالى ! ـ يمنـع أن يقال « نِعْمَ الـرَّجُلُ رَجُـلاً زَيْدٌ » وتأوَّلُوا « فحلاً » في البيتِ على أنَّه حالٌ مؤكِّدة ، والشَّواهد على جوازِ المسألـةِ كثيرة ؛ فلا حـاجةَ إلى التَّـأويل ، ودخـولُ التَّمييزِ في بـاب نِعْمَ وبِئْسَ أكثر من دُخُول الحال[2] .

---

(١) البيت لجرير الشاعر الأموي المشهور .

( التغلبيـون ) : مبتـدأ أول ، ( بئس ) : فعـل مـاض دل على إنشـاء الـذم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ( الفحل ) : فاعل بئس ، والجملة من بئس وفاعلها في محل رفع خبر مقدم ، ( فحلهم ) : مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر في محـل رفـع خبـر المبتـدأ الأول ( التغلبيـون ) ، ( فحـلاً ) : تمييـز منصـوب بـالفتحـة ، ( وأمهم ) : الواو حرف عطف ، أم : مبتدأ ، ( زلاء ) : خبـر المبتدأ ، ( منـطيق ) : صفـة لزلاء ، أو خبـر بعد خبـر ، وجملة المبتدأ والخبـر معـطوفـة على جملة المبتـدأ الثاني وخبره .

(٢) هذا ، ويشترط في الحال أربعة شروط :

١ ـ أن تكون صفة منتقلة لا ثابتة ( وهـو الأصل فيهـا ) نحو طلعت الشمس صـافية ، وقد تكون صفة ثابتة ، نحو « هـذا أبوك رحيمـاً ، يوم أبعث حيـاً ، خلق الإنسان ضعيفـاً ، خلق الله الـزرافـة يـديهـا أطـول من رجليهـا ، أنـزل إليكم الكتـاب مفصلاً » . وقال الشاعر :

فجـاءتْ بـه سبطَ العـظامِ كـأنَّمـا ... عِـمَـامَتُـهُ بـيـنَ الـرِّجَـالِ لـواءُ

٢ ـ أن تكون نكرة لا معرفة ، وقد تكون معرفة إذا صح تأويلهـا بنكرة ، نحـو « آمنت بـالله وحده » أي منفـرداً ، و « رجـع المسـافـر عـوده على بـدئـه » أي عـائـداً ، و « ادخـلوا الأول **فالأول** » أي مترتبين ، و « جاؤوا الجماء الغفير » أي جميعاً .

٣ ـ أن تكـون نفس صاحبهـا في المعنى ، نحو « جـاء سعيد راكبـاً » فإن الـراكب هو نفس سعيد . ولا يجوز « جاء سعيد ركوباً » لأن الركوب فعـل الراكب وليس هـو نفسه .

٤ ـ أن تكون مشتقة لا جامدة وقد تكون جامدة مؤولـة بوصف مشتق وذلـك في ثلاث حالات :

**الأولى** : أن تدل على تشبيه ، نحو « كر على أسداً » أي شجاعـاً كالأسـد ، و « وضح الحق شمساً » أي مضيئاً أو منير كالشمس ، ومنـه قولهم : « وقـع المصطرعـان عدلي »

= عير » أي مصطحبين كاصطحاب عدلي حمار حين سقوطهما .

**الثانية** : أن تدل على مفاعلة نحو « بعتك الفرس يداً بيد » أي متقابضين و « كلمته فاه إلى في » أي **مشافهاً** .

**الثالثة** : أن تدل على ترتيب ، نحو « دخل القوم رجلاً رجلاً » أي مترتبين و « قرأت الكتاب باباً باباً » أي مرتباً .

وقد تكون جامدة غير مؤولة بوصف مشتق ، وذلك في سبع حالات :

**الأولى** : أن تكون موصوفة كقوله تعالى : ﴿ **إنا أنزلناه قرآناً عربياً** ﴾ وقوله تعالى : ﴿ **فتمثل لها بشراً سويا** ﴾ .

**الثانية** : أن تدل على تسعير ، نحو « بعت القمح مداً بعشرة قروش » و « اشتريت الثوب ذراعاً بدينار » .

**الثالثة** : أن تدل على عدد ، كقوله تعالى : ﴿ **فتم ميقات ربه أربعين ليلة** ﴾ .

**الرابعة** : أن تدل على طور ، أي حال واقع فيه تفضيل ، و « خالد غلاماً أحسن منه رجلاً » و « العنب زبيباً أطيب منه دبساً » .

**الخامسة** : أن تكون نوعاً لصاحبها ، نحو « هذا مالك ذهباً » .

**السادسة** : أن تكون فرعاً لصاحبها نحو « هذا ذهبك خاتماً » ومنه قوله تعالى : « وتنحتون الجبال بيوتاً » .

**السابعة** : أن تكون أصلاً لصاحبها ، نحو « هذا خاتمك **ذهبا** » ، و « هذا ثوبك كتاناً » ومنه قوله تعالى : ﴿ **أأسجد لمن خلقت طيناً ؟** ﴾ .

**ثم أن الحال تحتاج إلى عامل وصاحب :**

**فعاملها ما تقدم عليها من فعل أو شبهة أو معناه فالفعل ، نحو « طلعت الشمس صافية »** . والمراد بشبه الفعل الصفات المشتقة من الفعل ، نحو « ما مسافر خليل ماشياً » والمراد بمعنى الفعل اسم الفعل ، نحو « صه ساكتاً ، ونزال مسرعاً » ، واسم الإشارة ، نحو « هذا خالد مقبلاً » ومنه قوله تعالى : ﴿ **وهذا بعلي شيخاً** ﴾ وقوله : ﴿ **فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا** ﴾ . وأدوات التشبيه . نحو « كأن خالد مقبلاً أسد » ، قال الشاعر :

كأنَّ قلوبَ الطيرِ، رطباً ويابساً        لدَي وَكْرِها العُنَّاب والحَشَفُ البَالِي

وأدوات التمني والترجي ، نحو « ليت السرور دائماً عندنا ، لعل أخاك ناجحاً قادم » .

وحرف التنبيه ، نحو « ها هو البدر طالعاً » :

وصاحبها ما كانت هي وصفاً له في المعنى . فإذا قلت : « رجع الجند ظافراً » ، =

= فصاحب الحال هو الجند ، وعاملها هو « رجع » ، والأصل في صاحبها أن يكون معرفة ، كما رأيت ، وقد يكون نكرة بأحد أربعة شروط :

١ ـ أن يتأخر عنها ، نحو « جاءني مسرعاً رجل مذعور » ، ومنه قول الشاعر :

لـمـيَّـةَ مُـوحـشـاً طـللُ يـلوحُ كـأنَّـه خـلَلَ

وقول الآخر :

وفِي الجسمِ منِّي بَيْنَـا، لـو علمتِـهِ شحـوبٌ، وإنْ تَسْتشْهِدِ العينَ تَشْهـدِ

وقول غيره :

ومـا لام نـفسي مـثلهـا لـي لائـم ولا سـد فقري مثـل مـا ملكت يـدي

٢ ـ أن يسبقه نفي أو نهي أو استفهام . فالأول نحو « ما في المدرسة من تلميذ كسولاً . وما جاءني أحد إلا راكباً » ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون** ﴾ ، والثاني نحو « لا يبغ امرؤ على امرىء مستسهلاً بغيه » ومنه قول الشاعر :

لا يـركبـن أحـد إلـى الأحـجـام يـوم الـوغـي متـخـوفـاً لحـمـام

**والثالث** : نحو « أجاءك أحد راكباً » ، ومنه قول الشاعر :

يـا صاح، هـل حم عيش باقيـاً فترى لنفسـك العـذر في إبعـادهـا الأمـلا

٣ ـ أن يتخصص بوصف أو إضافة . فالأول نحو « جاءني صديق حميم طالباً معونتي » ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا** ﴾ .

وقول الشاعر :

يـا رب نجيت نـوحـاً واستجبت لـه في فلك مـاخـر في اليم مشحـونـا

**والثاني** : نحو « مرت علينا ستة أيام شديدة » ومنه قوله تعالى : ﴿ **في أربعة أيام سواء للسائلين** ﴾ .

٤ ـ أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو ، كقوله تعالى ) ﴿ **أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها** ﴾ .

وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مسوغ ، وهو قليل . كقولهم : « عليه مئة بيضاً » وفي الحديث : « صلى رسول الله ﷺ : قاعداً . وصلى وراءه رجال قياماً » .

# باب الإستثناء

**ص ـ وَالْمسْتَثْنى بِإلَّا مِنْ كَلَامٍ تامٍّ مُوجَبٍ ، نَحْو « فَشَرِبُوا مِنْهُ إلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ » فَإنْ فُقِدَ آلإيجَابُ تَرَجَّح الْبَدَلُ في الْمُتَّصِلِ ، نَحْو ﴿ مَّافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ، والنَّصْبُ في الْمُنْقَطِعِ عِنْدَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَجَبَ عِنْدَ الحِجَازِيِّينَ ، نَحْو ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ ، ما لَمْ يَتَقَدَّمْ فِيهِمَا فَالنَّصْبُ ، نَحْو قَوْلِهِ :**

**وَمَالِيَ إلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ ۝ وَمَالِيَ إلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ**

**أوْ فُقِدَ التَّمام فَعَلَى حَسَبِ الْعَوامِلِ ، نَحْو ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ ﴾ وَيُسَمَّى مُفَرَّغاً .**

**الاستثناء « بإلّا » :**

**ش ـ** مِن آلمَنْصُوباتِ : المُسْتَثْنَى في بعضِ أقْسامِهِ[1] .

(١) الاستثناء هو إخراج ما بعد ( إلا ) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله ، نحو « جاء التلاميذ إلا علياً » . والمخرج يسمى ، مستثنى ، والمخرج منه يسمى مستثنى منه ، وللاستثناء ثماني أدوات ، وهي « إلا وغير وسوى ، ويقال فيها سوى وسواء أيضاً ، وخلا عدا وحاشا وليس ولا يكون » . والمستثنى قسمان : متصل ومنقطع : فالمتصل ما كان من جنس المستثنى منه نحو « جاء المسافرون إلا سعيداً » . والمنقطع ما ليس من جنس ما استثنى منه نحو « احترقت الدار إلا الكتب » =

والحاصِلُ أنَّهُ إذا كانَ الإسْتِثْناءُ بإلَّا ، وكانت مسبوقَةً بكلامٍ تامٍّ ، مُوجَبٍ ، وجبَ بمَجْموعِ هذه الشُّروطِ الثلاثةِ نَصْبُ المُسْتَثْنى ، سواء كَان الاستثناءُ مُتّصِلاً ، نحو « قَامَ الْقَوْمُ إلَّا زَيْداً » وقولِه تَعالى : ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾[1] ، أو مُنْقَطِعاً ، كقولكَ : « قَامَ الْقَوْمُ إلَّا حِمَاراً » ؛ ومنه في أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾[2] .

فلو كانتِ المسألةُ بحالِها ، ولكنَّ الكلامَ السَّابقَ غيرُ مُوجَبٍ فلا يخلو : إما أن يكونَ الاسْتِثْناءُ متَّصِلاً ، أو مُنْقَطِعاً :

---

= هذا ولا يستثنى إلا من معرفة أو نكرة مفيدة فلا يقال « **جاء قوم إلا رجلاً منهم** » ولا « جاء رجال إلا خالداً » فإن أفادت النكرة جاز الاستثناء منها ، نحو « جاءني رجال كانوا عندك إلا رجلاً منهم ، وما جاء أحد إلا سعيداً » قال تعالى : ﴿ **فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً** ﴾ وتكون النكرة مقيدة إذا أضيفت أو وصفت أو وقعت في سياق النفي أو النهي أو الاستفهام وكذا لا يستثنى من المعرفة نكرة لم تخصص فلا يقال جاء « القوم إلا رجلاً » فإن تخصصت جاز ، نحو « جاء القوم إلا رجلاً منهم أو إلا رجلاً مريضاً ، أو إلا رجل سوء » .

ثم إن الناصب للمستثنى بالا هو ( إلا ) نفسها ، على المعتمد ، وقيل ما تقدمها من فعل أو شبهة ، ويصح استثناء قليل من كثير ، وكثير من أكثر منه وقد يستثنى من الشيء نصفه تقول : « له على عشرة إلا خمسة » قال تعالى : ﴿ **يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه** ﴾ فقد سمي النصف قليلاً واستثناه من الأصل . وقال قوم لا يستثنى من الشيء إلا ما كان دون نصفه وهو مردود بهذه الآية .

هذا واستثناء الشي من غير جنسه لا معنى له . وما ورد من ذلك فليست فيه ( إلا ) للاستثناء على سبيل اوصل ، وإنما هي بمعنى لكن وهو مايسمونه الاستثناء المنقطع ومع ذلك فلا بد من الإرتباط معنى بين المستثنى ، كما ستعلم ذلك . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى** ﴾ أي : لكن أنزلناه تذكرة ، وقوله : ﴿ **فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر ، فيعذبه الله العذاب الأكبر** ﴾ أي : لكن من تولى وكفر .

(١) سورة البقرة : من الآية **٢٤٩** .

(٢) سورة الحجر : من الآيتين ٣٠ و ٣١ .

فإن كانَ متَّصِلاً جاز في المُستثْنى وجْهَانِ :

**أحدهما** : أن يُجْعَلَ تابعاً لِلْمُسْتَثْنى منه ، على أنَّه بَدَلُ منه بدلَ بعضٍ من كُلٍّ ، عند البَصْرِيِّين ، أو عطفُ نَسَقٍ عندَ الكُوفِيِّين .

**الثاني** : أنْ يُنْصَبَ على أصْلِ البابِ ، وهو عربيٌّ جَيِّد ، والإتْباعُ أجْوَدُ مِنْهُ .

ونَعْني بغيرِ الإيجابِ النَّفْيَ والنَّهْيَ والاسْتِفْهامَ ، مثالُ النَّفْيِ قولُهُ تَعالى : ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[1] ، وَقَرأَ السَّبْعَةُ - غَيرَ ابنِ عامِرٍ - بالرَّفْعِ على الإبدالِ مِن الوَاوِ في « مَا فَعَلُوه » ، وقرأ ابنُ عامرٍ وحدَهُ بالنَّصْبِ على الإسْتِثْناءِ ، ومثالُ النَّهْيِ قولُهُ تَعالى : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾[2] ، قرأ أبو عَمْرو وابنُ كثير بالرَّفعِ على الإبْدَالِ من « أَحَد » ، وقرأ الباقُونَ بالنَّصْبِ على الاسْتِثْناءِ ، وفيه وجْهَانِ : أحدُهُمَا : أنْ يكونَ مُسْتَثْنى مِنْ « أَحَد » ، وجاءت قراءةُ الأكثرِ على الوجهِ المَرْجُوح ، لأن مَرْجَعَ القراءَةِ الرِّوَايَةُ لا الرَّأْيُ ؛ والثاني : أن يَكُونَ مُسْتَثْنى من « أهلك » فعلَى هَذا يكونُ النَّصْبُ واجباً ، ومِثالُ الاسْتِفْهامِ قولُهُ تَعالى : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾[3] ، قرأ الجميعُ بالرَّفعِ على الإبدَالِ من الضَّميرِ في « يَقْنَطُ » ولو قُرِىءَ « الضَّالِّين » بالنَّصْبِ على الاسْتِثْناءِ لجَازَ ، ولكنَّ القراءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ .

وإن كانَ الاسْتِثْناءُ مُنْقَطِعاً فأهْلُ الحجازِ يُوجِبُونَ النَّصْبَ فيَقُولُونَ : « ما فيها أحَدٌ إلَّا حماراً » ، وبِلُغَتِهِم جاءَ التَّنْزِيلُ ، قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[4] ، وَبَنُو تميم يُجيزونَ النَّصْبَ والإبْدَالَ ، ويقرءُون : « إلَّا أتِّباعُ الظَّنِّ » ، بالرَّفْعِ ، على أنَّه بَدَلٌ من العِلْمِ باعتبارِ المَوْضِعِ ، ولا يجوزُ أن يُقْرأَ بالخفضِ على الإبدالِ منه بآعْتبارِ اللفظ ؛ لأنَّ

---

(١) سورة النساء : من الآية ٦٦ .

(٢) سورة هود : من الآية ٨١ .

(٣) سورة الحجر : من الآية ٥٦ .

(٤) سورة النساء : من الآية ١٥٧ .

الخافضِ له « مِنْ » الزَّائدة ، و « اتِّباعُ الظَّن » معرفة مُوجَبَة ، و « مِنْ » الـزَّائِدَة لا تعمـلُ إلَّا في النَّكِرات المنفيَّـة أو المستفْهَم عنها ، وقـد آجْتَمَعا في قـولـهِ تعَالى : ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾[1] .

وإذا تقـدَّمَ المُسْتَثْنى على المُسْتَثْنى مِنْه وَجَبَ نَصْبُـه مُطلقـاً ، أي سـواءٌ كان الاستثناءُ مُنْقَطِعاً ، نحو « ما فيها إلَّا حِمَاراً أَحَدٌ » أو مُتصِلاً ، نحو « ما قَامَ إلَّا زَيْداً الْقَوْمُ » قال الكُمَيْتُ :

(١٠٩) وَمَـالـيَ إلَّا آلَ أَحْـمَـدَ شِـيـعَـةٌ ۝ ومَاليَ إلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَـذْهَبُ[2]

وإنما آمتنعَ الإتباعُ في ذلك لأنَّ التَّابعَ لا يَتَقَدَّمُ على المَتْبوع .

وإن كـانَ الكـلامُ السَّـابقُ على « إلَّا » غَيْـرَ تـامٍّ ـ ونعني بـهِ ألَّا يكـونَ المُسْتَثْنى مِنه مَذْكُوراً ـ فإنَّ الاسمَ المذكورَ الواقِعَ بعد « إلَّا » يُعْطى ما يستحقُّه لو لم تُوجَـدْ « إلَّا » فيُقال : « مـا قامَ إلَّا زَيْـدٌ » بالـرَّفع ، كمـا يُقال : مـا قامَ زَيْدٌ ، و « مَا رَأَيْتُ إلَّا زَيْداً » ، بالنَّصب ، كما يُقال : مـا رَأَيْتُ زَيْداً ، و « مـا مَرَرْتُ إلَّا بِزَيْدٍ » بالجرّ ، كما يُقـال : مَا مَـرَرْتُ بِزَيْـدٍ ، ويُسَمَّى ذلك استثنـاءً مُفَرَّغاً ، لأنَّ ما قبلَ « إلَّا » قد تَفَرَّغ لِطَلبِ ما بَعْدَها ، ولم يشتَغِلْ عنه بـالعَمل فيما يَقْتَضيه ، والاستثناءُ في ذلك كُلِّه من اسمٍ عامٍّ مَحْذوف ؛ فَتَقْدير « ما قامَ إلَّا زَيْدٌ » ما قَامَ أحَدٌ إلَّا زَيْدٌ ، وكذا البَاقي .

---

(١) سورة الملك : من الآية ٣ .

(٢) ( الواو ) : حسب ما قبلهـا ، ( ما ) : نـافية حـرف مبني على السكون لا محـل له من الإعـراب . ( لي ) : جار ومجـرور خبر مقـدم ، ( وشيعة ) : مبتـدأ مؤخر ، ( إلا ) : أداة استثنـاء حـرف مبني على السكـون لا محـل لـه من الإعـراب ، ( آل ) : مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، ( أحمد ) : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل ، وإعراب الشطر الثاني كإعراب الشطر الأول .

## الاستثناء بأخوات « إلا » :

**ص - وَيُسْتَثْنى بغَيْرٍ وَسِوَى خافِضَيْنِ مُعْرَبَيْنِ بـإعْرَابِ الاسْمِ الـذي بَعْدَ « إلَّا » وَبِخَـلا ، وَعَدَا ، وَحـاشا ، نـوَاصِبَ أَوْ خَوافِضَ ، وَبِمـا خَلا ، وَبِمـا عَدَا ، وَلَيْسَ ، وَلا يَكُونُ ، نَوَاصِبَ .**

**ش -** الأَدواتُ التي يُسْتَثنى بهـا - غيـر إلَّا - ثـلاثـةُ أقْسَـامٍ : مـا يخفضُ دائماً ، وما يَنصِبُ دائماً ، وما يَخْفِض تارةً وينصب أُخرى .

فأمّا الذي يَخْفِض دائماً فَغَيْـرُ وَسِوَى ؛ تقـولُ : « قامَ الْقَـوْمُ غيرَ زَيْـدٍ » و « قـامَ الْقَوْمُ سِـوَى زَيْدٍ » بخفضِ زَيْـدٍ فيهما . وتُعْـرَبُ « غَيْـرُ » نَفْسُهـا بمـا يَسْتحِقُّه الاسْمُ الْوَاقِعُ بعد « إلَّا » في ذلـك الكلام ، فتقـولُ : « قامَ الْقَـوْمُ غيْرَ زَيْـدٍ » بنصبِ « غير » ، كمـا تقول : قـامَ الْقَـوْمُ إلَّا زَيْـداً ، بنصب « زيـد » . وتقـول : « ما قـامَ الْقَوْمُ غَيْـرَ زَيْدٍ » ، و « غَيْـرُ زَيْدٍ » بـالنَّصْبِ والرَّفـع ، كمـا تقول : ما قامَ الْقَوْمُ إلَّا زَيْداً ، وَإلَّا زَيْدٌ . وتقولُ : « ما قامَ الْقَوْمُ غَيْـرَ حِمَارٍ » بـالنَّصب عند الحجـازيّين ، وبالنَّصْب أو الـرَّفْع عنـد التَّمِيميّين ، وعلى ذلـك فَقِسْ . وهكذا حكم « سوى » خلافاً لسيبـويه ، فـإنه زعم أنهـا واجبَةُ النَّصْبِ على الظَّرْفيَّة دائماً .

**الثاني** : ما يَنْصِبُ فقط ، وهـو أربعةٌ : لَيْس ، ولا يَكُـونُ ، وَما خَـلا ، وما عَدَا ، تقولُ : « قامُـوا لَيْسَ زَيْداً » و « لا يَكُـونُ زَيْداً » و « مـا خَلا زَيْـداً » و « ما عَدَا زَيْداً » . وفي الحَديثِ : « ما أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فكُلُوا ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ » وقالَ لَبيد :

**(١١٠) أَلا كُلُّ شَيءٍ، ما خَلا اللَّهَ، باطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ ، لا مَحالَـةَ، زَائِلُ**[١]

---

(١) ( ألا ) : أداة استفتـاح وتنبيه ، ( كـل ) : مبتدأ ، ( شيء ) : مضـاف إليه ، ( مـا ) : مصدرية ، ( خـلا ) : فعل مـاض دال على الاستثناء وفـاعله ضمير مستتـر فيه وجـوباً تقـديره هـو يعـود على البعض المفهـوم من الكـل السـابق ، ( الله ) : منصـوب على التعظيم مفعول به لخلا والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره ، ( باطل ) : خبر المبتدأ ، ( كل ) : مبتدأ ، ( نعيم ) : مضـاف إليه ، =

وَٱنْتِصَابُهُ بعد « لَيْسَ » و « لا يَكُونُ » على أنه خَبَرُهمَا ، وَٱسْمُهما مستترٌ فيهمـا ( أي وُجُـوبـاً ) . وانتصـابُـهُ بعـد « مـا خَـلا » و « مـا عَـدَا » على أنـه مَفْعُولهما ، والفاعلُ مستترٌ فيهما .

**الثالث** : ما يخفِضُ تارةً وينصِبُ أُخرى ، وهـو ثلاثـةٌ : خَلا ، وعَـدَا ، وحاشَا ، وذلك لأنها تكـونُ حروفَ جـرٍّ وأفعالاً مـاضيةً : فـإن قَدَّرْتَهَـا حُرُوفـاً خفضْتَ بها المُسْتَثْنى ، وإن قَدَّرتَها أَفْعالاً نصبتَهُ بها على المَفْعُوليَّة ، وقَـدَّرْت الفاعِلَ مُضمراً فيها[1] .

---

= ( لا ) : نـافية للجنس ، ( محـالـة ) : اسم لا ، مبني على الفتح في محـل نصب ، وخبرها محذوف . والجملة اعتراضية لا محل لها ، ( زائل ) : خبر المبتدأ .

(١) اعلم أنـه لا يكون الاستثنـاء المنقطع إلا إذا كـان للمستثنى عـلاقـة بـالمستثنى منـه ، فيتوهم بذكر المستثنى منه دخـول المستثنى معهُ في الحكم . فتقـول « جاء السـادة إلا خادمهم » إذا كان من العادة أنهم يجيئون معهم . فـإن لـم يكن من العـادة ذلك فـلا معنى لهـذا الاستثنـاء وتقـول : رجـع المسـافـرون إلا أثقـالهم . أو إلا دوابهم . لأن الأخبار برجوعهم يتوهم منه رجوع أثقـالهم معهم . وقد تكـون العلاقـة بينهما لكنـه لا يتوهم دخول المستثنى منه . وإنما يذكر لتمكين المعنى في نفس السامع والتهـويل بـه كأن تقول : « لا يخـطب في الحرب إلا ألسن النيـران » وقد صـح الاستثناء مـع عدم التوهم لمكان المناسبة بين صوت النار وصوت الخطيب أنها إن جر ما بعدها بالإضافة إليها فهي معرفة منصوبة بلا النـافية للجنس ، لأنهـا اسمها . وإن رفـع ما بعـدها فهي مبنية على الفتح كمـا تبنى في نحو « لا رجـل في الدار » . وقـد تستعمل « لا سيمـا » « بمعنى خصوصاً » فيؤتى بعدها بحال مفردة أو جملة من بالجملة الشرطية واقعة موقع الحال نحو أحب المطالعة ولا سيمـا منفرداً أو لا سيمـا وأنا منفـرد أو ولا سيما إن كنت منفرداً . وقد يليها الظرف نحو أحب الجلوس بين الحقول ولا سيما تحت الأشجار .

# بابُ المجروراتِ

## المجرور بحرف الجر :

**ص ـ بابٌ : يُخْفَضُ الاسْمُ إمَّا بحَرْفٍ مُشْتَرَكٍ ، وَهُوَ : مِنْ ، وَإلى ، وَعَنْ ، وَعَلى ، وَفِي ، وَٱللَّامُ ، وَالْبَاءُ للقَسمِ وَغَيْرِهِ ، أوْ مُخْتَصٍّ بالظَّاهِرِ ، وَهُوَ : رُبَّ ، ومُذْ ، وَمُنْذُ ، وَالكافُ ، وَحَتَّى ، وواوُ القَسَم ، وتَاؤُهُ .**

ش ـ لما انقضَى الكَلامُ على ذكرِ المَرْفوعاتِ والمَنْصوباتِ ، شَرَعْتُ في ذِكْرِ المَجْرورَاتِ ، وَقَسَّمْتُ المَجْرُوراتِ إلى قِسْمَيْنِ : مجرورٍ بالحرفِ ، ومَجْرورٍ بالإِضَافَةِ ، وبَدَأْتُ بالمَجْرورِ بالحرفِ لأَنَّه الأَصْلُ .

والحُروفُ الجارَّةُ عِشْرُونَ حرفاً ، أَسقطتُ مِنها سبْعةً ـ وهي : خَلا ، وعَدا ، وحَاشا ، وَلَعلَّ ، ومَتَى ، وَكَيْ ، وَلَوْلا ـ وإنَّما أَسْقَطتُ ( منها ) الثَّلاثةَ الأُوَلَ لِأَنّي ذكرْتُها في الاسْتِثْناءِ ، فٱسْتَغْنَيْتُ بذلك عن إعَادَتِها ، وإنما أسقطتُ الأربعةَ الباقيةَ لشذُوذِها ، وذلك لأن « لَعَلَّ » لا يَجُرُّ بها إلَّا عَقِيلٌ ، قال شاعِرُهُم :

(١١١) لَعَلَّ ٱللَّهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا ... بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[١]

---

(١) ( لعل ) : حرف ترج وجر شبيه بالزائد ، ( الله ) : مبتدأ . مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ( فضل ) : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر والكاف مفعول به . والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله =

و « مَتَى » لا يَجُرُّ بها إلا هُذَيل ، قال شاعِرُهم يصفُ السَّحابَ :

(١١٢) شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثمَّ تَرَفَّعَتْ     مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[١]

و « كي » لا يُجَرُّ بها إلَّا « ما » الاستفهاميَّة ، وذلك في قولهم في السُّؤال عَن عِلّةِ الشَّيْءِ : « كَيْمَهْ ؟ ، بمعنى لِمَه ؟ » و « لولا » لا يُجَرُّ بها إلا الضَّمِير في قولهم : « لَوْلايَ ، وَلَوْلاكَ ، وَلَوْلاهُ ، وهو نادِر ، قال الشاعر :

(١١٣) أوْمَتْ بِعَيْنَيْها مِنَ الهَوْدَجِ     لَوْلاكَ في ذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ[٢]

---

= في محل رفع خبر المبتدأ ، ( أن ) : حرف توكيد ونصب ، ( أم ) : اسم أن ، وضمير المخاطب مضاف إليه ، ( شريم ) : خبر أن ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بدل بمن « شيء » .

(١) هو لأبي ذؤيب الهزلي .
( شربن ) : فعل وفاعل ، ( بماء ) : جار ومجرور متعلق بشرب ، و ( البحر ) : مضاف إليه ، ( ثم ) : حرف عطف ، ( ترفعت ) : ترفع : فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي ، ( متى ) : حرف جر بمعنى من ، ( لجج ) : مجرور بمتى ، ( لهن ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ( نئيج ) : مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من فاعل ترفعت المستتر فيه .

(٢) هو لعمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي .
( أومت ) : فعل ماض ، مبني على فتح مقدر على الألف المنقلبة على الهمزة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والتاء الساكنة علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، ( عيني ) : مجرور بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها تقديراً لأنه مثنى والجار والمجرور متعلق بأومأ ، ( لولا ) : حرف جر لا يحتاج إلى متعلق ، والكاف ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل جر ، ثم له محل ثان ، وهو الرفع على أنه مبتدأ والخبر محذوف وجوباً تقديره : لولاك موجود ، ( في ) : حرف جر ، ( ذا ) : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي ، والجار والمجرور متعلق بأحجج الآتي ، ( العام ) : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان عليه ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( أحجج ) : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لأجل الروى ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، والجملة لا محل لها جواب لولا .

وأنكر المبرّد استعماله ، وهذا البيت ونحوه حُجَّةٌ لسيبويهِ عليه ؛ والأكثَرُ ( في العربيَّة ) لَوْلَا أنا ، ولولَا أَنْتَ ، وَلَوْلا هُوَ ، قال الله تعالى : ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

وتنقسمُ الحروفُ المذكورةُ إلى ما وُضِعَ على حرفٍ واحدٍ ، وهو خمسةٌ : الباءُ ، واللامُ ، والكافُ[2] ، والواوُ ، والتَّاءُ ؛ وما وُضعَ على حرفَيْنِ ، وهو أربعةٌ : مِنْ ، وعَنْ ، وفي[3] ، ومُذْ ؛ وما وُضع على ثلاثةِ

---

(١) سورة سبأ : من الآية ٣١

(٢) الكاف : لها أربعة معان . الأول : التشبيه ، وهو الأصل فيها . نحو « علي كالأسد » . الثاني : تعليل كقوله تعالى : ﴿ **واذكروه كما هداكم** ﴾ أي لهدايته إياكم . الثالث : معنى على نحو « كن كما أنت » أي ثابتاً على ما أنت عليه . الرابع : التوكيد . وهي الزائدة في الإعراب . كقوله تعالى : ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ أي ليس مثله شيء والكاف قد تأتي اسماً بمعنى مثل . كقول الشاعر :

أتنتهون؟ ولن ينهي ذوي شطط        كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

ومنه قول المتنبي :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم        ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

ومن العلماء من خص ورودها اسماً بضرورة الشعر ، ومنهم من أجازه في الشعر والنثر كأبي علي الفارسي وابن مالك وغيرهما .

(٣) قد تزاد ( ما ) بعد « من وعن والباء » فلا تكفهن على العمل . كقوله تعالى : ﴿ **مما خطيئاتهم أغرقوا** ﴾ وقوله : ﴿ **عما قليل ليصبحن نادمين** ﴾ وقوله : ﴿ **فبما رحمة من الله لنت لهم** ﴾ وقد تزاد بعد ( رب والكاف ) فيبقى ما بعدهما مجروراً وذلك قليل . كقول الشاعر :

ونـنصر مولانا ونعلم أنه        كما الناس مجروم عليه وجارم

وإنما وجب أن تكونا هنا عاملتين . غير مكفوفتين لأنهما لم تباشرا الجملة وإنما باشرتا الاسم . والأكثر أن تكفهما ( ما ) عن العمل . فيدخلان حينئذ على الجمل الفعلية والاسمية . كقول الشاعر :

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد        كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وقول الآخر :

ربما أوفيت في علم        ترفعن ثوبي شمالات

والغالب على ( رب ) المكفوفة أن تدخل على فعل ماض كهذا البيت . وقد تدخل =

= على فعل مضارع بشرط أن يكون متحقق الوقوع . فينزل منزلة الماضي للقطع بحصوله . كقوله تعالى : ﴿ **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ وندر دخولها على الجملة الاسمية . قد تحذف ( رب ) ويبقى عملها بعد الواو كثيراً . وبعد الفاء قليلاً ، كقول الشاعر :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلى

وقوله :

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمائم محول

وقد يحذف حرف الجر قياساً وذلك في مواضع :

١ ـ قبل أن . كقوله تعالى : ﴿ **وعجبوا أن جاءهم منذر منهم** ﴾ وقوله : ﴿ **أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم** ﴾ وقول الشاعر :

الله يعلم أنا لا نحبكم ... ولا نلومكم أن لا تحبونا

٢ ـ قبل أن . كقوله تعالى : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ واعلم أنه لا يجوز حذف الجار قبل ( أن وإن ) إن يؤمن اللبس بحذفه . فإن لم يجز حذفه . فلا يقال : ( رغبت أن أفعل ) **لإشكال** المراد بعد الحذف ، فلا يفهم السامع ماذا أردت : أرغبتك في الفعل ؟ أم رغبتك عنه ؟ فيجب ذكر الحرف ليتعين المراد إلا إذا كان الابهام مقصوداً من السامع .

٣ ـ قبل ( كي ) الناصبة للمضارع . كقوله تعالى : ﴿ **فرددناه إلى أمِّه كي تقر عينها** ﴾ أي **لكي تِقر واعلم أن المصدر المؤول** بعد ( أن وإن وكي ) في موضع جر بالحرف المحذوف على الأصح . وقال بعض العلماء . هو في موضع النصب بنزع الخافض .

٤ ـ بعد كلام مشتمل على حرف جر مثله وذلك خمس صور . **الأول** بعد جواب استفهام تقول : « ممن أخذت الكتاب ؟ » فيقال لك « خالد » **الثانية** بعد همزة الاستفهام ، تقول « مررت بخالد » فيقال « أخالد بن سعيد ؟ » **الثالثة** بعد إن الشرطية . تقول : « اذهب بمن شئت . إن خليل وإن حسن » **الرابعة** بعد هلا ، تقول : « تصدقت بدراهم » فيقال : « **هلا دينار** » **الخامسة** بعد حرف عطف متلو بما يصح أن يكون جملة لو ذكر الحرف المحذوف : « لخالد دار وسعيد بستان » . وقول الشاعر :

ما لمحب جلد أن يهجرا ... ولا حبيب رأفة أن يجبرا

وقول الآخر : =

= أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته     ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون** ﴾ .

٥ - قبل لفظ الجلالة في القسم . نحو ( والله لأخدمن الأمة خدمة صادقة ) .

٦ - قبل مميز ( كم ) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر . نحو ( بكم درهم اشتريت هذا الكتاب ) .

وقد يحذف الجار سماعاً فينتصب المجرور بعد حذفه تشبيهاً له بالمفعول به . ويسمى أيضاً المنصوب على نزع الخافض . أي الاسم الذي نصب بسبب حذف الجار كقوله تعالى : ﴿ **ألا إن ثمود كفروا ربهم** ﴾ أي بربهم . وقوله : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلاً** ﴾ أي من قومه . وقول الشاعر :

تمرون الديار ولم تعوجوا     كلامكم علي إذاً حرام

ويسمى هذا الصنيع بالحذف والايصال ، أي حذف الجار وإيصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة . وقال قوم أنه قياسي . والجمهور على أنه سماعي .

وندر بقاء الاسم مجروراً بعد حذف الجار في غير مواضع حذفه قياساً . ومن ذلك قول بعض العرب ، وقد سئل : كيف أصبحت ؟ فقال : « خير إن شاء الله » أي على خير . وقول الشاعر :

إذا قيل : أي الناس شر قبيلة     أشارت كليب بالأكف الأصابع

أي إلى كليب . ومثل هذا شذوذ لا يلتفت إليه .

وحروف الجر على ثلاثة أقسام : أصلي وزائد وشبيه بالزائد .

فالأصلي ما يحتاج إلى متعلق . وهو لا يستغنى عنه معنى ولا إعراباً . نحو « كتبت بالقلم » . والزائد ما يستغنى عنه إعراباً ولا يحتاج إلى متعلق وهو لا يستغنى عنه معنى لأنه إنما يجيء به لتوكيد مضمون الكلام . نحو ما جاءنا من أحد ليس سعيد بمسافر . والتشبيه بالزائد ما لا يمكن الاستغناء عنه لفظاً ولا معنى ، غير أنه لا يحتاج إلى متعلق . وهو خمسة أحرف « رب وخلا وعدا وحاشا ولعل » وسمي شبهاً بالزائد لأنه لا يحتاج إلى متعلق وهو أيضاً شبيه بالأصلي من حيث أنه لا يستغنى عنه لفظاً ولا معنى والقول بأنه شبيه بالزائد هو من باب الاكتفاء على حد قوله تعالى : ﴿ **سرابيل تقيكم الحر** ﴾ أي وتقيكم البرد أيضاً .

=

= لا يزاد من حروف الجر إلا « من والباء والكاف واللام » وزيادتهما إنما هي في الإعراب وليست في المعنى ، لأنها إنما يؤتى بها للتوكيد .

أما الكاف فزيادتها قليلة جداً . وقد سمعت زيادتها في خبر « ليس » . كقوله تعالى : ﴿ **ليس كمثله شيء** ﴾ . وفي المبتدأ . كقول الراجز : « لو أحق الأقراب فيها كالمقق » وزيادتها سماعية .

وأما اللام فتزاد سماعاً بين الفعل ومفعوله . وزيادتها في ذلك رديئة وتزاد قياساً في مفعول تأخر عنه فعل تقوية للفعل المتأخر لضعفه بالتأخر ، وفي مفعول المشتق من الفعل تقوية له أيضاً لأن عمله فرع عن **عمل** فعله المشتق هو منه .

وأما « من » فلا تزاد إلا في الفاعل والمفعول بشرط أن تسبق بنفي أو شبهة وأن يكون مجرورها نكرة . وزيادتها فيهما قياسية .

وأما الباء فهي أكثر اخواتها زيادة . وهي تزاد في الاثبات والنفي وتزاد في خمسة مواضع .

في فاعل كفى . كقوله تعالى : ﴿ **وكفى بالله ولياً . وكفى بالله نصيرا** ﴾ .

٢ ـ في المفعول به . سماعاً نحو « أخذت بزمام الفرس » ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ وقوله : ﴿ **وهزى إليك بجذع النخلة** ﴾ وقوله : ﴿ **فليمدد بسبب إلى السماء** ﴾ وقوله : ﴿ **ومن يرد فيه بإلحاد** ﴾ وقوله : ﴿ **فطفق مسحاً بالسوق والأعناق** ﴾ . ومنه زيادتها في مفعول ( كفى ) المتعدية لواحد ، كحديث : « كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع » وتزاد في مفعول « عرف وعلم التي بمعناها ودرى وجهل وسمع وأحسن » ومعنى زيادتها في المفعول به سماعاً أنها لا تزاد إلا في مفعول الأفعال التي سمعت زيادتها في مفاعيلها فلا يقاس عليها غيرها من الأفعال وأما ما ورد **فلك** أن تزيد الباء في مفعوله في كل تركيب .

٣ ـ في المبتدأ إذا كان لفظ ( حسب ) نحو ( بحسبك درهم ) ، أو كان بعد لفظ ( ناهيك ) نحو ( ناهيك بخالد شجاعاً ) أو كان بعد ( إذا ) الفجائية ، نحو « خرجت فإذا بالأستاذ » . **أو بعد كيف** نحو « كيف بك أو بخليل إذا كان كذا » .

٤ ـ في الحال المنفي عاملها وزيادتها فيها سماعية ، كقول الشاعر :

فما رجعت بخائبة ركاب  حكيم بن المسيب منتهاها

وقول الآخر : =

= كائن دعيت إلى بأساء داهمة       فما انبعثت بمزؤود ولا وكل

وجعل بعضهم زيادتها فيها مقيسة . والذوق العربي لا يأبى زيادتها فيها .

٥ - في خبر « ليس وما » كثيراً ، وزيادتها هنا قياسية . فالأول كقوله تعالى : ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ وقوله : ﴿ **أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ والثاني كقوله سبحانه : ﴿ **وما ربك بظلام للعبيد** ﴾ وقوله : ﴿ **وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ وإنما دخلت الباء في خبر « أن » في قوله تعالى : « أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ، ولم يعي بخلقهن ، بقادر على أن يحيي الموتى ، بلى . إنه على كل شيء قدير » . لأنه في معنى « أو ليس » بدليل أنه مصرح به في قوله عزَّ وجلّ : « أو ليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى ، وهو الخلاق العليم » .

هذا ومتعلق حرف الجر الأصلي هو ما كان مرتبطاً به فعل أو شبهه أو معناه فالفعل نحو « وقفت على المنبر » ، وشبه الفعل ، نحو « أنا كاتب بالقلم » ومعنى الفعل نحو « أف للكسالى » : وقد يتعلق باسم مؤول بما يشبه الفعل ، كقوله تعالى : ﴿ **وهو الله في السموات وفي الأرض** ﴾ فحرف الجر متعلق بلفظ الجلالة لأنه مؤول بالمعبود ، أي وهو المعبود في السموات وفي الأرض ، أو وهو المسمى بهذا الاسم فيهما . ومثل ذلك أن تقول : « أنت عبد الله في كل مكان وخالد ليث في كل موقعة » وقد يتعلق بما يشير إلى معنى الفعل كأداة النفي ، كقوله تعالى : ﴿ **ما أنت بنعمة ربك بمجنون** ﴾ فحرف الجر في « بنعمة » متعلق بما لأنه بمعنى « انتفى » .

وقد يحذف المتعلق وذلك على ضربين : جائز وواجب ، فالجائز أن يكون كوناً خاصاً ، بشرط أن لا يضيع الفهم بحذفه ، نحو ( بالله ) جواباً لمن قال لك : ( بمن تستعين ؟ ) والواجب أن يكون كوناً عاماً ، نحو ( العلم في الصدور ، الكتاب لخليل ، نظرت نور القمر في الماء ، مررت برجل في الطريق ) وحكم المجرور بحرف جر زائد أنه مرفوع المحل أو منصوبه ، حسب ما يطلبه العامل قبله . فيكون مرفوع الموضع على أنه فاعل في نحو ( ما جاءنا من أحد ) والأصل . ما جاءنا أحد . وعلى أنه نائب فاعل في نحو ( ما قيل من شيء ) ، والأصل . ما قيل شيء ، وعلى أنه مبتدأ في نحو ( بحسبك الله ) . والأصل : حسبك الله . ويكون منصوب الموضع على أنه مفعول به في نحو ( ما رأيت من أحد ) والأصل ما رأيت أحداً . وعلى أنه مفعول مطلق في نحو ( ما سعيت من سعي تحمد عليه ) والأصل : ما سعيت سعياً تحمد عليه . وعلى أنه خبر ليس في نحو ( أليس الله بأحكم الحاكمين ) الأصل : =

أحرفٍ ، وهو ثلاثةٌ : إلى ، وعلى ، ومُنْذُ ؛ وما وُضِع على أربعةٍ ، وهو « حتَّى » خاصّة .

وتَنْقسمُ أيضاً إلى ما يَجُرُّ الظَّاهرَ دُونَ ٱلْمُضْمَر ، وهو سبعةٌ : الوَاو ، والتَّاء ، ومُذْ ، ومُنْذُ ، وحتَّى ، والكاف ، ورُبَّ ، وما يَجُرُّ الظَّاهرَ والمضمرَ ، وهو البواقي .

ثم الذي لا يَجُرُّ إلَّا الظَّاهر ينقسم إلى ما لا يجرُّ إلَّا الزَّمان ، وهو مُذْ ، ومُنْذُ ؛ تقولُ : ما رأيتُهُ مُذْ يومينِ ، أو مُنْذُ يومِ الجمعة ؛ وما لا يجُرُّ إلَّا النَّكِراتِ وهو « رُبَّ » تقول : رُبَّ رجُلٍ صالحٍ ؛ وما لا يَجرُّ إلا لَفظَ الجَلالة ، وقد يجرُّ لفظَ الرَّبِّ مُضافاً إلى الكَعْبة ، وقَد يجرُّ لفظَ الرَّحمٰن ،

---

= أليس الله أحكم الحاكمين أما المجرور بحرف جر شبيه بالزائد ، فإن كان الجار ( خلا وعدا وحاشا ) فهو منصوب محلاً على الاستثناء . وإن كان الجار ( رب ) فهو مرفوع محلاً على الابتداء ، نحو : ( رب غني اليوم فقير غداً ، ورب رجل كريم أكرمنه ) ، إلا إذا كان بعدها فعل متعد لم يأخذ مفعوله فهو منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل بعده . نحو ( رب كريم أكرمت ) فإن كان بعدها فعل لازم أو فعل متعد ناصب للضمير العائد على مجرورها فهو مبتدأ والجملة بعده خبره نحو ( رب مجتهد نجح . ورب مجتهد أكرمته ) .

وأما المجرور بحرف جر أصلي فهو مرفوع محلاً إن ناب عن الفاعل بعد حذفه نحو ( يؤخذ بيد العاثر ، وجيء بالفار ) أو كان في موضع خبر المبتدأ أو ( إن ) أو إحدى أخواتها أو خبر ( لا ) النافية للجنس . نحو ( العلم كالنور ، وإن الفلاح في العمل الصالح ، ولا حسب كحسن الخلق ) وهو منصوب محلاً على أنه مفعول فيه إن كان ظرفاً ، نحو ( جلست في الدار ، وسرت في الليل ) وعلى أنه مفعول لأجله غير صريح إن كان الجار حرفاً يفيد التعليل **والسببية نحو ( سافرت** للعلم ونصبت من أجله واغتربت فيه ) وعلى أنه مفعول مطلق إن ناب عن المصدر نحو ( جرى الفرس كالريح ) وعلى أنه خبر للفعل الناقص إن كان في موضع خبره نحو ( كنت في دمشق ) وإن وقع تابعاً لما قبله كان محله من الإعراب على حسب متبوعه نحو ( هذا عالم من أهل مصر ، ورأيت عالماً من أهل مصر . وأخذت عن عالم من أهل مصر ) فإن لم يكن شيئاً مما تقدم كان في محل نصب على أنه مفعول به غير صريح **نحو « مررت** بالقوم ، وقفت على المنبر . سافرت من بيروت إلى دمشق » .

وهي التَّاءُ ، قال اللَّهُ تعـالى : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[1] ، ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾[2] وهـو كثيرٌ ؛ وقـالوا : « تَـرِبِّ الْكَعْبَةِ لأفْعَلَنَّ كـذا » وهـو قليل ، وقالوا : « تالرَّحْمَنِ لأفْعَلَنّ كذا » وهو أقَلُّ ؛ وما يجرُّ كـلَّ ظاهـرٍ ، وهو الباقي .

## المجرور بالإضافة :

**ص ـ أوْ بـإضَـافَـةِ آسْمٍ عَلَى مَعْنَى الـلَّامِ كـ « غُـلامِ زَيْـدٍ » أوْ مِنْ كـ « خَاتمِ حَدِيدٍ » أوْ في كـ « مَكْرِ اللَّيْـلِ » وَتُسَمَّى مَعْنَوِيَّـةً لأنَّهَا للتَّعْـرِيفِ أوِ التَّخْصِيصِ ؛ أوْ بإضَافَةِ الْوَصْفِ إلى مَعْمُولِهِ ، كـ « بَـالِغِ الْكَعْبَـةِ » و « مَعْمُورِ الدَّارِ » و « حَسَنِ الْوَجْهِ » وَتُسَمَّى لَفْظِيَّةً لأنَّهَا لِمجرَّدِ التَّخْفِيفِ .**

**ش ـ** لمـا فَرَغْتُ من ذكـر المجرورِ بـالحرف شَـرَعْتُ في ذكـرِ المجـرورِ بالإضافة[3] وقَسَمْتُهُ إلى قسمين :

---

(1) سورة الأنبياء : من الآية ٥٧ .

(2) سورة يوسف : من الآية ٩١ .

(3) الاضافة نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب جـر الثاني أبـداً ، نحو : هـذا كتاب التلميذ . لبست خاتم فضة . « لا يقبل صيام النهار وقيام الليل من المخلصين » ويسمى الأول مضـافاً والثاني مضافاً إليـه . فالمضـاف والمضاف إليه اسمان بينهمـا حرف جر مقدر . وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف ، لا حـرف الجر المقـدر بينهما ، على الصحيح .

والإضافة أربعة أنواع : لامية وبيانية وظرفية وتشبيهية :

فاللاميـة ما كـانت على تقديـر ( اللام ) . وتفيـد الملك أو الاختصاص ، فـالأول نحو « هذا حصان علي » ، والثاني نحو « أخذت بلجام الفرس » .

والبيانية ما كانت على تقدير ( من ) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسـاً للمضاف ، بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه . نحو ( هـذا باب خشب . وذاك سـوار ذهب . هذه أثواب صوف ) .

فجنس البـاب هو الخشب . وجنس السـوار هـو الـذهب . والأثـواب هـو الصـوف . والبـاب بعض من الخشب . والسـوار بعض مـن الـذهب . والأثـواب بـعض من الصـوف . والخشب بين جنس البـاب ، والـذهب بين جنس السـوار . والصـوف بين =

= جنس الأثواب . والإضافية البيانية يصح فيها الاخبار بالمضاف إليه عن المضاف . ألا ترى أنك إن قلت : « هذا الباب خشب ، وهذا السوار ذهب . وهذه الأثواب صوف ) .

والظرفية ما كانت على تقدير ( في ) . وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف . ويفيد زمان المضاف أو مكانه ، نحو ( سهر الليل مضن ، وقعود الدار مخمل » .

والتشبيهية ما كانت على تقدير ( كاف التشبيه ) وضابطها أن يضاف المشبه به إلى الشبه نحو ( انتثر لؤلؤ الدمع على ورد الخدود ) ومنه قول الشاعر :

والريح تعبَثُ بالغصون وقد جَرَى  ذَهَبُ الأصيلِ على لُجين الماء

وتنقسم الإضافة أيضاً إلى معنوية . ولفظية .

فالمعنوية ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه . وضابطها أن يكون المضاف غير وصف مضاف لمعموله : بأن يكون غير وصف أصلاً : كمفتاح الدار ، أو يكون وصفاً مضافاً لغير معموله ككاتب القاضي ومأكول الناس ومشروبهم وملبوسهم ، وتفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة ، نحو ( هذا كتاب سعيد ) ، وتخصيصه إن كان نكرة نحو ( هذا كتاب رجل ) إلا إذا كان المضاف متوغلاً في الإبهام والتنكير ، فلا تفيد إضافته إلى المعرفة تعريفاً ، وذلك مثل ( غير ومثل وشبه ونظير ) نحو ( جاء رجل غيرك أو مثل سليم أو شبه خليل أو نظير سعيد ) ، ألا ترى أنها وقعت صفة لرجل وهو نكرة ، ولو عرفت بالإضافة لما جاز أن يوصف بها النكرة ، وكذا المضاف إلى ضمير يعود إلى نكرة ، فلا يتعرف بالإضافة إليه ، نحو ( جاءني رجل وأخوه ، رب رجل وولده ، كم رجل وأولاده ) . وتسمى الإضافة المعنوية أيضاً ( الإضافة الحقيقية ) ، و ( الإضافة المحضة ) ، وقد سميت معنوية لأن فائدتها راجعة إلى المعنى من حيث أنها تفيد تعريف المضاف أو تخصصه ، وسميت حقيقية لأن الغرض منها نسبة المضاف إليه ، وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة ، وسميت محضة لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف إلى المضاف إليه ، فهي على عكس الإضافة اللفظية ، أما الإضافة اللفظية فهي ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه ، وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو في التثنية والجمع ، وضابطها أن يكون المضاف اسم فاعل أو مبالغة اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة ، إذا أضيفت هذه الصفات إلى فاعلها أو مفعولها في المعنى ، نحو « هذا الرجل طالب علم ، رأيت رجلاً نصار المظلوم ، أنصر رجلاً مهضوم الحق ، =

**أحـدهما** : « أن لا يكـونَ المُضتفُ صفةً والمضـافُ إليه معمـولاً لهـا ، ويخـرج من ذلك ثـلاثُ صُوَرٍ ، إحْدَاهـا : أن يَنْتفيَ الأَمـرانِ معـاً كـ « غـلام زَيْدٍ » ، والثَّانية أن يكونَ المُضافُ صفةً ولا يكـونَ المضافُ إليـه مفعولاً لتلك الصِّفـةِ ، نحو « كـاتبِ الْقَاضِي » و « كـاسِبِ عِيَـالِـه » ، والثَّـالِثـة : أن يكـونَ المضافُ إليه معمولاً للمُضافِ وليس المضافُ صفة ، نحو « ضَرْبُ اللِّصِّ » . وهذه الأنواعُ كلّها تُسمَّى الإِضافـةُ فيها إضَـافةً مَعْنـويَّة ، ذلـك لأَنها تفِيـدُ أمراً معنـويّاً ، وهـو التعريفُ إنْ كـانَ المضافُ إليـه مَعْرِفـة ، نحو « غـلام زَيْدٍ » ، والتَّخْصِيصُ إن كان المضافُ إليه نكرة ، كـ « غُلامُ امرأةٍ » .

ثم أنَّ هذه الاضافةَ على ثلاثـةِ أَقسامٍ . أحـدها : أَن تكـونَ على معنى « في » وذلـك إذا كـان المضـافُ إليـه ظَـرْفـاً للمُضـاف ، نحـو ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾[1] الثاني أَن تكونَ على مَعنى « مِنْ » ، وذلك إذا كـانَ المضافُ إليـه كُلّاً للمضافِ ، ويصحُّ الاخبارُ به عنه ، كَـ « خـاتمِ حديـدٍ ، وبابِ سَـاجٍ » ، بِخلاف نحو « يَدِ زَيْدٍ » ، فإنّه لا يصحّ أَن يُخْبَرَ عن اليدِ بأَنَّها زَيْدٌ ، الثَّـالِث :

---

= عاشر رجلاَ حسن الخلق » ، والدليل على بقاء المضـاف فيها على تنكيـره أنه وصفت به النكرة كما رأيت ، وأنه يقطع حالاً والحال لا تكون نكـرة ، كقولـك : « جاء خـالد باسم الثغر » ، وقول الشاعر :

فـأَتَتْ بـه حُـوشَ الفـؤاد مبـطنـاً ... سُهُـداً إذا مـا نَـام ليـل الهَـوْجـل

وأنه تباشـره « رب » وهي لا تباشـر إلا النكرات ، كقـول بعض العرب ، وقـد انقضى رمضان : « يا رب صائمه لن يصومه ، ويا رب قائمه لن يقومه » وتسمى هذه الإضـافة أيضاً « الإضافـة المجازيـة » و ( الإضافـة غير المحضـة ) أما تسميتهـا باللفـظية فـلأن فـائدتهـا راجعة إلى اللفظ فقط ، وهـو التخفيف اللفظي بحـذف التنوين ونـوني التثنية والجمع ، وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة ، وإنما هي للتخفيف ، كما علمت ، وأما تسميتها بغير المحضة فلأنها ليست إضافـة غير خـالصة بـالمعنى المراد من الإضـافة بـل هي على تقديـر الانفصال ألا تـرى أنك تقـول فيمـا تقدم : « هذا طالب علماً ، رأيت رجلاً نصاراً المظلوم ، انصر رجـلاً مهضومـاً حقه ؛ عاشر رجلاً حسناً خلقه » .

(١) سورة سبأ : من الآية ٣٣ .

أن تكونَ على معنى اللاَّم ، وذلك فيما بَقِيَ ، نحـو : « غُلامُ زَيْـدٍ » ، و« يَد زَيْدٍ » .

**القسم الثاني** : ين يكونَ المضافُ صفةً ، والمضـافُ إليهِ معمـولاً لتلك الصِّفةِ ، ولهذا أيضـاً ثلاثُ صُـورٍ : إضافـة اسم الفاعـل ، كـ« هذا ضـارِبُ زَيْدٍ ، الآن أو غداً » ، وإضافةُ اسم المَفْعول ، كـ« هذا مَعْمُورُ الدَّارِ ، الآنَ أو غـداً » ، وإضافـةُ الصِّفَةِ المشبَّهـةِ بأسم الفـاعل ، كـ« هـذا رَجُـلٌ حَسَنُ الوَجْهِ » ، وتُسمَّى إضافةً لفظيةً ، لأنهـا تُفيد أمـراً لفظيّـاً ، وهو التخفيف . ألا تَرى أن قولك « ضَارِبُ زَيْدٍ » أخَفُّ من قولك « ضَارِبُ زَيْداً » ، وكذا الباقي . ولا تفيـد تعريفـاً ولا تخصيصاً ، ولهـذا صَحَّ وصف « هَـدْياً » بـ« بـالـغ » مـع إضافَتهِ إلى المعرفةِ في قوله تَعالى : ﴿ هَدْيَا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[1] ، وصحَّ مجيء « ثاني » حالاً مع إضافتهِ إلى المعرفةِ في قولهِ تَعالى : ﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ ﴾[2] .

**ص ـ وَلا تجامِعُ الإضَـافَةُ تَنْـويناً وَلا نُـوناً تَـالِيَةً لـلإعْرَابِ مُـطْلقاً ، ولا « أل » إلاَّ في نَحْوِ « الضَّارِبا زَيْدٍ » و« الضَّارِبُو زَيْـدٍ » و« الضَّارِبُ الـرَّجُلِ » و« الضَّارِبُ رَأْسِ الجَاني » و« الرَّجُلُ الضَّارِبُ غُلامِهِ » .**

**ش ـ** إعلَمْ أنَّ الاضـافةَ لا تُجْمَـعُ مع التَّنـوين ، ولا مـع النُّـونِ التَّـالِيـةِ للإعراب ، ولا مع الألِفِ واللاَّم ، تقول : جاءني غُلامٌ يا هٰذا ، فتُنوِّن ، وإذا أضَفْتَ تقـول : جاءني غـلامُ زَيْدٍ ، فتحـذِفُ التَّنْوين ، وذلـك لأنه يـدلُّ على كَمَالِ الاسْم ، والإضافَةُ تدلُّ على نُقْصانِهِ ، ولا يكونُ الشَّيءُ كامِلاً ناقصـاً . وتقـولُ : جـاءني مُسْلِمَـانِ ، وَمُسْلِمُـون ، فـإذا أضفْتَ قلت : مُسْلِمَـاك ، ومُسْلِمُـوكَ ، فتحذِفُ النُّون . قـال الله تعـالى : ﴿ وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[3] ، ﴿ إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ﴾[4] ، ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾[5] ، والأصْل المُقِيمِن ،

---

(١) سورة المائدة : من الآية ٩٥ .

(٢) سورة الحج : من الآية ٩ .

(٣) سورة الحج : من الآية ٣٥ .

(٤) سورة الصافات : من الآية ٣٨ .

(٥) سورة القمر : من الآية ٢٧ .

والذَّائِقون ، ومرسلون . والعِلّةُ في حذفِ النُّون هي العِلّةُ في حذفِ التَّنوين ، لِكَوْنِها قائمةً مقام التنوين . وإنما قَيّدتُ النُّونَ بكونِها تاليةً للإعرابِ احترازاً من نوني المفردِ وجَمْعِ التَّكسير . وكذلكَ كنوني حِينَ وَشَيَاطِينَ ، فإنهما مَتْلُوَّانِ بالإعرابِ ، تاليانِ له ، تقول : « هـذَا حِينٌ يا فَتَى » ، و« هؤلاء شَيَاطِينُ يَا فَتَى » ، فتجدُ إعرابَهما بضمَّةٍ واقعةٍ بعدَ النون ؛ فإذا أضفت قلت : آتيك حِينَ طلوعِ الشَّمْسِ ، وَهؤلاءِ شياطينُ الإنسِ ، بإثباتِ النُّون فيهما ؛ لأنها مَتْلُوَّةٌ بالإعراب ، لا تالية له .

وأمَّا الألفُ واللامُ فإنَّك تقولُ : « جاءَ الغُلامُ » ، فإذا أضفتَ قلت : « جاءَ غلامُ زيدٍ » ، وذلك لأنَّ الألِفَ واللام للتَّعريف ، والإضافةَ للتَّعريف ، فلو قلتَ « الغلامُ زيدٍ » جمعتَ على الاسمِ تَعْريفَيْنِ ، وذلك لا يجوزُ .

ويُسْتثنى من مسألةِ الألفِ واللَّامِ أن يكونَ المضافُ صفةً والمضافُ إليه معمولاً لتلك الصِّفَة ، وفي المسألةِ واحدٌ من خمسةِ أمورٍ تُذكر ، فحينئذٍ يجوز أنْ يُجْمَعَ بين الألفِ واللامِ والأضافة :

**أحَدها** : أن يكونَ المضافُ مُثَنّى ، نحو « الضَارِبا زَيدٍ » .

**الثَّاني** : أن يكونَ المضافُ جَمْعَ مذكَّرٍ سالِماً ، نحو « الضَارِبُو زَيْدٍ » .

**الثَّالث** : أن يكونَ المضافُ إليه بالألفِ واللام ، نحو « الضَارِبُ الرَّجُلِ » .

**الرَّابع** : أن يكونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى ما فيه الألفُ واللام نحو « الضاربُ رأسِ الرَّجُلِ » .

**الخامس** : أن يكونَ المضافُ إليه مُضافاً إلى ضميرٍ عَائدٍ على ما فيهِ الألِفُ واللَّام ، نحو « مَرَرْتُ بالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلامِهِ » .

# بابُ الأسماء التي تعمل عَمَلَ أفعالها

## إعمال أسماء الأفعال :

**ص ـ باب : يَعْمَلُ عَمَلَ فِعلِهِ سَبعةٌ : اسمُ الفِعلِ ، كَهَيهاتَ ، وَصَه ، وَوَيْ بمَعْنَى : بَعُدَ ، وَاْسْكِتْ ، وَأَعْجَبُ ؛ وَلا يُحْذَفُ ، وَلا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمولِهِ ،و ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ مُتأَوَّلٌ ؛ولا يُبْرَزُ ضَمِيرُهُ ؛ وَيُجْزَمُ المُضارِعُ في جَوابِ الطَّلَبِيِّ مِنْهُ ، نَحْوُ « مَكانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحي » وَلا يُنْصَبُ .**

ش ـ هذا البابِ معقودٌ للأسماءِ التي تعملُ عَمَلَ أفْعَالِها ، وهي سبعةٌ ، أَحَدُهَا اسمُ الفعل ، وهو على ثلاثةِ أَقْسامٍ :

(١) ما سُمِّي به الماضِي كـ « هَيْهَات » بمعنى بَعُدَ ، قال الشَّاعِر :

(١١٤) فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ ومَنْ بِه ‍ ‍ ‍ ‍ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بالعَقِيقِ نُواصِلُهْ[1]

---

(١) البيت لجرير الشاعر .

( هيهات ) : اسم فعل ماض بمعنى بعد ، ( هيهات ) : توكيد للأول ، ( العقيق ) : فاعل بهيهات . مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( ومن ) : الواو حرف عطف . من : اسم موصول . معطوف على العقيق : مبني على السكون في محل رفع ، ( به ) : جار ومجرور متعلق بفعل محذوف واقع صلة للموصول ، ( وهيهات ) : الواو حرف عطف ، ( خل ) : فاعل لاسم الفعل ، ( بالعقيق ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ، ( نواصل ) : فعل مضارع . وفاعله مستتر وجوباً . والهاء ضمير مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل رفع صفة لخل .

(٢) ومَا سُمِّيَ به الأَمْرُ ، كـ « صَهْ » بمعنى ٱسْكُتْ ، وفي الحديثِ « إذا قلتَ لِصَاحِبِكَ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ صَهْ فَقَدْ لَغَوْتَ » كذا جاءَ في بعضِ الطُّرق .

(٣) ومـا سُمِّي بـه المُضـارع ، كـ « وَيْ » بمعنى أعْجَبُ ، قـال اللَّهُ تَعـالى : ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[١] أي : أعْجَبُ لِعَدَمِ فَلاحِ الكَافِرينَ ، ويُقَالُ فيه « وَا » . قال الشَّاعرُ :

(١١٥) وَا، بِـأَبِي أَنْتَ وَفُـوكِ الأَشْـنَبُ      كَـأَنَّمـا ذُرَّ عَلَيْـهِ ٱلـزَّرْنَـبُ[٢]

وَ « وَاهاً » . قال الشّاعر :

(١١٦) وَاهـاً لِسَلْمى ثُمَّ وَاهـاً وَاهَـا      يَـا لَيْتَ عَيْنَـاهـا لَنـا وَفَـاهَـا[٣]

ومن أحْكـامِ اسمِ الفِعْلِ : أنـه لا يتأخَّـرُ عن مَعْمُولِـهِ ، فلا يجـوزُ في « عَلَيْكَ زَيْداً » بمعنى ٱلزَمْ زيداً ، أن يُقال : زَيداً عليـكَ ، خِلافـاً للكِسائِيِّ ؛ فإنه أجـازَهُ محتجّاً عليـه بقولِـهِ تَعالى : ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[٤] زَاعمـاً أنَّ

---

(١) سورة القصص : من الآية ٨٢ .

(٢) ( وا ) : اسم فعـل مضـارع بمعنى أعجب ، مبني على السكـون لا محـل لـه من الإعـراب ، وفاعله ضمير مستتر وجـوباً تقـديره أنـا ، ( بأبي ) : جـار ومجـرور خبـر مقدم ، ( وأنت ) : مبتدأ مؤخر ، ( وفوك ) : الواو حرف عطف ، فو : معـطوف على أنت ، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسمـاء الستة ، والكـاف مضاف إليـه ، ( كأنما ) : كافة ومكفوفة متعلق بذر ، ( الزرنب ) : نائب فاعل .

(٣) ( واهـا ) : اسم فعـل مضـارع بمعنى أعجب ، مبني على السكـون لا محـل لـه من الإعـراب ، وفاعله ضميـر مستتر فيـه وجوبـاً تقديـره أنا ، ( لسلمى ) : جـار ومجرور متعلق بـاسم الفعل ، ( ثم ) : حـرف عطف ، ( يـا ) : حـرف نـداء ، والمنـادى بـه محـذوف ، والتقديـر : يا هؤلاء ، ( ليت ) : حـرف تمن ونصب ، عينا ) : اسم ليت منصـوب والألف نيابـة عن الفتحة على لغـة من يلزم المثنى الألف ، وضميـر الغـائبـة مضـاف إليه ، ( لنـا ) : جار ومجـرور متعلق بمحذوف خبـر ليت ، ( وفاهـا ) : الواو حرف عطف ، فا : معطوف على اسم ليت ، منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة .

(٤) سورة النساء : من الآية ٢٤ .

مَعْناه : عَلَيْكُمْ كِتابَ اللَّهِ ، أي : الْـزَمُوه . وعنـد البصريّين أن « كتـابَ اللَّهِ » مصدرٌ محذوفُ العَـامِلِ ، و« عليكُم » جـارٌّ ومجرورٌ متعلِّق بـه ، أو بالعـامِلِ المقدَّر ، والتقديرُ : كَتَبَ اللَّهُ ذلك كتاباً عَلَيْكم ، ودَلَّ على ذلك المُقَدَّرِ قـولُهُ تَعالى : ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾[1] ، لأنَّ التَّحْريمَ يستَلْزِمُ الكِتابة .

ومن أحكـامِهِ : أَنـه إذا كانَ دالًّا على الـطلبِ جـاز جَـزمُ المضـارِعِ في جوابِهِ ، تقول : « نَزالِ نُحَـدِّثْكَ » بـالجَزْمِ ، كمـا تقولُ : « إِنْـزِلْ نُحدِّثْـكَ » وقالَ الشَّاعِر :

(١١٧) وَقَـوْلِي كُلَّمـا جَشَـأَتْ وَجَـاشَتْ     مكَانَكَ تُحْمَـدِي أَوْ تَسْتَرِيحي[2]

فـ « مكَـانَكِ » في الأَصْـلِ ظَرْفُ مكـانٍ ، ثم نُقِـل عن ذَلِـكَ المَعنى ، وجُعِل اسماً للفِعْل ، ومعناهُ : آثبُتِي . وقولُهُ : « تُحْمَدِي » مُضارِع مَجْزوم في جوابِهِ ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ النُّون .

ومن أَحْكـامِهِ : أنـه لا يُنْصَبُ الفِعلُ بعـدَ الفاءِ في جـوابِهِ ، لا تقـولُ : « مَكَـانَكِ فَتُحْمَـدِي ، وَصَهْ فَنُحَـدِّثَكَ » خـلافاً لِلكسـائي . وقـد قَـدَّمْتُ هـذا الحكم في صَدْرِ المقدِّمة ، فلم أحْتَجْ إلى إعادتِهِ هُنا[3] .

---

(١) سورة النساء : من الآية ٢٣ .

(٢) وهو لعمرو بن زيد مناة . المعروف بعمرو بن الاطنابة .

( وقـولي ) : الواو حـرف عطف . قـول : معطوف على فـاعل الفعـل أبى في البيت السابق على بيت الشاهد ، مرفوع بضمة مقدرة منع ظهـورها اشتغـال المحل بحـركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليـه ، ( كلما ) : طـرف متعلق بالمصـدر ( قول ) ، ( جشـأت ) : فعل مـاض ، والتاء للتـأنيث . وجـاشت . مثلهـا والـواو ، للعـطف ، ( مكانك ) : مكـان : اسم فعل أمـر بمعنى اثبتي ، مبني على الفتح لا محـل له من الإعراب ، والكاف حـرف دال على الخطاب ، والفـاعل ضمير مستتر فيـه وجـوباً تقـديره أنت ، ( تحمـدي ) : فعل مضـارع مجزوم في جـواب الأمر ، بحـذف النون والياء فاعل .

(٣) خلاصة هذا أن اسم الفعل ما ناب عن فعله غير متأثر بعامـل : كهيهات بمعنى بعـد ، وأف بمعنى أنضجر ، وصه بمعنى أسكت . أمـا ما نـاب عن فعله وكان متـأثراً بعـامل =

= كالمصدر النائب عن فعله في نحو « ضربا اللص » واسم الفاعل في نحو « أمجتهد التلاميذ » فلا يكون اسم فعل لأنه تأثر بالعامل فضربا ، وإن ناب عن اضرب ، فهو مفعول مطلق له منصوب به . ومجتهد ، وإن ناب عن يجتهد فهو مبتدأ مرفوع بالابتداء ، والتلاميذ بعده فاعل له أغنى عن الخبر . أما اسم الفعل فهو ينوب عن الفعل ولا محل له من الإعراب .

وأسماء الأفعال إما مرتجلة ، وهي ما وضعت من أول أمرها أسماء أفعال ، كالأمثلة المذكورة وإما منقولة ، وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه . والنقل إما عن جار ومجرور ، كعليك نفسك أي ألزمها . وإليك عني أي تنح ، وإما عن ظرف . كدونك الكتاب أي خذه ومكانك أي اثبت . وإما عن مصدر كرويد أخاك أي أمهله ، وبله الشر أي أتركه ودعه وإما عن حرف تنبيه ، نحو « ها الكتاب » أي خذه وإما معدولة كنزال وحذار وهما معدولان عن أنزل واحذر . ورويد في الأصل مصدر أرود في سيره اروادا ورويداً أي تأنى **ورفق وهو مصغر** تصغير الترخيم بحذف الزوائد لأن أصله « إرواد » وبله في الأصل مصدر بمعنى الترك ، ولا فعل له من لفظه . **وإنما** فعله من معناه وهو ترك وكلاهما الآن اسم فعل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

فإن نونتهما . نحو « رويداً أخاك **وبلهاً** الشر » أو **أضفتهما** ، نحو « رويد أخيك وبله الشر » فهما حينئذ مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة لفعلهما المحذوف . وما بعد المنون منصوب على أنه مفعول به له . وما بعد المضاف مجرور لفظاً بالإضافة إليه من باب إضافة المصدر إلى مفعوله . والكاف التي تلحق اسم الفعل المنقول تتصرف بحسب المخاطب افراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً . نحو « رويدك ورويدك ورويدكما ورويدكن وهاك وهاك وهاكما وهاكم وهاكن . وإليك عني وإليك عني وإليكما عني وإليكم عني وإليكن عني » إلا أنها في « رويدك وهاك » غير لازمة لأن النقل من المصدر أو حرف التنبيه وقع مجرداً عنهما . فلم تصر جزءاً من الكلمة . لذا يجوز انفكاكه عنها . فتقول « رويدك خاك ، وها الكتاب » . أما في « إليك ودونك » ونحوهما من المنقول عن جار أو ظرف فهي لازمة له لأن النقل قد وقع فيه مصحوباً بها فصار وإياها كلمة واحدة يراد بها الأمر . لذا لا يجوز انفكاكها عنه كما جاز في « رويدك وهاك » .

ويجوز في « ها » أن تجرد من الكاف فتكون بلفظ واحد للجميع وأن تلحقها الكاف فتتصرف بحسب المخاطب . ويجوز أن يقال فيها « هاء » بلفظ واحد للجميع ، =

**إعمال المصادر :**

**ص ـ وَالمَصْدَرُ كَضَرْبٍ وَاكْرَامٍ ، إنْ حَلّ مَحَلّهُ فعْلٌ مَعَ أنْ ، أوْ مَعَ مَا ، وَلَمْ يَكُنْ : مُصَغّراً ، ولا مُضْمَراً ، ولا مَحْدُوداً ، وَلا مَنْعُوتاً قَبلَ الْعَمَلِ ، وَلاَ مَحْذُوفاً ، وَلا مَفْصُولاً مِنَ المَعْمُولِ ، وَلا مُؤخَّراً عَنْهُ ، وَإِعْمَالُهُ مُضَافاً أكْثَرُ ، نَحْو : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ ، وَقَوْلِ الشاعر :**

**ألا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ المَرْءُ بَيِّنٌ**

**وَمُنَوَّناً أقْيَسُ ، نحو : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾ . وَبِأل شَاذٌّ ، نحْو :**

---

= والأفصح أن تتصرف همزتها فيقال ( ها ) للواحد . و ( هاء ) للواحدة و ( هاؤما ) للمثنى و ( هاؤم ) لجمع الذكور . و ( هاؤن ) لجمع الإناث ومنه قوله تعالى ) **﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه ﴾** أي خذوه فاقرءوه . والكاف في ( رويدك وهاك ) حرف خطاب لا محل له من الإعراب على الأصح وفي ( إليك وعليك ودونك ) ونحوها . اعراب لها على الصحيح . لأنها صارت جزءاً من الكلمة . وجزء الكلمة لا إعراب له . فالإعراب إنما هو لهذه الكلمات برمتها . واسم الفعل المنقول كرويد . والمعدول كنزال ، لا يأتي إلا للأمر . ولا يأتي لغيرهما . وأما المرتجل فيأتي للأمر كمه بمعنى انكفف وهو الأكثر وقد يأتي للماضي كشتان بمعنى افترق . وللمضارع ، كوى بمعنى أعجب . وما كان منه منقولاً أو مرتجلاً فهو سماعي يؤخذ بالنقل والسماع وما كان منه معدولاً فهو قياسي يبنى على وزن « فعال » من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف كقتال وضراب ونزال وحذار . وشذ مجيئه من مزيد الثلاثي نحو ( دراك ) بمعنى أدرك و ( بدار ) بمعنى بادر . وأسماء الأفعال على ثلاثة أنواع . اسم فعل ماض . وقد ورد منه هيهات ( بعد ) وشتان ( افترق ) ووشكان وشرعان ( بمعنى أشرع ) وبطآن بضم الباء وكسرها بمعنى أبطأ واسم فعل مضارع وقد ورد منه أواه وآه ( أتوجع ) وأف ( أتضجر ) ووا وواها ووى ( أتعجب ) وبخ ( استحسن ) وبجل ( يكفي ) واسم فعل أمر وقد ورد منه صه ( اسكت ) ومه ( انكفف ) ورويد ( أمهل ) وها وهاء وهاك ودونك وعندك ولديك الكتاب ( خذه ) وعليك نفسك وبنفسك ( الزمها ) وإليك عني ( تنح ) وإليك الكتاب ( خذه ) وإيه ( امض في حديثك أو زدني منه ) وحي على الصلاة وعلى الخير وعلى العلم وهيا وهيت بمعنى أسرع وآمين ( استجب ) ومكانك ( اثبت ) ووراءك ( تأخر ) . أما المعدول منه فلا يحصر لأنه قياسي وأمامك ( تقدم ) .

وَكَيْفَ التَّوَقِّي ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهْ

ش ـ النّوعُ الثاني من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفِعْلِ : المَصْدَرُ .

وهو : « الاسم ، الدالُّ عَلَى الْحَدَث ، الجاري على الفِعْل ، كالضَّرْبِ والإِكْرام » .

وإنما يعملُ بثمانيةِ شروطٍ :

**أحدها** : أنْ « يَصِحَّ أن » يَحُلَّ محلَّهُ فعلٌ مع « أنْ » أو فِعْلٌ مع « ما » .

فالأوّل كقولِكَ : « أعْجَبَنِي ضَرْبُكَ زَيْداً » ، و « يُعْجِبُني ضَرْبُك عمراً » فإنّه يصحُّ أن تقولَ مكَانَ الأوّلِ : أعْجَبَنِي أنْ ضَرَبْتَ زَيْداً ، ومَكَان الثـاني : يُعْجِبني أن تَضْرِبَ عمراً .

والثـاني نَحْو : « يُعجبني ضَـرْبُك زَيْـداً الآنَ » فهـذا لا يُمْكِنُ أنْ يحـلَّ محلَّه « أن ضَرَبْتَ » لأنَّهُ لِلْماضي ، ولا « أن تَضْرِبَ » لأنَّه للمستقبلِ ، ولكن يجوزُ أن تقولَ في مكانِهِ ، « ما تَضْرِبُ » وتريدُ بمـا المصدَريَّـة مثلها في قـولِهِ تَعالى : ﴿ بِمَا رَحُبَتْ ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾[2] أي : بِـرُحْبِهَا وَعَنَتِكُمْ ، ولا يجـوزُ في قولـك « ضَرْباً زَيْداً » أن تعتقِـدَ أنَّ « زيـداً » معمـولٌ لضَرْباً ، خلافاً لقومٍ من النَّحْويّين ، لأنَّ المصـدَر هنا إنَّمـا يحلُّ محله الفعـلُ وحدَهُ بدون أنْ ، وما . تقولُ : إضْرِبْ زيداً ، وإنما « زيداً » منصوبٌ بالفِعـلِ المحذوفِ النَّاصبِ لِلْمَصْدرِ ، ولا يجوز في نحو « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فـإذا لَهُ صَـوْتٌ صَوْتُ حِمَارٍ » أن تنصبَ « صوت » الثاني بصـوتِ الأول ؛ لأنه لا يحـلُّ محلَّ الأوّلِ فعـلٌ لا مع حـرفٍ مصدريٍّ ولا بـدُونهِ ، لأنَّ المَعْنى يَـأبى ذلك ، لأنَّ المـرادَ أنَّك مـررتَ به وهـو في حالـةِ تصويتـهِ ، لا أنه أحْـدَثَ التصويتَ عنـدَ مرورك به .

**الشَّـرْط الثاني** : أن لا يكـونَ مُصَغَّراً ، فـلا يجـوزُ « أعْجَبَنِي ضُـرَيْبُـكَ

---

(١) سورة التوبة : من الآية ٢٥ .

(٢) سورة آل عمران : من الآية ١١٨ .

زَيْداً » ولا يَخْتلفُ النحويُّونَ في ذلك . وَقاسَ على ذلك بعضُهم المَصْدَرَ المجموعَ ، فمنعَ إعمَالهُ حَمْلاً له على المُصَغَّر ؛ لأنَّ كلاًّ منهما مُبَاينٌ للفعل . وأجازَ كثيرٌ منهم إعْمَالَهُ ، واستدلُّوا بنحوِ قَوْلِهِ :

(١١٨) وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً     مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرَبِ[1]

**الثَّالث** : أن لا يكونَ مُضْمَراً ؛ فلا تقولُ : « ضَرْبِي زَيْداً حَسَنٌ وهو عَمراً قبيحٌ » لأنَّه ليس فيه لفظُ الفِعْل ، وأجاز ذلك الكوفيُّونَ ، واستدلُّوا بقولِهِ :

(١١٩) وَمَا الْحَرْبُ إلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ     وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ[2]

أي : ومَا الحدِيثُ عَنْها بالحَديثِ المُرَجَّمِ ، قالوا : فَعَنْها متعلِّق بالضَّمِير ، وهذا البيتُ نَادِرٌ قَابِلٌ للتَّأْوِيلِ ؛ فلا تُبْنَى عليه قَاعِدة .

**الرابع** : أن لا يَكُونَ مَحْدوداً ؛ فَلا تَقُولُ : « أَعْجَبَنِي ضَرْبَتُكَ زَيْداً » وَشَذَّ قَوْلُه :

---

(١) ( وعدت ) : فعل وفاعل ، ( وكان ) : الواو واو الحال ، كان : فعل ماض ناقص ، ( الخلف ) : اسمها ، ( منك ) : جار ومجرور متعلق أو حال منها ، ( سجية ) : خبر كان ، ( مواعيد ) : مفعول مطلق . منصوب بالفتحة ، ( عرقوب ) : مضاف إليه ، ( أخا ) : مفعول به لمواعيد منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة والهاء مضاف إليه .

(٢) هو لزهير .
( ما ) : نافية الحرب ، ( الحرب ) : مبتدأ ، ( إلا ) : أداة استثناء ملغاة ، ( ما ) : اسم موصول خبر المبتدأ ، مبني على السكون في محل رفع ، ( علمتم ) : فعل وفاعل صلة الموصول ، ( ذقتم ) : معطوف على علمتم ، ( وما ) : الواو عاطفة . ما : نافية جازمة تعمل عمل ليس ، ( هو ) : اسم ما ، مبني على الفتح في محل رفع ، ( عنها ) : جار ومجرور متعلق بالمرجم ، الباء حرف جر زائد ( الحديث ) : خبر ما الحجازية منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، المرجم : صفة .

(١٢٠) يُحَابِي بِهِ الجَلْدُ الَّـذِي هُوَ حَـازِمٌ    بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ المَلاَ نَفْس رَاكِبِ[1]

فأَعْملَ الضَّرْبَةَ في المَلا ، وأَمَّا « نَفْسَ رَاكِب » فَمفْعُول لِيُحَابِي ، ومَعْناه أنَّه عَدَل عن الوضوء إلى التيمُّم ، وسقَى الـرَّاكِبَ الماء الـذي كانَ مَعَـهُ فأحيَـا نَفْسَهُ .

**الخـامس** : أن لا يكونَ مـوصوفـاً قَبْلَ العَمـلِ ؛ فلا يُقـالُ : « أعْجَبَنِي ضَرْبُكَ الشَّدِيدُ زَيْداً » ، فإنْ أخَّرْتَ « الشَّدِيد » جازَ ، قالَ الشَّاعِر :

(١٢١) إنَّ وَجْـدِي بِـكَ آلشَّــدِيـدَ أَرَانِي    عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِـدْتُ عَذُولاَ[2]

فَأَخَّرَ « الشَّدِيدَ » عن الجَّارِ والمَجْرُور المتعلِّق بوَجْدي .

**السادس** : أنْ لا يكونَ محـذوفاً ، وبهـذا رَدُّوا على مَنْ قال في « مَـالَكَ وَزَيْداً » ؛ إن التَّقديـر ومُلابَسَتَـكَ زيداً ؛ وعلى من قـال في « بِسْمِ الله » : إنَّ التقـديـر ابتـدائي بسم اللَّهِ ثـابتٌ ؛ فَحَـذَفَ المُبتـدأ والخبـر ، وأَبْقَى معمـولَ المبتدأ . وجَعلوا من الضَّرورة قولَه :

---

(١) ( يحابي ) : فعل مضارع ، ( به ) : جار ومجرور متعلق بيحابي ، ( الجلد ) : فاعـل يحابي ، ( الذي ) : اسم موصول نعت للجلد ، مبني ، ( هو ) : مبتدأ ، ؛ حازم ) : خبره ، والجملة لا محل لها صلة ، ( بضربة ) : جار ومجـرور متعلق بيحابي ، وكفى من ( كفيـه ) : مضاف إليـه من إضافـة المصدر إلى فـاعله مجرور بـالياء لأنـه مثنى ، والهاء مضاف إليه مبني على الكسر في محل جلا ، ( المـلا ) : مفعول بـه لضربـة ، منصـوب بفتحة مقفـدرة على الألف منع من ظهـورها التعـذر ، ( نفس ) : مفعول بـه ليحابي ومعناه التراب ، ( راكب ) : مضاف إليه .

(٢) ( إن ) : حرف توكيد ونصب ، ( وجدي ) : وجد : اسم إن وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله ، ( بك ) : جار ومجـرور متعلق بوجـد ، ( الشديـد ) : صفة لوجـد منصوبـة بالفتحـة الظاهـرة ، ( أراني ) : فعل مـاض وفاعله مستتـر جوازاً والنـون للوقايـة والياء مفعـول أول لأرى ، ( عاذراً ) : مفعـول ثـالث لأرى تقـدم على المفعـول الثاني ، ( فيـك ) : جار ومجـرور متعلق بعاذر ، ( من ) : اسم مـوصول : مفعـول ثان لأرى مبني على السكـون في محل نصب ، ( عهـدت ) : فعل وفـاعل ، ( عذولا ) : حال من الهاء المحذوفة من عهدت والتقدير عهدته عذولا .

(١٢٢) هَلْ تَذْكُرُونَ إلَى الدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ     وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبانا؟[١]

لأنه بتقدير « وقَوْلَكُمْ يا رَحْمنُ قُرْبانا » .

**السَّابع** : أن لا يكونَ مَفْصُولاً عن مَعْمولِهِ ، ولهذا رَدُّوا على مَن قالَ في : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾[٢] : إنه معْمُول لِرَجْعِهِ ، لأنه قد فُصِل بينهما بالخَبَرِ .

**الثَّامن** : أن لا يكونَ مؤخَّراً عنه ؛ فلا يجوزُ : أَعْجبَني زَيْداً ضَرْبُكَ . وأجازَ السُّهَيلي تَقْدِيم الجارِّ والمجرور ،واستدلَّ بقولهِ تعالى : ﴿ لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾[٣] وقولهم : اللَّهُمَّ اجْعَلْ لنا مِنْ أَمْرِنا فَرَجاً وَمخْرَجاً .

ويَنْقَسِم المصدرُ العامِلُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ :

**أحدها** : المضافُ ، وإعمالُه أكْثَرُ من إعمال القِسْمَين الآخَرَيْن ، وهو ضربان :

مُضاف لِلْفَاعل ، كقولِهِ تَعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ ﴾[٤] ، ﴿ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾[٥] ؛ ومُضاف لِلْمَفْعول كقولِهِ :

---

(١) ( هل ) : حرف استفهام ، ( تذكرون ) : فعل مضارع وواو الجماعة فاعل ، ( إلى الديرين ) : جار ومجرور متعلق بقوله هجرتكم ، ( هجرة ) : مفعول والكاف ، مضاف إليه والميم علامة الجمع ، ( ومسحكم ) : الواو عاطفة ، مسح : معطوف على هجرة ، والكاف مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، والميم حرف دال على الجمع ، ( صلب ) : مفعول به لمسح ، ( رحمان ) : منادى بحرف نداء محذوف مبني على الضم في محل نصب وجملة هذا النداء مقول لقول محذوف تقديره : وقولكم يا رحمن ، ( قربانا ) : مفعول لأجله أي تفعلون ذلك كله قرباناً .

(٢) سورة الطارق : الآية ٩ .

(٣) سورة الكهف : من الآية ١٠٨ .

(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٥١ .

(٥) سورة النساء : من الآية ١٦١ .

(١٢٣) أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِــهِ الْمَــرْءُ بَيِّنٌ    إِذَا لَمْ يَصُنْها عَنْ هَوىً يَغْلِبُ الْعَقْلَا[١]

وقوله عليه السَّلاةُ والسَّلام : « وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » ، وبيت الكتاب ـ أي كتاب سيبَوَيْه ـ هو قولُ الشاعر :

(١٢٤) تَنْفِي يَداها ٱلحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ    نَفْيَ ٱلدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيارِيفِ[٢]

**الثّاني** : المُنوَّنُ ، وإعمالُهُ أقْيَسُ من إعْمالِ المُضافِ ، لأنَّهُ يُشْبِهُ الفِعْلَ بالتَّنْكِيرِ ، كقولِهِ تَعالى : ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ﴾[٣] ، تقديرُهُ : أو أن يُطْعِمَ في يومٍ ذي مسغبةٍ يتيما .

**الثّالث** : المُعَرَّفُ بألْ ، وإعْمالُهُ شاذٌّ قياساً واستعمالاً ، كقولِهِ :

(١٢٥) عَجِبْتُ مِن الـرِّزْقِ ٱلمُسِيءِ إِلهُـهُ    وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحينَ فَقِيرَا[٤]

---

(١) ( ألا ) : أداة استفتاح وتنبيه ، ( إن ) : حرف توكيد ونصب ، ( ظلم ) : اسم إن ، و( نفس ) : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، وضمير الغائب مضاف إليه ، ( المرء ) : فاعل بظلم ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( بين ) : خبر ، ( إذا ) : ظرف للمستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ، ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، ( يصنها ) : يصن : فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، ها : مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل جر بإضافة إذا والجملة من « يغلب العقلا » في محل جر صفة لهوى ، وجواب إذا محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) ( تنفي ) : فعل مضارع ، ( يدا ) : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وها : مضاف إليه ، ( الحصى ) : مفعول به ، ( نفي ) : مفعول مطلق ، و ( الدراهم ) : مضاف إليه ، من إضافة المصدر إلى مفعوله ، ( تنقاد ) : فاعل نفي مرفوع بالضمة الظاهرة ، و ( الصياريف ) : مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله .

(٣) سورة البلد : من الآيتين ١٤ و ١٥ .

(٤) ( عجبت ) : فعل ، و ( الرزق ) : مضاف ، و ( المسيء ) : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، ( إله ) : فاعل المصدر ، والضمير مضاف إليه ، ( ومن ) : الواو عاطفة ، ( من ترك ) : جار ومجرور معطوف على ما قبله ، و ( بعض ) : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، و ( الصالحين ) : مضاف إليه ، ( فقيراً ) : حال من بعض الصالحين .

أي : عجبت من أنْ رَزَقَ المسيءَ إلهُهُ ، ومِنْ أن ترَكَ بعضَ الصَّالِحين فقيراً[1] .

## إعمال أسماء الفاعلين :

**ص ـ وَاسمُ الفاعِلِ كَضارِبٍ وَمُكْرِمٍ ، فإنْ كانَ بألْ عمِلَ مُطْلقاً ، أو**

---

(١) هذا ويجوز حذف مفعول المصدر ، كقوله تعالى : ﴿ **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه** ﴾ أي استغفار إبراهيم ربه لأبيه وهو يعمل عمل فعله مضافاً أو مجرداً من ( أل ) والإضافة أو معرفاً بأل فالأول كقوله تعالى : ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** ﴾ والثاني كقوله عزَّ وجّل : ﴿ **أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة** ﴾ والثالث اعمال قليل . كقول الشاعر :

لقد علمت أولى المغيرة أنني     كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

وشرط عمل المصدر أن يكون نائباً عن فعله ، نحو « ضربا اللص » ، أو أن يصح حلول الفعل مصحوباً بأن أو ما محله . فإذا قلت : « سرني فهمك الدرس » صح أن تقول : « سرني أن تفهم الدرس » وإذا قلت « يسرني عملك الخير » صح أن تقول : « يسرني أن تعمل الخير » . وإذا قلت « يعجبني قولك الحق الآن » صح أن تقول : يعجبني ما تقول الحق الآن ، غير أنه إذا أريد به المضي أو الاستقبال قدر بأن ، وإذا أريد به الحال قدر بما ، كما رأيت لذلك لا يعمل المصدر المؤكد ، ولا المبين للنوع ، ولا المصغر ، ولا ما لم يرد به الحدث ، فلا يقال : « علمته تعليما المسألة » على أن المسألة منصوبة بتعليماً ، بل بعلمت ، ولا « ضربت ضربة أو ضربتين اللص » على نصب اللص بضربة أو ضربتين ، بل بضربت ولا « يعجبني ضريبك اللص » على التصغير ولا . لسعيد صوت صوت حمام ، على نصب صوت الثاني بصوت الأول . بفعل محذوف ، أي بصوت صوت حمام ، أي يصوت تصويته ، ويجوز أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف ، أي يشبه صوت حمام . ولا يجوز تقديم معمول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر بدلاً من فعله نائباً عنه ، نحو « عملك إتقاناً » أو كان معموله ظرفاً أو مجروراً بالحرف ، كقوله تعالى : ﴿ **فلما بلغ معه السعي** ﴾ وقوله : ﴿ **ولا تأخذكم بهما رأفة** ﴾ .

وإذا أضيف المصدر إلى فاعله جره لفظاً ، وكان مرفوعاً حكماً « أي في محل رفع » ثم ينصب المفعول به ، نحو « سرني فهم زهير الدرس » . وإذا أضيف إلى مفعوله جره لفظاً ، وكان منصوباً حكماً ، أي في محل نصب ، ثم يرفع الفاعل نحو « سرني فهم الدرس خالد » . =

**مُجَرَّداً فَبِشَرْطَيْنِ : كوْنِهِ حالاً أوِ استِقْبالاً ، واعْتِمادِهِ على نَفْيٍ أوِ استفهامٍ ، أوْ مُخْبَرٍ عنهُ أَوْ مَوصُوفٍ ، وَ﴿ بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ على حِكايةِ الْحالِ ، خلافاً لِلْكِسائيِّ ، وَ « خَبِيرٌ بَنُو لِهْب » على التَّقْديمِ وَالتَّأخِيرِ . وتَقْدِيرُهُ : خَبِيرٌ كَظَهِير ، خِلافاً للأخْفشِ .**

**وَالمِثالُ هُوَ : مَا حُوِّل لِلْمُبالغَةِ مِنْ فاعِلٍ إلى فعَّالٍ أَوْ فَعُولٍ أو مِفْعالٍ ، بِكَثْرةٍ ، أوْ فَعِيلٍ أو فَعِلٍ ، بِقِلَّةٍ ، نَحْو « أَمَّا الْعَسَلَ فَأنا شَرَّابٌ » .**

**ش ـ** النوعُ الثالثُ من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفِعْل : اسمُ الفاعِلِ .

وهو : « الوصفُ الدَّالُّ على الفاعِلِ ، الجَاري على حَرَكاتِ المُضَارع وسَكناتِهِ » كضاربٍ ، ومُكرِمٍ ، ولا يَخْلو : إمَّا أن يكونَ بأل ، أو مُجرَّداً منها .

**فإن كانَ بأَل عمل مُطلقاً** ، ماضياً كانَ أو حالاً أو مُسْتَقْبَلاً . تقولُ : جاءَ الضَّارِبُ زَيْداً أمسِ ، أو الآنَ ، أو غداً ، وذلك لأنَّ أل هذه مَوْصولَةٌ ، وضاربٌ حالٌّ محلَّ ضربَ إن أردتَ المضيَّ ، أو يضربُ إن أردتَ غَيْرَه ، والفعلُ يعملُ في جميعِ الحالاتِ ؛ فكذَا ما حلَّ محلَّه ، وقال امرؤُ القيس :

(١٢٦) أَلْقَاتِلِينَ ٱلْمَلِكَ ٱلْحُلاحِلاَ     خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنائِلاَ[1]

**وإِنْ كانَ مُجرَّداً منها فإنَّما يعملُ بشرطَيْنِ :**

**أحدهما** : أن يكونَ بمعنى الحالِ أو الاسْتقبالِ ، لا بِمعْنى المُضِيِّ ، وخالف في ذلك الكِسائيُّ وهشامٌ وآبنُ مَضاءِ ، فأجازوا إِعمالَهُ إنْ كانَ بمعنى

---

(١) من أرجوزة في ديوان امرىء القيس . وقبل البيت :

والله لا يذهب شيخي باطلاً
حتى أبر مالكاً وكاهلاً

( القاتلين ) : صفة لمالكاً وكاهلاً قبله ، ( الملك ) : مفعول لاسم الفاعل . والفاعل ضمير مستتر تقديره هم ، ( الحلاحل وخير ) : صفتان ، ( معد ) : مضاف إليه ، ( حسباً ) : تمييز ، ( نائلاً ) : معطوف على حسباً .

الماضي ، واستدلُّوا بقولِهِ تَعالى : ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾(١) . وأُجيبُ بأنَّ ذلك على إرَادةِ حِكايةِ الحَال . ألا ترى أنَّ المضارعَ يصحُّ وُقُوعُهُ هُنا ، تقول : وكلبُهم يَبْسُطُ ذِراعَيْهِ . ويَدُلُّ على إرادةِ حِكايةِ الحالِ أنَّ الجملةَ حاليَّة وَالواو واوُ الحال ، وقولُهُ سبحانَهُ وتَعالى : ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾، ولم يقُلْ وَقَلَّبْناهم .

**الشرط الثاني** : أنْ يعتمِدَ على نفيٍ ، أو آسْتِفْهامٍ ، أو مُخْبَرٍ عنه ، أو مَوْصُوفٍ ، مِثالُ النَّفْيِ قولُهُ :

(١٢٧) خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا(٢)

فأنتما : فاعِلٌ بوافٍ ، لإعتمادِهِ على النَّفْي ، ومثالُ الاستفهامِ قولُه :

(١٢٨) أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا(٣)

ومثالُ آعْتِمادِهِ على المُخْبر عنه قَوْلُهُ تَعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾(٤) ، ومثالُ اعتمادِهِ على المَوْصُوفِ قولُكَ « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْداً » ، وقولُ الشاعر :

(١٢٩) إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ  بَيْنَ الْحَطِيمِ وَبَيْنَ حَوْضَيْ زَمْزَمِ(٥)

أي : بقومٍ رافِعينَ .

---

(١) سورة الكهف : من الآية ١٨ .

(٢) ( خليلي ) : منادى وياء المتكلم مضاف إليه ، ( ما ) : نافية ، ( واف ) : مبتدأ ، ( بعهد ) : جار ومجرور متعلق بواف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ( أنتما ) : فاعل سد مسد الخبر .

(٣) قول فاعل ، ( قاطن ) : سد مسد الخبر ، ( سلمى ) : مضاف إليه .

(٤) سورة الطَّلاق : من الآية ٣ .

(٥) ( إن ) : حرف توكيد ونصب والياء اسمها ، ( حلفت ) : فعل وفاعل . والجملة في محل رفع خبر إن ، ( برافعين ) : جار ومجرور متعلق بحلف ، ( أكف ) : مفعول به لرافعين لكونه اسم فاعل منصوب بالفتحة الظاهرة . وهو مضاف إليه ، ( بين ) : ظرف متعلق برافقين ، ( الحطيم ) : مضاف إليه ، ( وبين ) : الواو عاطفة وبين ظرف ، ( حوضي ) : مضاف إليه ، ( زمزم ) : مثلها .

وذهبَ الأخْفَشُ إلى أنَّـهُ يَعْمـل وإن لم يعتمِـدْ على شيءٍ من ذلـك ، واستدلَّ بقوله :

(١٣٠) خَبِيـرٌ بَنُو لِهْبٍ، فَـلاَ تَـكُ مُلْغِيـاً     مَقَـالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا ٱلـطَّيْـرُ مَـرَّتِ[1]

وذلك لأنَّ « بَنُو لهْبٍ » فـاعِل بخبيـر ، مع أنَّ خبِيـراً لم يَعْتمِدْ ، وأجيب بأنا نَحْمِلُه على التَّقْديمِ والتأخيـر ، فبنو لهب : مبتـدأ ، وخبير : خبـره ، ورُدَّ بأنه لا يُخْبَرُ بالمفـرد عن الجمع ، وأُجيب بـأن فَعِيلاً قـد يُسْتَعمل للجمـاعة ، كقولِهِ تعالَى : ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[2] .

---

(١) ( خبير ) : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( بنو ) : فاعل بخبير سد مسد الخبر مرفـوع بالواو نيـابة عن الضمـة ، و ( لهب ) : مضاف إليـه ، ( فلا ) : الفـاء للتفريـع ، لا : نافية ، ( تك ) : فعل مضـارع ناقص مجـزوم بلا النـاهية ، واسمهـا ضمير مستتـر فيه وجـوباً تقـديره أنت ، ( ملغيـاً ) : خبر ، وفيـه ضمير مستتـر هو فـاعله ، ( مقالـة ) : مفعـول به لقـوله ملغيـاً ، و ( لهبي ) : مضاف إليـه ، ( إذا ) : ظرف لمـا يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجـوابه ، ( الـطير ) : فـاعل بفعـل محذوف يفسـره ما بعده ، والتقدير : إذا مرت الطير ، والجملة من الفعل والفاعـل في محل جـر بإضـافة إذا إليهـا ، ( مر ) : فعـل ماض ، والتـاء علامـة التأنيث ، والفـاعـل ضميـر مستتـر ، والجملة لا محل لها مفسرة ؛ وجواب إذا يدل عليه سابق الكلام .

(٢) سورة التحريم : من الآية ٤ .

هذا ويعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه ، إن متعدياً ، وإن لازماً ، فالمتعدي نحو « هل مكرم سعيد ضيـوفه » ، والـلازم ، نحو « خـالد **مجتهد أولاده** » ، ولا تجوز إضافته إلى فاعله كما يجوز ذلك في المصدر ، فلا يقال : « هل مكرم سعيد ضيوفه » **وشـرط عمله أن يقترن بـأل فـإن اقتـرن بهـا لم يحتـج إلى شـرط غيـره . فهـو يعمـل** ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً معتمداً على شيء وغير معتمد نحو « جاء المعطي المساكين أمس أو الآن أو غـداً » . فـإن لم يقتـرن بهـا فشـرط عمله أن يكـون بمعنى الحـال أو الاستقبـال ، ومسبوقـاً بنفي ، أو استفهام ، أو اسم مخبـر عنه بـه ، أو موصـوف ، أو باسم يكون هو **حـالاً** منه : فالأول نحو « ما طالب صديقك رفع الخلاف » ، والثاني نحو « هل عارف أخوك قدر الإنصاف ؟ » والثالث نحو « خالد مسافر أبواه » ، والرابـع نحو « هذا رجل مجتهد أبناؤه » ، والخامس نحـو « يخطب علي رافعـاً صوتـه » . وقد يكون الاستفهام والموصوف مقدرين .

## إعمال أمثلة المبالغة :

النَّوعُ الرابعِ من الأسماء التي تعملُ عملَ الفعل : أَمْثِلَةُ المُبَالغة ، وهي ( خمسة ) : فَعَّالٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعِيلٌ ، وَفَعِلٌ ، قال الشاعر :

(١٣١) أخَا الْحرْبِ لَبّاساً إلَيْها جِلاَلَها     وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلا[١]

وقال الآخر :

(١٣٢) ضَرُوبٌ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ سُوقَ سِمَانِها[٢]

وقالُوا : « إنَّهُ لَمِنْحارٌ بَوَائِكَها » ، و « اللَّهُ سَمِيعٌ دُعَاءَ مَنْ دَعاهُ » ، وقال الشَّاعر :

(١٣٣) أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي     جِحاشُ ٱلْكِرْمِلَيْنِ لَها فَدِيدُ[٣]

---

(١) للقلاخ بن حزن بن جناب .
( أخا ) : حال من ضمير مستتر في قوله « بأرفع » في بيت سابق ، ( الحرب ) : مضاف إليه ، ( لباساً ) : حال ثانية ، ( إليها ) : جار ومجرور متعلق بلباس ، ( جلال ) : مفعول به للباس ، ( وليس ) : الواو عاطفة . ليس : فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر فيه ، (بولاج ) : الباء حرف جر زائد . ولاج : خبر ليس . منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، ( الخوالف ) : مضاف إليه ، ( أعقلا ) : خبر ثان لليس . منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) لأبي طالب بن عبد المطلب . وعجزه قوله : ( إذا عدموا زادا فإنك عاقر ) .
و ( ضروب ) : خبر مبتدأ محذوف أي : أنت ضروب ، ( بنصل ) : جار ومجرور متعلق بضروب ، ( السيف ) : مضاف إليه ، ( سوق ) : مفعول به لضروب ، ( سمان ) : مضاف إليه .

(٣) هو لزيد الخيل .
( أتى ) : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء مفعول ، ( أنهم مزقون ) : جملة أن واسمها وخبرها مؤولة بمصدر فاعل للفعل « أتى » ، ( عرض ) : مفعول به لمزقون ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ( جحاش ) : خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هم ، ( الكرملين ) : مضاف إليه ، مجرور بالياء لأنه مثنى ، ( لها ) : خبر مقدم ، =

وأكثرُ الخمسةِ آستعمالاً الثلاثةُ الأُوَلُ ، وأقلُّها استعمالاً الأخيرَانِ ، وكلُّها تَقْتضي تَكْرارَ الفِعْلِ ؛ فلا يُقالُ « ضَرَّاب » لمن ضربَ مرَّةً واحدةً ، وكَذا البَاقي ، وهي في التَّفْصِيلِ والاشْتِراطِ كاسم الفَاعِلِ سَواء ، وإعمالُها قولُ سِيبَوَيْهِ وأصْحَابُهُ ، وحُجَّتُهُمْ في ذلك السَّماعُ ، والحَمْلُ على أصْلِها ـ وهو آسْمُ الفاعلِ ـ لأنها مُحَوَّلَةٌ عنه لقصدِ المُبالغة ، ولم يُجِزِ الكُوفِيُّون إعمالَ شيءٍ منها ، لِمُخَالَفتِها لأوْزانِ المُضَارِعِ ولِمَعْنَاه ، وحملوا نَصْبَ الاسمِ الذي بعدَها على تقديرِ فِعْلٍ ، ومَنَعُوا تَقْدِيمَهُ عليها ، ويَرِدُ عليهم قولُ العَرَبِ « أمَّا العَسَل فأنا شَرَّابٌ » . ولم يُجِزْ بعضُ البَصْرِيّينَ إعمالَ فِعِيلٍ ، وفَعِلٍ . وأجتز الْجَرْمِيُّ إعْمَالَ فَعِلٍ ، دُون فَعِيلٍ ، لأنه على وزن الفِعْل « كَعَلِم وفَهِم » .

## إعمال أسماء المفعولين :

**ص ـ وَاسْمُ المَفْعُولِ ، كَمضْرُوبٍ وَمُكْرَمٍ ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ ، وَهُوَ كاسْمِ الْفَاعِلِ .**

ش ـ النَّوعُ الخامِسُ منَ الأسماءِ التي تَعْمَلُ عَمَلَ الفعلِ : آسمُ المَفْعولِ ، « كَمَضْرُوبٍ ، وَمُكْرَمٍ » .

وهو كآسْمِ الفَاعِلِ فيما ذكَرْنا ، تقُول : « جَاءَ المَضْرُوبُ عَبْدُهُ » فترفعُ العبد بمضروب على أنه قَائِمٌ مَقَامَ فاعِله ، كما تقول : « جاء الذي ضُرِبَ عَبْدُهُ » ، ولا يختصُّ إعمالُ ذلك بزمانٍ بعينِهِ ؛ لاعتمادِه على الألِفِ واللاَّم . وتقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ عَبْدُهُ » ، فَتُعْمِلُهُ فيه إن أردتَ به الحالَ أو الإسْتِقْبالَ ، ولا يجوزُ أن تقولَ : « مضروبٌ عَبْدُهُ » وأنت تريد الماضي ، خلافاً للكِسَائي ، ولا أن تقول : « مضروبٌ الزَّيْدَانِ » لِعَدَمِ الاعتمادِ ، خِلافاً لِلأخْفَش .

---

= ( فديد ) : مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من خبر المبتدأ الذي هو جحاش .

## إعمال الصّفات المشبّهة :

**ص ـ وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِٱسْمِ ٱلْفَاعِلِ ٱلمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ ، وَهِيَ : الصِّفَةُ المَصُوغَةُ لِغَيْرِ تَفْضِيلٍ لإِفَادَةِ الثُّبُوتِ ، كـ « حَسَنٍ ، وَظَرِيفٍ ، وَطَاهِرٍ ، وَضَامِرٍ » ، ولا يَتَقَدَّمُها مَعْمُولُهَا ، ولا يَكُونُ أَجْنَبِيّاً ، وَيُرْفَعُ على الْفَاعِلِيَّةِ أَوِ الإِبْدَالِ ، وَيُنْصَبُ على التَّمْييز أوِ التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ ، والثَّاني يَتَعَيَّنُ في المَعْرِفَةِ ، وَيُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ .**

ش ـ النَّوْعُ السَّادِس من الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ : الصِّفةُ المشبَّهةُ بآسمِ الفَاعِلِ المُتَعَدِّي لواحدٍ .

وهي : « الصِّفة ، المَصُوغَةُ لغيرِ تَفْضيلٍ ، لإِفادَةِ نسبةِ الحدَثِ إلى مَوْصُوفِها ، دون إِفادةِ الحدُوث » .

مِثالُ ذلك : « حَسَنٌ » في قولِكَ : « مَرَرْتُ برَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » فحسَن : صِفة ، لأنَّ الصِّفة ما دلَّ على حَدَثٍ وصاحبه ، وهذه كذلك ، وهي مَصُوغة لغير تفضيلٍ قطعاً ؛ لأنَّ الصفاتِ الدالَّة على التَّفْضيلِ هي الدَّالةُ على مُشاركةٍ وزيادة كأَفْضَلَ وأَعْلَمَ وأَكْثَر ، وهٰذِهِ ليستْ كَذٰلك ، وإنَّما صيغتْ لنسبة الْحَدَثِ إلى مَوْصُوفها ، وهو الْحُسْن ، وَلَيْسَت مَصُوغةً لإِفادةِ معنى الحدُوث ؛ وأَعني بذلك أنَّها تُفيدُ أنَّ الْحُسْنَ في المِثَالِ المذكُورِ ثابتٌ لِوَجْهِ الرَّجُل ، وليس بحادثٍ مُتَجَدّدٍ . وهذا بخلافِ اسْمَي الفاعِلِ والْمَفْعول ، فإنَّهما يُفيدانِ الحُدوثَ والتجدُّدَ ، أَلا ترى أنَّك تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ عَمْراً » ، فتجدُ « ضارباً » مُفيداً لحدوثِ الضَّربِ وَتَجَدُّدِهِ ، وكذلك « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَضْرُوب » .

وإِنَّما سُمِّيَتْ هذه الصِّفَةُ مشبَّهَةً لأنّها كانَ أَصْلُها أنَّها لَا تنصِبُ ، لَكوْنِها مأخوذةً من فِعْلٍ قاصرٍ ، لِكَوْنِها لم يُقْصَد بها الحدُوثُ ؛ فهي مُبَاينةٌ للفِعْل ، لكنَّها أشبَهَتْ اسمَ الفَاعِلِ ، فأُعطِيَتْ حكمَهُ في العمل ، وَوَجْهُ الشَّبهِ بَيْنهما أنها تُؤنَّثُ وتُثَنَّى وتُجمع ؛ فتقولُ : « حَسَنٌ ، وَحَسَنَةٌ ، وَحَسَنَانِ ، وَحَسَنتان ، وَحَسَنُونَ ، وَحَسَنات » كما تقُولُ في اسمِ الفاعل : « ضَاربٌ ، وضَارِبةٌ ، وضَاربانِ ، وضَاربتانِ ، وضاربُونَ ، وضَارِبَاتٌ » . وهذا بخلافِ آسمِ

التَّفْضِيل كأَعْلَمَ ، وأَكْثَرَ ؛ فإنه لا يُثَنّى ولا يُجْمع ولا يؤنَّث ، أي : غالبِ أحواله ؛ فلهذا لا يجوزُ أن يُشَبَّه باسمِ الفاعلِ .

وقَوْلي : « المُتعَدِّي إلى واحدٍ » إشارة إلى أنَّها لا تنصبُ إلَّا آسْماً واحداً .

ولم تُشَبَّهْ باسمِ المفعولِ لأنّه لا يدلُّ على حدثٍ وصاحِبِه كاسمِ الفاعِل ؛ ولأنَّ مَرْفُوعَها ( فاعل ) كاسمِ الفاعلِ ، ومرفوعَهُ نائبُ فاعلٍ .

وأعلم أنَّ الصفةَ المشبَّهة تُخالفُ اسمَ الفاعلِ في أمورٍ :

**أحدها** : أنَّها تارةً لَا تَجْري على حَركاتِ المُضارِع وسَكَناته ، وتارةً تَجْري .

فالأوَّل : كـ « حَسَنٍ » ، و « ظَرِيفٍ » . ألا تَرَى أنَّهُما لا يُجَارِيَانِ يَحْسُنُ ويَظْرُفُ .

والثاني نحو : « طَاهِرٍ ، وضَامِرٍ » . ألاَ تَرى أنَّهُمَا يجاريانِ يَطْهُرُ ويَضْمُرُ .

والقسمُ الأوَّلُ هو الغالِبُ ، حتى أنَّ كلامَ بعضِهمْ أنّه لازمٌ ، وليسَ كذلك .

ونَبَّهْتُ على أنَّ عدمَ المُجاراةِ هو الغالبُ بتقديمي مثالَ ما لا يُجَارِي ، وهذا بخلافِ اسمِ الفاعلِ ؛ فإنه لا يكونُ إلَّا مُجَارياً للمضارعِ كضاربٍ فإنه مُجَارٍ ليَضْرِب .

فإن قُلْتَ : هذا مُنْتَقِضٌ بداخِلٍ ويَدْخُلُ ، فإن الضمَّة لا تُقَابِلُ الكسرة .

قلتُ : اعْتُبِرَ في المجاراة تَقَابُلُ حركةٍ بحركةٍ ، لا حرَكة بعينها .

فإن قلتَ : كَيْفَ تَصْنع بقائم وَيَقُومُ ، فإنَّ ثاني قائم ساكن ، وثاني يَقُومُ متحرِّك ؟ .

قلتُ : ٱلحَرَكَةُ في ثاني يَقُومُ مَنْقُولةٌ من ثَالِثِهِ ، والأَصْلُ يَقْوُمُ كَيَـدْخُلُ ؛ فنُقِلت ( الضمَّةُ ) لِعلَّةٍ تَصْرِيفيَّة .

**الثَّاني** : أنها تَدُلُّ على الثُّبوت ، وٱسمُ الفاعِلِ يدلُّ على الحدوثِ .

**الثَّالث** : أنّ اسمَ الفاعِلِ يكونُ للماضي ولِلْحالِ ولِلإِسْتِقْبالِ ، وهي لا تكونُ للماضي المُنْقَطِعِ ، ولا لِما لم يَقَعْ ، وإنما تكونُ للحالِ الدَّائمِ ، وهذا هو الأصلُ في بابِ الصِّفات .

وهـذا الوجـهُ ناشيءٌ عن الـوجهِ الثَّـاني ، والأَوْجُهُ الثَّـلاثَةُ مستفـادةٌ ممَّـا ذكرت من الحدِّ ، ومن الأمثلةَ .

**الرَّابع** : أنَّ معمـولَها لا يَتقـدَّم عليها ؛ لا تقـولُ : « زَيْدٌ وَجْهَـهُ حَسَنٌ » بنصبِ الوَجْهِ ، ويجوزُ في اسمِ الفَاعِلِ أن تقولَ : « زَيْدٌ أباهُ ضَـارِبٌ » وذلك لضَعْفِ الصِّفة ؛ لكَوْنِها فَرْعاً عن فَرْعٍ ؛ فإنها فرعٌ عن ٱسمِ الفاعلِ الذي هو فَرْعٌ عن الفِعل ، بخلافِ اسم الفاعلِ فإنَّه قويٌّ ، لكَوْنِهِ فـرعاً عن أصـلٍ وهو الفِعل .

**الخـامس** : أنَّ معمولَهـا لا يكونُ أَجنبيّـاً ، بـل سَببيّـاً ، ونعني بـالسَّببي واحـداً من أمور ثـلاثة : الأوَّل : أن يكـونَ مُتَّصِلاً بضميـرِ المَوْصُـوف ، نحـو « مَـرَرْتُ بِرَجُـلٍ حَسَنٍ وجْهُهُ » . الثـاني : أن يكـونَ مُتَّصِـلاً بمـا يقـومُ مَقَـامَ ضَميرِهِ ، نحو « مَرَرْتُ بَرَجُـلٍ حَسَنِ الوَجْـهِ » لأنَّ « أل » قائمـةٌ مقام الضَّميـرِ المُضافِ إليه . الثَّالث : أن يكونَ مُقَدَّراً معه ضميـرُ المَوْصُـوف ، كـ « مَرَرْتُ بِـرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهـاً » : وجْهاً منـه . ولا يكونُ أجنبيّـاً ؛ لا تقـولُ : « مَـرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ عَمْراً » ، وهذا بخلافِ اسمِ الفاعلِ ، فإنَّ معمـولَهُ يكـونُ سَببيّاً كـ « مَرَرْتُ بِرَجُـلٍ ضَارِبٍ أبـاه » ويكونُ أجنبيّـاً ، كـ « مَرَرْتُ بِـرَجُلٍ ضَـاربٍ عَمْراً » .

ولمعمولِ الصِّفةِ المشبَّهة ثلاثةُ أحْوال :

**أحـدها** : الـرَّفْع ، نحـو : « مَرَرْتُ بِـرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُـهُ » وذلـك على ضَـرْبين : أحدهمـا الفَاعِليَّـة ، وهو مُتَّفَق عليـه ، وحينئذٍ فـالصِّفـةُ خـاليـةٌ من

الضَّمِير ؛ لأنّه لا يكونُ للشيء فَاعِلانِ . الثاني : الإبدالِ مِن ضمير مُسْتتر في الـوَصْف ، أجازَ ذلـك الفارسيُّ ، وخَـرَّج عليهِ قـولَه تَعـالى : ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾(١) ، فَقَدَّرَ في « مُفَتَّحة » ضميراً مرفوعاً على النِّيـابة عن الفاعلِ ، وقدّر « الأبواب » مُبْدلةً من ذلك الضَّمير بَدَلَ بعضٍ من كُلّ .

**الـوَجـه الثـاني** : النَّصب ؛ فـلا يخلو إمَّـا أن يكـونَ نكـرةً كقـولـك : « وَجْهاً » ، أو معرفةً كقولك : « الوجْهَ » . فإن كانَ نَكِرَةً فَنَصْبُه على وَجْهَيْن : أحدهما أن يكونَ على التَّمْييزِ وهـو الأرْجَحُ ؛ والثـاني : ( أنْ يكونَ منصـوباً ) على التَّشبيهِ بالمفعولِ به . فإن كانَ مَعْرفةً تعيَّنَ أن يكونَ منصوباً على التَّشبيهِ بالمفعول بهِ ، لأنَّ التَّمييزَ لا يكونُ معرفةً ، خلافاً للكوفِيِّين .

**الوجه الثَّالث** : الجرُّ ، وذلك بإضافةِ الصِّفة .

وعلى هـذا الوجـهِ ووجهِ النَّصْب ففي الصِّفَـةِ ضميرٌ مستتـرٌ مرفـوعٌ على الفاعليَّة .

وأصـلُ هـذه الأوْجُـهِ الـرَّفْـعُ ، وهـو دُونَهـا في المَعْنى ، ويتفـرّعُ عنـه النصبُ ، ويتفرَّعُ عن النَّصْبِ الخَفْضُ(٢) .

---

(١) سورة ص : من الآية ٥٠ .

(٢) **تعمل الصفة المشبهة عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحد لأنها مشبهة بـه ويستحسن فيهـا أن تضاف إلى مـا هو فـاعل لهـا في المعنى . نحـو ( أنت حسن المخلق ، نقي النفس طاهر الذيل ) .**

ولك في معمولها أربعة أوجه :

١ ـ أن تـرفعه على الفـاعليـة نحـو ( على حسن خلقـه ، أو حسن الخلق ، أو الحسن خلقه ، أو الحسن خلق الأب ) .

٢ ـ أن تنصبـه على التشبيه بـالمفعول بـه ، إن كان معـرفـة نحـو ( على حسن خلقه أو حسن الخلق ، أو الحسن الخلق ، أو الحسن خلق الأدب ) .

٣ ـ أن تنصبـه على التمييز إن كـان نكرة نحـو ( على حسن خلقاً ، أو الحسن خلقاً ) .

٤ ـ أن تجره بالإضافة نحو ( على حسـن الخلق ، أو الحسن الخلق ، أو حسن خلقه ، أو حسن خلق الأب ، والحسن خلق الأب ) .

**إعمال أسماء التفضيل :**

**ص ـ واسمُ التفضِيلِ ، وَهُوَ الصِّفَةُ الدَّالَّةُ على المُشَارَكَةِ والزيادَةِ ، كـ « أكْرَمَ » ويُسْتَعْمَلُ بمِنْ ، ومُضَافاً لِنَكِرَةٍ ، فَيُفْرَدُ ويُذَكَّرُ ، وبِألْ فَيُطَابِقُ ، ومُضافاً لِمَعْرِفَةٍ فَوَجْهَانِ ، ولا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ مُطْلَقاً ، ولا يَرْفَعُ في الْغَالِبِ ظاهِراً إلا في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ .**

**ش ـ** النَّوْع السَّابع من الأسماءِ التي تَعْمَل عَمَلَ الفعلِ : اسمُ التفضيلِ .

وهُو « الصِّفَةُ ، الدَّالَّةُ على المُشَارَكةِ والزِّيادة » نحو « أفْضَل ، وأعْلَم ، وأكْثر » .

وله ثلاثُ حالات :

حالَة يكونُ فيها لازماً للإفراد والتَّذْكِير ، وذلك في صورتَيْن .

**إحْداهُما** : أنْ يكونَ بعدَهُ « مِنْ » جارَّةً لِلمَفْضُولِ ، كقولِكَ : « زَيْدٌ أفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، والزَّيْدَانِ أفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، والزَّيْدُونَ أفْضَلُ مِنْ عمرٍو ، وهِنْدٌ أفْضَلُ من عمرٍو ، والهِنْدَانِ أفْضَلُ مِن عمرٍو ، والهِنْدَاتُ أفْضَلُ من عمرو »ولا يجوزُ غيرُ ذلك ،قال الله تعالى :﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾[1]، وقالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ ﴾[2] فأفْرَدَ في الأولى معَ الاثْنَيْن ، وفي الثَّانية معَ الجَماعة .

**الثَّانِية** : أنْ يكونَ مُضافاً إلى نَكِرةٍ ، فتقولُ « زَيْدٌ أفْضَلُ رَجُلٍ » ، والزَيْدَانِ أفضلُ رجُلَيْنِ والزَّيْدُونَ أفْضَلُ رِجالٍ ، وهِنْدٌ أفْضَلُ امْرَأةٍ ، والهِنْدَانِ

(١) سورة يوسف : من الآية ٨ .

(٢) سورة التوبة : من الآية ٢٤ .

أَفْضَلُ ٱمْرَأتَيْنِ ، والهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نسوةٍ » .

وحالة يكونُ فيها مُطابقاً لِمَـوْصُوفِـهِ ، وذلك إذا كـانَ بأل ، نحـو « زَيْدٌ الأفْضَـلُ ، والـزَّيْـدَانِ الأَفْضَـلانِ ، والـزَّيْـدُونَ ٱلأَفْضَلُونَ ، وهِنْـدٌ الفُضْلَى ، والهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ أو الفضَّلُ » .

وحالَة يكونُ فيها جائزَ الوَجْهين : المطابقـةِ ، وعدمِهـا ، وذلك إذَا كـانَ مُضافاً لِمَعْرفةٍ ؛ تقـولُ « الزَّيْـدَانِ أَفْضَلُ القَـوْمِ » . وإنْ شئتَ قلتَ : « أَفْضَلا القَـوْمِ » . وكذلـك في البَـاقي وعـدَمُ المُـطابَقـة أفْصَـحُ . قـال اللَّهُ تعـالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ ﴾(١) ، ولم يَقُلْ « أحْـرَصِي » باليـاءِ . وقال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾(٢) ، فطابَقَ ، ولم يَقُل « أكْبَرَ مُجْرِميها » . وعن ٱبنِ السرَّاج أنه أوْجبَ عدمَ ٱلمُطابقة ، ورُدَّ عليه بهذه الآية .

وأَجْمَعوا على أنَّه لا يَنْصِب المفعـولَ به مُـطلقاً ، ولهـذا قَالُـوا في قَوْلِـهِ تعـالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾(٣) : إنّ « مَنْ » ليست مفعولاً بأعْلَم ؛ لأنه لا يَنْصِب المَفْعولَ ، ولا مضافاً إليـه ، لأن أفْعَلَ بعضُ مـا يُضَافُ إليه ؛ فيكونُ التَّقديرُ أعلم المضلّين ، بل هـو منصوبٌ بفعـلٍ محذوفٍ يدلُّ عليه أعلم ، أي : يعلم مَنْ يَضِلُّ .

وٱسمُ التَّفْضِيلِ يَرْفعُ الضَّمِيرَ المُسْتتر باتِّفاقٍ . تقولُ : « زيْـدٌ أفْضَلُ مِن عَمْرٍو » فيكونُ في « أفْضل » ضميرٌ مستترٌ عائدٌ على زَيْد . وهل يرفـع الظاهـر مطلقاً ، أو في بعضِ المَواضِع ، فيهِ خلافٌ بين العَـربِ ، فبَعْضُهم يرفَعُـه به مطلقاً ؛ فتقولُ : « مَرَرْتُ برجُلٍ أفْضَلَ مِنْهُ أبُـوهُ » فتخفِضُ « أفْضل » بـالفتحة على أنَّه صفةٌ لرجلٍ ، وترفعُ الأَبَ على الفاعليَّة ، وهي لغـةٌ قليلة ، وأكثرُهُمْ يُوجِبُ رَفْعَ « أفضل » في ذلك على أنـه خَبَرٌ مُقـدَّم ، و « أبوه » مُبْتـدأ مؤخَّر ،

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٩٦ .

(٢) سورة الأنعام : من الآية ١٢٣ .

(٣) سورة الأنعام : من الآية ١١٧ .

وفاعلُ « أفضل » ضميرٌ مُسْتتر عائِدٌ عليه ، ولا يَرْفَعُ أكثرُهُمْ بأفْعَلَ الاسمَ الظَّاهِرِ إلَّا في مسألةِ الكُحْلِ ، وضابطُها : أن يَكُونَ في الكلام نَفْيٌ ، بعدَهُ اسمُ جِنْسٍ ، موصوف بآسْمِ التَّفضيلِ ، بعده اسمٌ مُفَضَّلٌ على نَفْسِهِ باعْتِبارَيْنِ ، مثالُ ذلك قولهم : « ما رَأيْتُ رَجُلاً أحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِ زَيْدٍ » وقولُ الشَّاعِرِ :

(١٣٤) مَا رَأيْتُ آمْرَأً أَحَبَّ إلَيْهِ الْبَذْلُ مِنْه إلَيْكَ يَا بْنَ سِنَانِ[1]

وكذلك لو كانَ مكانَ النَّفْيِ آسْتِفهامٌ ، كقولك : « هل رَأيْتَ رَجُلاً أحْسَنَ في عينِهِ الكُحْلُ منهُ في عَيْنِ زَيْدٍ ؟ » أو نَهْيٌ نحو « لا يَكُنْ أحَدٌ أحَبَّ إليه الخيرُ منهُ إليْك » .

(١) ( ما ) : نافية ، ( رأيت ) : فعل وفاعل ، ( امرأ ) : مفعول به لرأى، ( أحب ) : نعت لامرأ ، ( إليه ) : جار ومجرور متعلق بأحب ، ( البذل ) : فاعل أحب ، ( منه إليك ) : جاران ومجروران يتعلقان بأحب ، ( يا ) : حرف نداء ، ( ابن ) : منادى ، و ( سنان ) : مضاف إليه .

# بابُ التّوابع

**ص - بابُ التَّوابِعِ : يَتْبَعُ ما قَبْلَهُ في إعْرَابِهِ خَمْسَةٌ .**

**ش -** التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسُّها الإعرابُ إلا على سبيل التَّبَع لغيرها ، وهي خمسة : النعت ، والتأكيد ، وعَطْفُ البيان ، وعطفُ النسق ، والبَدَلُ ، وعَدّها الزجاجيُّ وَغيْرُهُ أربعة ، وأدْرَجُوا عَطْفَ البيان وعطف النسق تحت قولهم « العطف » .

## ألنَّعت :

**ص - النَّعْتُ ، وَهُوَ : التَّابِعُ ، المُشْتَقُّ أو المؤوَّلُ بِهِ ، المُبايِنُ لِلَفْظِ متْبُوعِهِ .**

**ش -** « التَّابع » جنسٌ يَشْمَلُ التَّوابعَ الخَمْسة ، و« المشتقّ أو المُئَوّل به » مُخرّج لبقيَّة التوابع ؛ فإنَّها لا تكونُ مشتقَّة ولا مؤوَّلة به[1] . ألا ترى أنَّك

---

(١) فالأصل في النعت أن يكون اسماً مشتقاً : كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ، نحو « جاء التلميذ المجتهد ، أكرم خالداً المحبوب ، هذا رجل حسن خلقه ، سعيد تلميذ أعقل من غيره » ، وقد يكون جملة فعلية ، أو جملة اسمية وقد يكون اسماً جامداً مؤولاً بمشتق ، وذلك في تسع صور :

١ - المصدر ، نحو « هو رجل ثقة » أي موثوق به ، و« أنت رجل عدل » أي عادل .

٢ - اسم الإشارة ، نحو « أكرم علياً هذا » أي المشار إليه .

تقـولُ في التَّوْكيـدِ « جاء القـومُ أَجْمَعُـونَ » و « جـاء زَيْـدُ زَيْـدُ » ، وفي البَيـانِ والبَـدل « جاء زَيْـدُ أبو عَبْـدِ الله » ، وفي عـطفِ النَّسَق « جـاء زَيْـدُ وعَمْـرُوُ ، فتجدُها توابعَ جامِدَة ، وكذلك سـائرُ أمثلتهـا . ولم يَبْقَ إلا التَّوكيـدُ اللفظيُّ ، فإنَّه قد يجيءُ مُشتقّاً كقولك « جاء زَيْدُ الفاضِلُ الفـاضلُ » الأوّل نعت والثـاني توكيد لفظيّ ؛ فلِهٰذا أَخرجتُهُ بقولي « المُبَايِن للفظِ مَتْبوعه » .

فـإن قُلْتَ : قد يكـونُ التَّابـعُ المشتقُّ غيرَ نعتٍ ، مثـالُ ذلك في البَيـانِ والبـدَلِ قولُـكَ : « قال أبـو بَكْرٍ الصِّـدِّيقُ » ، و « قالَ عُمَـر الفَـارُوق » ، وفي عَطْفِ النَّسَق : « رأيتُ كاتِباً وشاعراً » .

قلتُ : « الصِّـدِّيق والفاروق » وإن كـانـا مُشْتَقَّيْنِ إلَّا أنّهمـا صـارا لَقَبَيْنِ على الخليفَتَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عنهمـا ، لاحِقَيْنِ ببـابِ الأعـلام كـزيـدٍ وعمـرو ؛ و « شـاعراً » في المثـال المذكـور نعتٌ حُذِف مَنْعـوته ، وذلـك المَنْعـوت هـو المعـطوف ، وكـذلـك « كـاتبـاً » ليس مفعـولاً في الحقيقـة ، إنمـا هـو صفـةٌ للمفعول ، والأَصْل : رأيتُ رجلاً كاتباً ورجلاً شاعراً .

---

= ٣ ـ ( ذو ) التي بمعنى صاحب و ( ذات ) التي بمعنى صاحبـة . نحو « جـاء رجل ذو علم وامرأة ذات فضل » أي صاحب علم وصاحبة فضل .
٤ ـ الاسم الموصول المقترن بأل ، نحو « جاء الرجل الذي اجتهد » أي المجتهد .
٥ ـ ما دل على عدد المنعوت ، نحو « جاء رجال أربعة » أي معدودون بهذا العدد .
٦ ـ الاسم المنسوب إليه ؛ نحو « رأيت رجلاً دمشقياً » أي منسوب إلى دمشق .
٧ ـ ما دل على تشبيه نحو « رأيت رجلاً أسـداً » أي شجاعـاً ، و « زيد رجـل ثعلب » أي محتال ، والثعلب يوصف بالاحتيال .
٨ ـ « ما » النكرة التي يراد بها الإبهام . نحو « أكـرم رجلاً مـا » أي رجلاً مـطلقاً غيـر مقيد بصفة ما . وقد يراد بها مـع الإبهام التهـويل ، ومنـه المثل « لأمـر ما جـدع قصير أنفه » أي لأمر عظيم .
٩ ـ كلمتا ( كل وأي ) الدالتين على استكمال المـوصوف للصفـة ، نحو « أنت رجـل كل الرجل » أي الكامل في الرجولية ، و « جاءني رجل أي رجل » أي كامـل في الرجولية » ويقال أيضاً : « جاءني رجل أيما رجل » بزيادة ( ما ) .

**ص ـ وَفائِدَتُهُ تَخْصِيصٌ ، أَوْ تَوْضِيحٌ ، أَوْ مَدْحٌ ، أَوْ ذَمٌ ، أَوْ تَرَحُّمٌ ، أَوْ تَوْكِيدٌ .**

ش ـ فائدة النَّعت : إما تخصيصُ نَكِرة ، كقولك : « مَرَرْتُ برجُلٍ كاتِبٍ » أو توضيحُ معرفةٍ ، كقولكَ : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْخَيَّاطِ » أو مَدْحٌ ، نحوُ « بسمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ » ، أو ذمٌ نحو « أَعوذُ باللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ » ، أو تَرَحُّمٌ ، نحو « اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ المسكينَ » ، أو توكيدٌ نحو قولِهِ تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[1] ، ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾[2] .

**ص ـ وَيَتْبَعُ مَنْعُوتَه في واحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإِعْرَابِ ، ومِنَ التَّعْرِيفِ والتَّنْكِيرِ ، ثمَّ إنْ رَفَعَ ضَمِيراً مُسْتَتِراً تَبِعَ في واحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ والتَّأنيثِ ، وواحِدٍ مِنَ الإِفْرَادِ وفَرْعَيْهِ ، وإلَّا فَهُوَ كالْفِعْلِ ، والأَحْسَنُ « جاءَني رَجُلٌ قُعُودٌ غِلْمانُهُ » ثم « قاعِدٌ » ثم « قاعِدُونَ » .**

ش ـ أعلم أنَّ لِلاسمِ بحسبِ الإعراب ثلاثةَ أحوالٍ : رَفْع ، ونَصْب ، وجَرّ ؛ وبحسبِ الإفراد وغيرِهِ ثلاثةُ أحوالٍ : إفراد ، وتَثْنية ، وجَمْع ، وبحسبِ التَّذكيرِ والتأنيثِ حَالتان ؛ وبحسبِ التَّنْكير والتَّعريف حالتان . فهذه عَشرةُ أحوالٍ للاسمِ .

ولا يكونُ الاسمُ عليها كلِّها في وقتٍ واحدٍ : لما في بَعْضِها من التَّضادِّ ، ألا تَرَى أنَّه لا يكونُ الاسمُ مرفوعاً منصوباً مجروراً ، ولا معرَّفاً مُنْكَّراً ، ولا مفرداً مثنًّى مجموعاً ، ولا مذكَّراً مؤنثاً .

وإنَّما يجتمعُ فيه منها في الوقتِ الواحدِ أربعةُ أُمورٍ ، وهي من كلِّ قسمٍ واحدٌ . تقولُ : « جاءَني زيدٌ » فيكونُ فيه الإفرادُ والتَّذكيرُ والتَّعْريفُ والرَّفع ؛ فإن جئتَ مكانَهُ برجلٍ ففيه التَّنكيرُ بدل التَّعريف وبقيَّةُ الأوْجُهِ ؛ فإن جئتَ مكانه بالزَّيدان أو بالرِّجالَ ففيه ٱلتَّثْنِيَةَ أو الجَمْع بدلَ الإفرادِ وبقيَّة الأوْجُهِ ؛ فإن

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١٩٦ .

(٢) سورة الحاقة : من الآية ١٣ .

جئتَ مكانَه بهندٍ ففيهِ ٱلتَّأْنيث بدلَ التذكيرِ وبقيّـة الأَوْجُهِ . فـإن قلت : « رأيْتُ زَيْداً » أو « مَرَرْتُ بزَيْدٍ » ففيهِ النَّصبُ أوَ الجرّ بدلَ الرفع وبقيّة الأوْجُهِ .

ووقَـعَ في عبارةٍ ( بعضِ ) ٱلمُعْـرِبين أنَّ النعت يتبعُ المنعـوتَ في أربعةٍ مِن عَشَـرة ، ويَعْنُونَهم بـذٰلِكَ أنَّـه يتبعُهُ في الأمـورِ الأَرْبَعَةِ التي يكـونُ عليهـا ، وليسَ كذلك ، وإنَّما حُكْمُهُ أن يتبعَهُ في اثنينِ من خمسةٍ دائماً ، وهما : وَاحِد مِن أوْجُـهِ الإعْـراب ، وواحـد من التَّعْـريفِ التَّنكيـر ، ولا يجـوز في شيءٍ من النُّعوتِ أن يخالفَ منعوتَهُ في الإعراب ، ولا أن يُخالفَه في التَّعريفِ والتَّنكيرِ .

فـإن قلتَ : هذا مُنْتَقِضٌ بقـولِهِمْ : هذا جُحْـرُ ضَبٍّ خَـرِبٍ » فَـوَصَفُـوا المـرفوعَ ، وهـو الجُحْرُ ، بـالمخفوض ، وهـو « خَرِب » ، وبقـولِهِ تَعـالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ * ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[1] فـوصفَ النَّكِرة ، وهي « كلُّ همزَة لُمزة » بالمعرفة ، وهو ( الذي ) ، وبقولِهِ تَعالى : ﴿ حمٓ * تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ * غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ﴾[2] فوصَفَ الْمَعْرِفَةَ ـ وهـو آسمُ اللَّهِ تعالى ـ بـالنَّكِرة ، وهي « شـديد العقـاب » ؛ وإنما قلنـا إنه نكـرةٌ لأنَّـه من بـابِ الصِّفـةِ المشبَّهـة ، ولا تكـون إضافَتُها إلاَّ في تقديرِ الانفِصال . ألا ترى أنَّ المعنى : شديدٌ عِقَابُهُ ، لا يَنْفَكُّ في المعنى عن ذلك .

قلتُ : أمَّا قولهم : « هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » فأكثرُ العربِ ترفعُ خَرِباً ، ولا إشكالَ فيه ، ومنهم من يخفِضُه لمجاورتِه للمخفوض ، كما قالَ الشَّاعِر :

(١٣٥) قَدْ يُؤْخَذُ ٱلْجَـارُ بجُرْمِ الجَـارِ[3]

ومُرَادُهم بذلك أن يُنَاسِبُوا بين المُتَجاورَيْنِ في اللَّفظِ ، وإن كـانَ المعنى على خلافِ ذلك ، وعلى هٰذا الوجهِ ففي « خَرِبٍ » ضمَّـة مُقدَّرة منـع من ظهورهـا

---

(١) سورة الهمزة : الآيتان ١ و ٢ .

(٢) سورة غافر : الآيات ١/٣ .

(٣) ( قد ) : حرف تحقيق ، ( يؤخذ ): فعل مضارع ، مبني للمجهول ، مرفوع بالضمة ، ( بجرم ) : جار ومجرور متعلق بيؤخذ ، و ( الجار ) : مضاف إليه .

آشتغالُ الآخِرِ بحرَكةِ المجاوِرَة ، وليس ذلك بمُخْرِجٍ له عَمَّا ذكرنَاهُ من أنه تابعٌ لمنعوتِهِ في الإعراب ، كما أنَّا نقولُ : إن المُبْتدأ والخبرَ مرفوعَانِ ، ولا يمنعُ من ذلك قراءة الحسنِ ( البصريّ ) ( الحمدِ لله ) بكسرِ الدَّال إتباعاً لكسرة اللام ؛ ولا يمنعُ من ذلك أيضاً قولُهم في الحكاية « مَنْ زَيْداً » بالنَّصبِ ، أو « مَنْ زَيْدٍ » بالخفضِ ، إذا سألتَ مَنْ قال : رأيتُ زيداً ، أو مررتُ بِزَيْدٍ ، وَأردتَ أن تَربِطَ كلامَكَ بحكايةِ الإعراب ؛ وقد تبيَّن بهذا صحَّةُ قَوْلِنَا : إن النعت لا بد أن يتبعَ منعوته في إعرابِهِ وتعريفِهِ وتنكيرِهِ[1] .

---

(١) هذا وينقسم النعت أيضاً إلى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبه جملة فالمفرد ما كان غير جملة ولا شبهها ، وإن كان مثنى أو جمعاً ، نحو « جاء الرجل العاقل والرجلان العاقلان والرجال العقلاء » . والنعت الجملة : أن تقع الجملة الفعلية أو الاسمية منعوتاً بها ، نحو « جاء رجل يحمل كتاباً . وجاء رجل أبوه كريم » ولا تقع الجملة نعتاً للمعرفة ، وإنما تقع نعتاً للنكرة ، كما رأيت : فإن وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها نحو « جاء علي يحمل كتاباً » إلا إذا وقعت بعد المعرف بأل الجنسية فيصح أن تجعل نعتاً باعتبار المعنى لأنه في المعنى نكرة ، وأن تجعل حالاً منه باعتبار اللفظ ، لأنه معرف لفظاً بأل ، نحو « لا تخالط الرجل يعمل **عمل السفهاء**»

ومنه قول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني ... فمضيت ثمت قلت : لا يعنيني

وقول الآخر :

وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بلله القطر

ومثل المعرف بأل الجنسية ما أضيف إلى المعرف بها كقول الشاعر :

وتضيء في وجه اللام منيرة ... كجمانة البحري سل نظامها

أي كجمانة بحري سل نظامها ؛ وشرط الجملة النعتية « كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً » أن تكون جملة خبرية ، أي غير طلبية ، وأن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت ، سواء أكان الضمير مذكوراً نحو « جاءني رجل يحمله غلام » أم مستتراً نحو « جاء رجل يحمل عصاً » أم مقدراً كقوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً لا تجزى نفس شيئاً** ﴾ والتقدير : « لا تجزى فيه » .

ولا يقال : « جاء رجل أكرمه » على أن جملة ( **اكرمه** ) نعت لرجل ولا يقال جاء رجل هل رأيت مثله **أو ليته كريم**؛ لأن الجملة هنا طلبية ، وما ورد من ذلك فهو على حذف النعت ، كقوله : « جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط » والتقدير « جاؤوا بمذق =

وأمَّا حكمُهُ بالنَّظرِ إلى الخَمْسةِ الباقيةِ - وهيَ : الأفرادُ ، والتَّثْنِيَةُ والجمع ، والتَّذكيرُ ، والتَّأنيثُ - فإنه يُعْطَى منها ما يُعْطَى الفِعْلُ الذي يحلُّ مَحَلَّه في ذلك الكَلام ؛ فإن كانَ الوَصْفُ رافعاً لِضَمِيرِ الموصوفِ طابَقَهُ في اَثْنينِ منها ، وكَمُلَتْ له حينئذٍ الموافقةُ في أربعةٍ من عشرةٍ كما قال المُعْرِبون . تقول « مَرَرْتُ برجُلٍ قائمٍ » و« بِرَجُلَيْنِ قائِمَيْنِ » ، وبِرِجَالٍ قائِمينَ » و« بأمْرأةٍ قَائِمَةٍ » و« بامرأتيْنِ قائمَتَيْنِ » و« بنساء قائماتٍ » ، كما تقول في الفِعْلِ « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قامَ » ، و« برجلين قاما » ، و« برجالٍ قاموا » ، و« بامرأةٍ قامَتْ » ، و« بامرأتَيْنِ قامَتا » ، و« بنساءٍ قُمنَ » . وإن كانَ الوَصْفُ رافِعاً لاسمٍ ظاهر فإنَّ تذكِيرَهُ وتأنيثَهُ على حسبِ ذلك الاسم الظاهر ، لا على حَسَبِ المَنْعُوتِ ، كما أنَّ الفعلَ الذي يحلُّ محلَّه يكونُ كذلك . تقول : « مررتُ برجلٍ قائمةٍ أمُّهُ » ، فتؤنِّثُ الصِّفةَ لتأنيثِ الأمِّ ولا تلتفتُ لكونِ الموصوفِ مُذكَّراً ؛ لأنك تقول في الفِعلِ : « قامَتْ أمُّهُ » ، وتقول في عكسه : « مررت بأمرأةٍ قائمٍ أبوهَا » فتُذكِّرُ الصفَةَ لتذكيرِ الأب ، ولا تلتفتُ لكونِ الموصوفِ مؤنَّثاً ؛ لأنَّكَ تقولُ في الفعلِ : « قام أبوها » ، قالَ الله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَامِنْ هَٰذِهِٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا ﴾[1] . ويجبُ إفرادُ الوَصْفِ ، ولو كان فاعِلُهُ مُثنًّى أو مجموعاً ، كما يجبُ ذلك في الفِعْلِ ، فتقولُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قائم أبَواهُمَا » و« بِرجالٍ قائمٍ آباؤهُمْ » كما تقولُ :

---

= مقول فيه : « هل رأيت الذئب » والمذق بفتح الميم وسكون الذال . اللبن المخلوط بالماء فيشابه لونه لون الذئب .

والنعت الشبيه بالجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت : كما يقعان في وضع الخبر والحال ، على ما تقدم نحو ( في الدار رجل أمام الكرسي ، رأيت رجلاً على حصانه ) والنعت في الحقيقة إنما هو متعلق الظرف أو حرف الحرف المحذوف ، والأصل : ( في الدار رجل كائن أو موجود أمام الكرسي ، رأيت رجلاً كائناً أو موجوداً على حصانه ) واعلم أنه إذا نعت بمفرد وظرف ومجرور وجملة فالغالب تأخير الجملة ، كقوله تعالى : ﴿ **وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه** ﴾ وقد تقدم الجملة كقوله سبحانه : ﴿ **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين** ) .

(١) **سورة النساء : من الآية ٧٥ .**

« قـام أَبَوَاهُمَـا » ، و « قام آبـاؤهم » . ومَنْ قال « قَـامَـا أَبـوَاهُمَـا » و « أَكَلُونِي البـراغيثُ » ثَنَّى الوَصْفَ وجَمَعـه جَمْعَ السـلامة ؛ فقـال « قـائمَيْنِ أَبـوَاهُمـا » و « قائِمِينَ آباؤُهم » . وأجازَ الجميعُ أن تُجمعَ الصِّفةُ جمعَ التَّكْسِير ، إذا كـانَ الاسْمُ المرفوع جَمْعاً ، فتقول : « مَرَرْتُ برجَال قِيَامٍ آباؤُهمْ » و « برجلٍ قُعُودٍ غِلْمَانُهُ » ورأَوْا ذلك أحْسَنَ من الإفراد الذي هو أَحْسَنُ من جمع التَّصْحِيح .

**ص ـ ويَجُـوزُ قَطْعُ الصِّفَـة المَعلُوم مَوْصُـوفُها حَقِيقَـةً أو ادِّعَاءً ، رَفْعـاً بِتَقْدير هُوَ ، ونَصْباً بِتَقْدِيرِ أَعْنِي أَوْ أَمْدَحُ أَوْ أَذُمُّ أَوْ أَرْحَمُ .**

**ش ـ** إذا كانَ المَوْصُوفُ معلوماً بدونِ الصِّفة جـازَ لك في الصِّفـةِ الإتباعُ والقَطْعُ . مثالُ ذلك في صفةِ المَـدْح « الحَمْدُ للَّهِ الْحَمِيـدُ » أجازَ فيـه سيبويـهِ الجرَّ على الإتباع ، والنَّصبَ بتقدير أَمْدَحُ ، والرَّفْعَ بتقدير هو ، وقـال ( سمعنا بعضَ العرب يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1] بالنَّصبِ؛ فسألتُ عنها يـونس فزعمَ أنهـا عربيَّـة ) اهـ . ومِثالـه في صِفَـةِ الـذمّ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[2] قرأ الجمهورُ بالـرفع على الإتْبـاع ، وقرأ عـاصِم بالنَّصْب على الذمِّ . ومِثالـه في صفةِ التّـرحُّم « مَرَرْتُ بِـزَيْدٍ المِسْكينُ » يجـوزُ فيه الخفضُ على الإتباع ، والرَّفـعُ بتقديـر هو ، والنَّصبُ بتقـدير أرْحَمُ . ومِثـاله في صِفَـةِ الايضاح « مَرَرْتُ بزَيْدٍ التَّاجرُ » يوز فيه الخفضُ على الإتبـاع ، والرَّفـع بتقديـر هو ، والنَّصْب بتقدير أعني .

ولا فَـرْقَ في جوازِ القـطع بينَ أن يكـونَ المـوصـوفُ معلومـاً حقيقـةً أو ادِّعـاءً ؛ فالأَوَّلُ مشهـور ، وقد ذَكَـرنَا أَمْثِلَتـهُ . والثاني نَصَّ عليـه سيبويـهِ في كتابه ؛ فقال : « وقد يجوزُ أن تقول : « مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الكِرَامُ » يعني بـالنَّصبِ أو بالرفع « إذا جعلت المخاطَبَ كأنه قد عَرَفَهم » . . . ثم قال : « نَزَّلْتُهم هذه المنزلة ، وإن كان لم يعرفهم » .

---

(١) سورة الفاتحة : الآية ٢ .

(٢) سورة المسد : الآية ٤ .

## التوكيد :

### التوكيد اللفظي :

**ص ـ والتَّوْكِيدُ ، وهُوَ إمَّا لَفْظِيٌّ ، نَحْو « أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَهُ » ، وَنَحْو « أتاكِ أتاكِ اللَّاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ » ، ونَحْو « لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إنَّها » ، ولَيْسَ مِنْهُ ﴿ دَكًّا دَكًّا ﴾ و﴿ صَفًّا صَفًّا ﴾.**

**ش** ـ الثاني من التَّوابع : التَّوكيدُ ، ويقالُ فيه أيضاً : التّأْكيدُ ـ بالهمزة ـ وبإبدالها أَلِفاً على القياس في نحو : « فَأْس ، ورَأْس » .

وهو ضربان : لفظيٌّ ، ومعنويٌّ .

والكلامُ الآن في اللفظي ، وهو : « إعادةُ اللفظ الأوَّلِ بِعَيْنِهِ »(١) سواء كان اسماً، كَقَوْلِهِ :

(١٣٦) أَخَاكَ أَخَاكَ، إنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ     كَسَاعٍ إِلَى ٱلْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ(٢)

---

(١) اللفظي يكون بإعادة المؤكد بلفظة أو بمرادفه ، سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً أم فعلاً أم حرفاً أم جملة ، فالظاهر نحو « جاء علي علي » والضمير نحو « جئت أنت ، وقمنا نحن » ومنه قوله تعالى : ﴿ **يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة** ﴾ ، والفعل نحو « جاء جاء علي » والحرف نحو « لا لا أبوح بالسر » ، والجملة نحو « جاء علي جاء علي ، وعلي مجتهد علي مجتهد » والمرادف نحو « أتى جاء علي » . وفائدة التوكيد اللفظي تقرير المؤكد في نفس السامع وتمكينه في قلبه وإزالة ما في نفسه من الشبهة فيه .

(٢) البيت لمسكين الدارمي .

( أخا ) : مفعول به لفعل محذوف وجوباً ، تقديره : الزم أخاك منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، لأنه من الأسماء الستة ، والكاف مضاف إليه ، ( أخاك ) : تأكيد للأول ، ( إن ) : حرف توكيد ونصب ، ( من ) : اسم موصول اسم إن ، ( لا ) : نافية للجنس ، ( أخا ) : اسم لا ، ( له ) : خبر لا والجملة من لا واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول ، ( كساع ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، ( إلى الهيجا بغير ) : جاران ومجروران يتعلقان بساع ، ( سلاح ) : مضاف إليه .

وآنتصابُ « أخاك » الأوَّل : بإضمارِ احْفَظْ أو الْـزَمْ أو نحوهمـا ، والثاني تأكيدٌ له ؛ أو فِعْلاً كقولِهِ :

(١٣٧) فَـأيْنَ إلى أيْنَ النَّجَـاةُ بِبَـغْلَتـي      أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ آحْبِسِ آحْبِسِ

وَتَقْـدير البَيْت : فـأَيْن تـذهبُ إلى أينَ النَّجـاةُ بِبَغْلَتِي ؟ فحـذفَ الفِعـلَ العـامـلَ في أيْن الأَوَّل ، وكَـرّرَ الفِعْـلَ والمَفْعُـولَ في قـولـهِ : « أَتـاك أتـاك » و « الـلاَّحِقُون » : فـاعِل بـأَتَـاك الأَول ، ولا فـاعـلَ للثـاني ؛ لأنـه إنمـا ذُكِـر للتَّأْكيد ، لا ليُسْنَدَ إلى شَيْءٍ ، قيل : إنـه فاعـلٌ بهما معـاً ، وذلك لأَنَّهمـا لمَّا اتَّحَـدَا لفظاً ومَعنىً نُـزِّلاَ مَنْزِلَـةَ الكلمةِ الـواحِدَةِ ، وقيـل : إنَّهُما تنَـازَعا قـولَـه « اللاَّحِقُون » ، ولَو كانَ كذلك لَزِمَ أن يُضْمَرَ في أَحدِهما ، فكانَ يقولُ : أَتَوْكِ أَتَـاكِ اللاَّحِقُـون ، على إعمالِ الثَّـاني ، وأَتَاكِ أَتَـوْكِ ، علَى إعمـالِ الأَوَّل ، وقوله : « احبِسِ احبِسِ » تكريرٌ للجملة ، لأنَّ الضميرَ المستترَ في الفعـل في قوَّةِ الملفوظِ به ؛ أو حرفاً ، كقوله :

(١٣٨) لَا لَا أبُـوحُ بِحُبِّ بَثْنَـةَ، إنـهـا      أَخَـذَتْ عَلَيَّ مَـوَاثِقـاً وَعُهُـودَا[٢]

ولَيسَ من تأْكيدِ الاسْمِ قولُهُ تَعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾

---

(١) ( أين ) : اسم استفهـام مبني على الفتح في محـل نصب ظرف مكـان ، والتقـديـر : فأين تذهب ، ( إلى أين ) : جـار ومجرور متعلق بمحـذوف خبر ، ( النجـاة ) : مبتدأ مؤخـر ، ( ببغلتي ) : جـار ومجـرور متعلق بـالنجـاة ، ويـاء المتكلم مضـاف إليـه ، ( أتاك ) : فعل ومفعول به ، ( أتاك ) : تأكيـد للسابق ، ( الـلاحقون ) : بفـاعل لأتى الأول ، ( احبس ) : فعل أمر وفـاعله مستتر وجـوباً تقـديره أنت ، ( احبس ) : تـأكيد للأولى .

(٢) صحة البيت : بحب عزة وهو لكثير .
( لا ) : حرف نفي ، ( لا ) : حرف مؤكد لسابقـه ، ( أبوح ) : فعـل مضارع وفـاعله مستتر وجوباً ، ( بحب ) : جار ومجرور متعلق بأبوح ، ( بثنة ) : مضاف إليه مجـرور بالفتحة نيـابة عن الكسـرة لأنه لا ينصـرف للعلمية والتـأنيث ، ( إنها ) : إن : حـرف تـوكيد ونصب ، وهـا : اسم إن ، ( أخذ ) : فعـل مـاض . والفـاعـل ضمـير مستتـر والجملة في محـل رفـع خبـر إن ، ( علي ) : جـار ومجـرور متعلق بـأخـذت ، ( مواثقاً ) : مفعول به ، ( وعهودا ) : الواو عاطفة . عهودا : معطوف على مواثق .

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[1] خلافاً لكثيرٍ من النَّحْوِيّين ؛ لأنَّه جاء في التَّفْسير أن مَعْناهُ دكًّا بعدَ دكٍّ ، وأن الدكَّ كُرِّرَ عليها حتى صارَتْ هباءً منبثاً ، وأن معنى « صفًّا صفًّا » أنه تَنْزِلُ ملائكةُ كلِّ سماءٍ ، فيصطفُّون صفًّا بعدَ صفٍّ مُحْدِقِينَ بالجنِّ والإنس ، وعلى هذا فليسَ الثاني فيه تأكيداً للأوّل ، بل المرادُ به التكرير ، كما يقال : عَلَّمْتُهُ السابَ باباً باباً :

وكذلِكَ ليسَ من تأْكيدِ الجُمْلَةِ قولُ المؤذِّنِ : « الله أَكْبر ، الله أكبر » خلافاً لابن جنّي ؛ لأن الثاني لم يُؤْتَ به لتأْكِيدِ الأوّل ، بل لإنشاءِ تكبيرٍ ثانٍ ، بخلافِ قولِهِ : « قد قامَتِ الصَّلاة ، قد قامتِ الصَّلاة » فإن الجملة الثانية خبرٌ ( ثانٍ ) جيء بهِ لتأكيدِ الخبرِ الأوَّل .

**التوكيد المعنوي :**

**ص ـ أوْ مَعْنَوِيٌّ ، وَهُوَ بالنَّفْس ، وَالعَيْنِ مُؤَخَّرَةً عَنْها ، إن اجْتَمَعَتا ، وَتُجْمَعانِ عَلَى أفْعُلٍ مَعَ غَيْرِ ٱلمُفْرَدِ ، وَبِكُلٍّ لِغَيْرِ مُثَنّىً إن تجَزَّأ بِنَفْسِهِ أوْ بِعَامِلِهِ ، وَبِكِلا وَكِلْتا لَهُ إنْ صَحَّ وُقُوعُ المُفْرَدِ مَوْقِعَهُ واتَّحَدَ مَعْنَى المُسْنَدِ ، وَيُضَفْنَ لِضَميرِ المُؤَكَّدِ ، وَبأجْمَعَ وجَمْعاء وجَمْعِهما غَيْرَ مُضافَةٍ .**

**ش ـ** النوعُ الثاني : التَّأْكيدُ المعنويُّ[2] ، وهو بألفاظٍ مَحْصُورة .

---

(١) سورة الفجر : الآيتان ٢١ و٢٢ .

(٢) التوكيد المعنوي يكون بذكر « النفس والعين أو كل أو جميع أو عامة أو كلاً أو كلتا » ، على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد . نحو « جاء الرجل عينه » والرجلان أنفسهما ، ورأيت القوم كلهم . وأحسنت إلى فقراء القرية عامتهم . وجاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما .

وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان ، فإن قلت . جاء الأمير ، فربما يتوهم السامع أن إسناد المجيء إليه على سبيل التجوز أو النسيان أو السهو . فتؤكده بذكر النفس أو العين رفعاً لهذا الاحتمال . فيعتقد السامع حينئذ أن الجائي هو لا جيشه ولا خدمه ولا حاشيته ولا شيء من الأشياء المتعلقة به ، وفائدة التوكيد بكل وجميع وعامة الدلالة على الإحاطة والشمول . فإذا قلت « جاء القوم » فربما يتوهم السامع أن بعضهم قد جاء والبعض =

منهـا : « النَّفْس ، والعَيْن » وهما لـرَفْعِ المجـازِ عن الـذَّاتِ ، تقـولُ : « جـاء زَيْدٌ » ، فيُحْتَمـلُ مجيءُ ذاتِهِ ، ويُحْتَمَـلُ مجيءُ خبَرِهِ أو كِتَـابـه ، فـإذا قُلْتَ : « نَفْسُهُ » ارتفعَ الاحْتِـمَـالُ الثاني . ولا بُـدَّ من اتِّصالِهمـا بضمير عـائدٍ على المُؤكَّدِ ، وذلك أن تؤكِّدَ بكلٍّ منهما وَحْدَهُ ، وأن تَجمعَ بينهما بشـرطِ أنْ تبدأَ بالنفس ، تقـول : « جاءَ زيـدٌ نفسُـهُ عينُـهُ » ؛ ويمتنـعُ « جـاءَ زَيْـدٌ عَيْنُـهُ نَفْسُهُ » . ويجبُ إفرادُ النَّفسِ والعَيْنِ مع المُفردِ ، وجمعُهمـا على وَزْنِ أفْعُلٍ مع التَّثْنِيةِ والجَمْعِ ؛ تقول : « جاء الزَّيْدَانِ أنْفُسُهما أعْيُنُهمـا » ، و « الزَّيْـدُونَ أنْفُسُهُمْ أعْيُنُهم » و « الهِنْدَاتُ أنْفُسُهُنَّ أعْيُنُهنَّ » .

ومنها : « كُلٌّ » ، لرفع إرادةِ الخُصُوصِ بلَفْظِ العُمُومِ ، تقـول : « جاء القَـوْمُ » فيُحْتَمَـل مجيءُ جميعهم ، ويُحْتمـلُ مجيءُ بعضِهم ، وأنـك عَبَّـرت بالكل عن البعض فإذا قُلتَ : « كلُّهم » رفَعْتَ هذا الاحتمالَ ، وإنَّما يؤكَّـد بها بشُـروطٍ : أحدهـا : أن يكُونَ المُؤكَّـد بها غيـرَ مُثنًى ـ وهو المفـردُ والجمـعُ ـ الثَّاني : أن يَكُونَ مُتجـزِّئاً بـذَاتِهِ ، أو بعَـامِله فالأوَّلُ كقـولهِ تَعـالى : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[1] ،والثاني كقولكَ : اشْتَـرَيْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ » ، فـإنَّ العبدَ يتجزَّأ باعتبارِ الشِّرَاءِ ، وإنْ كانَ لا يَتَجَـزَّأ باعتبـارِ ذاتِهِ . ولا يَجُـوزُ « جاء زَيْدٌ كلُّهُ » لأنَّه لا يتجزَّأ ، لا بِذَاتِـهِ ولا بعَامِلِه . الثَّـالِث : أن يَتَّصِل بهـا ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ ؛ فليس من التَّأكِيدِ قراءةُ بعضهم ﴿ إِنَّآ كُلٌّ فِيهَآ ﴾[2] خلافـاً للزَّمَخْشَرِيِّ والفرَّآء .

ومنها : « كِلاَ ، وكِلْتـا » وهما بمنـزلةِ كُـلّ في المَعْنى ، تقولُ : « جـاء الزيْدانِ » فيُحْتَمَلُ مجيئُهما ( معاً ) وهو الـظَّاهِر ، ويُحْتَمَـل مجيءُ أحدهمـا ، وأن المُراد أحَدُ الزَّيْدين ، كما قالوا في قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ

---

= الآخر قد تخلف عن المجيء ، فتقول : « جاء القوم كلهم » دفعاً لهـذا التوهم لـذلك لا يقال « جاء علي كله » لأنه لا يتجزأ ، فإذا قلت : « اشتر الفرس كله » . صح أنـه يتجزأ من حيث المبيع ، وفـائدة التـوكيد بكـلا وكلتا إثبـات الحكم للاثنين المؤكـدين معاً .

(١) سورة الحِجْر : من الآية ٣٠ .

(٢) سورة غافر : من الآية ٤٨ .

عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾[1] : إن مَعْنـاهُ عَلَى رَجُـلٍ من إحـدى القَرْيَتَيْنِ ؛ فإذا قيلَ : « كِلاهما » اندفَعَ الاحْتِمالُ ، وإنما يؤكَّدُ بهمـا بشُروط : أحـدها : أن يكـونَ المؤكَّدُ بهمـا دالاًّ على اثْنَيْنِ ، الثَّـاني : أن يصـحَّ حُلُولُ الـواحِدِ مَحَلَّهمـا ، فلا يجـوزُ على المَـذْهـبِ الصَّحيـح أن يُقـال : « اخْتَصَم الزَّيْدانِ كِلاهُما » ؛ لأنه لا يُحْتملُ أن يكـونَ المرادُ « اخْتَصَمَ أَحَـدُ الزَّيْـدَيْنِ » فـلا حاجـةَ للتَّأْكِيـد ، الثَّالث : أن يكـونَ ما أسْنَـدْتَـهَ إليهمـا غَيْـرَ مُخْتلفٍ في المَعْنى ، فلا يَجُوزُ « ماتَ زَيْدٌ وعـاشَ عمروٌ كـلاهما » . الـرَّابع : أن يَتَّصِـلَ بهما ضميرٌ عائدٌ على المؤكَّدِ بهما .

ومِنْهـا : أجْمَعُ ، وَجَمْعـاءُ » وَجَمْعُهما ، وَهُـوَ « أَجْمَعُونَ ، وَجُمَـعُ » ، وإنَّما يؤكَّد بها غالباً بعدَ « كـلٍّ » فلهذا اسْتَغْنَتْ عن أنْ يتَّصِـلَ بها ضميـرٌ يعودُ على المؤكَّد . تقولُ « اشْتَرَيتُ الْعَبدَ كلَّهُ أَجْمَـعَ » ، و « الأمَةَ كُلَّهـا جَمْعاءِ » ، و « العبيـدِ كُلَّهُمْ أَجْمَعين » ، و « الإمـاء كُلَّهُنَّ جُمَـعَ » ، قـال اللَّهُ تعـالى : ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[2] . ويجـوزُ التأكُـدُ بهـا وإن لم يتقـدَّم « كـل » ، قـالَ اللَّهُ تعـالى : ﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[3] ، ﴿ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[4] . وفي الحـديث « إذا صَلَّى الإمَـامُ جـالِسـاً فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعُونَ » يُرْوَى بالرفع تأكيداً للضَّمير ، وبالنَّصبِ على الحـالِ ، وهو ضَعِيفٌ لاسْتِلْزَامِهِ تَنْكيرَها ، وهي مَعْرِفة بِنيَّةِ الأضافة .

وقد فُهِمَ من قَوْلي : « أَجْمَعُ ، وَجَمْعَاء ، وجمعهمـا » أنَّهما لا يُثَنَّيَـانِ ، فلا يقال : أَجْمَعـانِ ، ولا جَمْعاوَانِ ، وهـذا مذهبُ جمهـورِ البَصْرِيِّين ، وهـو الصَّحيحُ ، لأن ذلك لم يُسْمَع .

**مسألتان من باب النعت لا تجريان في التوكيد :**

**ص ـ وَهِيَ بِخلَافِ النُّعُوتِ : لا يَجُوزُ أنْ تَتعاطَفَ المُؤَكِّداتُ ، وَلا أنْ**

---

(١) سورة الزخرف : من الآية ٣١ .
(٢) سورة الحجر : من الآية ٣٠ .
(٣) سورة الحجر : من الآية ٣٩ .
(٤) سورة الحجر : من الآية ٤٣ .

يَتْبَعْنَ نَكِرَةً ، ونَدَرَ :

**يا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ**

**ش** - ذكرتُ في هذا الموضعِ مسألتين من مسائلِ باب النَّعت :

**إحْدَاهما** : أن النُّعوتَ إذا تكرَّرت فأنتَ فيها مُخَيَّر بينَ المجيءِ بالعطفِ وتَرْكِهِ ؛ فالأوَّل كَقَوْلِهِ تَعالى : ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى * ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ * وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴾[1] ، وكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١٣٩) إلى ٱلْمَلِكِ ٱلْقَرْمِ وٱبْنِ ٱلْهُمَامِ     ولَيْثِ ٱلْكَتِيبَةِ في ٱلْمُزْدَحَمْ[2]

والثَّاني كَقَوْلِهِ تعالى : ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾[3] .

**الثَّانية** : أنَّ النعتَ كما يتبعُ المعرفةَ كذلك يتبعُ النَّكرة .

وذكرتُ أنَّ ألفاظَ التَّوكيدِ مُخَالِفةٌ للنُّعوتِ في الأمرين جميعاً ، وذلك أنها لا تَتَعَاطَفُ إذا ٱجْتَمَعت ، لا يُقال : « جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وعَيْنُهُ » ، ولا « جاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وأَجْمَعُونَ » ، وعِلَّةُ ذلك أنَّها بمعنى واحدٍ ، والشَّيْءُ لا يُعْطَفُ على نفسِهِ ، بخلافِ النُّعوتِ ، فإنَّ معانِيَهَا مُتَخالِفة .

وكذلك لا يجوزُ في أَلْفاظِ التَّوكيدِ أن تَتْبَعَ نَكِرةً ، لا يُقال : « جاءَ رجلٌ نفسُهُ » لأنَّ أَلفاظَ التَّوْكِيد مَعَارِفُ ؛ فلا تَجْري على النَّكِرَاتِ ، وشَذَّ قولُ الشَّاعِرِ :

---

(١) سُورة الأعلى : الآيات ١/٤ .

(٢) ( إلى الملك ) : جار ومجرور متعلق بأهدى مثلاً ، ( القرم ) : صفة للملك ، ( وابن ) : معطوف عليه ، ( الهمام ) : مضاف إليه ، ( وليث ) : معطوف على القرم أيضاً ، ( الكتيبة ) : مضاف إليه ، ( في المزدحم ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ليث الكتيبة .

(٣) سورة القلم : الآيات ١٠/١٢ .

(١٤٠) لَكِنَّـهُ شَـاقَـهُ أَنْ قِيـلَ ذَا رَجَبٌ    يـا لَيْتَ عِدَّةَ حَـوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ[(١)]

**عطف البيان :**

**ص ـ وَعَطْفُ الْبَيانِ ، وهُوَ : تابعٌ ، مُوَضِّحٌ أوْ مُخَصِّصٌ ، جامِدٌ ، غَيْرُ مُؤَوَّلٍ .**

**ش ـ** هذا البابُ الثَّالِثُ من أبْوابِ التَّوابعِ .

والعَـطفُ في اللُّغةِ : الـرُّجُـوعُ إلى الشَّيءِ بعـدَ الانْصِـرافِ عَنْـه ، وفي الاصْـطِلاحِ ضَرْبـانِ : « عَطْفُ نَسَقٍ » ، وَسَيَـأْتِي ، و « عَطْفُ بَيَـانٍ » والكَلامُ الآنَ فيهِ[(٢)] .

وقولي : « تابعٌ » جنسٌ يشملُ التَّوابعَ الحمسةَ ، وقَوْلِي : « مُوضِح ، أو

---

(١) **(لكن) : حرف استدراك ومشبه بالفعل ، والهاء اسمه ، (شاقه) : فعل ومفعول به ، أن** حرف مصدري ونصب ، ( قيل ) : فعل ماض مبني للمجهول ، ( ذا رجب ) : مبتدأ وخبر ، والجملة مقول القول ، في محل رفع نائب فاعل والجملة كلها في تأويل مصدر مرفوع فاعل شاق وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر لكن ، ( يا ) : حرف نداء **والمنادى به محذوف ، (ليت) : حرف تمن ومشبه بالفعل ، (عدة) : اسم ليت ، حول** مضاف إليه ، ( كل ) : توكيد لحول ، والهاء مضاف إليه ، ( رجب ) : خبر ليت .

(٢) عطف البيان : هو تابع جامد يشبه النعت في كونه يكشف عن المراد كما يكشف النعت ، وينزل من المتبوع منزلة الكلمة الموضحة لكلمة غريبة قبلها . كقول الراجز : « اقسم بالله أبو حفص » فعمر عطف بيان على « أبو حفص » ذكر لتوضيحه وكشف المراد به ، وهو تفسير له وبيان ، وأراد به عمر بن الخطاب ، وفائدته إيضاح متبوعه إن كان المتبوع معرفة ، كالمثال السابق ، وتخصيصه إن كان نكرة ، نحو « اشتريت حلياً : سواراً » ومنه قوله تعالى : « أو كفارة . طعام مساكين » ويجب أن يطابق متبوعه في الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير .

ومن عطف البيان ما يقع بعد ( أي وأن ) التفسيريتين ، غير أن ( أي ) تفسر بها المفردات والجمل ، و ( أن ) لا تفسر بها إلا المشتملة على معنى القول دون أحرفه تقول : « رأيت ليثاً أي أسداً ، وأشرت إليه أي اذهب » وتقول : كتبت إليه أن عجل بالحضور .

مُخصِّص» مُخرج للتَّأكيد ، كـ « جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ » ولِعَطْفِ النَّسقِ ، كـ « جَاءَ زَيْدٌ وَعمْرٌو » ، ولِلْبدل كقولك : « أكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ » ، وقولي « جامد » مُخرج للنّعت ، فإنّه وإن كانَ موضِّحاً في نحو : « جاءَ زيدٌ التَّاجِر » ، ومخصِّصاً في نحو : « جَاءَني رجُلٌ تاجِرٌ » ، لكنّهُ مشتقٌ . وقَوْلي : « غير مُؤَوَّلٍ » مُخْرج لما وقَعَ من النُّعوتِ جَامِداً نحو : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ هذا » ، و « بِقاعٍ عَرْفَجٍ » فإنه في تأويلِ ٱلْمُشتَقّ ، ألَا تَرَى أنَّ المَعْنى مررتُ بزيدٍ المُشارِ إليهِ ، وبقاعٍ خَشِنٍ .

**ص ـ فيُوافِقُ مَتْبُوعَهُ .**

**ش ـ** أعْني بهذا أنَّ عطْفَ البَيانِ ـ لِكَوْنِهِ مُفيداً فائدَةَ النَّعْتِ ، ومن إيضَاحِ مَتْبوعِهِ ، وتخصيصِه ـ يلزمُهُ من موافقةِ المَتْبوعِ في التَّنْكيرِ والتذكيرِ والإفْرادِ ، وفُرُوعِهِنَّ ، مَا يَلْزَمُ من النَّعْتِ .

**ص ـ كأقسَم بٱللَّهِ أبُو حَفْصٍ عُمَرُ ، وهذا خَاتَمٌ حَدِيدٌ .**

**ش ـ** أشَرْتُ بالمِثالَيْنِ إلى ما تَضَمَّنَهُ الحدُّ ، من كونِهِ مُوَضِّحاً لِلْمَعارِفِ ومُخَصِّصاً للنَّكِراتِ ، والمرادُ بأبي حَفْص عُمَرُ بن الخطَّاب رضيَ اللَّهُ عنه .

ولكَ في نحو : « خاتَم حديد » ثلاثةُ أوجه : الجرُّ بالإضافةِ على معنى مِنْ ، والنَّصبُ على التَّمْييزِ ـ وقيلَ : على الحالِ ـ والإتْباعُ ؛ فمن خَرَّجَ النَّصْبَ لى التَّمييزِ قال : إنَّ التَّابعَ عطفُ بَيانٍ ، ومَنْ خرَّجَهُ على الحالِ قال : إنَّه صِفَة . والأولُ أوْلى ، لأنَّهُ جامدٌ جموداً مَحْضاً ، فلا يَحْسُنُ كونُهُ حالاً ولا صِفَةً .

ومنَع كثيرٌ من النَّحْويّين كونَ عطفِ البَيانِ ( نَكِرةً ) تابعاً للنَّكِرة ، والصَّحيحُ الجوازُ ، وقد خُرِّجَ على ذلك قولُهُ تَعَالى : ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ﴾(1) .

وقال الفارسيُّ في قوله تعالى : ﴿ أَوۡ كَفَّـٰرَةٞ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ ﴾(2) :يجوز

---

(1) سورة إبراهيم : من الآية ١٦ .

(2) سورة المائدة : من الآية ٩٥ .

في « طَعَام » أن يكونَ بَياناً ، وأن يكونَ بَدَلاً .

**ص ـ ويُعْرَبُ بَدَلَ كُلٍّ من كُلٍّ ، إنْ لَمْ يَمْتَنِعْ إحْلالُهُ محَلَّ الأوَّلِ ، كقوله :**

**أنا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ**

**وقوله :**

**أيا أخَوَيْنا عَبْدَ شمْسٍ ونَوْفَلا**

**ش ـ** كلُّ اسْمٍ صَحَّ الحكمُ عليه بأنَّه عَطْفُ بَيانٍ مُفيدٌ للإيضاحِ أو للتَّخْصيص صَحَّ أن يُحكم عليه بأنَّه بدلُ كلٍّ من كلّ ، مفيدٌ لتقريرِ مَعنى الكَلامِ وتَوْكِيده ، لكونه على نيَّةِ تكرارِ العاملِ .

واسْتَثْنى بعضُهم من ذلكَ مسألةً ، وبعضُهم مسألَتَيْن ، وبعضُهم أكثرَ من ذلك ، ويَجْمَعُ الجميعَ قولي : « إنْ لَم يمتنع إحلالُهُ محلَّ الأوَّل » وقد ذكرتُ لذلك مثالَيْن ؛ أحدُهما قولُ الشَّاعر :

(١٤١) أنــا ابْنُ التَّـارِكِ الْبَكْــرِيِّ بِشْــرٍ     عَلَيْـهِ الـطَّيْـرُ تَـرْقُبُـهُ وُقُـوعــاً[1]

والثاني قولُ الآخرِ :

(١٤٢) أيـا أَخَوَيْنـا عَبْـدَ شَمْسٍ وَنَـوْفَـلا     أُعِيذُكُما باللَّهِ أَنْ تُحْدِثـا حَرْبَـا[2]

---

(١) ( أنا ) : مبتدأ ، ( ابن ) : خبره ، و ( التارك ) : مضاف إليه ، و ( البكري ) : مضاف إليه ، ( بشر ) : عطف بيان على البكري ، ( عليه ) : جار ومجرور خبر مقدم ، ( الطير ) : مبتدأ مؤخر . والجملة في محل نصب من البكري ، ( ترقبه ) : فعل مضارع ، ومفعوله ، والجملة في محل نصب حال من الطير ، ( وقوعاً ) : حال من الضمير المستتر في ترقبه .

(٢) ( أيا ) : حرف نداء ، و ( أخوينا ) : منادى منصوب بالياء لأنه مثنى والضمير مضاف إليه ، ( عبد ) : عطف بيان ، ( شمس ) : مضاف إليه ، ( ونوفلا ) : معطوف بالواو على عبد شمس ، ( أعيذكما ) : فعل مضارع ومفعول به ،. ( بالله ) : جار ومجرور متعلق بأعيذ ، ( أن ) : مصدرية ، ( تحدثا ) : فعل مضارع منصوب بأن المصدرية =

وبيانُ ذلك في « البيت » الأول أنه قوله « بِشْرٍ » عطفُ بيانٍ على « البكري » .

ولاَ يَجُوزُ أَنْ يَكُون بَدَلاً منه ، لأنَّ البدل في نيَّةِ إحلالِهِ مَحَلَّ الأوَّلِ ، ولا يجوزُ أن يُقالَ : « أنا ابنُ التَّارِكِ بشر » ، لأنّه لا يُضاف ما فيه الألفُ واللامُ نحو « التَّارك » إلاَّ لما فيهِ الألفُ واللاَّم ، نحو « البكريّ » ولا يُقال : الضَّاربُ زَيْدٍ ، كما تقدَّم شَرْحُهُ في بابِ الإضافة .

وبَيانُ ذلك في البيتِ الثَّاني أنَّ قولَهُ « عبدَ شمسٍ ونَوْفلا » عطفُ بيانٍ على قَوْلِهِ « أخَوَيْنَا » ولا يجوزُ أن يكونَ بدلاً ، لأنَّه حينئذٍ في تقديرِ إحلالِهِ مَحَلَّ الأوَّلِ ؛ فكأنَّك قُلْتَ : « أيا عَبْدَ شَمْسٍ ونَوْفَلا » ، وذلك لا يجوزُ لأنَّ المُنادى إذا عُطِفَ عليه اسمٌ مجرَّدٌ من الألفِ واللاَّم ، وجبَ أن يُعْطَى ما يستحقُّه لو كانَ مُنادى ؛ و« نَوْفلا » لو كانَ منادى لَقيل فيه « يَا نَوْفَلُ » بالضمّ ، لا « يا نَوْفَلا » بالنَّصْب ؛ فلذلك كانَ يجبُ أن يُقال هنا « أيا أخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلُ »[1] .

## عطف النَّسَق :

**ص ـ وَعَطْفُ النَّسَقِ بِالْوَاوِ .**

**ش ـ** الرَّابع من التَّوابع : عطف النَّسق .

---

= وعلامة نصبة حذف النون . وألف الاثنين فاعله مبني على السكون في محل رفع . وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف والتقدير : أعيذكما بالله من إحداث حرب ، والجار والمجرور متعلق بأعيذ .

(١) هذا ويكون عطف البيان جملة كقوله تعالى : ﴿ **فوسوس إليه الشيطان . قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** ﴾ فجملة ( قال يا آدم هل أدلك ) عطف بيان على جملة ( فوسوس إليه الشيطان ) وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل وجعلوه من باب البدل. وأثبته علماء المعاني وهو الحق . ومنه قوله تعالى أيضاً : ﴿ **ونودوا أن تلكم الجنة** ﴾ فجملة ( أن تلكم الجنة ) عطف بيان على جملة « نودوا » .

وقد مضَى تَفْسيرُ العطفِ ، فأمَّا النَّسَقُ فهو « التَّابع ، المُتَـوَسِّطُ بينَه وبينَ مَتْبُوعِهِ أحَدُ حروفُ العَطْفِ الآتي ذِكْرُهَـا » . ولم أحُدَّهُ بحـدٍّ لوضُـوحِهِ ، على أنني فَسَّرْتُهُ بقولي : « بالواو ـ إلخ » ، فـإنَّ معناهُ أنَّ عـطفَ النَّسق هو العـطفُ بالواوِ والفاءِ وأخواتهما ، وٱعْترضْتُ بعد ذكري كلَّ حرفٍ بتفسيرِ معناه .

ص ـ وهِيَ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ .

ش ـ قـال السِّيـرافي : « أجمـع النحـويُّـونَ واللغـويُّـون من البصـرِيِّينَ والكوفِيِّينَ على أن الواو للجَمْع من غيرِ ترتيبٍ » اهـ .

وأقولُ : إذا قيل « جاءَ زَيْدٌ وعمروٌ » فمعناه أنهما اشْتَرَكـا في المَجيءِ ، ثم يَحْتَمِلُ الكلامُ ثلاثَةَ مَعانٍ أحدها : أن يَكُونـا جاءَا معـاً ، والثَّاني أن يكُـونَ مَجيئُهما على التَّرْتيب ؛ والثـالث : أن يكونَ على عَكْسِ التَّـرْتيب ، فإن فُهِمَ أحدُ الأمور بخُصوصِه فمن دليلٍ آخَرَ ، كمـا فُهِمت المَعِيَّة في « نحـو » قولِـهِ تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾[1] ، وكمـا فُهِم التَّـرْتيبُ في قولـه تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴾[2] ، وكَما فهم عَكْسُ التَّرْتيب في قـوله تعـالَى إخباراً عن مُنْكِري البَعْث : ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾[3] ، ولو كانَتْ للتَّرْتيبِ لكانَ اعترافاً بالحياةِ بعدَ المَوْتِ .

وهٰذا الذي ذكَرْناه قـولُ أكْثَرِ أهْـلِ العِلْمِ : من النُّحاةِ وغيـرهم ، ولَيْس بإجماعٍ كما قالَ السِّيرافي ، بل رُوِيَ عن بعضِ الكُوفِيِّين أنَّ الواوَ للتـرتيب ، وأنَّهُ أجَابَ عن هٰذهِ الآية بأنَّ المُرَادَ يموتُ كِبَارُنَـا وتُولَـدُ صِغارُنـا فنَحْيا ، وهيَ بعيـدٌ ، ومِن أوْضَحِ مـا يَرُدُّ عليهم قَـوْلُ العرَب : « اخْتَصَمَ زَيْـدٌ وَعَمْـرٌو » ، وٱمْتِناعُهم من أن يَعْطِفوا في ذلك بالفاء أوْ بثُمَّ ؛ لكـونها للتَّـرْتيبِ ؛ فلو كانتِ الواو مثلهما لامتنعَ ذلك معهَا ، كما امتنعَ مَعَهُما .

---

(١) سورة البقرة : من الآية ١٢٧ .

(٢) سورة الزلزلة : الآيات ١ /٣ .

(٣) سورة الجاثية : من الآية ٢٤ .

ص - والْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ والتَّعْقِيبِ .

ش - إذا قيل « جاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو » فَمَعناه أن مجيءَ عمروٍ وَقَعَ بَعْدَ مجيءِ زيدٍ من غَيْرِ مُهْلَةٍ ؛ فهي مُفِيدة لثلاثةِ أمورٍ : التَّشْريك في الحُكْم ، ولم أُنَبِّه عليهِ لوضُوحِهِ ، والتَّرتيب ، والتَّعْقِيب .

وتعقيبُ كُلِّ شيءٍ بحسَبه ؛ فإذا قلتَ : « دَخَلْتُ الْبَصْرَةَ فَبَغْدَادَ » وكان بَيْنَهما ثلاثةُ أيَّامٍ ودَخَلْتَ بعدَ الثَّالِثِ فذلك تَعْقِيبٌ في مثلِ هذا عادةً ؛ فإذا دَخَلْتَ بعدَ الرَّابعِ أو الخامسِ فلَيْس بتعقيبٍ ، ولم يَجُزِ الكَلامُ .

ولِلْفاءِ مَعْنىً آخر ، وهو التَّسَبُّب ، وذلك غالِبٌ في عطْفِ الجُمَل ، نحو قولك : « سَها فَسَجَدَ » و « زَنَى فَرُجِمَ » و « سَرَقَ فَقُطِعَ » وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[1] ولدلالتها على ذلك استُعيرَتْ للرَّبْطِ في جواب الشَّرْطِ نحو « مَنْ يَأتِني أُكْرِمْهُ » ، ولهذا إذا قيلَ « مَنْ دَخَلَ داري فَلَهُ دِرْهَم » أفادَ استحقاقَ الدرهم بالدُّخول ؛ ولو حذف الفاء احتمل ذلك واحْتَمَلَ الإقرارَ بالدِّرْهم له ، وقد تَخْلُو الفاءُ العاطفة للجُمَل عن هذا المعنى ، كقولِهِ تَعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ * وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴾[2] .

ص - وثُمَّ لِلتَّرْتِيبِ والتَّراخِي .

ش - إذا قيل « جاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو » فَمعْناهُ أنَّ مجيءَ عمرو وقعَ بعد مجيء زيد بمُهْلَةٍ ؛ فهي مُفيدةٌ أيضاً لِثلاثةِ أُمور : التَّشْريك في الحُكْم ، ولم أُنَبِّه عليه لوضُوحِهِ ، والتَّرتيب ، والتَّراخِي .

فأمَّا قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾[3] ، فقيل : التَّقْدِير خَلَقْنا أباكُمْ ثم صوَّرْنا أباكُمْ ، فحذف المُضاف منهما .

---

(١) سورة البقرة : من الآية ٣٧ .

(٢) سورة الأعلى : الآيات ٢/٥ .

(٣) سورة الأعراف : من الآية ١١ .

ص ـ وَحَتَّى لِلغَايَةِ والتَّدْرِيجِ .

ش ـ معنى الغاية : آخِرُ الشَّيء ، ومعنى التَّدريج : أنَّ ما قَبْلها يَنْقضِي شيئاً فشيئاً إلى أن يَبْلُغَ إلى الغَاية ، وهو الاسم المعطوف ، وذلك وَجَبَ أن يكونَ المعطوفَ بها جُزْءاً من المَعْطُوف عليه : إمّا تَحْقِيقاً كقولك « أكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتّى رَأسَهَا » أو تقديراً كقوله :

(١٤٣) أَلْقَى ٱلصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَٱلْـزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[1]

فعطفَ « نَعْلَه » بحتَّى ، وليست جزءاً ممَّا قبلها تحقيقاً ، لكنَّها جزء قديراً ، لأنّ معنى الكَلامِ ألقى ما يُثْقِلُهُ حتى نَعْلَهُ .

ص ـ لا لِلتَّرْتيب .

ش ـ زَعَمَ بعضُهم أنَّ « حَتَّى » تُفيد التَّرتيبَ كما تُفيدُهُ ثُمَّ والفَاء ، وليسَ كذلك ، وإنَّما هي لِمُطْلق الجَمْع كالواوِ ، ويَشْهَدُ لذلك قولُهُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلام : « كُلُّ شَيْءٍ بقضاءٍ وقَدَرٍ حَتَّى العَجْزُ والكَيْسُ » ولا ترتيبَ بين القَضاء والقَدَرِ ، وإنَّما الترتيب في ظهورِ المَقْضِيَّات وَٱلمُقَدَّرَات .

ص ـ وَ « أوْ » لأحَدِ الشَّيْئيْنِ أو الأشْياءِ ، مُفِيدةً بَعْدَ الطَّلَبِ التَّخْيِيرَ أو الإباحَةَ ، وَبَعْدَ الْخَبَرِ الشَّكَّ أو التَّشْكِيكَ .

ش ـ مثالُها لأحدِ الشَّيْئينِ قَوْلُه تَعالى : ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[2] ، ولأحدِ الأشْياءِ ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا

---

(١) هو لأبي مروان النحوي من قصيدة له في قصة المتلمس .
( ألقى ) : فعل ماض ، ( الصحيفة ) : مفعوله ، ( كيف ) : حرف تعليل وجر أو حرف مصدري ونصب ، ( يخفف ) : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة إن قدرت كي تعليلية ، وبكيْ نفسها ان قدرتها مصدرية ، ( رحله ) : مفعول به ومضاف إليه ، ( والزاد ) : معطوف بالواو على الصحيفة ، ( حتى ) : حرف عطف ، فعل معطوف على ما قبله ، و ( نعل ) : مضاف والضمير الذي للغائب مضاف إليه ، ( ألقاها ) : ألقى : فعل ماض والضمير مفعول به .

(٢) سورة المؤمنون : من الآية ١١٣ .

تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْكِسْوَتُهُمْ أَوْتَحْرِيرُرَقَبَةٍ ﴾(١) ، ولِكَوْنِها لأَحدِ الشَّيْئين أو الأَشْياءِ آمْتنَعَ أن يُقال : « سَوَاءٌ عَلَيَّ أقُمْتَ أوْ قَعَدْتَ » ، لأن « سَوَاء » لا بُدَّ فيها من شَيْئَيْنِ ، لأَنَّك لا تقولُ : سَواء عليَّ هذا الشيءُ .

ولها أَرْبَعَةُ مَعانٍ : مَعْنَيانِ بعدَ الطَّلبِ ، وهما : التَّخْييرُ ، والإِبَاحَة ، ومَعْنَيَانِ بعد الخبَر ، وهما : الشَّكُّ ، والتَّشْكِيك(٢) .

فمِثالُها للتَّخْيير « تَزَوَّجْ هِنْداً أَو أُخْتَها » وللإباحَةِ « جالِسِ الْحَسَنَ أَوِ ابْنَ سِيرِينَ » . والفَرْقُ بينَهما أنَّ التَّخييرَ يأبَى جَوازَ الْجَمعِ بينَ ما قبلَها وما بَعْدَها ، والإباحة لا تَأْباه . ألا تَرى أنَّه لا يجوزُ له أَنْ يجمعَ بينَ تزوُّجِ هندٍ وأُخْتها ، وله أن يجالسَ الحسنَ وابنَ سِيرين جميعاً .

ومثالُها للشَّكِّ قولُك « جاءَ زَيْدٌ أوْ عَمْروٌ » إذا لَمْ تَعْلَم الجائي منهما .

ومثالها للتَّشْكِيكِ قولُك « جَاءَ زيدٌ أو عمروٌ » ، إذا كنتَ عالماً بالجائِي منهما ، ولكنَّكَ أبْهَمْتَ على المخاطَبِ .

---

(١) سورة المائدة : من الآية ٨٩ .

(٢) أو : إن وقعت بعد الطلب فهي إما للتخيير ، نحو « تزوج هنداً أو أختها » وإما للإباحة نحو « جالس العلماء أو الزهاد » والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة يجوز فيها الجمع بين الشيئين « فإذا قلت جالس العلماء أو الزهاد » جاز لك الجمع بين مجالسة الفريقين وجاز أن تجالس فريقاً دون فريق . وأما التخيير فلا يجوز فيه الجمع بين الشيئين فإذا قلت « تزوج هنداً أو أختها » لم يجز لك الجمع بينهما ، لأن الجمع بين الأختين في عقد النكاح غير جائز. وإما للإضراب نحو « إذهب إلى دمشق ، أو دع ذلك . فلا تذهب اليوم » أي : بل دع ذلك . أمرته بالذهاب ثم عدلت عن ذلك وإن وقعت بعد كلام خبري فهي إما للشك . كقوله تعالى : ﴿ **قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم** ﴾ ، وإما للإبهام كقوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين** ﴾ وإما للتقسيم نحو ( الكلمة اسم أو فعل أو حرف ) وإما للتفصيل بعد الاجمال نحو ( اختلف القوم فيمن ذهب ، فقالوا : ذهب سعيد أو خالد أو علي ) ومنه قوله تعالى : قالوا : ﴿ **ساحر أو مجنون** ﴾ أي بعضهم قال : كذا . وبعضهم قال كذا ، وإما للإضراب بمعنى ( بل ) كقوله تعالى ) ﴿ **وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون** ﴾ أي : بل يزيدون ، ونحو ( ما جاء سعيد ، أو ما جاء خالد ) .

وأمثلةُ ذلك من التَّنزيل قولُهُ تَعالى : ﴿ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ ﴾[1] فإنه لا يَجُوزُ له الجمعُ بين الجميع على اعْتِقادِ أنَّ الجميعَ هو الكفَّارة ، وقولُهُ تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ ﴿ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ ﴾[2]. وقوله تعالى : ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾[3]، وقولُهُ تعالى : ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[4] .

**ص ـ و « أمْ » لِطَلَبِ التَّعْيينِ بَعْدَ هَمْزَةٍ دَاخِلَةٍ عَلَى أحَدِ المُسْتَوِيَيْنِ .**

**ش ـ** تقول : « أزَيْدٌ عِنْدَكَ أمْ عَمْرٌو » إذا كُنْتَ قاطِعاً بأنَّ أحَدَهُما عندَهُ ، ولكنَّك شَكَكْتَ في عَيْنِهِ ، ولهٰذا يكونُ الجوابُ بالتَّعْيينِ ، لَا بـ« نَعَمْ » ولا بـ« لَا » ، وتُسمَّى « أم » هٰذِهِ مُعادِلَة ؛ لأنَّها عَادَلَتِ الهمزَةَ في الاسْتِفْهَامِ بها ، ألا تَرَى أنَّك أدْخَلْتَ الهَمْزَةَ على أحدِ الاسْمينِ اللَّذَيْنِ اسْتَوَى الْحُكْمُ في ظَنِّك بالنِّسبةِ إليهما ، وأدخلْتَ « أمْ » على الآخَرَ ، ووسَّطْتَ بَيْنَهُما ما لا تَشُكُّ فيه ـ وهو قولك : « عندك » وتُسمَّى أيضاً مُتَّصِلة ؛ لأنَّ مَا قَبْلَها وما بَعْدَها لا يُسْتَغْنَى بأحدِهما عَنِ الآخَرِ .

**ص ـ وَلِلرَّدِّ عَنِ الْخَطَإِ في الحُكْمِ « لا » بَعْدَ إيجابٍ ، وَ« لكِنْ » ، و« بَلْ » بَعْدَ نَفْيٍ . وَلِصَرْفِ الحُكْمِ إلى ما بَعْدَها « بَلْ » بَعْدَ إيجابٍ .**

**ش ـ** حاصِلُ هذا المَوْضِع أنَّ بينَ « لا » ، و« لكِنْ » ، و« بَلْ » اشتراكاً وافْتِراقاً .

فأمَّا اشْتِراكُها فمِن وَجْهَيْنِ ، أحدهما : أنَّها عاطِفة ، والثَّاني : أنَّها تُفِيدُ رَدَّ السَّامِعِ عن الخَطإِ في الحكمِ إلى الصَّوابِ .

وأمَّا افتراقُها فمن وجْهَيْنِ أيضاً ، أحَدهما : أنَّ « لا » تَكُونُ لِقصْرِ

---

(١) سورة المائدة : من الآية ٨٩ .
(٢) سورة النور : من الآية ٦١ .
(٣) سورة المؤمنون : من الآية ١١٣ .
(٤) سورة سبأ : من الآية ٢٤ .

الْقَلْبِ[1] وقَصْرِ الإفراد[2] و « بل » ، و « لكِنْ » إنما يكونَان لِقَصْرِ القَلْبِ فَقَط ، تقول « جاءَني زَيْدٌ لَا عَمْرٌو » رَدّاً على من آعْتقَدَ أَنَّ « عمراً » جاءَ دونَ « زيدٍ » ، أو أنّهما جاءَاك معاً ؛ وتقولُ : « ما جاءَني زَيْدٌ لٰكِنْ عَمْرٌو » ، أَو « بَلْ عَمْرو » ، رَدّاً على مَنْ اعتقدَ العَكْس ؛ والثَّاني : أنَّ « لَا » إنما يُعْطَفُ بها بعدَ الإثباتِ ، و « بل » يُعْطَفُ بها بَعْدَ النَّفي ، و « لٰكِنْ » إنَّما يُعْطَفُ بِها بعدَ النَّفْيِ ، ويَكُونُ مَعْنَاها كَما ذَكَرْنا ؛ ويُعطفُ « ببَلْ » بعدَ الإثبات ، ومَعنَاها حينئذٍ إثباتُ الحُكْمِ لِمَا بَعْدَها وصَرْفُهُ عمَّا قَبْلَها وتَصْيِيرُهُ كالمَسْكُوتِ عنه ، من قَبلِ أنه لا يُحْكَم عليهِ بشيءٍ ، وذلك كَقَوْلِك : « جاءَني زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو » .

وقد تَضَمَّن سُكوتِي عن « إمَّا » أَنَّها غيرُ عاطِفَةٍ ، وهو الْحَقُّ ، وبه قالَ الفارِسيُّ وقال الجُرْجاني : هُدُّها في حُرُوفِ العَطْفِ سَهْوٌ ظاهِر[3] .

---

(١) رداً على من يعتقد العكس .

(٢) رداً على من يعتقد الشركة .

(٣) يعطف الظاهر على الظاهر ، والمضمر على الظاهر ، نحو « جاءني علي وأنت . وأكرمته سليمان وإياك » : والظاهر على المضمر ، نحو « ما جاءني إلا أنت وعلي . وما رأيت إلا إياك وعلياً » غير أن الضمير المتصل المرفوع والضمير المستتر لا يعطف عليهما إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل ، نحو « جئت أنا وعلي » ومنه قوله تعالى : ﴿ **اذهب أنت وربك** ﴾ ويجوز العطف عليهما أيضاً إذا كان بينهما فاصل أي فاصل كقوله تعالى : ﴿ **يدخلونها ومن صلح** ﴾ ، وقوله : ﴿ **ما أشركنا ولا آباؤنا** ﴾ ، فقد عطف ( من ) في الآية الأولى على الواو في « يدخلونها » لوجود الفاصل وهو ( ها ) التي هي المفعول به ، وعطف « آباء » في الآية الثانية على « نا » في « أشركنا » لوجود الفاصل وهو ( لا ) جائز . أما العطف على الضمير المجرور فهو جائز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكفروا به والمسجد الحرام** ﴾ وقرىء في بعض القراءات السبع : ﴿ **واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام** ﴾ بالجر عطفاً على الهاء . والكثير إعادة الجار كقوله تعالى : ﴿ **فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً** ﴾ ونحو « أحسنت إليك وإلى علي ، وأكرمت غلامك وغلام سعيد » . ويعطف الفعل على الفعل ، بشرط أن يتحدا زماناً ، سواء اتحدا نوعاً كقوله تعالى : ﴿ **وأن تؤمنوا أو تتقوا يؤتكم أجوركم** ﴾ أم اختلفا ، نحو « إن تجيء أكرمتك وأعطك ما تريد » .

## البَدَل :

**ص ـ وَالْبَدَلُ : وَهُوَ : تَابِعٌ ، مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ ، بِلَا وَاسِطَةٍ ، وَهُوَ سِتَّةٌ : بَدَلُ كُلٍّ ، نَحْوُ : « مَفَازاً حَدَائِقَ » ، وَبَعْضٍ ، نَحْوُ : « مَنِ اسْتَطَاعَ » ، وَاشْتِمالٍ ، نَحْوُ : « قِتالٍ فيهِ » ، وَإِضْرَابٍ ، وَغَلَطٍ ، وَنِسْيَانٍ ، نَحْوُ « تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينارٍ » بِحَسَبِ قَصْدِ الأَوَّلِ وَالثاني ، أَوِ الثَّاني وَسَبَقَ اللِّسانُ ، أَوِ الأَوَّلِ وَتَبَيُّنَ الْخَطَأ .**

**ش ـ** البابُ الخَامِسُ من أبْوابِ التَّوابِعِ : البَدَلُ .

وهُو في اللُّغةِ : العِوَضُ ، قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ ﴾[1] ، وفي الاصْطِلَاحِ : « تابِعٌ مَقْصودٌ بالحُكْمِ ، بِلَا وَاسِطة » ، فقَوْلي : « تابعٌ » جِنْسٌ يشمَلُ جميعَ التوابعِ ، وقَوْلي : « مَقْصودٌ بالحُكْمِ » مُخْرِجٌ للنَّعْتِ ، والتَّأكِيد ، وعَطْفِ البَيانِ ؛ فَإِنَّها مُكَمِّلَة لِلْمَتْبوعِ المَقْصُودِ بالحُكْمِ ، لا أَنَّها هي المقصودةُ بالحُكْم ، و« بِلَا وَاسِطة » مُخرِج لِعَطْفِ النَّسَقِ ، كـ« جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو » فإنَّه وإنْ كانَ تابِعاً مَقْصُوداً بالْحُكْمِ ، ولكنَّه بواسِطةِ حَرْفِ العَطْفِ .

وأقسامُه سِتَّةٌ :

**أحدُها** : بدلُ كلٍّ من كلٍّ ، وهو عبارةٌ عمَّا الثَّاني فيه عَيْنُ الأَوَّل ، كقولِكَ : « جاءَني مُحمَّدٌ أبُو عبدِ اللَّهِ » ، وقولِهِ تَعالى : ﴿ مَفَازًا ۞ حَدَآئِقَ ﴾[3] .

وإنَّما لم أقُلْ : « بدل الكُلِّ من الكُلِّ » حذَراً من مَذْهب مَنْ لا يُجيزُ إدْخالَ أل على كُلّ ، وقد آسْتَعْمَله الزّجاجي في « جُمَله » ، وآعتذَرَ عنه بأنَّه

---

(١) سورة القلم : من الآية ٣٢ .

(٢) البدل المطابق : هو بدل الشيء مما كان طبق معناه . كقوله تعالى : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى لأنهما يدلان على معنى واحد .

(٣) سورة النبأ : من الآيتين ٣١ و٣٢ .

تَسَامَح فيه مُوَافقةً للنَّاس .

**الثَّاني** : بدل بَعْضٍ من كُلٍّ[1] ، وضابِطُهُ : أن يكونَ الثَّاني جُزءاً من الأوَّل ، كقولك : « أكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ » ، وكقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[2] ، فـ « مَنِ آستطاع » ، بَدَلٌ من النَّاس . هٰذا هو المَشْهور ، وقيل : فاعِلٌ بالحج ، أي : ولِلَّهِ على النَّاس أن يَحجَّ مُسْتَطِيعُهُمْ . وقال الكِسائي : إنها شَرْطِيَّةٌ مُبْتَدأ ، والجواب مَحْذوف ، أي : مَنِ استطاعَ فَلْيَحُجَّ ، ولا حاجةَ لِدَعوى الحَذْفِ مع إمكانِ تمامِ الكَلام . والوَجْه الثاني يَقْتَضِي أنَّه يجبُ على جميع النَّاسِ أنَّ مستطيعَهم يَحُجُّ ، وذلك باطلٌ باتِّفاق ، فيتعيَّنُ القولُ الأوَّل .

وإنَّما لم أقل « البَعْض » ـ بالألِف واللَّام ـ لما قَدَّمْتُ في « كُل » .

**والثَّالث** : بدلُ الاشْتِمال[3] ، وضابِطُهُ : أن يَكُونَ بين الأوَّلِ والثاني مُلابَسَةٌ بغير الجزئيَّة ، كقولك : « أَعْجَبَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ » وقوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[4] .

وَنَبَّهْتُ بالتَّمْثيل بالآياتِ الثَّلاثِ على أن البدلَ والمُبْدل منه يكونانِ

---

(1) بدل البعض من الكل هو بدل الجزء من كله . قليلاً كان ذلك الجزء . أو مساوياً للنصف أو أكثر منه نحو ( جاءت القبيلة ربعها . أو نصفها . أو ثلثها ) ونحو ( الكلمة **ثلاثة** أقسام : اسم وفعل وحرف ) ونحو ( جاء التلاميذ عشرون منهم ) .

(2) سورة آل عمران : من الآية ٩٧ .

(3) بدل الاشتمال هو بدل الشيء مما يشتمل عليه على شرط أن لا يكون جزءاً منه نحو ( نفعني المعلم علمه وأحببت خالداً شجاعته ) ( وأعجبت بعلي خلقة الكريم ) فالمعلم يشتمل على العلم وخالداً يشتمل على الشجاعة وعلي يشتمل على الخلق وكل من العلم والشجاعة والخلق ليس جزءاً مما يشتمل عليه ولا بد لبدل البعض وبدل الاشتمال من ضمير يربطها بالبدل . مذكوراً كان . كقوله تعالى : ﴿ **ثم عموا وصموا كثير منهم** ﴾ وقوله : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه** ﴾ أو مقدراً كقوله سبحانه : ﴿ **ولله على الناس حج البيت ، من استطاع إليه سبيلا** ﴾ وقوله : ﴿ **قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود** ﴾ .

(4) سورة البقرة : من الآية ٢١٧ .

نكرَتَيْنِ ، نحو ( قوله تعالى ) : ﴿ مَفَازًا * حَدَآئِقَ ﴾[1] ، ومعرفَتَيْن مثل الناس ومَنْ ، ومختلفَيْن مثل الشَّهْر وقِتال[2] .

**والرَّابع والخَامِس والسَّادِس** : بَدَلُ الإضْرابِ ، وبدلُ الغَلَطِ ، وبدلُ النِّسْيانِ[3] كَقَولِك : تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ دِينارٍ » فهذا المثالُ مُحْتَمِلٌ لأنْ تكونَ قد أخْبَرْتَ بأنَّك تَصَدَّقْت بدرهمٍ ، ثمَ عَنَّ لك أن تُخْبِر بأنَّك تَصَدَّقْتَ بدينارٍ ، وهذا بدلُ الإضْرَابِ ، ولأن تكونَ قد أرَدْتَ الإخْبَارَ بالتَّصدُّقِ بالدِّينارِ فَسَبَق

---

(١) سورة النبأ : من الآيتين ٣١ و ٣٢ .

(٢) قد تبدل الجملة من المفرد . كقول الشاعر :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل ( كيف يلتقيان ) من ( حاجة وأخرى ) والتقدير الاعرابي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما والتقدير المعنوي : أشكو إلى الله تعذر والتقاء هاتين الحاجتين إذا أبدل اسم من اسم استفهام أو اسم شرط وجب ذكر همزة الاستفهام أو ( إن ) الشرطية مع البدل فالأول ( نحوكم مالك ؟ أعشرون أم ثلاثون ) . والثاني : من يجتهد إن علي وإن خالد أكرمه وما تصنع إن خيراً وإن شراً فمجزى به .

(٣) وهذه الأبدال الثلاثة تدخل تحت عنوان ( البدل المباين ) .

والبدل المباين هو بدل الشيء مما يباينه . بحيث لا يكون مطلقاً له ولا بعضاً منه ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه . وهو ثلاثة أنواع : بدل الغلط وبدل الاضراب . فبدل الغلط ما ذكر ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه اللسان فذكر غلطاً . نحو « جاء المعلم التلميذ » أردت أن تذكر التلميذ فسبق لسانك فذكرت المعلم غلطاً ، فتذكرت غلطك فأبدلت منه التلميذ ، وبدل النسيان ذكر ليكون بدلاً من لفظ ، تبين لك بعد ذكره فساد قصده ، نحو « سافر علي إلى دمشق ، بعلبك » توهمت أنه سافر إلى دمشق فادركك فساد رأيك ، فأبدلت بعلبك من دمشق فبدل الغلط يتعلق باللسان ، وبدل اللسان يتعلق بالجنان ، وبدل الاضراب ما كان في جملة قصد كل من البدل والمبدل منه فيها صحيح غير أن المتكلم عدل عن قصد المبدل منه إلى قصد البدل ، نحو « خذ القلم الورقة » أمرته بأخذ القلم . ثم أضربت عن الأمر بأخذه القلم إلى أمره بأخذ الورقة ، وجعلت الأول في حكم المتروك .

والبدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء وإن ورد في شيء منه أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة ، بل دلالة على غلطه أو نسيانه أو اضرابه .

لِسَانُكَ إلى الدِّرهم ، وهذا بَدَلُ الغَلَطِ ، ولأن تكونَ قد أَرَدْتَ الإخبارَ بالتصدُّقِ بالدِّرْهمِ ، فلما نطقتَ به تبيَّنَ فسادُ ذلك القَصْدِ ، وهذا بدلُ النِّسْيان .

وربما أشكل على كثيرٍ من الطَّلَبة الفَرْقُ بين بَدَلَي الغَلَطِ والنِّسْيانِ ، وقد بَيَّنَّاهُ ، ويُوَضِّحُهُ أيضاً أن الغَلَطَ في اللِّسان والنِّسيان في الْجَنان .

# بابُ العَدَد

**ص ـ بابٌ : الْعَدَدُ مِنْ ثَلاثَةٍ إلى تِسْعَةٍ يُؤَنَّثُ مَعَ المُذَكَّرِ ويُذَكَّرُ مَعَ المُؤَنَّثِ دائماً ، نَحْو : « سَبْعَ لَيالٍ وثَمانِيَةَ أَيّام » . وكَذلِكَ الْعَشَرَةُ إنْ لَمْ تُرَكَّبْ ، وما دُونَ الثَّلاثَةِ وَفَاعِلٌ كَثَالِثٍ وَرَابِعٍ عَلَى الْقِياسِ دَائماً ، وَيُفْرَدُ فاعِلٌ ، أوْ يُضَافُ لِما اشْتُقَّ مِنْهُ ، أوْ لِما دُونَهُ ، أوْ يَنْصِبُ ما دُونَهُ .**

**ش ـ** إِعْلَمْ أنَّ ألفاظَ العددِ على ثلاثةِ أقسامٍ :

**أحدها** : ما يجري دائماً على القياسِ في التذكيرِ والتأنيث ، فيُذَكَّر مع المُذَكَّر ، ويُؤَنَّث مع المؤَنَّث ، وهو الواحِد ، والاثنانِ ، وما كانَ على صيغةِ فاعلٍ . تقولُ في المذكَّر : وَاحِدٌ ، واَثْنانِ ، وثَانٍ ، وثالثٌ ، ورَابعٌ ـ إلى عاشِرٍ ؛ وفي المؤنَّثِ : واحِدَة ، واَثْنَتَانِ ، وثانِيةٌ ، وثالِثةٌ ، ورَابعةـ إلى عَاشِرَةٍ .

**والثَّاني** : ما يجري على عكسِ القياسِ دائماً ، فيؤنَّث مع المذكَّر ، ويُذكَّر مع المؤنَّثِ ، وهو الثَّلاثةُ والتسعةُ وما بَيْنهما ؛ تقولُ : « ثَلاثَةُ رِجالٍ » و« ثَلاثُ نِسْوَةٍ » قالَ تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾[1] .

**والثَّالِث** : مالهُ حالتانِ ، وهو « العَشَرَةُ » فإن استُعْمِلت مركَّبةً جَرَتْ على

(١) سورة الحاقة : من الآية ٧ .

القيـاس ؛ تقولُ : « ثـلاثةَ عَشَـرَ عَبْداً » بـالتّـذكيـر ، و« ثـلاثَ عَشْـرَةَ أَمَـةً » بـالتأنيث ؛ وإن استُعْمِلت غيـرَ مركَّبـةٍ جَرَتْ على خِـلافِ القِيَـاسِ ، تقـول : « عَشَرَةُ رِجالٍ » بالتأنيث ، و« عَشْرُ إماءٍ » بالتذكير .

وأعلم أنَّ لاسماءِ العددِ التي على وزن فاعِلٍ أَرْبَعَ حالات :

**إحداها** : الإفراد ، تقولُ : ثانٍ ، ثالِثٌ ، رَابعٌ ، خَامِسٌ ، ومعنـاهُ واحِدٌ موصوفٌ بهذه الصِّفة .

**الثَّانية** : أن يُضاف إلى ما هو مُشْتَقٌّ منه ؛ فتقول : « ثاني اثْنَيْنِ ، وثالثُ ثَلاثَةٍ ، ورابعُ أربعةٍ » ، ومَعْناهُ واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وواحد من أربعة ، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾[1] ، وقالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾[2] .

**الثـالثة** : أن يضـاف إلى مـا دونَـهُ ، كقـولـك : « ثـالِثُ اثْنَيْنِ ، ورابـعُ ثَلاثَةٍ ، وخـامسُ أَرْبعةٍ » ومعنـاه جاعـلُ الاثنين بنفسه ثـلاثة ، وجـاعـلُ الثـلاثة بنفسه أربعَةً ، قال الله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾[3] .

**الـرابعة** : أنْ يَنْصِبَ مـا دونَه ، فتقـولُ : « رابعٌ ثـلاثَةً » بتَنْـوين رابع ، ونَصْب ثلاثة ، كمـا تقول : « جـاعِلُ الثَّـلاثةِ أَرْبَعَـةً » ، ولا يجوزُ مثـلُ ذلك في المُسْتَعمل مع ما اشتقَّ منه ، خلافاً للأخفش وثَعْلب .

---

(١) سورة التوبة : من الآية ٤٠ .

(٢) سورة المائدة : من الآية ٧٣ .

(٣) سورة المجادلة : من الآية ٧ .

# باب مَوانع صَرف الإسم

**ص ـ بابٌ : مَوانِعُ صَرْفِ الاسم تِسْعَةٌ ، يَجْمَعُهَا :**

**وَزْنُ المُرَكَّبِ عُجْمَةٌ تَعْرِيفُهَا     عَدْلٌ وَوَصْفُ الْجَمْعِ زِدْ مُتَأَنِّيَا**

**كَأَحْمَد ، وَأَحْمَر ، وبَعْلَبَكَّ ، وإبْرَاهِيمَ ، وَعُمَرَ ، وأُخَرَ ، وأُحَادَ ، وَمَوْحَدَ ، إلى الأرْبَعَةِ ، وَمَسَاجِدَ ، وَدَنَانِيرَ ، وَسلْمانَ ، وَسَكْرَانَ ، وفَاطِمَةَ ، وَطَلْحَةَ ، وَزَيْنَبَ ، وسَلْمى ، وصَحْرَاءَ .**

**فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ والْجَمْعُ الذي لا نَظِيرَ لَهُ في الآحَادِ كلٌّ مِنْهُمَا يسْتَأْثِرُ بالْمَنْعِ ، والْبَوَاقِي لا بُدَّ مِنْ مُجامَعَةِ كلِّ عِلَّةٍ مِنْهُنَّ للصِّفَةِ أَوِ العَلَمِيَّةِ .**

**وتَتَعَيَّنَ الْعَلَمِيَّةُ مَعَ الْتَركِيب ، والتَّأنيثِ ، والْعُجْمَةِ ، وَشَرْطُ الْعُجْمَةِ : عَلَمِيَّةٌ في العَجَمِيّة ، وزيادَةٌ على الثلاثَةِ ، والصَّفةِ : أصالَتُها ، وَعَدَمُ قَبُولِها التَّاءَ ؛ فَعُرْيانٌ ، وَأَرْمَلٌ ، وَصَفْوانٌ ، وأرْنَبٌ ـ بمعْنى قاسٍ ، وذَليلٍ ـ مُنْصَرِفَةٌ . ويَجوزُ في نحو « هِنْد » وَجْهانِ ، بِخِلافِ زَيْنَبَ وسَقَرَ وَبَلْخَ ، وكَعُمَرَ ، عِنْدَ تميم بابُ حَذَامِ ، إنْ لَمْ يُخْتَمْ بِراءٍ كَسَفَارِ ، وأمْسِ لِمُعَيَّنٍ إنْ كانَ مَرْفُوعاً ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهمَا ، وسَحَرُ عِنْدَ الْجَمِيعِ إنْ كانَ ظَرْفاً مُعَيَّناً .**

ش ـ الأصْلُ في الاسْمِ المُعْرَبِ بالحركات الصَّرْفُ ، وإنما يَخْرجُ عن ذلك الأَصْل إذا وُجد فيه عِلَّتانِ من عِلَلٍ تسعٍ ، أو واحدةٌ منها تَقُومُ مقامَهما ،

وقد جمعَ العلل التِّسع في بيتٍ واحد مَنْ قال :

إجْمَع، وزِنْ، عادِلاً، أَنِّثْ، بمَعْرِفَةٍ
رَكِّبْ، وزِدْ عُجْمَةً، فَالْوَصْفُ، قد كَمـلاَ

وهــذا البيتُ أحسنُ من البيت الـذي أَثْبَتُّـه في المقـدمـة ، وهـو لابنِ النحّاسِ ، وقد مثّلتها في المقدّمة على الترتيبِ ، وهـا أنا أشـرحُها على هـذا الترتيبِ فأقول :

**العلَّة الأولى** : وَزْنُ الفِعْلِ ، وحقيقَتُهُ أن يكـونَ الاسمُ على وَزْنٍ خاصٍّ بـالفِعْلِ ، أو يكـونَ في أوَّلِهِ زِيـادةٌ كزيـادةِ الفعل ، وهـو مُسَاوٍ لـه في وَزْنـهِ ، فالأوّل كأن تُسمِّيَ رجلاً « قَتَّلَ » بالتَّشْديد ، أو « ضُرِبَ » أو نَحْـوه من أبنيةِ مـا لم يُسَمَّ فـاعِلُهُ ، أو « انْطَلَقَ » ونحـوهُ من الأفعـالِ المـاضيـةِ المَبْـدوءَةِ بهمـزةِ الـوصل ، فـإن هذه الأوزانَ كلَّهـا خاصَّـة بالفِعْـلِ ؛ والثَّاني مثـل : « أَحْمَدَ » و « يَزِيدَ » و « يَشْكُرَ » و « تَغْلِبَ » و « نَرْجِسَ » علماً .

**العلَّة الثـانيةُ** : التَّـرْكيبُ ، وليس المُرادُ بـه تـركيبَ الإضـافـةِ كـامرىءِ القَيْسِ ، لأن الإضـافةَ تَقْتَضِي الإنْجـرارَ بالكَسْـرة ؛ فلا تكـونُ مُقْتَضِيَةً للجـرِّ بالفَتحة ؛ ولاَ تركيبَ الأسناد ، « كَشَابَ وتَأَبَّطَ شرّاً » فإنـه من بابِ المحكِيِّ ، ولا التـركيبَ المزجيَّ المختـومَ بِوَيْـهِ مثل « سِيبَـوَيْهِ وَعمْـرَوَيْهِ » لأنّـه من بـاب المَبْنِيِّ والصَّـرفُ وعَـدمهُ إنمـا يُقـالانِ في المُعْـرب ، وإنَّمـا المُـرادُ التـركيب المزجيُّ الذي لم يُخْتَم » بِوَيْهِ ، « كَبَعْلَبَكَّ وحَضْرَمَوْتَ ومَعْدِ يكرِبَ » .

**العلَّة الثَّـالِثَـةُ** : العُجْمــة ، وهي : أن تَكـونَ الكلمــةُ على الأوضَـاعِ الأعجميَّة . كإبراهيمَ ، وإسماعيلَ ، وإسحاقَ ، ويعقوبَ .

وجميـعُ أسمـاءِ الأنبيـاءِ أعْجميَّـةٌ إلَّا أربعـة : مُحمَّـد ﷺ ، وصَـالِـح ، وشُعَيْب ، وهُود ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُهُ عليهم أجْمعين !

ويُشترطُ لاعتبارِ العجْمَةِ أمْرانِ . أحَـدُهما : أن تكـونَ الكَلِمةُ عَلَمـاً في لُغَةِ العجَم كما مَثَّلْنَـا ، فلو كانت عِنْـدَهم اسمَ جنسٍ ثم جَعَلْنَاهـا عَلماً وَجَبَ صَرْفُها ، وذلك بأن تُسمّي رجـلاً بِلِجَام ، أو دِيبَـاج . الثَّاني : أن تكـونَ زائدةً على ثلاثةِ أحرفٍ ؛ فلهذا انصرفَ نُوحٌ ولُوطٌ ، قالَ الله تعالى : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ

نَجَّيْنَٰهُم ﴾[1] ، وقالَ اللَّهُ تعالَى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾[2] . ومَنْ زَعَم من النَّحْوِيِّين أنَّ هذا النوعَ يجوزُ فيه الصَّرفُ وعدمُه فليسَ بمُصيبٍ .

**العِلَّة الرَّابِعة** : التَّعْريفُ ، والمرادُ به تَعْريفُ العَلَمِيَّة ؛ لأنَّ المُضْمَرَات والإِشَارَات والمَوْصولات لَا سَبِيلَ لِدُخولِ تعريفها في هذا الباب ، لأنَّها مبنيَّاتٌ كلُّها ، وهذا بابُ إعرابٍ . وأمَّا ذو الأداةِ والمُضافُ فإنَّ الاسمَ إذا كانَ غيرَ مُنْصرِف ثم دَخَلَتْهُ الأداةُ أو أُضيف انْجَرَّ بالكَسْرة ، فاستحالَ اقتضاؤهما الجرَّ بالفَتْحةِ ؛ وحينئذٍ فلم يبقَ إلا تعريفُ العَلَمِيَّة .

**العِلَّةُ الخامِسَةُ** : العَدْلُ ، وهو : تَحْويلُ الاسْمِ من حالةٍ إلى حالةٍ أُخرى ، مع بَقاءِ المَعْنى الأَصليّ .

وهو على ضَرْبَين : واقِع في المعَارِف ، وواقِع في الصِّفَات .

فالواقِع في المعارف يأتي على وَزْنَيْن : أَحَدهما : فُعَلُ ، وذلك في المُذَكَّر ، وعَدْلُهُ عن فاعِل ، كعُمَرَ ، وزُفَرَ ، وزُحَلَ ، وجُمَحَ ؛ والثاني : فَعَالِ ، وذلك في المؤنَّث ، وعَدْلُهُ عن فاعِلة ، نحو حَذَامِ وقَطَامِ ورَقَاشِ . وذلك في لغة تميم خاصَّة ؛ فأمَّا الحجازيُّونَ فيبنونَهُ على الكَسْر . قالَ الشَّاعر :

(١٤٤) أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ ؟ رَضِينَا بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ ![3]

وقالَ الآخرَ :

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ ٱلْقَوْلَ ما قالَتْ حَذَامِ[4]

---

(١) سورة القمر : من الآية ٣٤ .

(٢) سورة نوح : من الآية ١ .

(٣) ( أتاركة ) : الهمزة للاستفهام . تاركة : مبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، ( تدلل ) : مفعول به لتاركه . منصوب بالفتحة وها : مضاف إليه ، ( قطام ) : فاعل بتاركة أغنى عن خبر المبتدأ ، مبني على الكسر في محل رفع ، ( رضينا ) : فعل ماض وفاعل ، ( بالتحية ) : جار ومجرور متعلق برضى ، ( السلام ) : معطوف على التحية .

(٤) هذا البيت سبق ذكره في باب الاسم المبني ـ الشاهد الأول .

فـإنْ كانَ آخـرُهُ راءً كسَفارِ ـ اسم لِمـاءٍ ، وَحَضـارِ ـ لكَـوْكب ، ووبَـارِ ـ لِقَبيلة ، فـأكْثَـرُهُمْ يُـوَافِقُ الحجـازِيِّينَ على بنـائـهِ على الكَسـر ؛ ومنهم مَنْ لا يُوَافقهم ، بل يلتزم الإعرابَ ومَنْعَ الصَّرفِ .

وممّا آخْتَلَف فيه التَّميميُّون أيضاً « أَمْسَ » الذي أُريد به اليَوْمُ الـذي قَبْلَ يومِكَ ؛ فأكثرهم يَمْنَعَه من الصَّرف إن كانَ في مَوْضـعِ رفعٍ على أنَّـه مَعْدُولٌ عن الأمسِ ؛ فيقـول : « مَضَى أمْسُ بما فيـه » ويَبْنِيهِ على الكسـرِ في النَّصْبِ والجـرِّ على أنَّـه متضمِّنٌ معنى الألف والـلام ، فيقـول : « اعتكفتُ أمْسِ » و« ما رأيْتُهُ مُذْ أمْسِ » ، وبعضهم يُعْرِبُـهُ إعرابَ مـا لا يَنْصرِفُ مـطلقاً ، وقـد ذكرتُ ذلك في صَدْرِ هذا الشرح .

وأما « سَحَرُ » فجميعُ العَربِ تَمْنَعُهُ منْ الصَّرف ، بشرطَيْنِ . أحدهمـا : أن يكون ظَرْفاً ؛ والثّاني : أن يكـونَ من يوم معيّن ، كقـولك : « جئتُـكَ يومَ الجُمْعةِ سَحَرَ » ؛ لأنَّه حينئذٍ مَعْدُولٌ عن السَّحَرِ ، كما قدَّر التميميون « أمْسِ » مَعْدُولاً عن الأمسِ . فإن كان سَحَرَ غير يومٍ معيَّنٍ انصـرفَ ، كقولـه تعالى : ﴿ نَّجَّيْنَـٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[1] .

والواقِعُ في الصِّفاتِ ضَرْبان : واقعٌ في العددِ ، وواقعٌ في غَيْرِهِ .

فـالواقـع في العَـدَدِ يـأتي على صِيغَتَيْنِ : فُعـالَ ، ومَفْعَـلَ ، وذلـك في الـواحِدِ والأرْبعـةِ ومَا بَيْنَهمـا ، تقول : أُحـادَ ومَوْحَـدَ ، وثُناءَ وَمَثْنَى ، وثُـلاثَ وَمَثْلَثَ ، ورُباعَ ومَرْبَـعَ ؛ قال النَّجـاري رَحِمَهُ الله تعـالى : لا تَتَجاوَزُ العـرَبُ الأَرْبَعَةَ ، فهٰذِهِ الألفاظُ الثَّمانية مَعْدُولَـة عن أَلْفاظِ العـدَدِ الأرْبعةِ مُكَـرَّرَة ، لأنَّ « أُحادَ » معناهُ واحِد واحِد ، و« ثُناء » مَعناهُ آثْنـانِ آثْنَانِ ، وكـذا الباقي ، قـال اللَّهُ تعالى : ﴿ أُوْلِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ﴾[2] ، فَمَثْنَى ومـا بَعدَهُ صفـةٌ لِأجْنِحـة ، والمَعْنَى واللَّهُ أعلم : أولي أَجْنحـةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وثـلاثـة ثـلاثـة ، وأرْبعـة أربعة . وأمـا قولُـهُ ﷺ : « صَـلاةُ اللَّيْـلِ مَثْنَى مَثْنَى » ، فَمثْنى الثـاني

---

(١) سورة القمر : من الآية ٣٤ .

(٢) سورة فاطر : من الآية ١ .

للتأكيد ، لا لإفادة التّكرار ، لأنَّ ذلك حاصلٌ بالأوّل .

والواقع في غير العَدَدِ « أُخَرُ » وذٰلِك نحوُ قولِكَ « مَرَرْتُ بِنِسْوةٍ أُخَرَ » ؛ لأنّها جَمْعُ الأُخْرَى ، وأُخْرَى أنثى آخَرَ . ألا ترى أنَّك تقولُ « جاءني رجُلٌ آخَرُ ، وامْرأةٌ أُخْرَى » . والقاعدةُ أنَّ كلَّ « فُعْلى » مؤنَّثة « أَفْعَلَ » لا تُسْتَعمل هي ولا جَمْعُها إلا بالألِفِ واللّام أو بالإضافة ، كالكُبْرَى والصُّغْرَى ، والكُبَر والصُّغَر ، قالَ الله تعالى : ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾[1] . ولا يجوزُ ين تقولَ « صُغْرَى » ولا « كُبْرَى » ولا « كُبَرَ » ولا « صُغَرَ » . ولهذا لَحَّنوا العَرُوضيِّينَ في قولهم : فاصِلة كُبْرى ، وفاصِلَة صُغْرى ، وَلحَّنُوا أبا نُوَاسٍ في قوله :

(١٤٥) كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حصْباءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ[2]

فكان القِياسُ أنْ يُقالَ « الأُخَرُ » ولكنَّهم عَدَلُوا عن ذلك الاسْتِعْمال فقالُوا : « أُخَرُ » كما عدَل التَّمِيميُّون الأمْسَ عن الأمْس ؛ وكما عَدَلَ جميعُ العرب سَحَرَ عن السَّحَرِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[3] .

**العلَّة السَّادِسة** : الْوَصْفُ ، كأحْمَرَ وأفْضَلَ ، وَسَكْرَان ، وغَضْبان ، ويُشترط لاعتباره أمْران . أحدهما : الأصالة ؛ فلو كانَتِ الكَلِمَةُ في الأصْلِ اسماً ثم طَرَأَتْ لها الوَصْفِيَّةُ لم يُعْتَدَّ بِها ، وذٰلِكَ كما إذَا أخْرَجْتَ « صَفْوَاناً » ، وأرْنباً » عن مَعْنَاهُما الأصْليّ ـ وهو الحَجَر الأمْلَسُ ، والحَيوا المَعْرُوف ـ واسْتَعْمَلْتَهما بمَعْنى قاسٍ وذَلِيل ، فقُلْتَ : هذا قلبٌ صَفْوانٌ ، وهذا رَجُلٌ أرْنَبٌ ، فإنَّك تَصْرفهما لِعُروض الوَصْفِيَّة فيهما ؛ الثَّاني أن لا تقبلَ الكلمةُ تاءَ

---

(١) سورة المدَّثر : من الآية ٣٥ .

(٢) ( كأن ) : حرف تشبيه ونصب ، ( صغرى ) : اسمها منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ( وكبرى ) : معطوف عليه ، ( من ) : حرف جر ، ( فقاقعها ) : مجرور بمن ومضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لاسم كأن ، ( حصباء ) : خبر كأن ، ( در ) : مضاف إليه ، ( على أرض ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من خبر كأن ، ( من الذهب ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة الأرض .

(٣) سورة البقرة : من الآيتين ١٨٤ و ١٨٥ .

التَّأنيث ، فلهذا تقولُ : مَرَرْتُ بِرجُلٍ عُرْيانٍ ، ورَجُلٍ أرْمَلٍ بالصَّرْفِ ، لِقَوْلِهم في المؤنَّثة : عُرْيَانه ، وأرْمَلَة ، بخلافِ « سكران » و « أحمر » فإن مؤنَّثهما سَكْرَى وحَمْرَاء ، بغيرِ التَّاء .

**العلَّة السَّابعة** : الجَمْعُ ، وشَرْطُهُ أن يَكُونَ على صيغةٍ لاَ يكونُ عَلَيها الآحادُ ، وهو نوعانِ : مَفَاعِلُ ، كمَسَاجِدَ ودَرَاهِم ، ومَفَاعِيلُ ، كمصابيحَ وطَوَاويسَ .

العلَّة الثَّامِنة : الزِّيَادَةُ ، والمُرادُ بها الألفُ والنونُ الزَّائِدَتان ، نحو سَكْرَانَ ، وعُثمانَ .

**العلَّة التَّاسِعة** : التَّأْنيثُ ، وهو على ثَلاثَةِ أقْسام : تأنيثٌ بالألفِ كحُبْلى وصَحْرَاء ، وتأنيثٌ بالتاء كطَلْحَةَ وَحَمْزَة ، وتأنيثٌ بالمعنى كزَيْنَب وسُعاد . وتأثيرُ الأوَّل منها في مَنْع الصَّرفِ لازِمٌ مُطْلقاً من غير شرطٍ كما سَيأتي ؛ وتأثيرُ الثَّاني مشروطٌ بالعلميَّة كما سيأتي . وتأثيرُ الثَّالثِ كتَأْثيرِ الثَّاني ، ولكنَّهُ تارةً يؤثِّر وجوبَ مَنعِ الصَّرْف ، وتارة يؤثِّر جَوَازَه ؛ فالأوَّلُ مشروطٌ بوجودِ واحدٍ من ثلاثةِ أمورٍ ؛ وهي : إمَّا الزِّيادَةُ على ثلاثةِ أحرفٍ كسُعادَ وزَيْنَب ، وإما تَحرُّكُ الوسَطِ كَسَقَر ولَظَى ، وإما العُجْمَةُ كَماةَ وَجُورَ وَحِمْصَ وَبَلْخَ ؛ والثاني فيما عَدا ذلك كهِنْدَ ودَعْد وجُمْلَ ، فهذه يجوزُ فيها الصَّرْفُ وعدَمُه ، وقد اجتمعَ الأمرانِ في قولِ الشَّاعر :

(١٤٦) لَمْ تَتَلَفَّعْ بفَضلِ مِئزَرِها    دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعُلَبِ[1]

فهذه جَميعُ العِلَلِ ، وقد أتَيْنا على شَرْحِها شَرْحاً يَليقُ بهذا المُخْتصَر .

ثم أعلم أنَّها على ثَلاثةِ أقسام :

---

(١) ( لم ) : حرف نفي وجزم وقلب ، و ( تتلفع ) : مضارع مجزوم بلم ، ( بفضل ) : جار ومجرور متعلق بتلفع ، و ( مئزر ) : مضاف إليه . وها : مضاف إليه ، ( دعد ) : فاعل تتلفع ، ( ولم ) : الواو حرف عطف . لم : حرف نفي وجزم ، ( تسق ) : فعل مضارع مبني للمجهول ، مجزوم بحذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، ( دعد ) : نائب فاعل ، ( في العلب ) : جار ومجرور متعلق بتسق .

**الأوَّل** : ما يُؤَثِّر وَحْدَه ، ولا يَحْتَاج إلى انْضِمامِ عِلَّةٍ أُخرى ، وهو شَيْئانِ : الجمعُ ، وأَلِفَا التَّأنيثِ .

**والثاني** : ما يُؤَثِّر بشرطِ وجودِ العلميَّةِ ، وهو ثلاثةُ أَشْياءَ : التأنيثُ بغيرِ الألِفِ ، والتركيبُ ، والعُجْمَة ، نحو « فاطِمة ، وزَيْنَب ، ومَعْدِ يكرِب ، وإبراهيم » . ومن ثَمَّ انْصَرَفَ صِنْجَة وإنْ كان مؤنَّثاً أعجميّاً ، وصَوْلَجان ، وإن كان أعجميّاً ذا زيادة ، ومُسلِمة وإن كانَ مؤنَّثاً وَصْفاً ، لانتفاءِ العلميَّة فيهنَّ .

**الثَّالِث** : ما يُؤَثِّر بشرطِ وجودِ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : العلميَّة ، أو الوصفيَّة ، وهو ثلاثَةٌ أيضاً : العَدْلُ ، والوَزْنُ ، والزِّيادة . مِثالُ تأثيرِها مع العلميَّة « عُمَرُ ، وأحمدُ ، وسَلْمان » ، ومِثالُ تأثيرها مع الصِّفة « ثُلاث ، وأَحْمَر ، وسَكْرَان » .

# بابُ التَّعَجُّب

**ص ـ بابُ : التَّعَجُّبُ لَهُ صِيغَتانِ : ما أفْعَلَ زَيْداً ، وإعْرابُهُ : « ما » مُبْتَدَأٌ بمَعْنى شَيْءٍ عَظيم ، و « أفْعَلَ » فِعْلٌ ماض فاعِلُهُ ضَمِيرُ « ما » ، و « زَيْداً » مَفْعُولٌ بِهِ ، وَالجُمْلَةُ خَبَرُ « ما » . وَأفْعِلْ بِهِ ، وَهُوَ بمَعْنى ما أفعَلَهُ ، وَأصْلُهُ : أفعَلَ أي صارَ ذا كَذَا ، كأغَدَّ البَعِيرُ ، أي : صارَ ذَا غُدَّةٍ ، فَغُيِّرَ اللفْظ ، وَزِيدَتْ الباءُ في الْفاعِلِ لإصْلاحِ اللفْظِ ، فَمِنْ ثَمَّ لَزِمَتْ هُنا ، بِخِلافِها في فاعِلِ كَفَى .**

**وإنما يُبْنَى فِعْلاً التَّعَجُّبِ وَاسمُ التَّفْضِيلِ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ ، مُثبَتٍ ، مُتَفَاوِتٍ ، تامّ ، مَبْنِيّ لِلفاعِلِ ، لَيْسَ اسْمُ فاعِلِهِ عَلى أفعَلَ .**

ش ـ التعجُّب : تَفَعُّلٌ من العَجَب[1] ، وله ألفاظٌ كثيرةٌ غير مُبَوَّب لها في النحو كقولِهِ تعالى : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾[2] وقولِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام : « سُبْحانَ اللَّهِ ! إنّ المُؤْمِنَ لا يَنْجُسُ حَيّاً وَلا مَيِّتاً » وقولهم : لله دَرُّهُ فارساً ! وقول الشَّاعِر :

(١٤٧) يا سَيِّداً ما أنْتَ مِنْ سَيِّدٍ     مُوَطَّأَ الأكْنافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ[3]

---

(١) هو استفهام عن فعل فاعل ظاهر المزية .

(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٨ .

(٣) ( يا ) :حرف نداء ، ( سيدا ) : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( ما ) : اسم استفهام مبتدأ ، ( أنت ) : خبر المبتدأ ، ( من سيد ) : تمييز منصوب بفتحة مقدرة =

## صيغتا التعجب :

والمُبَوَّبُ له في النَّحوِ صيغَتانِ : « ما أَفعَلَ زَيْداً ، وأَفْعِلْ بِهِ » .

فأمَّا «الصِّيغَةُ الأُولى : اسْمٌ مُبْتَدأ ، واختُلِفَ في معناها على مَذْهَبَيْنِ :

**أحدهما** : أنها نَكِرَةٌ تامَّةٌ بمعنى شيءٍ ، وعلى هذا القولِ فما بعدَها هُو الخبرَ ، وجَازَ الابْتِداءُ بها لِمَا فيها مِنْ مَعْنى التعجُّب ، كما قالوا في قولِ الشَّاعر :

(١٤٨) عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً ، وَإقَامَتي    فِيكُمْ عَلَى تِلكَ القَضِيَّةِ أَعْجَبُ[1]

وإما لأنها في قوَّةِ الموصوفة ، إذ المَعْنى شيءٌ عظيم حَسَّنَ زَيْداً ، كما قَالُوا في « شَرٌّ أَهَرَّ ذَا ناب » : إنَّ معناه شرٌّ عظيمٌ أَهَرَّ ذا نابٍ .

**والثَّاني** : أنَّها تَحْتمِل ثَلاثَةَ أوجُهٍ ؛ أحدها : أن تَكُونَ نكرةً تامَّةً ، كما قالَ سيبويهِ ، والثَّاني : أن تكونَ نكِرَةً موصُوفةً بالجملةِ التي بَعْدَها ، والثالث : أن تَكُونَ مَعْرِفةً موصولةً بالجملةِ التي بَعْدها ، وعلى هَذينِ الوجهينِ فالخبرُ مَحْذوفٌ ، والمَعْنى شيءٌ حَسَّنَ زَيْداً عَظيمٌ ، أو الذي حَسَّنَ زيداً شيءٌ عظيمٌ ، وهذا قولُ الأخْفَشِ .

وأمَّا « أفْعَلَ » فزعمَ الكوفيُّونَ أنه آسمٌ ، بدليلِ أنَّه يُصغَّرُ ، قالوا : « ما أُحَيْسِنَهُ » و « ما أُمَيْلِحَهُ » . وزعَم البصريُّون أنه فِعلٌ ماضٍ ، وهو الصَّحِيح ، لأنَّه مبنيٌّ على الفتح ، ولو كان آسماً لأرْتَفَع على أنَّه خَبَرٌ ، ولأنَّه يلزمه مع ياء

---

= منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر من المأتى به لبيان أن مدخوله تمييز ، ( موطأ ) : نعت ( سيدا ) منصوب بالفتحة أو لسيد مجرور بالكسرة ، و ( الأكناف ) : مضاف إليه ، ( رحب ) : صفة ثانية ، ( الذراع ) : مضاف إليه .

(١) عجب : مبتدأ ، ( لتلك ) : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ، ( قضية ) : بالنصب حال من اسم الإشارة أو تمييز له . الواو : حرف عطف ، ( إقامة ) : مبتدأ . وياء المتكلم مضاف إليه ، ( فيكم ) : جار ومجرور متعلق بإقامة ، ( على تلك ) : جار ومجرور متعلق بإقامة أيضاً واللام للبعد . والكاف حرف خطاب ، ( القضية ) : بدل من تلك المجرور ، ( أعجب ) : خبر المبتدأ .

المتكلِّم نُونُ الوِقَاية ، يُقَال : « ما أَفْقَرَنِي إلى عَفْوِ اللَّهِ » ، ولا يُقَال : « مَا أَفْقَرِي » . ومَّا التَّصْغيرُ فَشاذٌّ ، ووجْهُهُ أنَّه أَشْبَهَ الأَسْماءَ عموماً بِجُمودِهِ وأنه لا مَصْدَرَ له ، وأَشْبَهَ أفْعلَ التَّفْضِيلِ خُصوصاً بكونِهِ على وَزنِهِ ، وبدلالَتِهِ على الزِّيادةِ ، وبكونهما لا يُبْنَيانِ إلَّا مِمَّا اسْتَكْمَل شُروطاً يأتي ذكرُها . وفي « أَحْسَنَ » ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ بالاتِّفاقِ مرفوعٌ على الفَاعِليَّة ، راجِعٌ إلى « مَا » وهو الذي دَلّنا على اسميَّتِها ، لأنَّ الضَّمِيرَ لا يعودُ إلَّا على الأَسماءِ .

و « زَيْداً » مفعولٌ بهِ على القولِ بأن أفْعلَ فِعْلٌ ماضٍ ، ومُشبَّهٌ بالمَفْعولِ به على القَوْلِ بأنَّه آسْمٌ .

وأمَّا **الصِّيغَة الثانيةُ** فأَفْعِلْ فِعْلٌ باتِّفاقٍ[1] ، لَفْظُهُ لَفْظُ الأمْرِ ، ومعناه التعَجُّب ، وهو خَالٍ من الضَّمِير ، وأصْلُ قولك : « أحْسِنْ بِزَيْدٍ » أحْسَنَ زَيْدٌ : أي صَار ذَا حُسْنٍ ، كما قالُوا : أَوْرَقَ الشَّجَرُ ، وأزْهَرَ الْبُسْتَانُ ، وأثْرَى فُلَانٌ ، وأتْرَبَ زَيْدٌ ، وأَغَدَّ البَعِيرُ بمعنى صار ذَا ورَقٍ ، وذا زَهْرٍ ، وذا ثَرْوَةٍ ،

---

(١) هذا ويبقى الفعل بلفظ واحد للجميع : تقول : يا رجل أكرم بسعاد ويا رجلان . ويا امرأتان أكرم بها . ويا رجال أكرم بها ويا نساء أكرم بها . فقولك : أقبح بالجهل صلة : ( أقبح الجهل ) أي صار ذا قبح ، فالهمزة للصيرورة كما قالوا . ( أغد البعير ) أي صار ذا غدة . ثم أخرج عن لفظ الخبر إلى الإنشاء لإفادة التعجب ، والباء هنا زائدة في الفاعل كراهة إسناد صيغة الأمر إلى الاسم الظاهر إسناداً صريحاً ، فزيدت الباء في فاعل : أكرم زيادة ملتزمة ، ليكون على صورة المفعول به المجرور بحرف الجر الزائدة لفظاً كما في قوله تعالى : ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** » **وزيادتها هنا بخلافها في فاعل « كفى » فهي غير ملتزمة فيه ، فيجوز حذفها كما قال الشاعر :**

**عميرة ودع إن تجهزت غاديا … كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا**

**أما إعراب ( أقبح بالجهل ) فأقبح : فعل ماض . جاء على صيغة الأمر ، لإنشاء التعجب وهو مبني على الفتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون الذي اقتضته صيغة الأمر . والباء ، حرف زائدة . والجهل : فاعل « أقبح » وهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة مرفوع محلاً لأنه فاعل وقال الزمخشري في ( المفصل ) في قولهم : « أكرم بزيد » أنه أمر لكل أحد بأن يجعل كريماً . أي : بأن يصفه بصفة الكرم والباء مزيدة مثلها في قوله تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾** للتأكيد والاختصاص أو « هو أمر » أمر للواحد ، وما هذا ببعيد .

وذا مَتْرَبَةٍ ـ أي فَقْرٍ وفاقةٍ ـ وَذَا غُدَّةٍ ؛ فَضُمِّنَ معنى التعجُّب ، وَحُـوِّلَتْ صِيغَتُه إلى صيغةِ أَفْعِلْ ـ بكسرِ العَيْنِ ـ فصارَ : أَحْسِنْ زَيْدٌ ؛ فاسْتُقْبِحَ اللفظُ بالاسمِ الْمَـرْفُوعِ بعـدَ صيغةِ فِعْـلِ الأمْرِ ؛ فـزيدتِ البـاءُ لإصْـلاحِ اللَّفظِ ؛ فصـار : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ، على صيغة امْرُرْ بِـزَيْدٍ ؛فهـذه البـاءُ تُشبِـهُ البـاءَ في ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[1] في أنها زيدَتْ في الفاعِلِ ، ولكنَّها تُخـالِفها من جهـةِ أنَّها لازمـةٌ وتلك جائزةُ الحَذْفِ ، قال سُحَيْمٌ :

(١٤٩) عُمَيْـرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّـزْتَ غَـازِيـاً كَفَى ٱلشَّيْبُ وَٱلإِسْلَامُ لِلْمَرءِ ناهِياً[2]

ولا يُبْنى فِعْلُ التعجُّبِ وٱسمُ التَّفْضِيلِ إلاّ ممّا ٱسْتَكْملَ خَمسَةَ شُرُوطٍ :

**أحدها** : أن يَكُونَ فِعلاً ؛ فـلا يُبنَيانِ من غيـرِ فِعْلٍ ، ولهـذا خُطِّيءَ مَنْ بَناهُ من الجِلْفِ ، والحمار ؛ فقال : ما أَجْلَفَهُ ، وما أحمَرَهُ ، وشَذَّ قَـوْلُهُم : ما أَلصَّهُ ، وهو أَلَصُّ مِنْ شِظاظٍ[3] .

**الثَّاني** : أنْ يَكُونَ الفِعْلُ ثُلاثيّاً ؛ فَلا يُبْنَيانِ من نحو « دَحْرَجَ ، وَٱنْطَلَقَ ، وَٱسْتَخـرَجَ » ؛ وعَنْ أبي الحسَن جَوَازُ بِنـائِهِ من الثُّـلاثيِّ المزيـدِ فيه ، بشـرطِ حَذْفِ زَوائِدِهِ ، وعن سَيبَـوَيْهِ جـوازُ بنائـهِ من أفعَلَ ، نحـو « أكرَمَ ، وأَحْسَنَ ، وأعطى » .

**الثَّالِث** : أنْ يَكونَ مما يقبَلُ مَعْناهُ التَّفَاوُتَ ؛ فلا يُبْنَيان من نحو « ماتَ ، وَفنِيَ » لأنَّ حَقِيقَتَهُما واحدةٌ ، وإنَّما يُتعجَّبُ ممَّا زادَ على نَظائِرِهِ .

**الـرَّابع** : أنْ لا يَكُـونَ مبنيّاً لِلْمَفْعـولِ ؛ فلا يُبنَيـانِ من نحو « ضُـرِبَ ، وقُتِلَ » .

---

(١) سورة الرعد : من الآية ٤٣ . وسورة الإسراء : من الآية ٩٦ .

(٢) ( عميرة ) : مفعول مقـدم ، ( ودع ) : فعل أمـر وفاعله مستتـر وجوبـاً تقديـره أنت ، ( إن ) : حـرف شرط جـازم يجزم فعلين ، ( تجهـزت ) : فعل مـاض فعل الشـرط ، مبني على الفتح المقدر في محل جزم ، والتاء فاعل ، ( غازيـاً ) : حال من الفعـل ، ( كفى ) : فعـل مـاض ، ( الشيب والإسـلام ) : معـطوف عليـه ، ( للمـرء ) : جـار ومجرور متعلق بقوله ، ( ناهياً ) : حال من الشيب .

(٣) وهو رجل من بني ضَبَّة ، يضرب به المثل في التلصص .

**الخَامِس** : أنْ لا يَكونَ اسمُ فاعِلِهِ على وَزْنِ أفعَلَ ؛ فلا يُبنَيانِ من نحوِ « عَمِيَ ، وَعرِجَ » وَشِبهِهِما مِن أفْعَالِ العيوبِ الظَّاهِرةِ ، ولا من نحوِ « سَوِدَ ، وحَمِرَ » ونحوِهما من أفْعَالِ الألْوَانِ ، ولا مِنْ نحوِ « لَمِيَ ودَعِجَ » ونحوِهما من أفعالِ الحلى ، التي الوَصْفُ مِنها على وزنِ أَفعَلُ ، لأَنَّهم قالوا من ذلك : « هو أَعْمَى ، وأَعْرَجُ ، وأَسْوَدُ ، وأَحْمَرُ ، وأَلْمى ، وأَدْعَجُ »[1] .

---

(١) فعلا التعجب ، كاسم التفضيل ، لا يصاغان إلا من فعل ثلاثي الأحرف ، مثبت ، متصرف ، معلوم ، نام ، قابل التفضيل ، لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن « افعل » . فلا يبنيان مما لا فعل له : كالصخر والحمار ونحوهما . وشذ قولهم : « ما أرجله » فقد بنوه من الرجولية ولا فعل لها . ولا من غير الثلاثي المجرد : وشذ قولهم : « ما أعطاه للدراهم ، وما أولاه للمعروف ، بنوهما من أعطى وأولى وهما رباعيا الأحرف . وقولهم : « ما أنقاه وما أملأ القربة وما أخصره » ، بنوها من « انقى وامتلأ واختصر » ، وهي خماسية الأحرف وفي اختصر ( بالبناء للمجهول ) شذوذ آخر وهو أنه فعل مجهول . وكذلك لا يبنيان من فعل منفي ، خشية التباس النفي بالإثبات . ولا من فعل جامد ، لأنه لا يخرج عن صيغته ، للزومه طريقة واحدة في التعبير . ولا من فعل مجهول ، خشية التباس الفاعلية بالمفعولية . لأنك إن بنيته من « نصر » المجهول ، فقلت « ما أنصره » التبس الأمر على السامع ، فلا يدري أتتعجب من نصره أم من منصوريته . فإن أمن اللبس بأن كان الفاعل مما لم يرد إلا مجهولاً . نحو « زهى علينا ، وعنيت بالأمر » جاز التعجب به على الأصح ، فتقول : « ما أزهاه علينا ، وما أعناك بالأمر » ولا يبنيان من فعل ناقص ، ككان وأخواتها ، وكاد وأخواتها . وأما قولهم : « ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها » ، ففعل التعجب إنما هو « أبرد وأدفأ » . وأصبح وأمسى زائدتان ، كما تزاد ( كان ) بين ( ما ) فعل التعجب ، كما سيأتي . غير أن زيادتهما نادرة ، وزيادتها كثيرة : ولا يبنيان مما لا يقبل المفاضلة : كمات وفنى ، إلا أن يراد بمات معنى البلادة ، فيجوز ، نحو « ما أموت قلبه » . ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن « أفعل ) : كأحمر وأعرج وأكحل وأشيب . وشذ قولهم : « ما أهوجه وما أحمقه وما أرعنه » لأن الصفة منها هي أهوج وأحمق وأرعن . وإذا أردت صوغ فعلى التعجب مما لم يستوف الشروط أتيت بمصدره منصوباً بعد « أشد » أو « أكثر » ونحوهما ، ومجرور بالباء الزائدة بعد « أشدد » أو « أكثر » ونحوهما ، تقول : « ما أشد إيمانه أو ابتهاجه ، أو سواد عينيه ! » وتقول : أبلغ بعوره ، أو كحله ، أو اجتهاده ! » .

# بابُ الوقفِ

**ص ـ بابٌ : الوَقْفُ في الأفْصَحِ عَلَى نَحْوِ « رحمَة » بِالهاء ، وَعَلى نَحوِ « مُسلِماتٍ » بالتَّاءِ .**

**ش ـ** إذا وُقِفَ على ما فيه تاء التأنيث ، فإن كانَتْ ساكِنَةً لم تَتَغَيَّر ، نحو « قَامَتْ » و « قَعَدتْ » ، وإنْ كانَتْ متحرِّكةً : فإمّا أن تكونَ الكلمةُ جمعاً بالألِفِ والتَّاء ، أوْ لا فإن لم تكُنْ كذلك فالأفْصَحُ الوَقفُ بإبدالِهَا هاءً ، تقول : « هَذِهِ رَحمهْ » و « هذِهِ شَجَرَهْ » وبعضُهم يقفُ بالتَّاء ، وقد وقفَ بعضُ السَّبْعَةِ في قولِهِ تَعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1] و ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[2] بالتاء . وسُمِعَ بعضُهم يقول : يا أهلَ سُورةِ البَقَرتْ ! فقال بعضُ مَنْ سَمِعَهُ : واللَّهِ ما أحفَظُ منها آيَتْ ، وقال الشَّاعر :

(١٥٠) وَاللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلُمَتْ ... مِنْ بَعْدِ ما وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ
كانَتْ نُفُوس القَوْمِ عندَ الغَلصَمَتْ ... وكادتِ الحُرَّةُ أنْ تُدْعى أَمَتْ[3]

---

(١) سورة الأعراف : من الآية ٥٦ .

(٢) سورة الدخان : من الآية ٤٣ .

(٣) ( الله ) : مبتدأ ، ( أنجاك ) : فعل ماض ، ومفعول به ، والجملة خبر المبتدأ ، ( بكفى ) : جار ومجرور بأنجى ، ( مسلمت ) : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسر وإنما سكن لأجل الوقف ، ( من بعد ) : جار ومجرور متعلق بأنجى ، ( ما ) : مصدرية ، ( وبعد ما ) : معطوف على سابقه ، ( وبعد مت ) : كذلك ، و ( كان ) : =

وإن كـانَ جَمْعاً بـالألِف والتَّاء فـالأصَحُّ الـوَقْفُ بـالتَّـاءِ ، وبعضُهم يقفُ بالهَاء ، وسُمِعَ من كلامِهم : « كيْفَ الأخْوَهْ والأخوَاهْ ؟ » وقـالوا : « دَفْنُ البَنَـاهْ مِنَ المكْـرُمـاهْ » . وقـد نَبَّهْتُ على الـوَقْفِ على نحـو « رَحْمـة » بـالتَّـاء ، و « مسلمات » بالهاء بقولي بعدُ : « وَقَد يُعْكسُ فِيهِنَّ » .

**ص ـ وَعَلى نَحْـوِ « قاضٍ » رَفْعـاً وَجَرّاً بـالحَذْفِ ، وَنَحْـوِ « القـاضِي » فيهِما بالإثباتِ .**

**ش ـ** إذا وَقَفْتَ على المَنْقُوص ـ وهو الاسمُ الَّـذِي آخرُهُ يـاءٌ مكسورٌ مـا قَبْلَها ـ فإمّا أن يكُونَ مُنوَّناً ، أوْ لا .

فإنْ كانَ مُنوَّناً فالأفْصحُ الوَقْفُ عليهِ رفعـاً وجرّاً بـالحَذْف ، تقـول : هٰذَا قاضْ ، ومَرَرْتُ بِقاضْ . ويَجوزُ أن تقفَ عليه باليـاءِ ، وبذلـك وقفَ ابنُ كَثِير على « هَادْ » و « والْ » و « واقْ » من قَوْلِهِ تعَالى : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1] ، ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[2] ، ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾[3] .

وإن كان غيرَ مُنوَّنٍ فالأفْصَحُ الوَقْفُ عليه رفعاً وجرّاً بالإثبات ، كقولك : هذا القاضي ، ومررت بالقاضي ، ويجوز الوَقْفُ عليه بالحذف ، وبذلك وَقَفَ الجمهـورُ على « المتعـال » و « التـلاق » في قـولِـهِ تَعَـالى : ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾[4] ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾[5] ، ووقف ابنُ كَثِير باليـاءِ على الوَجْهِ الأفصَحِ .

---

= فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، ( نفوس ) : اسم كان ، ( القوم ) : مضاف إليه ، ( عند ) : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان الناقصة ، ( الغلصمت ) : مضاف إليه . وما المصدرية مع كان ومعموليها في تأويل مصدر مجرور بإضافة بعد إليه .

(١) سورة الرعد : من الآية ٧ .

(٢) سورة الرعد : من الآية ١١ .

(٣) سورة الرعد : من الآية ٣٤ .

(٤) سورة الرعد : من الآية ٩ .

(٥) سورة غافر : من الآية ١٥ .

ص ـ **وَقَدْ يُعْكَسُ فِيهِنَّ .**

**ش** ـ الضَّميـر راجِـعٌ إلى قَلْبِ تـاء « رَحْمـة » هـاء ، وإثبـاتِ تـاء « مُسْلمات » وحَذْف ياءِ « قاض » وإثبات ياءِ « القاضِي » أي : وقد يُوقَفُ على « رحمة » بالتـاء وعلى « مُسْلِمـات » بـالهـاء ، وعلى « قـاض » بـاليـاء وعلى « القاضي » بالحذف .

ص ـ **وَلَيْسَ في نَصْبِ قاضٍ وَالقَاضِي إلاّ اليَاء .**

**ش** ـ إذا كانَ المنقوصُ منصوباً وَجَبَ في الوقفِ إثباتُ يـائِه ، فـإن كان مُنَوَّناً أُبْدل من تَنْوِينِهِ ألف ، كقولِـهِ تعالى : ﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا ﴾[1] ، وإن كـان غيـر مُنـوَّنٍ وقف على اليـاءِ كقـولـهِ تعـالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴾[2] .

ص ـ **وَيُوقفُ على « إذاً » ونحْو « لَنَسْفَعاً » و « رأيْتُ زَيْداً » بالألف .**

**ش** ـ يجبُ في الوقفِ قلبُ النُّونِ الساكِنَة ألفاً في ثلاث مسائل :

**إحْداها** : « إذاً » هـذَا هُـوَ الصَّحِيح ، وجـزمَ ابنُ عُصْفـورٍ في شـرحِ « الْجُمَل » بأنّه يُوقَفُ عليها بالنُّون ، وَبَنى على ذلك أنّها تُكْتَب بالنُّون ، وليس كمـا ذكَـرَ ، ولا تختلف القُـرَّاء في الـوَقْف على نحـو : ﴿ وَلَن تُفۡلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدٗا ﴾[3] أنه بالألِف .

**الثّانية** : نـونُ التَّوكيـد الخَفيفة الـواقِعة بعـدَ الفتحة ، كقـولِهِ تعـالى : ﴿ لَنَسۡفَعَۢا ﴾[4] ، و ﴿ وَلَيَكُونٗا ﴾[5] وقفَ الجميـعُ عَليهمـا بـالألِفِ ، قـال الشّاعر :

---

(١) سورة عمران : من الآية ١٩٣ .

(٢) سورة القيامة : من الآية ٢٦ .

(٣) سورة الكهف : من الآية ٢٠ .

(٤) سورة العلق : من الآية ١٥ .

(٥) سورة يوسف : من الآية ٣٢ .

(١٥١) وَإِيَّاكَ وَالمَيْتَاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا     وَلَا تَعبُدِ الشَّيْطَانَ، وَٱللَّهَ فَٱعْبُدَا[١]

أصله « اعْبُدَنْ » .

**الثَّالِثة** : تَنْوِينُ الاسْمِ المنْصوبِ ، نحو « رَأيْتُ زَيْداً » . هذا وقَفَ عليه العَرَبُ بالأَلِفِ ، إلَّا رَبِيعة فإنهم وقفُوا على نَحوِ « رَأيْتُ زيداً » بالْحَذْفِ ، قال شاعرهم :

(١٥٢) أَلَّا حَبَّذَا غُنْمٌ وحُسْنُ حَدِيثِهَا     لَقَدْ تَرَكَتْ قَلبِي بِهَا هَائماً دَنِفْ[٢]

**ص ـ كَما يُكْتَبْنَ .**

**ش ـ** لما ذَكَرْتُ الوقفَ على هذهِ الثَّلاثةِ ذكرتُ كيفيَّةَ رَسْمِهَا في الخَطِّ آسْتِطْراداً ؛ فذكرتُ أنَّ النونَ في المَسائلِ الثَّلاثِ تُصَوَّرُ أَلِفاً على حسبِ الوَقْفِ ، وعنِ الكوفِيِّين أن نونَ التَّوكيدِ تُصَوَّرُ نُوناً ، وعن الفرَّاءِ أنَّ « إذاً » إذا كانت ناصبةً كُتِبتْ بالأَلِفِ وإلَّا كُتِبت بالنُّونِ ، فَرْقاً بينَها وبينَ « إذَا » الشَّرْطيَّة

---

(١) ( إياك ) : مفعول لفعل محذوف وجوباً ، ( الميتات ) : معطوف على المفعول به ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، ( لا ) : ناهية ، ( تقربنها ) : تقرب : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول به ، ( ولا ) : الواو عاطفة ، لا : ناهية ، ( تعبد ) : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، ( الشيطان ) : مفعول به ، ( والله ) : الواو عاطفة ، الله : منصوب على التعظيم ، ( فاعبدا ) : الفاء زائدة ، اعبد : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت .

(٢) ( ألا ) : حرف أداة استفتاح ، ( حبذا ) : حب : فعل ماض وفاعل ، والجملة في محل رفع خبر مقدم ، ( غنم ) : مبتدأ مؤخر ، ( وحسن ) : معطوف على غنم ، و ( حديث ) : مضاف إليه ، وها : مضاف إليه ، ( لقد ) : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق ، تركت فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل مستتر ، ( قلب ) : مفعول به ، وياء المتكلم مضاف إليه ، ( بها ) : جار ومجرور متعلق بقوله هائماً ، ( هائماً ) : حال من قلبي ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، ( دنف ) : صفة لهائماً ، أو حال ثانية من قلبي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الروي .

والفُجائيّة ، وقد تَلَخَّصَ ( أن ) في كِتابةِ « إذاً » ثلاثةَ مذاهبَ : بالألِفِ مُطْلَقاً ، والنُّونِ مُطلقاً ، والتَّفْصِيل .

**رسم الألف المتطرفة :**

**ص ـ وَتُكْتَبُ الألِفُ بَعدَ وَاوِ الجَمَاعَةِ كـ « قَالُوا » دُونَ الأَصْلِيَّةِ كـ « زَيدٌ يَدْعُو » ، وَتُرْسَمُ الألِفُ ياءً إنْ تَجَاوَزَتِ الثَّلاثَةَ ، كاسْتَدْعَى وَالمُصْطَفى ، أو كانَ أَصْلُهَا الياءَ كَرَمَى والفَتَى ، وَألِفاً في غَيرِهِ كَقَفَا والعصَا ، وَيَنكَشِفُ أَمْرُ أَلِفِ الفِعلِ بالتَّاءِ كَرَميتُ وَعَفَوْتُ ، والاسمِ بالتَّثنِيَةِ كَعَصَوينِ وَفَتَيَيْنِ .**

ش ـ لما ذكرتُ هذه المَسألَة من مَسائلِ الكِتَابةِ آسْتطردتُ بذكرِ مسأَلَتَيْنِ مُهِمَّتينِ من مَسائِلِها :

**إحداهما** : أنَّهم فَرَّقُوا بين الواو في قولك « زَيْدٌ يَدْعُو » وبينَها في قولك : « القَوْمُ لم يَدْعوا » فزادوا ألفاً بعدَ واوِ الجماعةِ ، وجَرَّدُوا الأصليَّةَ من الألِفِ ؛ قَصْداً لِلتَّفْرِقَةِ بينهما .

**الثانية** : أنَّ من الألفاتِ المتطرِّفةِ ما يُصَوَّر أَلِفاً ، ومنها ما يُصَوَّرُ ياءً .

وضابطُ ذلك أنَّ الألِفَ إذا تجاوزتْ ثلاثةَ أَحْرُفٍ ، أو كانَتْ مُنْقلِبَةً عن ياءٍ صُوِّرَت ياءً ، مثالُ ذلك في النَّوع الأول « استَدعَى ، والمُصطفى » وفي النوعِ الثَّاني « رَمَى ، وهَدَى ، والفَتَى ، والْهدَى » وإن كانت ثالثةً منقلبةً عن واو صُوِّرَت أَلِفاً ، وذلك نحو « دَعَا ، وَعَفَا ، وَالعَصَا ، والقَفَا » .

ولما ذَكرْتُ ذلك آحتَجتُ إلى ذِكْرِ قانُونٍ يتميَّزُ به ذواتُ الواوِ من ذَواتِ الياء .

فَذَكَرْتُ أنَّه إذا أشكلَ أمرُ الفِعْلِ وَصَلْتَه بتاء المتكلِّم أو المُخَاطَبِ ؛ فمهما ظَهَرَ فهُو أَصْلُهُ . أَلاَ تَرَى أنَّك تقولُ في « رَمَى ، وهَدَى » : رَمَيْتُ ، وهَدَيْتُ ، وفي « دَعَا ، وَعَفَا » : دَعَوْتُ ، وَعَفَوْتُ .

وإذا أشكلَ أمرُ الاسمِ نظرتَ إلى تَثْنِيَتِهِ ، فمهما ظهرَ فيها فهو أَصْلُهُ . أَلاَ تَرَى أنَّك تقولُ في « الفَتى ، والهُدى » : الفَتَيانِ ، وَالهُدَيانِ ؛ وفي

« العَصَا ، والقَفا » : العَصَوانِ ، وما أحسن قولَ الشّاطِبي رَحِمَه اللَّهُ تعالى :

وَتَثْنِيــةُ الأَسْمـاءِ تَكشِفُهـا، وَإِنْ　　رَدَدْتَ إِلَيْكَ الفِعْلَ صادَفْتَ مَنْهَلَا

قالَ الحَريري رحِمَه اللَّهُ تَعالى :

إِذَا الفِعْلُ يَوْماً غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ　　فَـأَلحِقْ بِهِ تـاءَ الخِطَابِ وَلَا تَقِفْ
فَـإِنْ تَـرَهُ بـالْيـاءِ يَـوْماً كَتَبْتَـهُ　　بِيـاءٍ، وَإِلَّا فَهـوَ يُكْتَبُ بِـالأَلِفْ

## رسم همزة الوصل :

**ص ـ فصــلٌ : هَمْـزَةُ اسمٍ بِكَسْــرٍ وَضَمٍّ ، وأَسْتٍ ، وَابْنٍ ، وابْنُم ، وابْنَـةٍ ، وَامرِىءٍ ، وامْـرَأَةٍ ، وَتَثْنِيَتِهِنَّ ، وَاثْنَيْنِ ، والغُـلام ، وَأَيْمُن الله ـ في القَسَم ـ بفَتْحِهِمـا أوْ بكَسـرٍ في أَيْمُن ـ هَمْــزَةُ وصْــلٍ ، أي : تَثْبُتُ ابْتِــدَاءً وتُحْـذَفُ وَصْلاً ؛ وكَـذا هَمْزَةُ المَـاضِي المُتَجَاوِزِ أَرْبَعَـةَ أحْـرُف كـاَسْتَخْـرَجَ وَأَمرِهِ ، ومَصْدرِهِ ، وأمرِ الثُّلاثيِّ ، كـاُقْتُلْ ، وَاغـزُ ، وَاغـزِي ، بضَـمِّهِنَّ ، وَاضرِبْ وَامشُوا وَاذْهَبْ بكَسرٍ كالبَواقي .**

**ش ـ** هـذا الفَصْـلُ في ذكــر همـزاتِ الــوَصْـل ـ وهي : التي تَثْبُتُ في الابْتِداء ، وتُحْذَفُ في الوَصْل . والكلامُ فيهما في فَصْلَيْن :

**الأوَّل** : في ضبطِ مواقِعِها ، فنقولُ :

قد اسْتَقَرَّ أنَّ الكَلِمَةَ ، إمَّا اسمٌ ، أو فِعْل ، أو حَرْف .

فأمَّا الاسْمُ فلا تكونُ همزتُهُ همزةَ وَصْلٍ إلَّا في نَوْعين :

**أحدهما** : أسماء غير مصـادر ، وهي عَشَرَة مَحْفُـوظَة : اسم ، وأست ، وابن ، وابنــة ، وابْنُم ، وآمْـرُؤ ، وآمــرأة ، وآثْنــان ، وآثنتــان ، وآبْنَــان ، وآبْنُمان ، وآمرآن ، وآمرأتانِ ، قال اللَّهُ تعالَى : ﴿ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ ﴾[1] .

بخلافِ الجمعِ فإنَّ همزاتِهِ همزاتُ قَـطْع ، قال اللَّهُ تعـالى : ﴿ إِنْ هِىَ

(١) سورة البقرة : من الآية ٢٨٢ .

﴿ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ ﴾(1) ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ ﴾(2) .

**النوع الثاني** : أسماء هي مَصَادر ، وهي مصادِرُ الأَفْعالِ الخُمَاسيّة : كالانْطِلاق ، والاقْتِداء ؛ والسُّداسيّة ، كالاسْتِخْراج .

**وأمّا الفِعْل : فإن كان مُضارِعاً فهمزاتُهُ هَمْزاتُ قطع ، نحو أَعُوذُ بالله ، أَسْتَغْفِر** اللّهَ وأَحْمَدُ اللّهَ ، وإن كانَ مَاضِياً فإن كانَ ثُلاثيّاً أو رُباعيّاً فهمزاتُهُ همزاتُ قطع ، فالثُّلاثيّ نحو « أَخَذَ » ، وأَكَلَ » ، والرُّباعي نحو « أَخْرَجَ ، وأَعْطَى » . وإن كان خُماسيّاً أو سُداسياً ، فهمزاتُهُ همزاتُ وَصْلٍ ، نحو « آنْطَلَقَ ، وآسْتَخْرَجَ » ، وأمّا الأَمْرُ : فإنْ كانَ من الرُّباعي فهمزاتهُ همزاتُ قَطْعٍ ، كقولِكَ « يَا زَيْدُ أَكْرِمْ عَمْراً » ، و « يَا فُلَانُ أَجِبْ فُلَاناً » .

وأما الحرفُ فلم تَدْخُل عليه همزةُ وَصْلٍ إلا علَى اللاّمِ نحو قولك « آلغُلامُ ، والْفَرَسُ » . وعن الخَلِيل أنَّها همزةُ قَطْعٍ عُومِلت في الدَّرْجِ مُعاملةَ الوَصْلِ تَخْفيفاً لِكَثْرَةِ الإسْتِعمال ، كما حُذِفَتِ الهمزةُ من « خَيْر » و « شَرّ » في الحالَتينِ للتَّخْفيفِ . وبقيةُ الحروفِ همزاتُها همزاتُ قَطْعٍ ، نحو « أَمْ ، وأَوْ ، وأَنْ » .

الفصل الثاني : في حَرَكةِ همزةِ الوَصْلِ .

أعلم أن منها مَا يُحرَّكُ بالكسرِ في الأَكْثَر ، وبالضَّمِّ في لغةٍ ضَعيفةٍ ، وهو « آسم » ، وقد أشَرْتُ إلى ذَلِكَ بقولي : « همزة اسم بِكسر أو ضمّ » . ومِنها ما يُحرَّكُ بالفَتْحِ خاصَّة ، وهي هَمْزةُ لام التَّعْريفِ ، ومنها ما يُحَرَّكُ بالفتحِ في الأَفْصَحِ وبالكسرِ في لغةٍ ضَعيفةٍ ، وهو « أيمُن » المستعمل في القَسَم في قولهم : « أيمُنُ اللّهِ لأفعَلَنَّ » ، وهو آسمٌ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌ من الْيُمْن ، وهو البَرَكة ، لأجمعُ يَمينٍ خلافاً للفرّاء . وقد أشرتُ إلى هذا القسمِ والذي قَبْلَه بقولي « بفتحِهما أو بِكَسْرِ همزةِ « أيمن » . ومنها ما يُحَرَّك بالضَّمّ فقط ، وهو أَمْر الثُّلاثي إذا آنْضَمَّ ثالثهُ ضَمّاً متأصِّلاً نحو « اقْتُلْ ، واكتُبْ وادْخُلْ » ؛

---

(1) سورة النجم : من الآية ٢٣ .

(2) سورة آل عمران : من الآية ٦١ .

ودخَل تحتَ قَوْلِنا « مُتَأصِّلاً » نحو قولِك للمرأة « اغزِي يَا هِنْدُ » لأن أصْلَهُ « اغْزُوي » بضمِّ الزَّاي وكسر الوَاو ـ فأُسْكِنت الواوُ لـلاسْتِثْقال ، ثم حُـذفت ، ثم كُسِرت الزَّاي لِتُناسِبَ الياءَ . وقد أشرْتُ إلى هذا بالتَّمثِيل باغْـزِي ، ومَثَّلْتُ قَبْلَها باغْزُ ، لِأنبّه على أنَّ الأصـلَ « اغْزُوِي » ـ بـالشَّم ـ بدليـلِ وجودِه إذا لم تُوجَدْ ياءُ المُخَاطَبة . وخرجَ عنهُ نحوُ قولِكَ « امْشُوا » فإنه يبتدَأ بـالكَسْر ، لأنَّ أصلَهُ « امْشِيُـوا » بكسـرِ الشّين وضمّ اليـاء ، فسكنتِ اليـاءُ لـلاسْتِثْقـالِ ، ثم حُذِفت لالْتِقاءِ السَّاكِنين ، ثم ضُمَّت الشِّين لتُجانِسَ الـوَاو ، وَلتَسْلَم من القَلْبِ ياءً . ولهٰذا مثَّلتُ به في الأصل لمـا يُكْسر مـع التَّمْثِيل بـاضربْ ، لِتَنْبيـه على أنَّهمـا من بابٍ واحـدٍ . وإنَّما مثَّلْتُ بـاذهبْ دَفْعـاً لتـوهُّمِ مَنْ يتـوهَّمُ أنَّهم إذا ضَمُّوا في مثلِ اكْتُبْ ، وكَسَروا في مثلِ اضـرِبْ ، فيَنْبغي أن يَفْتَحوا في مثـل أذْهَبْ ، ليكونوا قـد رَاعَوا بحـركةِ الهمـزةِ مُجانَسَـةَ حركـةِ الثَّالثِ ؛ وإنمـا لم يَفْعلوا ذلك لِئَلَّا يَلْتبِس بالمُضَارع المبدوءِ بالهمزة في حالِ الـوقفِ . ومِنْها مَـا يُكسر لا غيرُ ـ وهو الباقي ـ وذلك أصْلُ الباب .

# خاتمة الكتاب

هذا آخر ما أَرَدْنا إملاءَه على هٰذِهِ المُقَدِّمة ، وقد جاءَ بحمدِ الله مُهَذَّبَ المَباني ، مشيدَ المعاني ، محكمَ الأَحْكام ، مُسْتوفي الأنواعِ والأقسام ، تَقَرُّ به عينُ الوَدود ، وَتَكْمَدُ به نَفْسُ الجاهلِ الحَسُود :

إنْ يَحْسُـدُوني فَـإنِّي غَيْـرُ لائِمِهِمْ ... قَبلي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَـدَامَ لِي وَلَهُـمْ مـا بِي وَمـا بِـهِمُ ... وَمـاتَ أَكثَرُنَـا غَيْـظاً بِمَـا يَجِـدُ
أنـا الَّـذي يَجِـدُوني فِي صُـدُورِهِمُ ... لاَ أَرْتَـقِي صَـدَراً مِـنْـهَـا وَلاَ أَرِدُ

وإلى الله العظيمِ أَرْغَب أن يَجْعَل ذٰلك لوجهِهِ الكريمِ مَصْروفاً ، وعَلَى النَّفْعِ به مَوقُوفاً ؛ وأن يكْفِينَا شَرَّ الحُسَّاد ، ولا يَفْضَحنا يومَ التَّناد ! بمنِّهِ وكرَمِهِ . إنه الكَريمُ التوَّاب ، والرؤوفُ الرَّحِيمُ الوهَّابُ .



# فهرس الشواهد الشعرية

## حرف الهمزة

| | | |
|---|---|---|
| ٧ | إذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ | لِقَاؤُكَ إلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ |
| ٢٢ | أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي | وَبَيْنَكُمُ ٱلْمَوَدَّةُ وَٱلإِخَاءُ |
| ١٠٤ | لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَٱسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ | إِنَّمَا ٱلْمَيْتُ مَيِّتُ ٱلأَحْيَاءِ |
| | إِنَّمَا ٱلمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً | كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ ٱلرَّجَاءِ |

## حرف البَاء

| | | |
|---|---|---|
| ٨ | وَاللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ | وَلَا مُخَالِطُ ٱللَّيَانِ جَانِبُهْ |
| ١١ | يَسُرُّ المَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي | وَكَانَ ذَهَابُهُنَّ لَهُ ذَهَابَا |
| ١٣ | إِذَنْ وَاللَّهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ | تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ |
| ٤٥ | أَضْحَى يُمَزِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي | أَبَعْدَ شَيْبِيَ يَبْغِي عِنْدِي الأَدَبَا |
| ٥٣ | أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْماً | فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ المَشِيبُ |
| ٧٠ | زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ | إِنَّمَا ٱلشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبَا |
| ٧٢ | أَلْقَوْمُ فِي أَثَرِي ظَنَنْتُ، فَإِنْ يَكُنْ | مَا قَدْ ظَنَنْتُ فَقَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا |
| ٧٧ | وَإِنَّمَا يُرْضِي ٱلمُنِيبُ رَبَّهُ | مَا دَامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبُهُ |
| ٩٤ | يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبُ | يَا لَلْكُهُولِ وَلِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ |
| ٩٦ | أَلَا يَا قَوْمُ لِلْعَجَبِ ٱلْعَجِيبِ | وَلِلْغَفَلَاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ |

١٠٩ وَمَالِيَ إلّا آل أَحْمَدَ شَيعَةٌ — وَمَالِيَ إلَّا مَذْهَبَ ٱلْحَقِّ مَذْهَبُ
١١٥ وَا، بِأَبِي أَنْتِ وَفُوكِ ٱلأَشْنَبُ — كَأَنَّما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ
١١٨ وَعدْتَ وكَانَ ٱلخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً — مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرَبِ
١٢٠ يُحَابِي بِهِ الجَلْدُ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ — بِضَرْبَةِ كَفَّيْهِ ٱلمَلَا نَفْسَ رَاكِبِ
١٤٠ لٰكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٌ — يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبُ
١٤٢ أَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلاً — أُعِيذُكُما بِٱللَّهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا
١٤٥ كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا — حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلى أَرْضٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ
١٤٦ لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا — دَعْدٌ، وَلَمْ تُسْقَ دَعْدٌ في ٱلعُلَبِ
١٤٨ عَجَبٌ لِتِلْكَ قَضِيَّةً، وَإِقَامَتِي — فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

## حرف التّاء

٥ فَسَاغَ لِيَ ٱلشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً — أَكَادُ أَغَصُّ بِٱلْمَاءِ ٱلفُرَاتِ
٣١ فَإِنَّ ٱلْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي — وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ
٧٤ وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَى — وَلَا مُوجِعَاتِ ٱلقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
١٢٨ خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِياً — مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إِذَا ٱلطَّيْرُ مَرَّتِ
١٥٠ وَٱللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَّيْ مَسْلَمَتْ — مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَتْ
كَانَتْ نُفُوسُ ٱلْقَوْمِ عِنْدَ ٱلغَلْصَمَتْ — وَكَادَتِ ٱلحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتْ

## حرف الجيم

٣٠ مَتَى تَأْتِنَا تَلْمُمْ بِنَا فِي دِيَارِنَا — تَجِدْ حَطَباً جَزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا
١١٢ شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ — مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ
١١٣ أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ ٱلْهَوْدَجِ — لَوْلَاكَ فِي ذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ

## حرف الحَاء

١٨ يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً — إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا
١١٧ وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ — مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
١٣٦ أَخَاكَ أَخَاكَ، إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ — كَسَاعٍ إِلَى ٱلْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ

## حرف الدَّال



## حرف الرَّاء

| | | |
|---|---|---|
| ٦٩ | وَحَلَّتْ بُيُوتي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ | يُخَالُ بِهِ رَاعِي الحُمُولَةِ طَائِراً |
| ٧١ | أَبِالأَرَاجِيزِ يَابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي | وَفِي ٱلأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَٱلْخَوَرُ |
| ٧٥ | جَاءَ ٱلْخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً | كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ |
| ٩١ | قِفِي فَٱنْظُرِي يَا أَسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ | أَهٰذَا ٱلمُغِيرِيُّ ٱلَّذِي كَانَ يُذْكَرُ؟ |
| ٩٧ | حُمِّلْتَ أمراً عَظِيماً فَٱصْطَبَرْتَ لَهُ | وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ ٱللَّهِ يَا عُمَرَا |
| ١٠٢ | وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ | كَما ٱنْتَقَضَ ٱلعُصْفُورُ بَلَّلَهُ ٱلْقَطْرُ |
| ١٢٥ | عَجِبْتُ مِنَ الرِّزْقِ ٱلْمُسِيءِ إِلٰهُهُ | وَمِنْ تَرْكِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ فَقِيراً |
| ١٣٠ | **ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا** | إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ |
| ١٣٥ | ........................................ | قَدْ يُؤْخَذُ الجَارُ بِظُلْمِ ٱلْجَارِ |

## حرف السِّين

| | | |
|---|---|---|
| ٢ | مَنَعَ ٱلبَقَاءَ تَقَلُّبُ ٱلشَّمْسِ | وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لاَ تُمْسِي |
| | وَطُلُوعُهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةً | وَغُرُوبُهَا صَفْرَاءَ كَٱلْوَرْسِ |
| | أَلْيَوْمُ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ | وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ |
| ٣ | لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا | عَجَائِزاً مِثْلَ السَّعَالَى خَمْسَا |
| | يَأْكُلْنَ مَا فِي رَحْلِهِنَّ هَمْسَا | لاَ تَرَكَ ٱللَّهُ لَهُنَّ ضِرْسَا |

وَلاَ لَقِينَ ٱلدَّهْرَ إِلَّا تَعْساً

| | | |
|---|---|---|
| ٨٩ | يَا صَاحِ يَاذَا ٱلضَّامِرُ ٱلعَنْسِ | وَٱلرَّحْلِ ذِي ٱلأَنْسَاعِ وَٱلْحِلْسِ |
| ٩٠ | يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ | تَرْجُو ٱلْحِبَاءَ ، وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ |
| ١٣٧ | فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ ٱلنَّجَاةُ بِبَغْلَتِي | **أَتَاكِ أَتَاكِ اللاَّحِقُونَ ٱحْبِسِ ٱحْبِسِ** |

## حرف العَيْن

| | | |
|---|---|---|
| ٢١ | يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا | قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا |
| ٣٨ | خَلِيلَيَّ، مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا | إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ[١] |
| ٤٧ | أَبَا خُرَاشَةَ، أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ | فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ ٱلضَّبُعُ |
| ٧٨ | سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ | فَتُخُرِّمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ |

---

(١) مكرر برقم ١٢٧ .

| | | |
|---|---|---|
| ٧٩ | لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ | فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ فَاجْزَعِي |
| ٨٥ | يا ٱبْنَةَ عَمَّا لا تَلُومي وٱهْجَعي | قَد يَخْرُقِ اللَّوْمُ حِجَابَ مَسْمَعي |
| ١٢٧ | خَلِيلَيَّ، مَا وَافٍ بِعَهْدِي أَنْتُمَا | إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ |
| ١٤١ | أَنَا ٱبْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ | عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا |
| ١٤٧ | يَا سَيِّداً مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ | مُوطَّأُ الأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ |

## حرف الفَاء

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرابَةٍ | فَمَا عَطَفَتْ مَوْلىً عَلَيْهِ العَوَاطِفُ |
| ١٥ | وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي | أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْس الشُّفُوفِ |
| ٥٠ | بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُم ذَهَبٌ | وَلَا صَرِيفٌ، وَلٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ |
| ١٢٤ | **تَنْفِي يَدَاهَا ٱلْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ** | نَفْيَ ٱلدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ ٱلصَّيَارِيفِ |
| ١٥٢ | أَلَا حَبَّذَا غُنْمٌ وَحُسْنُ حَدِيثِهَا | لَقَدْ تَرَكَتْ قَلْبِي بِهَا هَائِماً دَنِفْ |

## حرف القَاف

| | | |
|---|---|---|
| ٣٣ | عَدَسْ، مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ | أَمِنْتِ، وَهٰذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ |
| ٨٨ | أَلَا يَا زَيْدُ وَٱلضَّحَّاكُ سِيَرا | فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمْرَ ٱلطَّرِيقِ |
| ١٠٨ | وَٱلتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ ٱلفَحْلُ فَحْلُهُمُ | فَحْلاً، وَأُمُّهُمُ زَلَّاءُ مِنْطِيقُ |

## حرف الكَاف

| | | |
|---|---|---|
| ٨٦ | يَا حَكَمُ الوَارِثَ عَنْ عَبْدِ ٱلْمَلِكْ | مِيرَاثَ أَحْسَابٍ وَجُودٍ مُنْسَفِكْ |

## حرف اللَّام

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ | عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو ٱلْمَنِيَّةُ أَوَّلُ |
| ٩ | أيا جَارَتَا، مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا | تَعَالَيْ أُقَاسِمْكِ ٱلْهُمُومَ تَعَالِي |
| ١٢ | رَأَيْتُ ٱلوَلِيدَ بْنَ ٱلْيَزِيدِ مُبَارَكاً | شَدِيداً بِأَعْبَاءِ ٱلْخِلَافَةِ كَاهِلُهْ |
| ٢٤ | قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ | **بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ** |
| ٢٥ | أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي | وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ |
| ٢٧ | إِذَا ٱلنَّعْجَةُ ٱلْعَجْفَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ | فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلْ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلِ |

٣٢ وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي ٱلْمُلُوكَ غَرِيبَةٍ     قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ: مَنْ ذَا قَالَهَا؟
٤٢ سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ     فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ
٤٩ لَا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً     جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَٱلجَبَلُ
٥٧ عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا     قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
٥٨ بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ     وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالَا
٦٥ لَا سَابِغَاتِ وَلَا جَأْوَاءَ بَاسِلَةً     تَقِي ٱلْمَنُونَ لَدَى ٱسْتِيفَاءِ آجَالِ
٧٦ وَأَنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ     بِأَعْجَلِهِمْ، إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ
٨٠ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ     كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ
٨١ أَلَا يَا عِبَادَ ٱللَّهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ     بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلَا
١٠٠ وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ     كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ
١٠١ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا     لَدَى ٱلسِّتْرِ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ
١٠٣ فَكُونُوا أَنْتُمُ وَبَنِي أَبِيكُمْ     مَكَانَ ٱلكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحَالِ
١٠٥ لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ     يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ
١١٠ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَاخَلَا ٱللَّهَ بَاطِلُ     وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
١١٤ فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ٱلعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ     وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِٱلْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ
١٢١ إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي     عَاذِراً فِيكَ مَنْ عَهِدْتُ عَذُولَا
١٢٣ أَلَا إِنَّ ظُلْمَ نَفْسِهِ ٱلْمَرْءُ بَيِّنٌ     إِذَا لَمْ يَصُنْهَا عَنْ هَوًى يَغْلِبُ العَقْلَا
١٢٦ أَلْقَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلَاحِلَا     خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلَا
١٢٩ أَخَا ٱلْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَالَهَا     وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلَا

## حرف المِيم

١ فَلَوْلَا ٱلْمُزْعِجَاتُ مِنَ ٱللَّيَالِي     لَمَا تَرَكَ ٱلْقَطَا طِيبَ ٱلمَنَامِ
إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا     فَإِنَّ ٱلْقَوْمَ مَا قَالَتْ حَذَامِ
١٠ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ ٱمْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ     وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ
١٤ أَقُولُ لَهُمْ بِٱلشِّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونَنِي:     أَلَمْ تَيْأَسُوا أَنِّي ٱبْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ
١٧ وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ     كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا
٢٣ لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ     عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٣٥ نُصَلِّي لِلَّذِي صَلَّتْ قُرَيْشٌ   وَنَعْبُدُهُ وَإِنْ جَحَدَ ٱلْعُمُومُ
٣٧ ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي   يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسَهْمِ وَأَمْسَلِمَهْ
٤٣ لَا طِيبَ لِلْعَيْشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً   لَذَّاتُهُ بِٱدِّكَارِ ٱلمَوْتِ وَٱلهَرَمِ
٤٨ لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ   إِنْ ظَالِماً أَبَداً وَإِنْ مَظْلُومَا
٥٩ وَيَوْماً تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ   كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمْ
٦٣ كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ إِنَّ، وَلَمْ يُجِزْ   لَهُ أَحَدٌ فِي ٱلنَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا
٧٣ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي   إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
٩٢ تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لِمَى   وَبَعْدَ التَّصَافِي وَٱلشَّبَابِ المُكَرَّمِ
٩٨ وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ   وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
١٠٦ وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً   كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا
١١١ لَعَلَّ ٱللهَ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا   بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمْ شَرِيمُ
١١٩ وَمَا ٱلْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ   وَمَا هُوَ عَنْهَا بِٱلْحَدِيثِ ٱلْمُرَجَّمِ
١٢٩ إِنِّي حَلَفْتُ بِرَافِعِينَ أَكُفَّهُمْ   بَيْنَ الحَطِيمِ وَبَيْنَ رُكْنَي زَمْزَمِ
١٣٩ إِلَى المَلِكِ القَرْمِ وَٱبْنِ الهُمَامِ   وَلَيْثِ الكَتِيبَةِ فِي المُزْدَحَمْ
١٤٤ أَتَارِكَةٌ تَدَلُّلَهَا قَطَامِ   رَضِينَا بِٱلتَّحِيَّةِ وَٱلسَّلَامِ

## حرف النُّون

١٩ رَبِّ وَفِّقْنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنْ   سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ
٢٦ أَنَا ٱبْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا   مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
٢٨ حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ ٱللَّهُ   نَجَاحاً فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ
٣٩ أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَناً؟   إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا[1]
٤٠ صَاحِ شَمِّرْ، وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ   تِ، فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينُ
٥٤ فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ   وَلَكِنَّ مَا يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ
٦٠ وَصَدْرٌ مُشْرِقُ اللَّوْنِ   كَأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ
٦٤ أَنَا ٱبْنُ أَبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ   وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ المَعَادِنِ
٨٣ وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي   بِلَهْفَ، وَلَا بِلَيْتَ، وَلَا لَوَ ٱنِّي

(١) مكرر برقم ١٢٨ .

| | | |
|---|---|---|
| ٩٥ | يَا يَزِيدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍ | وَغِنىً بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ |
| ١٠٧ | وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ | مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينا |
| ١٢٢ | هَلْ تَذْكُرُونَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ | وَمَسْحَكُمْ صُلبَكُمْ رَحْمَانُ قُرْبَانَا؟ |
| ١٢٨ | أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَناً؟ | إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا |
| ١٣٤ | مَا رَأَيْتُ ٱمْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ ٱلْـ | ـبَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ٱبْنَ سِنَانِ |

## حرف الهاء

| | | |
|---|---|---|
| ١١٦ | وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا | يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا |
| ١٤٣ | أَلْقَى ٱلصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ | وَٱلزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا |

## حرف اليَاء

| | | |
|---|---|---|
| ٢٩ | وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ | بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا |
| ٥١ | تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلَى ٱلأَرْضِ بَاقِياً | وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى ٱللَّهُ وَاقِيا |
| ٥٢ | إِذَا ٱلْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصاً مِنَ ٱلاذَى | فَلاَ ٱلْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلاَ ٱلْمَالُ بَاقِياً |
| ٨٢ | أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ | نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا |
| ١٤٩ | عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِياً | كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا |

# فهرس الموضوعات

ـ الجزء الثاني ـ